

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

الحياة الزراعية في الحجاز في القرن الأول الهجري

محمود سعيد إبراهيم موسى

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات رسالة ماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في
الجامعة الأردنية

أيار/ ١٩٩٦

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٨ / ٥ / ١٩٩٩ م وأجيزت

أعضاء اللجنة:

١ - الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الدوري (مشفراً)

٢ - الأستاذ الدكتور فالح حسين (عضواً)

٣ - الدكتور سلامة النعيمات (عضواً)

التوقيع



الهدايا

إلى الله عز وجل والوالدة :

والدي ...

وخالتي ...

والأخوات ...

وزوجتي ...

شكر وتقدير

يسعدني التوجه بجزيل الشكر والعرفان، وبعظيم الاحترام والتقدير إلى الأستاذ الجليل الدكتور عبدالعزيز الدوري على تفضله بالإشراف على هذه الدراسة. فكان لحسن رعايته توجيهاً وإرشاداً وحثاً أن خرجت هذه الرسالة بصورتها.

كما أتوجه بالشكر العميق إلى الأستاذ الفاضل الدكتور فالح حسين، وإلى الدكتور سلامة النعيمات على تفضلهما بمناقشة هذه الدراسة وتحملهما عناء قراءتها وتدقيقها.

وأشكر الأستاذ الدكتور فالح حنين والسادة: حمد الجاسر، وحاتم حمدان، وموظفي مكتبة الجامعة الأردنية العامة، ومكتبة أمانة عمان الكبرى - على مساعدتهم في توفير بعض المصادر، أو تيسير استخدامها.

وأقدم بعميق الامتنان إلى السيد مصطفى الموسى على متابعتة قراءة وتدقيق الدراسة قبل الطباعة وبعدها؛ وإلى السيد يوسف عبيد على مساهمته في رسم الخرائط؛ وإلى الإخوة فنيي الطباعة على حسن تعاونهم.

والله أسأل أن يطيل في عمر الأستاذ الجليل الدكتور عبدالعزيز الدوري، وأن يمتعه بالصحة والعافية ليثري الإنسانية معرفةً وعلماً، ولينهّل الطلبة من أسس مدرسته التاريخية منهجاً وفكراً وفلسفة؛ وأن يجزيه خير الجزاء، إنه سميع مجيب.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	هـ - و
الجداول والقوائم	ز
الأشكال	ز
المختصوات والرموز	ح - ط
الملخص باللغة العربية	ي - ك
نظرة في المصادر	١ - ١١
الفصل الأول : جغرافية الحجاز التاريخية	١٢ - ٥٥
أولاً - الحدود الطبيعية	١٣ - ١٧
ثانياً - الأقسام الطبيعية	١٧ - ٢٥
ثالثاً - المناخ والأمطار	٢٥ - ٣٠
رابعاً - مصادر المياه	٣٠ - ٤٤
خامساً - الأراضي الزراعية	٤٤ - ٥٥
الفصل الثاني - أصناف الأراضي وتطور ملكيتها	٥٦ - ١٠١
أولاً - أصناف الأرض وإجراءات الرسول ﷺ والخلفاء فيها	٥٧ - ٧٤
ثانياً - تكوين الملكيات	٧٥ - ٩٥
ثالثاً - أرض الوقف	٩٥ - ١٠١
الفصل الثالث - النظام الزراعي :	١٠٢ - ١٤٦
أولاً - استغلال الأراضي الزراعية	١٠٣ - ١١١
ثانياً - الأساليب والطرق الزراعية	١١١ - ١٢٠
ثالثاً - نظام الري	١٢١ - ١٣٤
رابعاً - التثويم الزراعي	١٣٤ - ١٤٦
الفصل الرابع - المعاصيل الزراعية والمواشي وما يجب عليها من الأعتار والصدقات :	١٤٧ - ١٩٥
أولاً - الفواكه والأشجار المثمرة وأماكن غراستها	١٤٨ - ١٥٦
ثانياً - الزروع وأماكن زراعتها	١٥٦ - ١٦٨
ثالثاً - المواشي	١٦٨ - ١٧٣
رابعاً - الأعشار	١٧٣ - ١٨٤
خامساً - الصدقات	١٨٤ - ١٩٥

المختصرات والرموز

المختصرات والرموز العربية :

أشير للمصادر والمراجع في الهوامش كالتالي :

١- الآيات القرآنية : ذكر اسم السورة ثم رقم الآية . وبين الرمز (ك) أنها مكية ، والرمز (م) أنها مدنية :

- الأعراف (١١٩ك) .

- التوبة (٢٩م) .

٢- إذا كان للمؤلف كتاب واحد ، أو كتابان لأحدهما أجزاء ، يشار إليه بذكر اسم المؤلف ورقم الجزء (إن كان له أجزاء) ، ثم رقم الصفحة :

الواقدي ٧٢٠ / ٣ .

ابن النجار / ٥٢ .

البكري ١٢ / ٤ .

البكري / ١١٤ .

٣- إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب ، وكل كتاب من أجزاء لو دون أجزاء ، يذكر اسم المؤلف مع الكلمة الأولى من اسم الكتاب ثم رقم الجزء (إن كان له أجزاء) ، ورقم الصفحة :

الطبري ، تاريخ ١١٤ / ٦ .

الطبري ، تفسير ١١ / ٤ .

ابن قتيبة ، أدب / ١٢٤ .

ابن قتيبة ، المعارف / ٢٠٧ .

٤- إذا كان مؤلف الكتاب مجهولاً يذكر اسم الكتاب ورقم الجزء (إن كان له أجزاء) ثم رقم الصفحة :

الإمامة والسياسة ٤٠ / ١ .

٥- يشار للمخطوط بحرف (خ) :

ابن وحشية (خ) ٥٣٨ .

٦- الأغاني = كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني .

٧- الرقم الذي يلي اسم الشخص = سنة وفاة ذلك الشخص .

٨- ق . هـ = قبل الهجرة .

- ASOR : American School of Oriental Research.
- Bur. : Burckhardt.
- E.I.^{1,2} : Encyclopedia of Islam. 1st or 2nd Edition.
- JESC : Journal of Near Eastern Studies Continuing.
- JESHO : Journal of The Economic and Social History of the Orient.
- Ibid : Ibidem
- IC : Islamic Culture
- PSAS : Proceedings of the Seminar for Arabian Studies.
- RGS : Royal Geographical Society
- Vol. : Volume

تأبج فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس - مجتمع القرية :	
أولاً - القرى واستقرار السكان فيها	١٩٧ - ٢٠٠
ثانياً - الحياة الاجتماعية والإدارة	٢٠٠ - ٢٠٣
ثالثاً - مساكن الفلاحين	٢٠٣ - ٢١٤
رابعاً - اطعمة الفلاحين	٢١٤ - ٢٢٥
خامساً - ملابس الفلاحين	٢٢٦ - ٢٣٤
سادساً - مرافق القرية	٢٣٤ - ٢٣٦
سابعاً - دور القرية الاقتصادي	٢٣٦ - ٢٣٩
نتائج الدراسة	٢٤٠
المصادر والمراجع	٢٤١ - ٢٦٧
الملاحق	٢٦٨ - ٢٩٠
ملخص باللغة الإنجليزية ABSTRACT	٢٩١ - ٢٩٢

الملاحق

المجلد الأول: التوثيق

- ٢٦٩ - جدول رقم (١) عناصر المناخ الرئيسة في بعض مدن الحجاز خلال الأعوام (١٩٦٦ - ١٩٧٦ م).
- ٢٧٠ - قائمة رقم (١) الأسهم التي وزعت عليها خبير ورؤساؤها.
- ٢٧٠ - قائمة رقم (٢) أزواج الرسول ﷺ اللاتي هن بعده وكان لهن نصيب في خمس خيبر.
- ٢٧١ - قائمة رقم (٣) المصدقون الذين استعملهم الرسول ﷺ والقبائل التي أرسلوا إليها.
- ٢٧٢ - قائمة رقم (٤) المصدقون الذين استعملهم الخلفاء والقبائل التي أرسلوا إليها.
- ٢٧٣ - ٢٧٥ - جدول رقم (٢) أعداد المواشي التي وردت في السرايا والنزوات التي وقعت في الحجاز.

الاشكال

- ٢٧٦ - خريطة رقم (١) طوبوغرافية الحجاز العامة.
- ٢٧٧ - خريطة رقم (٢) أهم أودية الحجاز.
- ٢٧٨ - خريطة رقم (٣) أهم المدن والقرى في الحجاز.
- ٢٧٩ - شكل رقم (١) : حدود تقريية لحمى الريلة في القرن الأول الهجري.
- ٢٨٠ - شكل رقم (ب) : حدود تقريية لحمى ضرية في القرن الأول الهجري.
- ٢٨١ - شكل رقم (ج) : حدود تقريية لحمى قيد في القرن الأول الهجري.
- ٢٨٢ - شكل رقم (١) مخطط تقريبي لنقل مياه إحدى القنوات السطحية بطريقة السيوف.
- ٢٨٢ - شكل رقم (٢) مخطط يوضح إحدى القنوات الباطنية لاستخراج المياه.
- ٢٨٣ - شكل رقم (٣) مخطط تقريبي يوضح توجيه مياه الأمطار نحو خلف أحد السدود.
- ٢٨٣ - شكل رقم (٤) مخطط سد القصيبة (قصر البنت) في خيبر.
- ٢٨٤ - شكل رقم (٥) مخطط سد معاوية بن أبي سفيان بالطائف.
- ٢٨٤ - شكل رقم (٦) مخطط يوضح توزيع مياه إحدى القنوات على مجموعة من الأراضي الزراعية خلال أسبوع.
- ٢٨٥ - شكل رقم (٧) ساعة رملية ومبدأ عملها.
- ٢٨٥ - شكل رقم (٨) ساعة مائية ومبدأ عملها.
- ٢٨٦ - شكل رقم (٩) يوضح مخططاً تقريبياً لساعة شمسية.
- ٢٨٦ - شكل رقم (١٠) يوضح مخططاً تقريبياً للطنطورة.
- ٢٨٧ - شكل رقم (١١) يوضح السانية.
- ٢٨٨ - شكل رقم (١٢) يوضح بعض الأدوات الزراعية (أ، ب، فاسان)، (ج، د، مسحاتان)، (د، المر)، (و، مذراة)، (ز، منجل)، (ح، وتد)، (ط، مشار)، (ي، مكئل، زنبيل).
- ٢٨٩ - شكل رقم (١٣) يوضح أدواتاً زراعية أخرى (ا، المحراث)، (ب، الشكدوف)، (ج، الغريال).
- ٢٩٠ - شكل رقم (١٤) يوضح طرق بناء الجدران.

الملخص باللغة العربية

الحياة الزراعية في الحجاز في القرن الأول الهجري

محمود سعيد إبراهيم موسى

بإشراف: أ. د. عبدالعزيز الدوري

انجذبت بعض الأبحاث إلى جوانب من الحياة الزراعية في الحجاز، دون استيعاب جوانب الموضوع كافة. ومن هنا جاء اختيار الحياة الزراعية في الحجاز في القرن الأول الهجري. أما تحديد القرن الأول الهجري إطاراً زمنياً للدراسة فلتوفر المعلّصات الأولية وأهمية الفترة. ولملاحظة الإجراءات والتطورات في ملكية الأراضي واستغلالها، والأعشار، وصلة تلك الإجراءات مع تطور الآراء الفقهية.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهها البحث: تتبع روايات الأوائل، والإشارات المتناثرة في المصادر الأولية من كتب تاريخ وجغرافية وأدب وحديث وفقه وتفسير، ومحاولة تحديد مواقع وتواريخ بعض الروايات وما يتطلبه ذلك من نقد واستقراء وربط، لتكوين فكرة واضحة عن جانب أو أكثر من الحياة الزراعية في عهد الرسول ﷺ، والخلفاء الراشدين والأمويين حتى نهاية القرن الأول الهجري.

تبدأ الرسالة باستعراض جغرافية الحجاز التاريخية بهدف تحديد الإطار المكاني العام للبحث، والعوامل الطبيعية المؤثرة في الزراعة. وتم تناول حدود الحجاز وأقسامه الطبيعية، وأنماط مناخه، ومصادر المياه الطبيعية فيه بقسميها: السطحية والباطنية، والمصادر التي أنشئت لجمع المياه واستخراجها، إضافة إلى طبيعة الأراضي الزراعية وتوسعها مع الاستقرار السياسي والنشاط الاقتصادي.

ثم تبحث الدراسة في أصناف الأراضي الزراعية وتطور ملكيتها، انطلاقاً من موقف الرسول ﷺ من ملكيات أهل المدينة عند الهجرة، ثم إجراءاته عليه السلام في أراضي العرب الخاصة والعامة قبل تنظيم الأعشار عام (٦٣١هـ/٦٣١م)؛ حيث تم اعتبار أراضي من يسلم أرضاً عشيرة. وتطرق البحث إلى التطورات الخاصة بالأحماة بعد فترة الرسالة حتى إباحها عمر بن عبدالعزيز. ويبين البحث إجراءات الرسول ﷺ في أراضي اليهود قبل العمل بتشريع الجزية عام (٦٣١هـ/٦٣١م)، حيث شكل اليهود خطراً على الدولة، فقرر عليه السلام إجلأهم عام (٦٢٦هـ/٦٢٦م)، وتكون مفهوم أرض الفيه في الأراضي التي فتحت دون قتال، ومفهوم الغنيمية في الأراضي التي فتحت عنوة. وكان للرسول ﷺ التصرف بأرض الفيه، وخمس أرض الغنيمية؛ وللقائمين الأربعة أخماس الباقية. وكذلك، كان له تحديد كيفية استغلالها وتوزيع محصولها مراعيّاً الظروف العامة للأمة. وتابع عمر بن الخطاب تنفيذ إجلأ اليهود وتقسيم أراضيهم وفق السوابق التي ظهرت في فترة الرسالة والخليفة الأول، وما طرأ من تغييرات حتى عام (٦٢٦هـ/٦٢٦م).

وتتناول البحث لأرض الموات، وطرق ملكيتها بالإقطاع والإحياء، ويوضح مدلولها، وطبيعة القطنع وأماكنها، وكيفية الإحياء، ونوعية الملاكين، وما ترتب على تزايد امتلاك الأرض من انتقال وتوسع للملكيات بالشراء، ومن ثغيبات تنظيمية في عهدي عمر بن الخطاب وعبد الملك بن مروان

كما تناول الوقف كوسيلة لعدم انتقال ملكية الأرض والأغراض التي يحققها في المجتمع الإسلامي الأول، وإداوته وما ترتب عليها من مواقف للخلفاء وبعض ورثة الوائف وولاة الوقف.

ويتهيء بحث أوصاف الأراضي بمرص شامل للملاكين وضياعهم التي ظهرت نتيجة لإجراءات الرسول ﷺ والخلفاء في الأراضي وخرق الملكية الأخرى.

وتتضمن الدراسة المحاصيل الرعوية وأماكن زراعتها، مثل المحاصيل العدائية من الفواكه والأشجار المثمرة، والحبوب والبقول، والخضروات والقطاني. وكذلك، تتضمن المواشي والقبائل والعلاحين الذين هموا باقتنائها؛ وبخاصة الأغنام ولإبل وتبحث في أعشار المحاصيل وصدقات المواشي قبل عام (٦٣٦هـ / ١٢٣٦م) الذي بدأ فيه الرسول ﷺ تنظيم الأعشار والصدقات وأساليب جبايتها، مراعيًا عدم الإضرار بالملاكين أو المستعدين من الزكاة وحدد عليه السلام للمحاصيل والمواشي التي تجب فيها الأعشار والصدقات، كما حدد النصاب والمحاصيل لفئة، يميز بين أعشار المحاصيل التي يخرجها الملاكون، والأعشار التي تتولى الدولة جبايتها مثل الصدقات وهكذا، عين الرسول ﷺ الخلفاء الخراسين والمصدقين ووصحوا مهامهم وأسس الحيازة للكان والزمان، ومواصف الفرائض، مراعين الكفاءة والخبرة والاستقلالية في العمل، ومركزة الحيازة بالنسبة لعمر بن الخطاب، والطاعة والولاء بالنسبة للأمويين

ويشتمل النظم الرعوي طرق استغلال الأرض المباشرة وغير المباشرة كعمل الملاكين بأراضيهم أو استخدامهم العمال والسبي والرقيق، وأساليب استغلال الأرض على جرة من لحاصل (المروعة والساقدة) ويبحث في طرق الزراعة وحرارة الأرض والعناية بها وبالمرروعات والأشجار حتى جبي حاصلاتها كما يبحث في نظام الري من حيث إنشاء وسائل جمع المياه السطحية، واستخراج المياه الجوفية، وطرق دفع المياه ونقلها إلى الأراضي المراد سقيها، وما ينطوئ من قواعد وأعراف تنظم عملية الري، ويوضح دور الدولة والفرد

وتنتهي الرسالة بالبحث في مجتمع القرية كمركز استقرار لحرفي الزراعة، شاملاً إدارة القرية، ومرافقها العامة، ودورها الاقتصادي مع المدينة والبادية، وعلاقات الملاحين الاجتماعية وعبادتهم وثقافتهم، ومستوى معيشتهم؛ لا سمح من خلال التطرق إلى مساكن الملاحين وأطعمتهم وملابسهم، سواء كانوا من كبار الملاكين، أم من متوسطي الحال، أم من الفقراء والرقق ويشير البحث إلى ملابس القرويات اللاتي ماومن دوراً زراعياً لا يقل أهمية عن دور الملاح

نظرة في المصادر

نظرة في المصادر

تتطلب دراسة الحياة الزراعية في الحجاز في القرن الأول الهجري، الاستفادة من كتب التراث عامة، من تاريخ وحديث وتفسير وفقه وأدب وجغرافية وفلاحة، إضافة لبعض التقارير والدراسات الأثرية وتأتي **الملاحظات التاريخية** التي تشمل كتب السيرة والتراجم والتاريخ المحلي والعام في مقدمة المصادر التي أفادت الدراسة إذ تضمنت روايات وأخباراً كثيرة لعدد من أوائل الرواة والمؤلفين الذين لم نصلنا كتبهم، مثل: عمرو بن الربيع (٩٢هـ/٧١١م)، وسعيد بن المسيب (٩٤هـ/٧١٢م)، ومجاهد (١٠٢هـ/٧٢٠م)، والشعبي (١٠٣هـ/٧٢١م)، وموسى بن طلحة (١٠٣هـ)، وأبان بن عثمان (١٠٥هـ/٧٢٣م)، ولسادة (١١٨هـ/٧٣٦م)، والزهرري (١٢٤هـ/٧٤١م)، وزيد بن أسلم (١٣٦هـ/٧٥٣م)، وموسى بن عقبة (١٤١هـ/٧٥٧م)، وهشام الكلبي (٢٠٤هـ/٨١٩م)، والمذائني (٢٢٥هـ/٨٣٩م)، وأبي عبدالله الأسدي (٢٤٩هـ/٨٦٣م)، ويحيى بن الحسن العلوي (٢٧٧هـ/٨٩٠م).

وتستعمل **كتاب السيرة** كلمة اعجاز للدلالة على منطقة جغرافية وإدارية وتذكر أماكن كثيرة في الحجاز وسكانها ومصادر مياهها مشيرة إلى أهميتها الزراعية أحياناً وتعرف بإجراءات الرسول ﷺ في أراضي أهل الحجاز من عام (٩هـ/٦٣١م) وبعده، وبعض اللاكيز وصاعهم واستغلالها كما تعرف ببعض الاطعمة والملابس والسلع التي شاعت في عصر الرسول ﷺ. ويذكر سيرة ابن إسحاق أقدم ما وصل بعد أن هربها من هشام (٢١٣هـ/٨٢٨م) وعرفت باسمه ونصّل ابن إسحاق طريق الهجرة وبعض طرق القوافل ومحطاتها وأورد كتاب الرسول ﷺ في مصادر خمس خيبر وانعقد بشمول إجراءات الرسول ﷺ وعمر بن الخطاب في فلك ووادي القرى. وأشار إلى دور امرأة القروية في الاحتياط

واهتم الواقدي (٢٠٧هـ/٨٢٢م) في 'المعاري' بتجسس معظم أماكن ونواحيج البعرات والرياء، وتفاصيل العائث وبخاصة من لواشي. ويوجز نقد الروايات أحياناً كقول 'والتت علينا' وانعقد بالإشارة إلى بعض القوافل الساطة في حبيبر، وإقرار الرسول ﷺ أعرف الفلاحين للسقي منها وتناول إجراءات عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان في حبيبر، ودور الدولة في الحمى وأكثر من تنظيمات الرسول ﷺ في جيبية الصدقات، كتميين للصدقات ومواصفات الفرائض

وأفادت الدراسة من بعض كتاب السيرة النبوية المتأخرين مثل ابن كثير (٧٧٤هـ/١٣٧٢م) الذي ذكر في 'السيرة النبوية' كتاب الرسول ﷺ إلى جهة في صدقة الإس والعم عام (٩هـ/٦٣١م)، وبعض الأراضي الزراعية في خطط المدينة وكذلك لقوري (٨٤٥هـ/١٤٤١م) حيث أورد في 'إمتاع الأسماع' رعاة القلقاس في أهل وبعض طرق الرعاة

وتقدم **كتب الطبقات والتراجم** معلومات مفيدة عن الإجراءات في أراضي وتنظيم حياة الصدقات

والإقطاع فقد صنف ابن سعد (٢٣٠هـ/٨٤٨م) محلدين من كتابه "الطبقات الكبرى" في السيرة، متقيداً بأسلوب مدرسة الحديث في التدوين والأسانيد، فقدرن الرواية الشفهية بالدونة، وتقد بعض الروايات بإحاز كالقوب - والثابت كذا - ووضع ابن سعد حدود الحجاز الشرقية والحيوية، وإجراءات الرسول ﷺ في أراضي أهل الحجاز العامة والخاصة، وإجراءات بعض الخلفاء في تحرير وفدك وعرف يعض الملاكين وصباغهم بالإقطاع والإحياء والشراء، وبالوقوف من الأراضي ومصرفها وإدارتها. وقدم معلومات واسعة عن نظمات الرسول ﷺ للأعشار والصدقات وأسس جبايتها، مورداً بعض كتبه عليه السلام في أوص العشر، وصدقات الإبل والعم وذكر عدد إبل وخيل الحمى في عهد عمر بن الخطاب. وانعز ابن سعد بالإشارة إلى إقرار مروان بن الحكم جباية لأعشار بقداً وكثيراً ما وصف مظاهر حياة الاجتماعية لمن ترجم لهم؛ لا سيما أطعمة وألسة البسطاء من الرجال والنساء. وأشار إلى بداية الاستقرار في مارك طريق مكة-المدينة، وإلى اقتراض بعض العلاحين، وإلى مزولة المرأة القروية لحرفة الغزل والحياكة في بيتها.

وأورد ابن عبدالحكم (٢١٤هـ/٨٢٩م) في "سيرة عمر بن عبدالمعز" بعض طرق امتلاك الأرض كالأحياء والعصب، وموقف عمر بن عبدالمعز من ملكيات خلفاء بني أمية؛ وكتبه في تنظيم جباية الصدقات والأعشار، والنهي عن استخدام الآلات الموسيقية في الزواج.

وناول ابن الأثير (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، وابن حجر (٨٥٢هـ/١٤٤٨م) في "الإصابة في تمييز الصحابة" وتهذيب التهذيب إقرار الرسول ﷺ ملكية من أسلم من العرب واليهود لأرضه، وبعض قطائع الرسول عليه السلام وقطائع عمر بن الخطاب، وبعض الملاكين وأشار إلى الاستقرار في المروة ومراة وانعز ابن الأثير بالإشارة إلى الاستدلال على الباطنة بالحواس وسنحراجها في العهد الأموي، وإلى أسواق بعض القرى بينما انفرد ابن حجر بالإشارة إلى بداية التوسع الرامي في وادي العقيق في عهد عثمان، وأحور بعض عماد الزراعة اليومية، واتخاذ الدوبه لرعاة الحمى، وعمل امرأة القروية في حرفة الدماغة

وتحدثت كتب التواريخ المحلية عن الجغرافيا التاريخية للمدس التي تناولتها دالارقي (٧٤٥هـ/١٣٥٩م) - من أقدم من أرح مكة منذ تأسيس الست الحرام حتى رمنة في "أخبار مكة" وقد أفاد الدراسة بتفصيل مصادر المياه، كالقواب الباطنية التي استخرجت في ضيق معاوية بن أبي سفيان العشرة، والسدود التي كب عبدالمك بن مروان واسه سليمان بإنشائها وذكر رفع مياه الأنار بالكرب، وبعض القطائع في عهد معاوية، وملكيات بعض الخلفاء والولة بالإحياء خاصة وأشار إلى حصوة أراضي الطائف والسرة، وأهم حاصلاتها من الحبوب والمواك، التي مثلت العناصر الأساسية في دور القرية لاقتصاد مع البادية ودمينة

ومن اعتمد الأدوقي في تاريخه عن مكة الفاكهي (٢٧٢هـ/٨٨٥م) الذي انفرد بالإشارة إلى موقف سليمان بن عبدالمك من ملكيات بعض الولة، وإلى تربية النقر، وضرته إعداد حمر الشراك في "المتقى من أخبار أم القرى" والقاسمي (٨٣٢هـ/١٤٢٨م) الذي انفرد بذكر بعض المصدقين الذين أرسلهم الرسول ﷺ إلى مكة في "شفاء العرام

بأخبار البلد الحرام

وتعطي بعض الكتب الخاصة بالمدينة معلومات واسعة عن الزراعة في الحجاز. فتناول ابن شبة (٢٦٢هـ/٨٧٥م) في "تاريخ المدينة" بعضاً من أراضي الحجاز الزراعية ونظام الري فيها، وإجراءات الرسول ﷺ في أراضي سكانه قبل تنظيم الأحشاء، وإجراءات أبي بكر وعمر في فداء. واهتم بلهاجرين أفراداً وجماعات ومكياتهم بالإقطاع والإحياء والشراء، وفصل في أراضي الوقف مورداً بعض كتب الصدقات. وتناول أخراض الحمى وموقف الخلافة وبعض القبائل من الأحماء، وتحديدأ في عهد عثمان بن عفان. ويشير إلى بعض المصدقين وأسس اختيارهم، وإلى بعض جوانب حياة الفلاحين الاجتماعية والاقتصادية وعاداتهم في البناء والطعام واللباس وبعض الأدوات

أما المطري (٢٩٠هـ/١٢٩١م) فأشار إلى سيول أودية المدينة وإلى بعض الميون فيها وفي لأودية العربية وذكر بعض الأراضي الزراعية ومحاصيلها. وبين زيادة سكان بعض القرى بعد فترة الرسالة في "التمريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة"

وأضاف الفيروز آبادي (٨٢٣هـ/١٤٢٠م) في "لمعالم المطابة في معالم طابة" إشارات إلى بعض آبار قرى طريق المدينة- مكة، وتحمل الدولة لتعقات إشارتها في العهد الأموي. وذكر بعض الأراضي الزراعية في أودية الصغراء وأضم والقرى، واستعملها. وتحدث عن الإقطاع في عهد معاوية ومروان بن الحكم، وعن بعض ضياع عثمان وسليمان بن عبد الملك بالإحياء. وأكثر من ذكر الأشجار المثمرة والبقول والقطناني وأمكن رراعتها. وأشار إلى بعض موائد بناء الفلاحين دورهم على مرتفع، وإلى مرافق البيت القروي

وتعد كتاب السهمودي (٩١١هـ/١٥٠٥م)، وفاء الوفا في أخبار دار المصطفى، أوسع الكتب التي تحدثت عن المدينة. وفيه إشارات للأراضي الزراعية في المدينة والأودية والقرى الواقعة على طرق الحج الواصلة بينها وبين مكة ونجد والبصرة والكوفة. وذكر بعض الملاكين من الأنصار والمهاجرين والخلفاء والولاة والقبائل، وطرق امتلاكهم وأماكن ملكياتهم. وعرض إجراءات الرسول ﷺ في الأراضي العامة والخاصة بعد تنظيم الأحشاء. وانفرد بذكر توسع حمى النقيع بعد الرسول ﷺ، وموقف السائل من إحياء أنوات قرب الأحماء في عهد عثمان والأمويين قبل خلافة عمر بن عبدالمعمر. وقدم معلومات حسنة عن مواد البناء وطرقه وأنوعه في الحجاز. ويشير في الجانب الاجتماعي إلى بعض الأدوات والأطعمة والألبسة

وتتضمن **كتاب التاريخ العام** لأحداث والأعمال الخاصة بالخلفاء والولاة مصتة وفق التسلسل في الأنساب، أو الرمس (الحوليات)، أو الصنوح. لذا فإنها تساعد على تحديد مواريج بعض إجراءات الرسول ﷺ وتنظيماته وإجراءات الخلفاء في مكة الأرض وحماية لأعشار والصدقات معترف مصعب الزبيري (٢٣٦هـ/٨٥٠م) في "سب قريش" ببعض كبار الملاكين وطرق امتلاكهم للأراضي وتصرفهم بصاعهم. وانفرد بالإشارة إلى إعادة تنظيم الولد بن عبدالمعمر جنابه الصدقات، وتشده في مراقبة المصدقين. وقدم خليفة بن حباط (٢٤١هـ/٨٥٥م) في تاريخه قائمة مصدقي الرسول ﷺ والخلفاء. وذكر عدد إبل وحيل حمى صرته في عهد عثمان. وأشار كتاب الزبير بن بكار

(٢٥٦هـ/٨٦٩م)، جمهرة نسب قریش وأخبارها، إلى قدم الزراعة في العرب وتوسعها فيها بعد الهجرة، وتناول بتوسع بعض المظاهر الاجتماعية، مثل: الأطعمة والألبسة في كتابه «الأخبار الموقفات»

واقصر تاريخ اليماني (٢٨٤هـ/٨٩٧م) على ذكر بعض مصدقي الرسول ﷺ وعشما، وعلى إشارات لحواشي كبار الملاكين ووكلائهم؛ وقد أغفل السند ولم يعن بفقه الروايات، ولديه ميل لآل علي بن أبي طالب أما البلاذري (٢٧٩هـ/٨٩٢م) فقد اهتم إلى حد ما بالإسناد وينقد بعض الروايات وترجيحها كالقول «الاول أصبح وثابت» وتناول في كتابه «فتوح البلدان» إجراءات الرسول ﷺ والخلفاء في ملكيات أهل الحجاز لأراضيهم قبل عام (٩هـ/٦٣١م) بعده، لا سيما أراضي اليهود وأهل مكة والطائف. وأورد أصناف الأرض الزراعية وتوسعها وطرق امتلاكها بالإقطاع والإحياء والشراء وهكذا عرف ببعض كبار الملاكين في مطلع الخلافة الأموية. كما أورد كتابي الرسول ﷺ وعمر بن الخطاب فيما يحرص من العواكف في الطائف وعرض جوانب من نظام الري في المدينة وبعض منازل طريق مكة- المدينة والأودية المجاورة، كإنشاء مصادر الري، وقضاء الرسول ﷺ في السفى من ميول الحرة وأشار إلى استقرار في وادي القرى وإلى بعض معالم القرية العامة وأبرز في كتابه «أنساب الأشراف» بعض كبار الملاكين والمصدقين وولاة القرى وأسس اختيارهم وأشار إلى جباية الصدقات في بيشة، وبداية العمل في شرط الحون، واستعمال وكيل لإحدى الصياح وذكر عند حين وإلى حين الرحلة في عهد هشام

وتفرد الطبري (٣١٠هـ/٩٢٢م) في تاريخه بالإشارة إلى أهمية استحداث مصادر الري على طرق الحج والتجارة في احجار مورداً كتاب الوليد بن عبد الملك لواله على المدينة عمر بن عبد العزيز في إنشاء الأنار ووضح إجراءات أبي بكر في الحصى، واتخاذ الدونه سجلاً وكتاباً لإس الصدقة وذكر بعض الأطعمة والألبسة في الساجه الاجتماعية

ويبدو أن صفة الجهشياري (٣٣١هـ/٩٤٢م) بالدواوين ساعدت على تقديم معلومات قيمة عن إدارة الصدقات وجبايتها، حيث قدم في «الوراء والكتاب» قوائم بأسماء المصدقين، وورد بيت مال الخلافة من صدقات احجار في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد.

وذكر السمعاني (٥٦٢هـ/١١٦٦م) في «الأنساب» بعض متحات القرويين التي تباع في المدن وانفرد بذكر زراعة الخيل في صبا، وملك أبي بكر ثروة الثقرة، وتعين معاوية بن أبي سفيان عضلاً على الحصى.

وكان لكتب **الصدقات** أهمية خاصة في توضيح الأعمار والصدقات وتنظيم جبايتها، لعبها بالإسناد وتقديمها ما ورد عن الرسول ﷺ وفق المواضع وقدم معلومات حول إجراءات الرسول ﷺ في أراضي أهل احجار، وأصناف الأرض وطرق امتلاكها واستعمالها وسقيها والتصرف بها، وبعض المظاهر الاجتماعية، مثل: الألبسة والأطعمة والأشربة ومن كتب الحديث المعتمدة التي أهدت الدراسة: «الوطا» للإمام مالك بن انس (١٧٩هـ/٧٩٥م)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ/٨٥٥م)، وصحيح البخاري (٢٥٦هـ/٨٦٩م)، وسنن أبي داود (٢٧٥هـ/٨٨٨م)، والجامع الصحيح لترمذي (٢٧٩هـ/٨٩٢م)

وتميز كتاب الصماني (٢١١هـ / ٨٢٦م)، المصنف بإضافة مسميات قيمة عن إجراءات الخلفاء الراشدين في ملكية أهل الصحار لأراضيهم العامة وخاصة، وعرف بعض الملاكين وضياعهم بالإقطاع واستغلالهم لبعضها بالرعاية والكراء. كما قدم معلومات واسعة عن متابعة الخلفاء العمل بأسس حسابة الصدقات من حيث الرمان والمكان والصدقون والفرائص وتنظيمها مورداً كتابي عمر بن الخطاب في تحديد أماكن الجباية، وسعر بيع إبل الصدقة أو مبادلتها. وذكر أول إشارة للعمل بتضمين الصدقات وتوظيفها في عهد معاوية بن أبي سفيان

وتوضح **كتاب التفسير** إشارات القرآن الكريم العامة إلى الفقه والغنمة والحزبة والصدقة ومنافع الحج، اعتماداً على الحديث السوي وآثار الصعابة والتأبين. فقدت كتب التفسير، مثل "جامع البيان في تفسير القرآن" للطبري، و"البيان في تفسير القرآن" للطوسي (٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)، و"تفسير القرآن العظيم" لابن كثير، و"جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير" والدر المنثور في التفسير المأثور" للسيوطي (٩١١هـ / ١٥٠٥م)، بعض المعلومات عن إجراءات الرسول ﷺ في ملكية أراضي أهل الحجاز، والتدرج فيما فرض على أراضي من أسلم ومواشيهم قبل تنظيم الأعشار وبمده (٩هـ / ٦٣١م) وأشارت إلى بعض الأسواق الموسمية، ونشاط بعض القرى الاقتصادي وبخاصة في موسم الحج

وتنشر دواوين التفسير من **الكتب الذهبية** إذ أفادت الدراسة في وصف الرياح والأمطار المصاحبة لها أحياناً، وبعض أدورها على مصادر مياه السطحية والتربة كما تُبين آيات لأمريء القيس (٨٠ق هـ / ٥٤٦م)، وعمر بن ربيعة (٩٣هـ / ٧١١م)، والمفضل الضبي (١٨٦هـ / ٧٩٨م) وذكرت بعض البيانات والأشجار واستخدامها في البناء والحطب كما تُظهر آيات لمنقمة (حامي)، والطفيل بن عامر (١٠هـ / ٦٣٢)، وجريز (١١٠هـ / ٧٢٨م)، والفردق (١١٤هـ / ٧٣٢م) وتكثر الإشارات لبعض الورد والتنظيب بها كما في آيات لطرفة بن العبد وعبيد الأبرص (جامدين)، ويشر بن أبي حارم (٥٣٣م)، والأعشى (٧هـ / ٦٢٩م)، وجميل بثينة (٨٢هـ / ٧٠١م) وتفرد حسان بن ثابت (٥٤هـ / ٦٧٢م) بالإشارة إلى تسويع على أحد الجبال (قرية من المدينة، وإلى دور المرأة القروية. أما أبو خراش الهذلي (محضر) فقد انفرد بذكر الحبل في وادي حليب وعالماً ما وصف التابعة للذياني (٦٠٤م)، ورهير بن أبي سلمى (١٣ق هـ / ٦٠٩م)، ودور الرمة (١١٧هـ / ٧٣٥م) طرق دفع مياه الأمان وبعض أدواتها

ومن الأدباء الذين قدموا بعض الإشارات لدراسة الجاحظ (٢٥٦هـ / ٨٦٩م)، حيث ذكر صدقات أبي بكر في "الغمامة"، وبعض أطعمته السطاء، وممرات القرية والتبادل الاقتصادي بينها وبين المدينة والسوادي في كتابه "البيان والنيس" و"الحياوات"

وبين ابن قتيبة (٢٧٦هـ / ٨٨٩م) بعض الأطعمة وطرق تحضيرها في كتابه "أدب الكاتب" وذكر أصنافاً من أطعمة الفلاحين وأدواتهم وخدماتهم في الحصاد والباء في كتابه "عبود الأخبار" وذكر بعض الضياع التي تم إعطائها وإحيائها من عثمان والأمويين في كتابه "المعارف"

وانقرض ابن عبد ربه (٣٢٨هـ/٩٣٩م) في "العقد الفريد" بتوضيح مواقف بعض الخلفاء من امتلاك أراضٍ بالنفسب حيث تمت مشاطرة بعض الولاة في أموالهم ويكشف أبو العرج (٣٥٦هـ/٩٦٦م) في "الأغاني" عن جوانب من حياة الملاكين الاجتماعية واقتصادية سواء أكانوا من الخلفاء والولاة وشيوخ العشائر، أم كانوا من الشعراء والنساء ومن هنا فإن كتابه "الأغاني" يتسع إلى الكثير من علاقات القرية بالمدينة وأسواقها وبالمدينة، وعادات الفلاحين في الزواج واللباس والطعام في أوقات قطف الثمار. وبين توافق حدود الحجاز الإدارية مع حدوده الجنوبية الطبيعية في المهد لأموي، ويشير إلى اهتمام عثمان بن عفان ببحر الأبار، وإلى بعض الأراضي الزراعية في الأودية الغربية، وإلى امتلاك الأرض بالإقطاع والإحياء والمصعب، وأماكن إقامة كبار الملاكين وأشار إلى جباية صدقات بعض القبائل أيام عبد الملك بن مروان، وابنه سليمان

وأكمل كتاب النويري (٧٣٣هـ/١٣٣٢م) الموسوعي، نهاية الأرب في فنون الأدب، الإشارات إلى تربية المواشي، وتنظيم الرسول ﷺ للأعشار والصدقات، وذكر ضائم بعض قبائل وقرى الحجاز، وأورد كتابين للرسول ﷺ: أرسل أحدهما لبي الجباب في اعتبار أراضيهم عشرة؛ وبعث الآخر إلى مائة في صدقة البقر

وقدم بعض المؤلفين في تفسيرهم لبعض المفردات مصومات طيبة عن جوانب من النظام الزراعي وحياة الفلاحين الاجتماعية، فإمام الأصمعي (٢١٦هـ/٨٣١م) في أنواع الحيل والكروم وطرق تكاثرهما وغرامتهما والعناية بهما؛ حتى جني ثمارهما ونحزبها وانقرض بوصف بدر، وتفصيل طريقة ري أحد حوائط الطائف في كتابه "النحل" و"الكروم" كما وصف طريقة البناء بالنداميت، وعمل الرحي وتشغيلها في كتابه "الرحل والمنزل". ووضع عميرات الأمطار، وطريقة حفظ اللحم المنقذ في كتابه "الإبل".

وعرف ابن الأعرابي (٢٣١هـ/٨٤٦م) بطرق حفر الآبار وأقسامها والعناية بها والعوامل المؤثرة فيها، وطريقة رفع الماء منها باستخدام البكرة التي وصف طريقة إعدادها وأجزائها ويضيف كتاب السجستاني (٢٤٨هـ/٨٦٢م)، النحل مراحل نمو الحبل وثمره، وبعض الأدوات الزراعية مثل المرقاء والمربال وانقرض بتقديم أول إشارة لاستغلال حديقة نخل بالمعارضة بين رحلين احتلما ونقاص عبد الوالي اليمامة مروان بن محمد (١٣٢هـ/٧٤٩م)

ومن الكتب لأدبة التي صفت وفي الموضوعات ووضعت بعض المفردات كتاب الثعالب (٤٢٩هـ/١٠٢٧م) "فقه البع وشر العربية" الذي بين الألوان مسموماً واللون الثياب خصوصاً وكذلك كتاب ابن سيده (٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، المحصص، الذي عرف بعض النباتات والألبسة والأطعمة والأدوات الزراعية والبيئة

وعمد معجم ابن منظور (٧١١هـ/١٣١١م) الموسوعي، لسان العرب، أكثر لمعجم الفتوى إضافة للدراسة، لاستداده إلى كتب المعويين المتقدمين، مثل ابن دويد (٢٢١هـ/٩٣٣م)، والجوهري (٣٩٣هـ/١٠٠١م)، وابن فارس (٣٩٥هـ/١٠٠٣م)، ولايراده آداب قرآنية وأثر نبوية، وأخبار بعض الصحابة والتابعين، وأشعار كثيرة وذكر دلالات كلمة الحجاز، وبعض مصادر المياه وطرق الري وأدواته، وإقرار الرسول ﷺ ملكية بعض الودود لأراضيهم.

وبعض القطائع ومساحتها، وأعرص الحمى أيام عمر بن الخطاب، ومحاورات بعض المصدقين في خلافة عثمان. وعالياً ما وضع أنواع الألبسة ووصفها ودل على أماكن انتشارها وعلى مستحدميها.

وتُعرف **كتب الجغرافيا والرحلات** بطبوغرافية الحجاز ومكانه؛ حيث وصفت أهم مدنه وقراها وإدارتها، وطرق الحج الداخلية والخارجية ومارلها، وما في الحجاز من مصادر مياه وأراض زراعية ومحاصيل. وقدم كتاب **عدة الأصفهاني** (٢١٠هـ/٨٢٥م)، بلاد العرب توصيفاً لحدود الحجاز الشرقية، وذكر بعض مصادر المياه كالعبون والآبار والسدود، وبعض الأراضي الزراعية في خيبر وأودية وادي القرى وأضم والصفراء، وفي منازل طريق البصرة مكة، وتوسمها بعد فترة الراشدين ويشير إلى أراض موت، وإلى بعض المصدقين وأسس اختيارهم وصفت لعدة الأصفهاني كتابه وفق القبائل ومروعتها مشهداً بأشعارهم، وناقداً عن أشعاص غالباً ما يتمون إلى العشرة محل البحث.

وساعد كتاب **المقوي** (٢٨٤هـ/٨٩٧م)، "البلدان" على توضيح حدود الحجاز الحويية. واهتم فيه بملكيات قريش وأبناء عدي وجعفر أبي أبي طالب، وأشار إلى تشدد الخلافة في ملكيات بعض الولاة أيام عمر بن الخطاب ومعابيه بن أبي سفيان. وتفرد بذكر بعض ملكيات سليمان بن عبد الملك، وأعطى أول إشارة إلى واردات بيت المال من أحجار الحجار وصدقاته.

أما **الحربي** (٢٨٥هـ/٨٩٨م) فقد رحل إلى الحجاز وروى عن بعض أهل المواضيع، وعن كثير من المحدثين والاختباريين والمعينين الذين عاصروهم وشمل كتابه "المسالك" الآراء التي عرفت بالحجار وحدوده وأقسامه وتصاريه، وأهميتها الزراعية. ووضح حدوده الشمالية وأولى طريق البصرة والكوفة إلى مكة وأهمية خاصة، فقد تناولهم بالتفصيل وتفرد بوصف مصادر جمع مياه (الآبار والبرك) حتى أيامه وذكر بعض الملكيات واستلاكها بالإنقطاع والإحياء في مزارع الحج والأودية القريبة منها، وبعض حوائط نظام الري فيها، وعرف بإدارة بعض القرى وأساها.

ووصف كتاب **بن رسة** (٢٩٠هـ/٩٠٢م)، الأعلام النفسية، بعض قرى الحجار وأوديته الزراعية، كالقرى الواقعة على طريق مكة - المدينة، وعلى سموح جبال السراة الشرقية وبعض أودية مدينة مكة وأشار إلى بعض جوانب الماء القروي.

ووضع **الإصطخري** (٣٢٠هـ/٩٣٢م) أول خريطة لنداء العرب في كتابه "مسالك الممالك"، وعيّن الحجار وحدده كما كان في عصره. وأشار لأهمية لأودية العربية، وطريق القريش - المدينة الزراعية. وبين استقرار بعض أفراد القبائل في قريش وشعب؛ وبعض عادات النشاء ونقل أس حوقل (٣٥٦هـ/٩٦٦م) في "صورة الأرض" عن الإصطخري مصيلاً أول إشارة لاستخدام بعض البرك لسقي بعض الأراضي الزراعية في أودية مكة أيام الأمويين، واستمرار الاستقرار والزراعة في الحجة.

ويُعدُّ كتاب **الهمداني** (٣٦٠هـ/٩٧٠م) "صفة جزيرة العرب"، أهم كتاب يتناول جغوي الحجار موصفاً

حدوده مع اليمن، والأراضي الزراعية وطرق حرانها وسقيها وزراعتها، وأهم حاصلاتها وأوقات جنيها. وتفرد
بذكر بعض أصناف الخبز وطرق إعدادها، ويصفها بعض الباني.

ويصف كتاب المقدسي (٣٧٥هـ/٩٨٥م) "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" مناخ الحجاز عموماً ومناخ
الطائف خصوصاً وتفرد بالإشارة إلى تساقط الثلوج في شمالي الحجاز، والتعريف ببعض القرى والأراضي الزراعية
التي عرفت في القرن الأول الهجري، وتحول درب حاج الشام ومصر إليها في عصره. كما يصرده بذكر القوات
الباطنية في المدينة وبعض قرى الحجاز كمصدر مهم لسقي الأراضي الزراعية التي توسعت في العهد الأموي. وأشار
إلى تنوع سكان ومرافق بعض القرى ٤٧٠٥٣٦

ويقدم البكري (٤٨٧هـ/١٩٤م) في "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" معلومات مفيدة عن حدود
الحجاز الطبيعية والإدارية وعن الأراضي الزراعية فيه ومحاصيلها، وأصنافها، وامتلاكها بالإقطاع والشراء والإحياء.
ويصف بعض القرى وسكانها وإدارتها، ومرافقها العامة وذكر قضاء عمر بن الخطاب للضحاك بن حبيفة بشق
خليج لسفي أرضه، وأشار إلى إنفاق مروان بن الحكم من بيت مال الخلافة على أبناء العامة، وإلى ملكية بعض
الأطباء، وإلى عادة القرويين في زواج الأقارب وكثرة الإنجاب، وعمل شيخ القرية.

وكثيراً ما أضاف كتاب الإدريسي (٥٦٠هـ/١١٦٤م)، زهرة المشتاق في اختراق الأماق، في مصادر الري
والأراضي الزراعية في سهل طريقي اليمن - مكة الداخلي والساحلي والأودية القريبة. وتفرد بتوصيف طبيعة الحرف
القروية ومدرة حنلاط القرويين

وتعد كتاب ياقوت الحموي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، أوسع معجم جغرافي يعرف بأعمار مهتماً
بأماكن التي وردت في السيرة النبوية وعلى طرق الحاج وقد ميز بين الآراء اللغوية والجغرافية التي عرفت بأحجار،
وناول إحصاءات الرسول ﷺ في الأراضي قبل تنظيم الأعشار وبعده وعرف ببعض الملاكين وصياعهم التي كونوها
بالإقطاع والإحياء والثروة أيام الرسول عليه السلام وعمر وعثمان ومعاوية وأنه يريد والولد بن عبد الملك وأورد
كتاب عمر بن عبد العزيز في ملكية الموات بالإحياء، ومشاركة المرأة القروية في بناء لأسوار وبعض الحرف البيئية

ووصف ابن المأثور (٦٩٠هـ/١٢٩١م) بعض الخواص الاجتماعية والإدارية لقرى جنوب الحجاز حتى الطائف
وحدة، وبخاصة عاداتهم في الخطبة والزواج، وبناء البيوت لمعددة الطبقات، ولباس القرويات، وعرف بعض
حاصلات جبال السراة، ويصفها شيخ إحدى القرى

وتؤكد بعض الرحلات المتأخرة عن فترة الدراسة على عادات الملاحين الاجتماعية، واستمرار الروايع في
بعض الأراضي وحاصلاتها التي كشعو عن روايعها في أماكن أخرى كانت معروفة في القرن الأول الهجري، مثل
رحله ابن حبير (٦١٤هـ/١٢١٧م)، الذي وصف ملابس ملاحي السرى كما رآهم في مكة، وكذلك ميركهاردت
(Burekhardt) الذي رآه الحجاز عام (١٨١٤-١٨١٥م) وتفرد بوصف البير وملابس وبيوت الملاحين في قرية

الصنفاء، وقرب المدينة، وذكر اتباع طريقة التصوير واستصلاح التربة المالحة، وعادة القبائل وبعض كبار الملاكين في جبي ثمارهم ومن الرحلات التي أهدت الدراسة "الرحلة البعانية" للبركاتي، و"الرحلة الحجازية" للبتوني

وتبين **كتاب الفقه** العلاقة الوثيقة بين الفكر والممارسات، لاحتوائها على آراء الفقهاء التي استندت إلى الكتاب والسنة، وإلى توجيهات الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز، وإلى آثار بعض الصحابة والسامعين في لإجراءات في أراضي أهل الحجاز العامة والخاصة قبل تنظيم الأعشار وبعده عام (١٤٩هـ/٦٣١م)، وفي أصناف الأراضي وطرق امتلاكها بالإقطاع والإحياء والشراء، وطرق استغلالها بالمزراعة والمساقاة والكراء، وفي قواعد ونظم الري، وفي تحديد الأعشار والصدقات، وفي تنظيم أسس جبايتها من حيث الرمان والمكان والمصدقون والفرائض

وبعد كتاب "الخراج" لقاضي القضاة أبي يوسف (١٨٢هـ/٧٩٨م)، أول كتاب في الخراج وصل إلينا، وقد وضع بناءً على طلب الخليفة هارون الرشيد لبيان وجهة الشرع في انصافاً المالية. وقد تضمن آراءه وآراء شيوخه أبي حنيفة وأبي ثعلبة وأبي جابر جباية الأعشار بالتضمين والتوظيف، ويليزاد كتاب عدالله بن عمر في مساهمة الملاكين في نفقات مصادر الري المشتركة وصيانتها كما انفرد كتاب يحيى بن آدم (٢٠٣هـ/٨١٨م)، الخراج لمذكر كتب عمر بن الخطاب هي ملكية الموات بالإحياء ويبدو أن عمل قدامة بن جعفر (٣٢٨هـ/٩٤٠م) قبل (٣٣٧هـ/٨٤٨م) في الدواوين مكّن من تقديم معلومات واسعة في كتابه "الخراج وصحة الكتابة" عن أصناف الأراضي واستلاكها بالإحياء والإقطاع في منازل طريق اليمن مكة حيث قدم إشارات كثيرة بمصادر المياه فيها، وبعض ملاكها أيام لرسول ﷺ وعثمان ومعاوية وعمر بن عبد العزيز وأورد إجراءات الرسول ﷺ في خيبر وذلك، وعهود الصلح في أبله وتالة، وقصص الرسول ﷺ في امتلاك القوات المشتركة والسقي منها ومن كتب الخراج المتأخرة، كتب ابن رجب الحبلي (٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، الاستخراج لأحكام الخراج. وقد انفرد بالإشارة إلى تحيير عمر بن الخطاب من كان له نصيب بحجير بين استغلالهم لأرضهم، أو أن يستفدها لقاء مقدار من حاصلها

ويتيمز كتاب أبي عبيد (٢٢٤هـ/٨٣٨م) "الأموال"، بكثرته المعلومات التي قدمها حول أرض العشر في الحجاز وطرق امتلاكها وحماية ما فرض عليها وعلى المواشي. كما تميز بإيضاح دلالات بعض الروايات وشرح غريبها وترجيح إحداها وقد انفرد بذكر كتاب الرسول ﷺ لتثبيت بحمى وادي وح، وقرود مروان بن الحكم أسلوب حرر أعشار الحبوب مما أثار احتجاج بعض الملاكين، وفرّق الخلفاء الأمويين كعمر بن عبد العزيز الصدقة في أجور الإبل المواشي، وكتب عدالله بن عمرو بن العاص في النهي عن بيع فضل ماء صبعته (الوهرط) وذكر وكين إحدى لصياع ومهامه

وتمثل "المدونة الكبرى" ثالث من أسس (١٧٩هـ/٧٩٥م) أول كتاب فقهي عدم بصلاً وقد انفرد ببيان للمحاصيل الغذائية التي عرفت في حياته، واستغلال بعض الملاكين في العهد لأموي للوقوف على الأسماء والأقارب حرمان لإناث من إرثهن، وإبطال عمر بن عبد العزيز تلك الوقوف ومع معاوية بن أبي سفيان بعض المصنفين من تجاوز وقف حابة الصدقات، وبعض عادات العلاحين في الخامس وسعي أراضيهم

ومن كتب المقدم المامة التي أضافت الدراسة: الأم للشامي (٢٠٤هـ/٨١٩م)، واليسوط للسرخسي (٤٨٣هـ/١٠٩٠م) وروضة القضاة وطريق النجاة للسمناني (٤٩٩هـ/١١٠٥م)، والمغني لابن قدامة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م)

ودعا عدم اختلاف طرق الفلاحة في أقاليم الدولة الإسلامية المختلفة، وعدم حصول تغيير أساسي فيها، إلى الإفادة من **كتاب الفلاحة** في طرق حراثة الأرض وإعدادها ورعايتها، والعناية بالمزروعات والأشجار حتى تنجحها. وإعداد جدول بأوقات تلك الأعمال، إذ إن تلك الكتب ذكرت بعض محاصيل الحبوب فقد انفرد كتاب الفلاحة البطية^١ لابن وحشية (نقل عام ٢٩١هـ/٩٠٣م) بذكر الشوحط والإذخر والمقل الأرق، وشمل طرق الاستدلال على لمية الساطنة بالحوامس، وباستخدام بعض الآلات، وطريقة جر المياه لري الأراضي المحلية، ومهام الوكلاء وذكر ابن بصال (ق ٤هـ/١٠م) في «كتاب الفلاحة» الكرم الصحراوي والهندباء، وأشار إلى عدم إمكانية تركيب الأشجار في أشجار، ووضح تكاثر الكرم بالتكيس والتفطيس، وتسميع (تسمير) بعض البذور وذكر كتاب ابن حجاج الإشبيلي «المقح في الفلاحة» (وضع عام ٤٦٤هـ/١٠٧١م) القلة اليمانية وبعض الأدوات الزراعية وأوضح صاحب كتاب «مفتاح الراحة لأهل الفلاحة» من القرن الثامن للهجرة (١٤م) المقل المكي وسكر العشر، وبعض البورود والصمغ التي انفرد بالتعريف بطريقة جمعها أما السلسي (١١٤٣هـ/١٧٣٠م) فقد زار الحجاز عام (١١٠٥هـ/١٦٩٣م) وذكر في «الحقيقة والتجار» القطن والحق والباهجان وأماكن زراعتها فيه وأشار في «علم الملاحة في عدم الملاحة» إلى كيفية تلقيح التين والرمون، وبعض المصطلحات الخاصة بالري

الفصل الأول

جغرافية الحجاز التاريخية

أولاً: الحدود الطبيعية

وردت كلمة (الحجار) في بعض أحبار السيرة النبوية للدلالة على منطقة جغرافية دون بيان حدودها الطبيعية^(١)، مما يعني ضرورة استقراء الروايات التي حاولت التعريف بالحجاز لتوضيح حدوده. وهناك حقائق تاريخية أولية منها إطلاق كلمة الحجار على المنطقة الشمالية الغربية من شبه جزيرة العرب. وقال ابن الكلبي (٢٠٤هـ/٨١٩م) إن الحجاز جبل السراة. / وما احتجز به في شرقيه من الجبال، وانحاز ناحية قيد والحسين إلى المدينة، ومن بلاد ملاحج تليت وما دوما إلى قيد^(٢) كما وضع الإصطخري (٣٢٠هـ/٩٣٢م) خارطة لذيوار العرب وذكر أن: «ما كان من حد السريث على بحر فارس إلى قرب مدين راجساً في الشرق على الحجر إلى جبلي طيء ممتداً على ظهر البعثة إلى بحر فارس فمن الحجار»^(٣).

ويلاحظ أن ابن الكلبي اعتبر الحجار مرادفاً لسلسلة جبال السراة فتناوله كظاهرة جغرافية واحدة لم يميز بين أقسام شبه جزيرة العرب، مسنداً إلى أساس لغوي؛ فلفظ الحجار أو إحدى صوره مثل حاجر^(٤)، أو يحجر^(٥) تأتي بمعنى الفصل بين شيئين مختلفين^(٦) ولاحظ ياقوت الحموي (٦٦٦هـ/١٢٢٨م) المعنى اللغوي، مشيراً إلى بعض الآراء التي تأثرت به، مؤكداً على اقتضار دلالتها على جبل السراة^(٧).

ويمكن تناول **حدود الحجاز في الشمال** مع بلاد الشام استناداً إلى سلسلتي جبال السراة والشرارة إذ جاء أن «جبل السراة... أصل من قعرة اليمس حتى بلغ أطراف بوادي الشام»^(٨)، أو أنه أقبل «من تحوم صمعا» إلى تحوم الشام^(٩) «أو حتى ينصل بالشام»^(١٠) وجاء بالمقابل أن جبال الشرارة «فصل بين الحجار وبادية الشام»^(١١)، إذ تسهي عند حل رم الواقع شرق أيلة^(١٢) وتنفرد أحيال جوب جبل رم وهو على ارتفاع (١٧٥٤) م. ويقل ارتفاعها حتى لا يزيد اقصاء عن (١٦٤٠) م، وتتلاشى مع ظهور حال حسمى جوب شرق أيلة^(١٣) التي اعتبرت

(١) الواقدي ٢/٥٣٠، ٣٠٦٧٦، ١٧٢٦٠، ١٧٣٩، ابن هشام ١/١٢٤، ١٦٠٠، ١٦٠٧، ابن سعد ٢/١١٦، ١١٦/٢، ٨٧/١، ١٢٢.

(٢) الخري ١/٥٣٣، الهمداني ١/٨٥، الكري ١/١٥، ياقوت ٢/٢١٩، ٢٢٠، ابن الجاور ١/٣٨.

(٣) مسالك الممالك ١/٤١٤ وانظر مقابل ص ١٣٥ ابن حوقل ٢/٢٩.

(٤) ابن حنبل ٣/٤٨١-٨٢.

(٥) ن م ١/٤٣٥.

(٦) ابن منظور ٧/١٩٧.

(٧) معجم البلدان ٢/٣١٩-٣٠.

(٨) الكري ١/٨-٩، ياقوت ٥/٤٤٧.

(٩) لمعة ١/١٤، ياقوت ٢/٣١٩.

(١٠) أبو الفداء ١/٧٨.

(١١) الهمداني ١/١٢٤، ياقوت ١/١٣٠، ح ٥/١٥٣.

(١٢) المقدسي ١/١٨٦.

(١٣) إدارة «ماسة العسكرية»، الخريطة العربية الموحدة لوجه العثم.

نهاية بلاد الشام وأول الحجاز^(١)

ويتجاهل الجغرافيون حدود الحجاز الشمالية إلى الشرق من أيلة حتى الحجر، علماً بأن بعض أخبار السيرة النبوية تُعدُّ تبوك الواقعة شمال الحجر من احجاز^(٢)، وتبين أن بعض القائل التي تنتشر بين تبوك وأيلة وردت ضمن الحجاز^(٣)، مثل: بلي^(٤)، وجذام^(٥)، وبطنون من عذرة^(٦)، وأن عمر بن الخطاب لم يدخل بلاد الشام عام (١٧هـ/٦٣٩م) لانتشار الطاعون فيها، لرجع للمدينة من سرخ^(٧) الواقعة على أطراف الشام^(٨). ويبدو أن اعتبار سرخ أول الحجاز وآخر الشام رأي فردي، لذا فإن حدود احجاز الشمالية تتقدم عنها شمالاً حيث ذات المنار الواقعة في أول أرض الشام من جهة الحجاز^(٩) وهي من مراحل طريق مكة الشام بعد المعقنة^(١٠) وسرخ، وتبوك المحددة على أربع مراحل من بداية الشام^(١١) وهكذا. تكاد الحدود الطبيعية الشمالية للحجاز أن تتفق مع حدوده الإدارية، إذ جاء أن سرخ آخر أعمال المدينة^(١٢)

وتتضح هذه الحجاز الطبيعية الشرقية مع الحرات الممتدة من الشمال حتى جنوب الطائف وقبل ما احتزمت به الحارات / حجاز كله^(١٣) ولكن بعض الآراء تنال محدودته حتى جبلي طيء وقيد^(١٤)، إذ وقعت سرية أبي سلمة بن عبد الأسد (٢هـ/٦٢٥م) قرب جبل قطن الواقع في نجد وغرب قيد^(١٥)، مما يوحي برأبج حدود الحجاز الشرقية حتى أطراف حرثي النار وخيبر، حيث وردت فوق في ديار غطصان وهي ظهر خيبر... فيما بينها وبين نجد^(١٦)

(١) بحري / ٥٣٥، ابن المقيد / ٢٥، ٦، ٩٢، الإصطخري / ١٣، ٤، ١٥٩، المقدسي / ١١٧٨، الإبريسي / ٣٥٤، ٤، باقوت / ١، ٢٩٢، ابن

الفداء / ٧٧، ٣٢٥، البركاتي / ١٤٠

(٢) قال الواقدي في أبو الفداء / ٧٩

(٣) الهمداني / ٢٤٣، باقوت / ٢، ٢١٩

(٤) ابن حنبل / ٣، ٦٢٥، ٢٦٠

(٥) الواقدي / ٣، ٥٦٤

(٦) ابن سعد / ١، ٦٣-٤، ٩٥، الكري / ١، ١٠، ٤٤

(٧) الطبري، تاريخ / ٤، ٥٢-٨

(٨) ابن سعد / ١، ٣٦٠

(٩) باقوت / ٣، ٢، ٢١١

(١٠) بحري / ٦٥٣

(١١) الإصطخري / ٢٠، الإبريسي / ٣٥١، باقوت / ٢، ١٤، وانظر: ابن رسته / ٢٩٠، ابن حرداذبة / ١٥٠، قدامة / ٨٥

(١٢) العمري / ١٧٧

(١٣) لفظة / ٤٠٠-١١، الهمداني / ٨٥، ١٣٢٤، الكري / ١، ١٤، باقوت / ٤، ٢١٩، ٢١٧

(١٤) هرام / ٥٢، ابن القتيبي / ٩٢، الإصطخري / ١٤، أسعدي، مروج / ٣، ٣٥

(١٥) ابن سعد / ٣، ٣٥

(١٦) الكري / ٣، ٩٨١، باقوت / ٤، ١٦٩

وترتبط حدود الأحجار الشرقية جنوب حَوْق طريق مكة - الكوفة الذي استمرت أهميته والحاجة به طوال القرن الأول الهجري^(١) وجاء أن حد الحجاز عند معدن الثفرة^(٢) حيث اتفق على التقاء طريقي النصرة والبصرة مع طريق الكوفة - مكة والمدنية^(٣) كما يقترب من 'حد الحجاز الأول عند بطن محل'، ويتساير مع انعدار وادي الرمة من حرة خيبر شرقاً لتكون أهاليه حجارة^(٤)، قل اجتيزه أطراف نجد العربية^(٥).

ثم تسير حدود الحجاز الشرقية سفوح جبل ماوان العربية حتى الرملة^(٦) وتستطيل بعدها مقابلة لأطراف حرة بني سليم حتى جبل (حرة) حفص التي اعتبرت أول حد نجد عن الحجاز^(٧) وتتواصل الحدود مع سفوح جبال السراة التي تمصل بين الحجاز ونجد واليمن؛ وتملؤها بعض قرى الحجاز، مثل: دية^(٨) وقزح وثبالة وبيشة وثرية^(٩) - الواقعة عرب دلة اليمن^(١٠).

وذكر الهمداني (٣٦٠هـ / ٩٧٠م) **حدود الحجاز الجنوبية** من 'الهخسرة وتنديت وإنهار جرّش وكنتنة محطراً في السراة على عر إلى نهامة على أم جندم إلى البحر حذا جبل كندمل بالغرب من حبيضة حد كتنة واليمن من نهامة'^(١١) والواقع أن الحدود الجنوبية الشرقية للحجاز لا تتجاوز ثلث شرقاً كما تفيد سرية علي بن أبي طالب في أرض مذحج شمال اليمن^(١٢)، وتحديد عبدالله بن عباس^(١٣) (٦٧هـ / ٦٨٦م) وسعيد بن مسيب (٩٤ هـ / ٧١٢م)^(١٤) وبين الكسبي 'ثلثيت وما دونهما' شمالاً، بداية لحدود الحجاز مع اليمن^(١٥) ثم تتجه الحدود نحو

(١) الطبري، تاريخ ٣/ ٨٦، ٢٤٧، ٣٨١، ٨٥، ١٤٨٥، ٤٧٧/٤، ٤٨٠، ٤٩٦-٢٩٤/٥، ٤٣٦-٤٠-٤٩٧.

(٢) عوام / ١٥٢، البكري ٣/ ١٠٨٣.

(٣) لفظة / ٣٣٨، ٢٧٩، ٨١، Al Rash.d / 97,124, Map III, Sec 3.

(٤) لفظة / ١٧٩، الحربي / ٥١٧-٢٥.

(٥) خريطة جغرافية لودي الرمة، لوحة رقم (٣٠٦) ب ١.

(٦) البكري ١/ ١٢.

(٧) ياقوت ٢/ ٢٧١.

(٨) البكري ١/ ٩، ١٦.

(٩) ابن رسة / ١٨٤، الهمداني / ٢٨٦، وانظر طريقي حاج حضرموت واليمن الداخليين إلى مكة في * الحربي / ٦٤٣، ابن خردادبة / ١٣٤، لفظة / ٨١-٢، ٨٥.

(١٠) الهمداني / ١٦٥.

(١١) ن / م / ٩٠.

(١٢) ابن سعد ٣/ ١٢٢، وانظر فراج، حول مقال كتنة، العرب م ٨ ٩٢ ٣.

(١٣) الهمداني ٨٥، ١٦، البكري ١/ ٥، ١١.

(١٤) ياقوت ٢/ ٢٢٠، ٤٤٧/٥.

(١٥) الحربي / ٥٣٧.

الجنوب الغربي حتى كُتَّنة^(١) أول حد أحجار^(٢). وتقع كُتَّنة شمال مرتفع صخري عرف باسم سراة عنز^(٣)، أو صير^(٤) وتدل معرفة كُتَّنة ضمن أرض قبالة على توافق حدود الحجاز الطبيعية مع الإدارية، حيث ولي الأحراج من يوسف الثقفي قبالة^(٥) في عهد عبدالمك بن مروان. كما تدل على استثناء جُرُش من أحجاز، إذ ولي أبو سفيان (٣٢٢هـ/ ٦٥٤م) جُرُش^(٦)، وحللت ولايته فيما بين آخر حد الحجاز وآخر حد نجران^(٧).

وتنتهي حدود أحجاز الحوية في تهامة قرب جبل كُذَمْل حسمما ذكر الهمداني الذي اعتمد كتب المعهود والخلاف^(٨) للتمييز بين تهامتي اليمس والحجاز^(٩) واعتمد ياقوت روية الهمداني موضحاً أن أم جَعْدَم من حدود اليمس، وأن حَمِصَة من قرى عَثَر باليمس^(١٠) مما يتفق مع القول بأن حلي حد الحجاز من جانب اليمس^(١١)، ومع انتشار قبيلة كاتبة الحجازية حول وادي حلي^(١٢) وفي تهامة الحجاز^(١٣)، ومع انتهاء الحجاز إدارياً عند الجرد^(١٤).

واقعية أن ما تقدم يشاقض رأي بعض الجغرافيين بتراجع حدود الحجاز الجنوبية الساسلية شمالاً حتى السريين^(١٥) ويتبين من روايات حول طريق صعاء - مكة الشامية أو اليعقوبي (٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) انفراد بعدم ذكر حد الحجاز الجنوبي النهامي (حلي)، وعد السريين من موانيء البحر الأحمر^(١٦). في حين أن روايات أخرى تذكر أن السريين من مراحل طريق صعاء - مكة الشامية^(١٧)، ولا تذكر أنها من حدود الحجاز كما هو الحال على الحدود الأخرى، مما يشير إلى عدم اتقاد حلي على مراحل الطريق النهامي قبل القرن الثالث الهجري، وإلى عدم مرور طريق صعاء - مكة على السريين، لاوتفادها شرقاً ومروها بحلي العليا^(١٨) حتى القرن الرابع الهجري، حيث ازدهرت فيه السريين، واعتبرت من مراحل طريق صعاء - مكة وحدود الحجاز^(١٩) أما حلي فعرفت في القرن

(١) الهمداني / ٨٨، ٣٢، ٣٧٥

(٢) الإدريسي ١١٤٧/٢ ابن الأثير، أسد ١٠٤/٣

(٣) البوكاتي / ١٢٨-٣ حمرة / ٨٥-١٧ خريطة جغرافية للوحة صير / رقم (٢١٧ - ١)

(٤) لأعني ٨٨/٢١ ٠٩٣ الإدريسي ١٥٠/٢

(٥) قطب / ٢٦٩

(٦) البلاذري، فتوح / ١٠٣ وتقع جُرُش على مسافة (١٣٨) كم جنوب كُتَّنة انظر ابن عباس مدينة جُرُش، العرب، ج ١ / ٢٤٣

(٧) صفة جزيرة العرب ٨٦

(٨) معجم البلدان ١١١/٢، ٢٠٥

(٩) حبيب الله (و ١٧٢ - ١٧٢ ح) ص ٢٧٦، ٢٧٨، ٣٣٩

(١٠) الرمحشري / ١٢: ياقوت ٣٥٤/١

(١١) الكري / ٢/١

(١٢) الاصطخري / ١١٤ ابن حوقل ١٢٦، ابن الجاور ٣٩/١-٤٠

(١٣) البلدان / ٧٦

(١٤) ابن خردادبه / ١١٨-١٢٩: لإدريسي ١٣٨/٢

(١٥) الهمداني / ٣٤

(١٦) المقدسي / ١٠١ ١٣٨/٢ لإدريسي

الأول الهجري كقرية لبني كنانة^(١)، وأصبحت من موانئ البحر الأحمر في القرن الرابع الهجري قبل تطورها إلى مدينة صغيرة^(٢)، وتسميتها بحلي ابن يعقوب^(٣)

ويمكن القول أن حدود الحجاز الطبيعية سابت إلى حد ما الاختلاف في التضاريس، كما يتضح من محاذة البحر لأحمر **لحدود الحجاز الغربية**، ومن البادية الشمالية، ومن امتداد الحرث شبه المتصل، ومن اختلاف في ارتفاع سلسلتي جبال السرة وخيبر^(٤)

ويستخلص مما تقدم أن حدود الحجاز الطبيعية تبدأ في الشمال الغربي عند أيلة، ثم تتجه شرقاً حتى دات النار، حيث تحدي - مع الانحياز جنوباً - الأطراف الشرقية الحرتي الدار وخيبر، وتم في معدن النقرة والربرة حتى تليلث، حيث نتعرف الحدود نحو الجنوب الغربي مروراً في كتنة حتى جبل كذمل البحر في تهامة.

ثانياً: الأقسام الطبيعية

يتصرف الحجاز بالاستطالة من الشمال إلى الجنوب، وبالصيق من المغرب إلى الشرق^(٥) ويتنوع تضاريسه ويبتدئ **السهل الساحلي** بمحاذة البحر لأحمر، ويعرف بتهامة التي تقسم إلى قسمين يعرف الجنوبي منها حتى شمال جدة بتهامة اليمن^(٦)؛ لظروف سياسية سابقة على الإسلام^(٧) ويعرف الشمالي بتهامة الحجاز، والفرج وسيف النحر، والسف^(٨)، والسهل^(٩)، ووطية الحجاز^(١٠)

وبصيق القسم الشمالي من السهل الساحلي حتى الوجه ويشكل أقصى اتساع له شرق جدة فيبلغ عرضه (٤٠) كم تقريباً وبصيق ثابة جنوب جدة حتى يثرب (١٥ - ٣٠) كم^(١١) ويرجع ضيق السهل الساحلي واتساعه إلى اقتراب السلسلة الجبلية، أو بعدها من الساحل^(١٢)، وانحراف البحر الأحمر وتداخل حوافه الإنكسارية في السهل كما يتضح من قول الإدريسي أن البحر يبعد ناره ويقرب أخرى^(١٣) من الجبال

(١) ابن بطوطه / ٣٠٢

(٢) ابن خردادبه / ١١٨، مقدمة / ٨٧

(٣) الإدريسي / ١١٨/٢

(٤) حمزة / ١٢٢، النازوق / ٧١-٤

(٥) انظر خريطة رقم (١) من الدراسة

(٦) ابن سعد / ١/٢، ٢٩٥، خبيرة، تاريخ / ١٣

(٧) كروموي، تهامة، دائرة المعارف / ٩٦-٨، العربي، الحجاز / ٦٣، ١٧٧

(٨) للهمداني / ١٢٠-٣١، ١٣٥، ٢٤٠، وانظر الهجري / ١٣١٧، مقدمة / ٨٠، ياقوت / ٣/ ١٢١

(٩) حميد الله (و ١٦٨) ص ٣٧٢

(١٠) المقامي / ٩٥

(١١) الدبوع / ١-١٣، ٦٨، وانظر ابن النقي / ٢٢٢، الإصطخري / ٢٣

(١٢) الشريف / ١، ٤٦، النازوق / ١٠٥، ٧، ١١٧، ١١٩، Bur / 32، 2

(١٣) رعد، المشتاق / ١٤٤

وتتعدد الروايات حول حد السهل الساحلي من الحبال والهضاب الموارية من الشرق. وبدأ حد دات عرق^(١)، أو الجعفة أحياناً^(٢)، وقد يبدأ بشمالي مكة أحياناً أخرى كما تتوسع بعض الروايات بالسهل شرقاً حتى أوطاس^(٣)، والعرج^(٤). ولا يؤثر تباین الروايات حول حدود السهل الساحلي على طبيعته إذ يتكون من أراضٍ ومدينة وإرسانات قارية حلتها الأودية ومياه البحر، مما ساعد على كثرة السباح التي تريد على الثلاثين؛ وبخاصة أن معدل التسخر كبير^(٥).

ويبين من بعض أخبار المسيرة النبوية، والروايات المصنفة بطرق الحج المؤدية إلى مكة والمدينة من اليمن والشام ومصر أن بعض الأودية تخترق السهل الساحلي، وتساهم في توفير المياه والوفرة الصالحة للزراعة، وما يزال بعضها معروفاً ولكنها تعرف بأكثر من اسم من مكان إلى مكان، ومن زمان لآخر، ويرفد بعضها بمصباً مكونة حمسة عشر ودياً رئيساً تتحدو جميعها عن الحافات العليا للمرتفعات الغربية^(٦) وتبدأ الأودية الساحلية الجنوبية المنحدرة من جبال السراة بوادي حني^(٧)، وبياء، وعلب، والأحسة^(٨)، ودوقة^(٩)، وحليّة، وأعبار^(١٠)، واللبث^(١١)، ومركوب^(١٢)، وملكان^(١٣)، وعرفة، ونعمان^(١٤)، ومَر الظهران (فاطمة)^(١٥).

أما أودية السهل الساحلي الشمالي فتتحدو جميعها من الحافات العليا للمرتفعات العربية عدا وادي أضمر الذي يبدو أقرب للمدينة، وينتهي كنهر في البحر الأحمر وتبدأ من الجنوب إلى الشمال بوادي الهندك^(١٦).

(١) لعل / ١٤-٥٠، ٣٣٦-٣٨، ٣٧٣-٧٥، ١٠٥، ياقوت ١/٢١٧.

(٢) الهمداني / ٨٥-١٦ ياقوت ٥/٤٤٧. وانظر الإصطخري / ٢٣.

(٣) ياقوت ٣/٦٣، ١١١، ٢١٩.

(٤) الحربي / ٣٣٦، ٤٤٨، ٥٤٧، ٦٠٣-١٤ البكري ١/٥-١٢، ١٤، ج٢/٦٨٩.

(٥) العاروق / ٩-١٣، المر / ١٣٤-٣٨.

(٦) انظر خريطة رقم (٢) من الدراسة.

(٧) الهمداني / ٣-٤، محمد، أودية / ٣٧.

(٨) اليعقوبي، بلدان / ١٧٦ ياقوت ٣/٢٠٤، ح٥/٤٢٨، حرة / ١١٥، بندهج / ١٢٣.

(٩) البركاني / ١٥.

(١٠) يعرفان بالشافين الساسية واليمانية على التوالي انظر البركاني / ١٢٠ ومن روافد وادي حليّة القصاب والقريسة (ياقوت / ١/٢٩٣).

الهمداني / ٢٣٦-٢٣٥، ٢٣٥.

(١١) ويردده وادي حرم انظر ياقوت ١/٢٤٩، ١٤٠٦ ح٢/٢٤٤، ٢٢٩٨ ح٥/٢٨.

(١٢) الهمداني / ١٢٠، ٢٥٩.

(١٣) اليعقوبي بلدان / ٧٥ ويردده أودية حيم ودقاق، وحوص انظر البكري ٣/٨٨٥ ياقوت ٣/٤٦٥.

(١٤) يعرفان بوادي عرفة، انظر الهمداني / ١٨٨، ١٢٩٧ البكري ١/٦١٣، البركاني / ١٣٤، ١٤٤.

(١٥) أكثر وديان مكة شهرة واهتماماً نكفي فيه طرق الحج المؤدية إلى مكة ويبدل اسمه باختلاف روافده الكبيرة، مثل بحلة اليمانية

والشامية، واليبره، واليحو، انظر النكهي / ٤٧، لإصطخري / ٢٠، الهمداني / ١٨٦، البكري ١/١٥٦، الفاسي ٢/٢٨٢.

البركاني / ١٣٥، ١٤٣، السهودي ١/٥٨، حريزي / ٥٦٥، الحاسر، مر الظهران، المر م٧/٧٣٨، ٥١، ٨١٦-٢٨.

٩٣٦-٤٨ م ٨/٣٥-٤٨.

(١٦) من أهم روافده المُنوكّة، والمصنوّ، ومسدوس ويعرف بـمُلكان ويُلقب انظر ابن سعد ١/١٣٢، البلاهي، قسب / ١٥، ٢٩.

وعمران^(١)، وساية^(٢)، والمحقة^(٣)، ولأبواء^(٤)، ورايح^(٥)، والصمراء^(٦)، والفرع^(٧)، وينبع^(٨)، وابيه، وأظلم، وداما، والسُر، وصادو^(٩)، وعقال^(١٠)

وتعرف **السلسلة الجبلية** بجبال الحجار بداية من الحدود الشمالية وحتى شمالي مكة، ثم تعرف بالسراة أو السروات حتى الحدود الجنوبية^(١١) وتُعد هذه السلسلة على شكل كتل جبلية مستطيلة تتصل حياً وتتصلب آخر شرق السهل الساحلي وهي وإن غلب عليها الانساع والكتل والارتفاع في القسم الجنوبي، فإنها أكثر تعقيداً في الشمال نتيجة عملية الانهدام التي خلقت البحر الأحمر، وتوحد مظاهر سطحها. وتُعد جبال مدين أشهر جبال الحجار الشمالية حيث تتخذ شكلاً أقرب إلى المثلث رأسه شرق أيلة، وتُفصل بوادي عقال لشعبتين رئيسيتين شرقية، تعرف بجبال الشفاء وغربية أقل ارتفاعاً، وأشد انحداراً نحو الغرب وتقترب الشعبة الغربية من الساحل حتى لا تترك سهلاً واسعاً ذا قيمة، إلا في منطقة أيلة وحقل وضياً^(١٢). ويبلغ متوسط ارتفاع جبال مدين (٢٠٠٠) م. وتتجاوز ذلك الارتفاع أحياناً إذ يبلغ ارتفاع جبل اللور (٢٥٨٠) م، وجبل ديباغ (٢٣٥١)^(١٣)

ويبقى انحدار جبال الحجار الشمالية شديداً، وتحديداً من الوجه حتى ينبع، ولكنها تزداد بعداً عن الساحل باتجاه الشرق، وتقل ارتفاعها إلى ما بين (٦٠٠ - ٧٠٠) م عدا جبل رضوى الذي يبلغ ارتفاعه (١٨١٤) م^(١٤)

-
- (١) ويرفده قبيحة، والكند، ويعرف برُماد والبرزة انظر. ياقوت ١/١٠٧، القلقشندي ٤/٢٦٠، البلاذري، قلب ٣٦ - ٤٠
 (٢) يعرف بأشج وخيصر وله روايات مختلفة. انظر الحزبي ٤٦١، البكري ٢/٧١٥، ياقوت ٣/ ١٨-٤٨١، البلاذري، ن.م/ ١٥، ٩.
 (٣) يعرف بأبواء والحجار ومن روايته نُخب، والعلق، ولحم، ورسيم، والسيولة انظر حرام ٢٥٠، الإصطخري/ ٢٧٠ ياقوت ٣/ ٣٩، ١٨٨ البركاتي ١١٤٨/ البلاذري/ ن م/ ٦٧-٧٧، ٨٧ ٩٣
 (٤) يعرف حالياً بالقرية. انظر ابن سعد ٢/١٢٤، البكري ١/١٣٦، البلاذري/ ن م/ ١٢٤-٣٢
 (٥) حرف ممر انظر البلاذري/ ن م/ ٩٤-٧
 (٦) وب إلى قرية تسمى الاسم وحرف بالانصراف ويطلق من شماليه وروافد مثل الروحاء، وستوان، وجبي، والهدى / انظر نسخة ٤١٧/ ٤١٢ الهجري/ ١٩٨، ٢٩٢، الهندي/ ٢٩٨، البكري ١/١٥٤، ١٥٧، ٢٤٨، ٣٢٠، ٦٣، ١٦٣
 ح ٢/ ٦٤٤، ح ٣/ ٧٤٠، ١٩٥٤ ح ٤/ ١٢١٧، ياقوت ٣/ ٢٥٥، ١٢٤٢ ح ٦/ ٣٣، ٢٢٥، ٣٦٩ ح ٥/ ٦٦، ٢١١
 (٧) يتألف من شمالي وروافد منها القحاة، والعباد انظر الهجري/ ٢٥٥، ٣٦٦، البكري ١/ ١٣٦، ح ٢/ ١٨٩، ح ٣/ ٧٧٧
 ٧٧٧، ٨٧، ١٩٥٥ ياقوت ٢/ ١١، ٣٥، ٣١٨، البلاذري/ ن م/ ١٠٠-٧
 (٨) عرف برباط وسور يبيع التمل انظر الهجري/ ١٩٣، البكري ١/ ١١٢-١١٣، ١٥٧ ح ٢/ ١٥٠٦، ياقوت ٢/ ١٣٨٠ ح ٤/ ٣٢
 ح ٣/ ٥ الحسري، ينبع/ ٨-١٠، البلاذري/ ن م/ ١٦١، ١٦٨
 (٩) حرة/ ١٢٢ محمد، أودية/ ٤١
 (١٠) جيلي/ ٣١٨-٣٢٣ الشريف ١/ ٩٠، لمازوق/ ١١٩
 (١١) انظر خريطة رسم (١) من الدراسة
 (١٢) لمازوق/ ٥-٦، ١١٦، ١١٩، الشريف ١/ ٤٨، ٩، أبو الملا/ ٩
 (١٣) الديباغ/ ١٨-٩ وانظر خريطة جغرافية للوحة المحار الشمالي الغربي رسم (٢٠٤ - ١)
 (١٤) أبو الملا/ ٤٦

وتتداخل احيال مع الهضاب جنوباً حتى خط جدة مكة، ويقل ارتفاعها^(١) حتى انه لا يزيد عن (٥٠٠)م في جبال مكة^(٢) ويمكن اعتبار جبل رصوى بداية امتداد جبلي نحو الشرق، ليعرف بالجبال الوسطى حتى شمال غرب المدينة إذ جاء أن القليلة - سراة بين المدينة وينبع^(٣)

وتقترب جبال المحار الحوية (السراة) من الساحل أحياناً مثل جبل يللم، ويشع عرضها حتى يتراوح من (٣٠ ٤٠) كم، وترتفع تدريجياً حتى (٢٥٥٠)م شمال غرب الطائف، و(٢٥٦٥)م عند جبل قرنيط^(٤)، وبين (٢٣٣٥ ٢٥٠٠)م في بني مالت وبلاد غامد وزهران حتى تلع (٣١٣٣)م في مرتفعات حسير ويصبح انحدارها عرباً شبه عمودي، عكس منحولها الشرقية المنحدرة تدريجياً نحو الشرق والشمال الشرقي^(٥)

ويظهر أن إطلاق كلمة جل على مرتفعات سواء كانت من الحرات أم الهضاب^(٦) سببه التداخل بين جبال السراة في الجنوب والجبال الشمالية التي ارتبطت باسم الحجاز من شمال مكة حيث ورد أن جبال المحار الأشعر ولاجر وقلدس^(٧) ورضوى التي يفرغ عنها جبال مدين (أيلة)، والقبية^(٨) التي وصفت بأنها سراة فيما بين المدينة وينبع^(٩)

وكثيراً ما نسب جبال السراة إلى سكانها، أو القرى القريبة منها وتبدأ من شمال شرق مكة بامتداد جبال عرفات^(١٠)، لفصلة بحمال الطائف عند حبال كلاً^(١١) وجاء أن جبال الطائف "أدى السروات من مكة"^(١٢)، ومنها "جبل قروان"^(١٣)، وشبعاط^(١٤)، وبارق ثم تليها سراة بني شبابة وعدوان^(١٥) التي سببت إلى

(١) الدباغ ١/١٤، ١٨٤ الشريف ١/٥٠

(٢) كحالة ١٦٨، ١٧١

(٣) ياقوت ١/٣٣، السهودي ٢/٣٥٩ Bur / 323

(٤) Grohmann Sarat, E.I² / 160 وانظر خريطة جيولوجية لبلوكة الحجار الحوي رقم (٣١٠ - ١)

(٥) «خاسر» هي سراة ٦٠٣٦٥ وانظر خريطة جغرافية لبلوكة حسير، رقم (٢١٧ - ١)

(٦) لأورقي ٢/٢٢٥، ١٢٢٨ عرام ١/٥٣ ياقوت ١/١٦٦

(٧) الهجري / ١٩٠

(٨) الكري ١/١٣، ١٠، ١٢١٦ ح ١/٣١٠

(٩) ياقوت ٣/٣٣١، السهودي ٢/٣٥٩

(١٠) الحربي / ٥٣٤، النزويي / ٨٩

(١١) عرام / ٥٥، البكري ٣/٨٧٧، ٨٩٤

(١٢) «بن العقيه» ٣١ وعرفت بسراة وج، «سهودي» السبه ٤، وسراة ثقيف، (البكري ١/١٥) ويحدها الطائف (ياقوت

٢/٢٠٤)

(١٣) الإصطخري / ١٩، الإدريسي ٢/١٤٤

(١٤) البكري ٢/١٢٩، ح ٣/٤٩٨

(١٥) الهمداني ٣١ / ٢٣١، ٢٨٨

بجيلة وفهم، وعرفت بالسراة^(١) وذكر منها جبلا يللم^(٢) وظفيل^(٣)، وتنتهي جبال السراة بسراة دوس المتاخمة^(٤) لسراة الأردن اليمية^(٥).

أما سفوح السراة الشرقية معروفة بالمالية^(٦) وبالحط، وبجد العليا، وورد من جبالها: الجبل الأسود الذي يسمى بسراتي شهران ويشة^(٧)، وجبلي فرقد وشوكان قرب ثربة^(٨).

وتتكرر الإشارات إلى جبال مكة شمال جبال السراة. وتأتي مع وصف مكة بأنها^(٩) بين جبال عظام / محيطتها بها أبو تيس وثقيمان وماصح وثور وحراء وتبير وثفاحة والحنون^(١٠) وحددت جبال مكة بالنسبة إلى المسجد الحرام كالقول: أن جبل ثقيمان أقربها إلى الحرم من الغرب / وشرف عليه من الشرق جبل أبي قيس^(١١) كما تتكرر الإشارات إلى جبال المدينة، مثل: عثر في الجنوب، واحد في الشمال محاذياً لسلع وثور^(١٢).

وتتوسع الروايات في ذكر الجبال المحاذية لطرق الحج كطريق مكة - المدينة. وتبدأ شمال مكة بتيب لحرار، والحشاش^(١٣)، وكراع القسم^(١٤)، وذروة، وغرور^(١٥)، وقُدُس، وآره^(١٦)، والعرج، والأشعر، ولاجرد^(١٧)، بعد مرور سبيل نضج ومسلح^(١٨)، وشنصير^(١٩)، وأقراع، ومنصع^(٢٠)، وشغل الأكر ولاصير،

(١) ابن القتيبة/٣٢، الهذلي/٧٣٥، ياقوت/٢٠٥/٣. وفي سراة بني مالك اليوم حجرة/٨٠، ٨٦، الحاسر، في سراة/٣٥٥

(٢) لمعة/٣٧٥، الإصطخري/١٤

(٣) الرمثي/١٥٠، ياقوت/٥١٧/٣

(٤) الهذلي/١٢٩-٢٢

(٥) وسب إلى بني رهران أسد بطون دوس انظر ياقوت/٣٦٨/٣، ٦٩.

(٦) لمعة/٣٣٦

(٧) الإصطخري/١٢٦، الهذلي/٨٨، ٩٠، ١١٦، ٢٢٩، ٢٩٠، ٢٩٣

(٨) هرام/٤٠، ياقوت/٣٢٦/١

(٩) الحقوي، بندان/٧٤

(١٠) أبو الفداء/٧٨. وتوسع حول اسمائها قبل الإسلام وفي العهد الأموي، انظر: الأرقم/٦٢/٢، ١٣٥، ١٦١، ١٩٣،

٢٠٦، ٢١٤-١١٨، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٤١-١٢ ياقوت ج٢/٧٣، ٧٦، ١٧، ٢٢٥، ٢٩٣ ح١/٣٧٩، ٤٣٨ ح٢/٣٥٩-١٣

خريطة مكة في Bur./101-2.

(١١) ابن شبة/١٩٦/١٧٢ وانظر خريطة المدينة في Bur./150-5.

(١٢) ياقوت/٢/٨٥، ٣٧٣

(١٣) البكري/٣/٩٥٦

(١٤) ياقوت/٤/١١٩، ٢٣

(١٥) البكري/٢/١٥٥، ياقوت/٣/٥٦

(١٦) الحربي/٥٣٦، ٥٣٦، الهذلي/٨٥-٩

(١٧) السجودي/٢/٣٦٩، ٣٧٤، ٣٨٢

(١٨) هرام/٢٦، البكري/٣/٨١٠

(١٩) ياقوت/٥/٢١٢

والأثابة ويلي جبل الأشعر شرقاً جبل بُواط^(١)، فالجرّد، ووَرْقَان^(٢)، والفركاة، وعظم، وعيو جنوب المدينة^(٣).

ومن الجبال التي ترد على طريقي المدينة - الشام الساحلي والداخلي جبال مدين التي وصفت بأنها "شامحة ومتكبرة"^(٤)، واشتهر منها الحب^(٥)، وضاس، وجبل ابلة^(٦) وعرفت السلسلة الداخلية بحسمى، وجاء أن أعظمها جبل الشوق^(٧) وتتفرع من حسمى الأناب حول الحِجْر^(٨)، والقلم قرب تبوك^(٩) كما ذكرت بعض احوال في حرة خيبر^(١٠) وقرب ذلك وتكاد الجبال أن تلاشى شرق المدينة حيث اشتهر جبل رَحْرَحَان^(١١)، وجبال حمى الرّيدة^(١٢)، وهي جنوب المدينة، تتكرر الإشارات إلى احيال المحبطة بالسّواريّة، مثل شواحيط، ومغار والصنحى^(١٣).

وتتند الهضاب إلى الشرق من المرتفعات الغربية متوالية من شمال الحجاز حتى جنوبه وتغلب مصهورات اللاما والمقدوعات السركانية (احرات) على الهضاب التي تتألف من بعض التكوينات الرملية أيضاً وتختلف الحرات في الارتفاع والاتساع من مكان إلى آخر^(١٤)، وتعدّ حرة بني سليم أوسعها مساحة، لامتدادها من جنوب المدينة حتى شمال مكة مكوبة شكلاً شبه مستطيل طوله (٣٠٠) كم تقريبا وترتفع حرة بني سليم في الشمال حتى (٦٤٠) م، ثم تنخفض تدريجاً مع الامتداد نحو الجنوب الغربي أما حرة خيبر فتؤلف شكلاً أقرب إلى المثلث فأعدنه في الشرق، وينراوح ارتفاعها بين (٨٥٠ - ٩٨٠) م ورأسه في الغرب على ارتفاع (٤٥٠) م^(١٥).

(١) البكري ١٥٤/١، ١٣٩٢ حـ ٣/٢٥٦، ١٨٨٤ حـ ٤/١٢٢٧، ١٣٠٩، ١٣٧٧

(٢) حرام / ١٥ : الحربي / ٤٤٣

(٣) لعدة / ٤٠٥ : ياقوت ٣/٣٩

(٤) البكري / ٩٨-٩

(٥) ياقوت ٤/٣٠٧.

(٦) للبهذاني / ٢٩٧

(٧) ياقوت ٢/٢٥٨-٥٩ حـ ٣/٣٧٣

(٨) الإصطخري / ١٩٩ : الحميري / ١٨٩

(٩) ياقوت ٤/١٤٧

(١٠) مثل السجل وأحمد، ولأهين انظر لعدة / ١٣٩٤ البكري ١/٢٠٧ حـ ٢/٥٢١ حـ ٣/٥٠٩-٧

(١١) مثل الحبال، وخيالة، والفضالة انظر البكري / ١ / ١٤٠ حـ ٤/١٠٦٥-١٩

(١٢) مثل، الشهب، وأسيود التّوم انظر للحميري / ٢٤٠، ٢٤٢-٢٤٦ السهودي ٣/١٠٩٠-٩٢ وانظر شكل رقم (أ) من الدراسة

(١٣) السهودي ٢/٣٧٤، ٣٨٤، ٣٨٦

(١٤) انظر خريطة رقم (١) من الدراسة

(١٥) الشريد ١/٤١ ٢ الدروق / ١١٧-١٨

ويزداد ارتفاع الهضاب مع الاتجاه نحو الشمال والجنوب، فيتراوح ارتفاع هضبة حسمى مثلاً بين (٨٠٠-١٠٠٠)م^(١) شاملة بعض الحرات الأقل اتساعاً، مثل حرثي الرحا والمويرض اللتين يصل ارتفاعهما (٩٢٠)م. أما في الجنوب فيبلغ ارتفاع حرثي البقوم ونواصيف (١٨٢٢)م^(٢)

وتتكمّل الهضاب ببعض التكوينات شبه الرملية، مثل سهل المتحطب شمال شرق بربك، وهضبة الحجارة بين حرة خيبر في الشرق وحرثي الرحا والمويرض في الشمال، وحرة بني سليم في الجنوب، حيث يفصلها سهل ركة عن حرثي حطّس وقشّ^(٣) ومن هضاب الحجاز، الهضبة الحويبية الواقعة إلى الجنوب الشرقي من حرة البقوم^(٤)

وتبيّن بعض الروايات طبيعة الحرات البركانية^(٥)، وشكلها^(٦)، وكثرتها في الحجاز، وحرارتها الشديدة^(٧) حتى يتمذّر انشي فيها أو الركوب^(٨). كما تبيّن حداثة تكوين بعض الحرات، مثل حرة النار التي استمر تكوينها منذ قبل الإسلام حتى عهد عثمان^(٩)، وحرة واقم التي ظهرت في عهد عمر بن الخطاب^(١٠)

وتبدأ حرات الحجاز من الشمال إلى الجنوب بحرات بربك وحسمى^(١١) وحرة يكي^(١٢)، ثم حرات عذرة وليلى والنار التي عرفت بحرة خيبر^(١٣) ووردت حرات عيك وواقم وبني سليم حول المدينة. كما وردت حرات بني هلال وقشّ وأوطاس جنوب مكة^(١٤)

ويحتلّ هضاب الحجاز أودية رئيسة تعمل على توزيع المياه وتوفير التربة الصالحة للزراعة^(١٥) وتمتد أودية المدينة أهم لأودية لداخلية، حيث تتألف من سبعة أودية رئيسة بدءاً من وادي مَهْرور ومذنيب الذين يجتمعان مع

(١) علي / ٢٦٥

(٢) الشريف / ١-٥٠-٥١: الفاروق / ١١٦.

(٣) أبو العلاء / ٣٠، ٤٧، ٤٨: الشريف / ١-٥١

(٤) الفاروق / ٩٤.

(٥) البلاذري، فروع / ١٢

(٦) ياقوت / ٢-٢٤٥

(٧) الهمداني / ١١٩، ١٣٢٤: ياقوت / ٢-٢٤٩

(٨) عزام / ١٧٦: الهجري / ٣٠٢، ٢٣٠

(٩) ابن شبة / ٢-٤٣١، ٧-٤٣٠: الكري / ٤٣٥: الدباغ / ١-١٨

(١٠) السهودي / ١-١٥٥

(١١) مدّة / ٥٠-٣٩٤، ٤٠

(١٢) ومنها حرثا لآمان والكريشم الحربي / ٥٥-٢٣٤، ٤٦٠، ٥٢٥، ٥٣٩

(١٣) ومنه حرات، مثل ديبالة، وطامر، والسّد، وميطار الحربي / ٢٣٠-٣٥، البكري / ٢-١٣٦، ٣٨، ٥٢١، ١١٩: ج٢ / ٣-٧٢٢.

١١٠٧

(١٤) ياقوت / ٢-٢٤٦، ٥٠-٢٧٨

(١٥) انظر خريطته رسم (٢) من الدراسة.

وادي راثوناء عند دي الجبل قبل تحولها شمالاً وتسميتها بوادي يطحان الذي يتوسط بيوت المدينة. وتصبه بمصر تلك الشعب نحو الشمال الشرقي حتى تصب في وادي فتاة^(١) المنحدر من سرة الطائف^(٢) باتجاه المدينة مستقيلاً بعض السيول من حرة واقم قبل اندفاعه وأودية المدينة الأخرى غرباً وانتهائها في زغابة^(٣). ويتقاسم وادي العقيق المياه من سرة الطائف والجبال الوسطى مع الأودية الغربية كوادي الفرع وينحدر العقيق شمالاً حاملاً اسم النبع حتى ذي الحليفة^(٤)، حيث يصب على قاع حفير مشكلاً بداة عقيق المدينة^(٥) حتى يتسهي في زغابة بعد ثمانية أميال (١٦ كم) بقضها غرب المدينة^(٦)

وتبدأ أودية الهضبة شمال المدينة بوادي القرى الممتد من شمال الحبر حتى السقي^(٧) وهو مجموعة من الشعاب والأودية السحرة من جبال الحبر وحرقي العوير من^(٨) وخير^(٩). ويعرف بوادي المطران الأسود^(١٠) قل الثقات بوادي الميرل المنحدر عن هضبة حسمى^(١١) حتى اجتماعهما بوادي أضم الذي يمثل أطول أودية المدينة^(١٢)، لانهياره شمالاً من المرتصات الواقعة شمال المدينة، وانتهائه في البحر الأحمر جنوب الوجه قاطعاً مسافة (٤٠٠ - ٤٥٠) كم بين سلسلة الجبال الشمالية الغربية التي ترفده بشعاب وسيول مختلفة بعيد اعتداله نحو

(١) ابن شبة ١٦٧/١ - ٧٢ وانظر الحربي ١٢٠، ٤١١-٤٢، الفيروز آبادي ٢٨٦/٢ السهري ١٦٨/١ - ٢١٧/٢ - ٨٧٣/٢

(٢) ياقوت ٧٣/٤، ٢٩٠

(٣) الكري ١٠٠/١، ١١٧، ياقوت ٤١١/٢ - Al Rashid, Map III, Sec.3,4

(٤) ابن شبة ١٦٦/١، الحربي ١٤٢١/١، البكري ١٤٢٣/١ ويعرف مقيع الحفصاء، وسع أيضاً انظر ابن حيدالحق ١٣٧١/٣، ١٣٨٧

(٥) وهو عقيقان أكبر، من أرض عروة بن الزبير إلى قصر الرجل وأصغر، من قصر «راجل» إلى متهى العرصة البكري ٩٥٢/٢ - ١٥٨-٢ ياقوت ٨٣/٥

(٦) ومن وافته الأتمة، والنبعة، وأنصار، ومراج، ومُرشد وحافة انظر ابن شبة ١٦٦/١ - ٧، ١٧٢، الحربي ٣٢٦/١ - ٤٠ الهجري ٢٣٦، ٢٨٥، ٢٩٠ البكري ١٠٤/١ - ٤١٠٢، ١٣٢٣، ١٣٢٧-١٣٠ ياقوت ١٣٦٦/١، ٣٥/٢، ٣٠١، ١٣١٢ ج ١٠٠/١، ١٢٦ - ٢٥٨/٢، ٢٠٠ السهري ٢٠٩/٢، ٢٤١ - ١٠٩٣/٣، ١١٠٩، ١٢٢٣، ١٢٤٩، ١٣٠٢

(٧) الحربي ٥٦٠، التنسي ١٠٧/١، ١١٠

(٨) Nas.f / 9 - 10

(٩) منها رجب، (الحري ١٨٥) وبلاكت، وسكة الدوم (الهاملي ٢٩٧، الهجري ٣١٧، ياقوت ٢١٩/٣) وخلص، وخاص، (البكري ٢٧١/١ - ٢٧٠، ٥٠٧، ٥٤١، ٥٦٤)

(١٠) لعدة/ ٤٠ وعرف بوادي التبرير، (الكري ٧٣٧/٢، ياقوت ٢١٩/٣) ولادي العيراس، (ديني ٢٢-٢٥)

(١١) ابن شبة ١٧٢/١، الحاربي شمال ٥١٢.

(١٢) يعرف بوادي جعض وأخلف في اتصاله بأودية المدينة انظر مائندليل، ولدي اسم، دائرة المعارف، ٦/٣٢-١٤ بدقيج ١٢٣٣، الشريف ٧١/١، ١٩٠، الشاروق ١١٨-١٩

القرب^(١) وهناك وادي الرمة المنحدر شرقاً عن حرة حبير وشمال شرق المدينة حيث توجد بعض شعابه وأوديته الحجابية الخاصة^(٢)، مثل الطرّف، والشقرة، ونخل، وفدك، وصَرْهَد^(٣)

وتشكل أودية الهضبة الحبوبية أهم أودية الحجاز إذ تتعدى تدريجياً عن حافة جبال السراة العليا شرقاً بامتداد أكثر طولاً وعرضاً^(٤) وتعرف بشوكة السراة، وهي أصحّام مسيرة كل واحد منها عشرون يوماً، أسماؤها في نجد العليا، وأحاليها في السراة^(٥). وتشمل أربعة أودية رئيسة ما تزال تعرف من الشمال إلى الجنوب بوادي ثربة، وربة، وبيشة، وتلث الذي يرمد وادي حقيق ثمة (الدواسر) في نجد^(٦)

ونكثر لإشدرات إلى أودية الطائف التي ما يزال بعضها محروفاً^(٧)، ومنها: المَرْج^(٨)، ووج، وجفن^(٩)، وسحب، ولية، وكلاح، والجنو^(١٠)، ودُفّاق^(١١)، بالإضافة إلى أودية عذو^(١٢)، والشديق^(١٣)، وتل، ومظار^(١٤)

ثالثاً: المناخ والأمطار

يقع الحجاز وسط كتلة قارية بعيدة عن التداخلات البحرية، إذ تمتد لجنال شرق ساحله الضيق، وتمتد صحراء النفود والربع الخالي على طول حدوده الشرقية والشرقية الحبوبية؛ مما أدى إلى أن يسود المناخ الصحراوي.

(١) ويرفده نريش، وتل، والقرش، والسبلة، ومخيض، والميصر، ودولان. انظر ابن مبة ١/١٧٧-٣، الهجري/٣١٠، ٣١٧، ٣٦٥، البكري ٢/٥٦١، ح ٢/٩٥٥-٥٦٠، ياقوت ٤/٧٣، ١٢٩٠ اليهودي ٢/٦٩.

(٢) نفسه ١٧٩، البكري ١/١١٠١.

(٣) دحاصر، في شمال ٢٢٤، ٢٩٧، ٣٢٥. وانظر البكري ٣/٨٠٥، ١٠١٥، ١٦ ياقوت ٢/٣١٠، ح ٣/٣٥٥، ٤٥٩، ح ٣/٣٦٠.

٤، ٢٣٨، ٢٩ ويريد روافد المنحدر شرقاً عن الحصى (خريطة جغرافية لوادي الرمة، لوحة رقم ٢٠٦ ب-١)

(٤) وأطولها وادي بيشة، وتلث (٥٠٠ كم)، ثم وادي ثربة (١٠٠ كم)، وربة (٢٥ كم) ولا تفصل أودية أحجار الأخرى تلك المسافة

عدا وادي أصم (٤٠ كم)، انظر الشريف ١/٨٨، ٩٠ أم وادي من الظهران فهو أطول أودية مكة (١٨٠ كم) ولا يتجاوز طول

أودية نطية (٥٠ كم) إلا في وادي العقيق، انظر، البلاوي، فب ١١/ ١٦٩ كما أن أودية السهل الساحلي الحبوبية لا تتجاوز

(١٤٥) كم كما في وادي حلي. انظر محمد، أودية ٢٨/

(٥) الهمداني في ياقوت ٣/٣٧٠

(٦) البكري ١/٩٠، ٣٩٣-٤، ٣٠٨، ح ٢/١٧٧ ياقوت ١/٥٢٩، ح ٢/٢١، ١٧، ح ٤/١٣٩، البركاتي ٨٤، ٨٨، ١٢٢،

١٣٥ حجرة ١/١٦: بدقي ١٦١-٢٢٠

(٧) انظر خريطة توضح مناطق الزراعة في المثلث، شكل رقم (٢) في حجرة ٨١

(٨) عرام ١/١٩، ياقوت ٤/٩٨

(٩) الهمداني ١/٢٣٣

(١٠) ياقوت ٣/٣١٢، ح ٤/١٤٧٤، ح ٥/٣٠، البركاتي ٨٩، ٩٧

(١١) البكري ٢/٥٥٣

(١٢) الهمداني ١/١٨٨ ولم يظهر على الخريطة المذكورة أصلاً، وكذلك الأودية التي يليه

(١٣) الرمحشري ١/٢١١

(١٤) ياقوت ٥/١٢٧.

عموم المحجاز: ويعلب ارتفاع الضغط الجوي عليه حيث يتأثر الحجر بالمنح المداري الحاف الذي ترتفع درجات حرارته، وتقل كمية أمطاره. حركة الشمس الظاهرة شمال خط الإستواء في الصيف، وجنوبه في الشتاء^(١)

ويتباين منح المحجاز الصحراوي للاختلاف في طبيعة تضاريسه وارتفاعاتها التي تتراوح بين ارتفاع كبير لسلسلة الجبال الغربية، وارتفاع متوسط للهضاب، وارتفاع متدنٍ يكاد أن يوازي مستوى سطح البحر لساحله الغربي^(٢). ولعل قول معاوية "أنعم الناس عيشاً بقيط بالعطائف، ويشتهي بمكة ويرجع معدة"^(٣) يشير إلى إدراك نابين مباحه.

وتؤكد النظرات المناخية السعودية الرسمية^(٤) على سابين منح الحجر منذ سبعة آلاف سنة^(٥)؛ إذ تسبّن أن خصائص المناخ الصحراوي أكثر وصوحاً في الهضاب التي تنصف بشدة الحرارة صيفاً وشدة البرودة شتاء^(٦) ويتراوح متوسط درجات الحرارة العظمى بين (٣٩-٤٢)م صيفاً كما في بيشة والمدينة^(٧). وجاء أن الحر شديد في المحجاز عموماً^(٨). وفي المدينة خصوصاً^(٩) حيث إنها قد تصل (٥٠)م^(١٠) وتخفض درجات الحرارة في الهضاب ليلاً إلى (٢٢-٢٥)م كما في تبوك والعلا وبشة^(١١) أما في الشتاء، فإن حرارة الهضاب معتدل نهاراً وتصل في تبوك وبشة إلى (١٨-٢٦)م^(١٢)، وتندنى بلاً حتى تتراوح فيهما بين (٣-١١)م^(١٣)، مما يؤدي إلى تكون الصقيع أحياناً^(١٤)، وربما التجمد^(١٥)، أو الثلوج إذا ما تدت أكثر من ذلك في لأجزاء الشمالية^(١٦). ويمتاز المناخ الصحراوي في الهضاب سدي الرطوبة النسبية إذ لا تتجاوز (٢٦٪) صيفاً^(١٧)، و (٤٩٪) شتاء^(١٨)، مما يشير إلى

(١) حجره/ ٣٠، يندقي/ ٧٦-٨٠، الشريف ٩٥-٨٠، ١/ ٦٠-٢، ٦٧-٩

(٢) انظر الجدول رقم (١)، ج ١ من الدراسة

(٣) ياقوت ٤، ١٢، المعيني ٥٥

(٤) انظر جدول رقم ١ من الدراسة

(٥) الشريف ١/ ٧١

(٦) الفاروق/ ١٣٦

(٧) انظر جدول رقم (١) ج ١/ ٢ وانظر الأردني ٣/ ١١١، الحبري/ ٤٩

(٨) القدسي ٩٥، الترويني ٨٦

(٩) الإدريسي ٢/ ١٤٢

(١٠) B. ٣ / 398، حجره/ ٣

(١١) انظر جدول رقم (١)، ج ٢/ ٢

(١٢) ن م/ ج ٣/ ٤

(١٣) ن م/ ج ٣/ ٤

(١٤) الفاروق/ ١٣٧

(١٥) يندقي/ ٩٣، الشريف ١/ ٦٦

(١٦) النعمان ١١٧-٢٦، القدسي، ٧١، ٩٥

(١٧) انظر جدول رقم (١)، ج ٤/ ٨

(١٨) ن م/ ج ٤/ ٧

انخفاض كمية الأمطار، وكثرة العواصف الرملية التي يبلغ متوسطها في تبوك (١٤) يوماً^(١١)؛ لا سيما من رياح السموم^(١٢)

ويحتل السهل الساحلي المكانة الثانية ضمن المناخ الصحراوي، حيث ينصف بارتفاع الحرارة صيفاً^(١٣)، وبالدواء النسبي شتاءً^(١٤) وورد أن هواء السهل الساحلي الجنوبي حار^(١٥)، وأن سبب تسمية نهامة لشدة حرها وركود هوائها^(١٦).

ووصفت جدة وينبع بشدة الحرارة^(١٧)، حيث يرتفع متوسط درجات الحرارة في جدة إلى (٣٧)م صيفاً^(١٨)، ويخف في الشتاء إلى (٢٩)م^(١٩) ويقترب متوسط درجات حرارة السهل الساحلي صيفاً من نظيره في الهضاب أثناء الليل^(٢٠)؛ إلا أن السهل الساحلي يبقى أكثر دفئاً في الشتاء لاقتراب السهل الساحلي من البحر الأحمر الذي يقتصر تأثيره على مضاعفة الرطوبة النسبية فيه على مدار العام حتى أنها تبلغ (٧٤)٪^(٢١) صيفاً و (٦١)٪ شتاءً في جدة^(٢٢)، مما يوضح ركود الهواء وصعوبة التنفس^(٢٣).

ويصنف المناخ الصحراوي في جبال الحجاز لا اعتدال الحرارة فيها صفاً وانخفاضها شتاءً^(٢٤). واتفق على وصف الطائف بأن «ليس بالحار مكان أبعد منه»^(٢٥) ويشار إلى اعتدال هواء السروات^(٢٦) وسفوحها عموماً^(٢٧)، والطائف خصوصاً^(٢٨) حيث تصل الحرارة العظمى صيفاً (٣٢)م نهائياً^(٢٩)، وتتناقص إلى (٢٥)م ليلاً^(٣٠)، لذا

(١) انظر جدول رقم (١) ج/٥/١١

(٢) ابن بطوطة ١٣٠-١٣١ السهوي ٨٩/٣، الحري ٤٥٩/٦٠.

(٣) الشريف ٧٠/١، ٨٢

(٤) بندهجي ١١/١

(٥) البكري ٤٨/١

(٦) ياقوت ٦٢/٢-٤

(٧) الهجري ٩٣/١٤، المقدسي ٤/١١، البكري ٨٣/١، ياقوت ٥/١١٥، يولي ٢٦٥

(٨) انظر جدول رقم (١) ج/٢/١

(٩) ن.م.ع ٤/٢

(١٠) ن.م.ع ٢/٢

(١١) ن.م.ع ٨/٤

(١٢) ن.م.ع ٥/٤

(١٣) ابن بطوطة ٥١/١، الحري ٥٣٧

(١٤) الشريف ٦٧/١، ٨٣

(١٥) الإصطخري ١٩/١١، ابن حوقل ٣٩/١٧٩، الإدريسي ١٠٥/٢

(١٦) المقدسي ٩٥/١، المجاور ٢٥/١

(١٧) البكري ٤٨/١

(١٨) الإدريسي ١٤٤/٢، القزويني ٩٨/١

(١٩) انظر جدول رقم (١) ج/٢/١

(٢٠) ن.م.ع ٢/٢

أُخذت الطائف مصيفاً في القرن الأول الهجري^(١) لأن جوها طيب^(٢) وبارد^(٣) "لكنة سحر الأرض"^(٤)

ويرتبط سقوط الأمطار في الحجاز بالتخمسات الحوية، والكتل الهوائية التي تنشأ في الأقاليم المجاورة له كإقليم ساح البحر الأبيض المتوسط، وإقليم المناخ المداري الحار إذا توافقت وارتفع نسبة الرطوبة، وانخفاض درجات الحرارة^(٥) واهتم العرب بالأمطار فمروا الأتواء التي جعلوها "عمماً للمطر ووقتاً له"، ونسوها إلى مساقط النجوم^(٦) حتى اعتقد البعض أنها منشؤها^(٧) وعُرف من تباين بوقت سقوط الأمطار مثل بني عامر^(٨)، وبني مارية من كلب، وبني مرة من شيبان^(٩)

ويبدأ سقوط الأمطار في الحجاز في شهر تشرين الأول في الأجزاء الشمالية التي تتأثر بالرياح الغربية. ويستمر تأثير الرياح الغربية جنوباً حتى أوائل الربيع مكونة الموسم الفعلي للأمطار^(١٠) وتُعرف الرياح الغربية بالذبور؛ لشدة سرعتها، وقلة أمطارها، وكثرة غبارها، حتى وصفت بالعقيم^(١١) لشدة برودتها^(١٢)، وتكديرها للمياه السطحية^(١٣) منذ مطلع أيلول حتى منتصف تشرين الأول وتستمر الأمطار الشتوية بالسقوط حتى شهري كانون الأول والثاني^(١٤) وجاء أن نوء الثريا أشهر أمطار الحجاز وأذكرها، وأن أمطاره محمودة وغريبة ووصفه عمر بن الخطاب بوقت "يرحى فيه المطر ويؤمن"^(١٥). كما جاء أنه خير نجوم الوسمي لأن مطره في زمن ترويه لأرض، وإذا اجتمع مطره مع مطر نوء الجبهة يكون ذلك "انمام تام الخصب" عند أهل الحجاز والبادية^(١٦) وتحظى الأحراء الحوية من الحجاز حتى جدة بتوسم أمطار أطول مقارنة مع الأجزاء الأخرى؛ لتأثيرها

(١) لقدسي / ٧٩، ٩٥

(٢) القروي / ٩٧

(٣) خسرو / ١٣٧

(٤) العمودي، التيه / ٤

(٥) الفاروق / ١٣٢، ١٢٥، الشريف / ١-٧١، ٧٤، ٧٨، بلقيش / ٨٠-١١، ٩٦، ٩٨

(٦) ابن خثيرة، الأتواء / ١٣

(٧) النعمان / ١٥٧، الأعشى / ٢٢٥

(٨) ابن دريد السحاب / ١٤، ٤٣

(٩) الطروقي / ١، ١٩٩

(١٠) الفاروق / ١٢٩-٣١

(١١) ابن الأحمدي / ١٣٠

(١٢) عمر بن أبي ربيعة / ٣٦: الحارثي / ٣٠٦

(١٣) الفضل الصبي / ٢، ١٨٦

(١٤) ابن خثيرة، الأتواء / ٥٥، ٨٣

(١٥) م / ١٤، ٣١

(١٦) م / ٣٢، ٥٨، ١١٧

بالرياح الموسمية الجنوبية الشرقية في الربيع، واستمرار تأثيرها بالكتل الهوائية القادمة من البحر المتوسط عبر البحر الأحمر حتى شهري نيسان وأيار^(١) وورد أن "أهل الحجار" .. يحطرون الصيف كله^(٢) منذ حزيران وحتى أوائل أيلول^(٣) وتعرف الرياح الموسمية بالجنوب، ولا توافق غير أهل الحجار^(٤) مما يوضح سبب تفتي الشعراء بها^(٥).

وتعدّ أمطار الحجار بوجه عام قليلة إذ إن متوسطها السنوي في سبع مدن تقع بين تبوك في الشمال وبيشة في الجنوب لا يزيد عن (٨٥) ملم، تتساقط فيما سبته (٢٠) من أيام العام^(٦). ولكن كمية الأمطار تتباين من قسم إلى آخر في الحجار كما يعيد وصف بعض الأنواء بالعمرة^(٧)، أو بالحمد والذكر^(٨)، أو عكس ذلك^(٩). أو السكوت عن وصف بعضها^(١٠).

ويحظى إقليم المرتفعات الجنوبية بأكبر كمية وأكثر عدد أيام تساقط أمطار في الحجاز؛ حيث يتراوح متوسطها السنوي بين (١٨٧ - ٤١٢) ملم في (٢٣) يوماً من كل عام وتزيد كمية الأمطار مع الاتجاه جنوباً حتى يصل المتوسط السنوي حده الأعلى قرب الحدود الجنوبية (الحاص)، في حين أنها تقل مع الاتجاه شرقاً حيث يبلغ معدلها (١٣٠) ملم سويلاً في بيشة مقدرة مع الطائف التي يبلغ معدل الأمطار السنوي فيها (١٨٧) ملم منها ما سبته (٤٠٪) من الأمطار الموسمية^(١١) أي (٧٥) ملم تقريباً.

ويحتل السهل الساحلي الجنوبي المكانة الثانية في كمية وعدد أيام تساقط للأمطار؛ حيث يصل معدلها السنوي في جدة (٧٥) ملم خلال (٨) أيام، ثم الهضبة الشمالية التي يبلغ متوسط أمطارها السنوي في تبوك (٧٣) ملم في (٦) أيام وتقل أمطار الهضبة مع الاتجاه جنوباً حيث يبلغ المعدل السنوي في العيلا والمدينة (٤٧) ملم. أما السهل الساحلي الشمالي فإنه يلقى أقل كمية من الأمطار التي لا يكون متوسطها السنوي (٢٥) ملم في الوحة مما يؤكد على تدفقها مع الاتجاه نحو الشمال في السهل الساحلي مقارنة مع جدة^(١٢).

(١) الفاروق/ ١٢٣، ١٢٥، سندقي ٧٨ - ٨

(٢) ابن النجاشي/ ٣٤ وانظر ابن قتيبة الأنواء/ ١١١٤ اليكزي/ ٢٧، الفاروق/ ١٢٩، الشريف/ ١-٧٧، سندقي/ ١٠٦

(٣) ابن الأجدادي/ ١٣٠

(٤) عيد، ٣٦-٧ طرفة/ ١١٣، المردق/ ١٩٠/٢

(٥) انظر جندون رقم (١)، ع/ ١٢ وتقرّب تلك السبة من سبة مجموع أيام الأنواء في بلاد العرب كما أوردها ابن قتيبة والتي يبلغ (٢٣) من أيام العام

(٦) مثل بوني الهضبة والسمالك انظر ابن قتيبة، لأنواء/ ١١١، ١١٤

(٧) مثل: أمود، الشرق، الجبهة، والدرج انظر ابن قتيبة الأنواء/ ٣١، ٢٩، ٥٧، ٨٣

(٨) مثل البطيخ والذئنون انظر المردوقي/ ١٣

(٩) مثل الطوف والصرفه، ولاكليل انظر ابن سبته/ ١٦

(١٠) انظر جندون رقم (١) ع/ ١٣

(١١) ب م ع/ ١٣

وتتصف أمطار الحجاز بالتذبذب وعدم الانتظام من مكان لكان، ومن عام لآخر^(١) ولعل في إختيار النبي ﷺ بأمطار يوم بدر (٢هـ/٦٢٤م) ما يشير إلى عدم انتظامها حيث "أصاب المسمين ما لبد الأرض . والسماء تسبح" على قرش^(٢)، وكذلك في القول، "طوتنا السماء فلداً كل خمس عشرة"^(٣) إشارة إلى سقوطها كل خمسة عشر يوماً^(٤).

وتساقط الأمطار في الحجاز وتنقطع فجائياً كما تنهر بفرارة شديدة حتى وصفت بأنها سبيلة^(٥)، وهالباً ما تكون الأمطار سببة عند التقاء جبهتين من الكتل الهوائية منخفضة المنشأ ودرجات الحرارة وسبب الرطوبة كما في التقاء كتلتين موسميّتين إحداهما جنوبية شرقية، والأخرى جنوبية غربية في شهري تموز وأب، مما يؤدي إلى تسارع تكاثف السحب ومطول الأمطار على مساحة محدودة وأثناء وقت قصير وتزداد الأمطار عصفاً واضطراباً ومصاحبة للعواصف الرعدية إذا ترافقت وهبوب رياح شديدة السرعة، أو إذا صادفت جبالاً عالية مثل السراة^(٦) أو مدين^(٧).

رابعاً : مصادر المياه

نقل المياه السطحية وجريانها في أحواز عدا فترة مؤقتة من العام تكون عادة في الشتاء أو الربيع في الأقسام الحسوية، وفي الشتاء في الأقسام الشمالية^(٨) وجاء أن الحداويل كثيرة في بلاد العرب^(٩)، وأن السيول تحدث في بعض الأودية الغربية كوادئ سارة، وقديد، والخرار^(١٠)، وهي أودية المدين قناة، والعقيق، ويطحان، ومهرور^(١١)، ومذيب^(١٢)، ورائونا^(١٣) وأصم^(١٤). كما تحدث السيول في أودية مكة^(١٥)، وأودية الطائف،

(١) العاروق / ١٢٤، ١٢٨، الشريف ٧٦/١، ٨٠، ٨٣.

(٢) القرشي / ٦٠، ٧٨.

(٣) الأصم، لابن ١٢٢.

(٤) معجم الوسيط ٢/ ٧٥٤.

(٥) يديحي ٦١-٧٠، الشريف ٧٨/١.

(٦) الناروق / ٢١، ٢٢٧، ١٢٩، ٢١.

(٧) فيني / ٢٧٣.

(٨) العلي، الحجاز، ١٣١.

(٩) الإصطغري، ١٥.

(١٠) الطري ٤٥٧، وانظر ابن سعد ٤٠/١/٢.

(١١) ابن شبة ١٩٧/١، ٤٧٣، البلاذري، فوح / ١١١، الكري ٣١٢/١، ح ١٩٦/٣.

(١٢) القيروان أدبي / ٣٧٣.

(١٣) نظري / ٥٩.

(١٤) النهري / ٣٧٢.

(١٥) الأروقي ١٣٥/٢، ١٠٦، البلاذري، فوح / ٥٢، ٢، نظري، تاريخ ٨٦/٨.

والأودية المنحدرة من جبال السراة^(١) والجبال الشُعالية الغربية (الحجار)^(٢).

وتجري مياه الأودية الحبوبية مرات متعددة في العام الواحد، مثل أودية حلفي، ويّنا، وقنوما؛ وتزيد كمية المياه في الواحد منها على (١٠٠) مليون متر مكعب في الشتاء والربيع^(٣) ونقل «مرات التي تجري فيها سيول أودية الليث وأعيان ودوّقة وعُليّيب، وكذلك كمية مياهها إلى الصف نظرياً وقد تسيل مرة واحدة في العام في الأودية الواقعة شمال الليث حتى الصغراء، وقد لا تحدث إلا كل ثلاث أو خمس سنوات إلى الشمال من الصغراء حتى أيلة»^(٤).

وتعتمد كمية المياه الحدية ومدة جريانها على طبيعة التضاريس التي تنحدر منها، وكمية الأمطار التي تتلقاها، ومساحة لأودية نفسها، ودرجات الحرارة حيث يلاحظ أن كمية المياه الحارية تناسب طردياً مع زيادة كمية الأمطار وسعة الأودية ودرجة صلابة التضاريس كما تتناسب كميتها عكسياً مع درجات الحرارة^(٥).

وتندوم مياه الأمطار في بعض المصادر السطحية في أحجار مثل الغدران التي تتكون في أودية يضيق جانبها مشكلين عائقاً طبيعياً أمام مياه السيول^(٦) حتى قبل أن بعضها 'في شق بين جبلي' واشتهر غدير خُم لأن 'الماء لا يفارقه أبداً من المطر'^(٧) كما اشتهرت غدران وادي العقيق، مثل 'يكن، وبرام'^(٨)، وبراجم، ورايح، وفو الطفتين، والمُسُوجية، والمرج الذي وصف بالكبر وكثرة الماء الدائم^(٩)، إضافة إلى غدران المتبحس وسلامة والأنية التي وصفت بأنها 'تصيف'^(١٠).

ومن الغدران التي وصفت بديمومة المياه وسعة حجمها دي مجر، والسدرة^(١١)، ورؤاوه^(١٢) ووردت بعض الغدران في الطُرف، وبعيد عُسمان^(١٣). وما يزال بعض الغدران معروفاً في وادي رايح، وغدير الرجيع^(١٤) وتشبه

(١) ياقوت ٢٣/٣، ١٣٦٥ ح ٩/٤، ٢١٢ ابن الجاور ١٦١/٢

(٢) بيري ٢٨٢/٨٢، ١٣١، ٤٥٩، ٥٢٢

(٣) الصاروق ١١٣١ محمد، أودية ٢٥-٤١

(٤) يدقجي ١١٨١-١٢٢ ويلكنسون، مصادر المياه أطلال ع ٦٤/٤-٥

(٥) الصاروق ١٢٢، ١٣٨ ١٢٣-١٣٤ محمد، أودية ٣٣/١٦ يدقجي ١١٧/٣٠

(٦) البلادي قلب ١٥/٣٦

(٧) حرام ٣٣/٥٩، البكري ٢/٤٤٩٢ ح ٣/٧ ١٩ ح ٤/١٣٢٨

(٨) ابن شبة ١٦٦/١

(٩) الهجري ٣٤١، التيرير آبادي ٣٨١/

(١٠) البكري ٤/١٢٩٦ ١٣٢٥، ١١٢٨، ٢٩

(١١) حرام ٥٩/٦٧

(١٢) البكري ١/١٠٠٠ ح ٢/٤٦٨١ ح ٣/٩٠٧

(١٣) ابن رسة ١٧٧-٧٨ وسند ذات الأنشطة انظر الحربي ٤٦٣/١ الهجري ١٩١/

(١٤) ابن طوينة ١٤٨/١، البلادي، نسب ١٩/٨٨، ٩٢ وانظر ابن سعد ١/٢/٤٠

انفلات الغدران، لا أن القلت كالنقرة بالحمل يستنقع بها الماء^(١) ويشار لها إلى قلات (صدوران) بعض الجبال، مثل: أثيث وأثيث^(٢)، وفي عردة^(٣)، وعد جبال قرقند ويسوم وورقان^(٤)

وتُعدّ العيون والينابيع من أهم مصادر المياه في الحجاز لكثرتها؛ وتحديدًا في أودية عليب^(٥)، والليث، وموكوب^(٦)، وفي بعض قرى المدينة^(٧)، ومنازل طرق الحج كما في الجحفة^(٨)، وكرا، ورنبة، وثرة، وقبالة، وكنتة، وسانت حرب، وبيشة، وعبيوة^(٩)

وعرفت العيون في الأودية المنحدرة عن حرة خيبر والجبال الوسطى منذ عصر الرسول ﷺ إذ ورد في خيبر عين قرب حصن ابن أبي الحقيق^(١٠)، وعين الحقة؛ وفي يدع وفدك عيون أهمها العين العظمى كما وردت عيون في وادي القرى^(١١) مثل عالب، وريمان، ومع^(١٢)، ومنج^(١٣) ووصف وادي القرى بمرارة المياه^(١٤) كما وصف وادي الرمة بكثرة العيون^(١٥) مثل المرابدة^(١٦).

ومن العيون التي عرفت على طرق الحج منذ عصر الرسول ﷺ عين الهنسة على طريق تيماء، وعيون في بعض القرى، منها: تهن^(١٧)، وتبوك^(١٨)، ودان، والأيواء، ورماط، وقرون المنار، والشمرة، ووجرة، ودات عرق^(١٩) وجاء أن العيون هي أودية مكة كثيرة ويحاطة في وادي مَر الظهران^(٢٠) حيث ذكرت قرب قرمة مَر، وفي

(١) لمعة / ٤١٤: ٥٩ / حرام

(٢) البكري / ٤ / ١٣٢٥

(٣) الأزوقي / ٢ / ٢٣٧

(٤) حرام / ٧، ١٦، ٤٢، ٥٨، ٧٣

(٥) الإصطخري / ١٥، ١٧، ابن حوقل / ٣٧

(٦) اليعقوبي، سنان / ٧٢-٣

(٧) المقدسي / ٧٧

(٨) الهمداني / ٢٣٧

(٩) غلاة / ٨١-١٢ الإديسي / ٢-١٤٥-٤٧، ١٥١

(١٠) ابن شبة / ٢ / ٤٦٣، ٤٦٥

(١١) الحربي / ١٣-٥٤١، البكري / ١ / ١٤٣ حـ ١٥٣٢ / ٢ حـ ١٠١٦

(١٢) لمعة / ٣٩٦-٩٧

(١٣) الفيروز آبادي، ٣٩

(١٤) مقدسي / ٨٣، ١٤ ياقوت / ٥ / ٣١٥

(١٥) الحربي ٥١٩، ٥٢٥

(١٦) البكري / ٤ / ١٣١٠

(١٧) البكري / ١ / ٣٣٠ حـ ١٧١٣ / ٢ ياقوت / ٢ / ٢٥

(١٨) الإصطخري / ٢

(١٩) الحربي / ٣٤٩، ٥١-٣٥٣، ١٥ ابن غلاة / ٨١

(٢٠) الإصطخري / ١٩

بطن طوى^(١) والنُبَيْصاء^(٢) ، وفي وادي حجة الشامية وكشرت الميود في أودية الخرار^(٣) وعرفة وثُعمان^(٤) ، وأهمها عيون النشاش وحتين^(٥) والطفاء^(٦)

وانششرت الميود في الأودية الغربية في عهد الرسول ﷺ كما في وادي الصفراء حيث مر عليه السلام على بعضها في الروحاء، وخيف بوح، والمُعلا، والحيام، والأكيل، وبدر^(٧) ، وصافة إلى عيون قرية الصفراء التي تجري إلى بنع^(٨) مجتمعة مع مياه عيون أخرى، مثل عين العشيبة^(٩) ، والبحير الغريبة^(١٠) ، والخرماء، وكُثانة^(١١) كما مر ﷺ على عيون في السُّقيا، وكنديد، والكاملية، وقرب عُسْشان، ومهاجع، وعين في حُلَيْص^(١٢) .

ويستخدم اصطلاح عين للدلالة على القنوات الباطنية إذ جاء أن لليهود خير شرباً ودُّبُولاً وحيوناً تحت الأرض^(١٣) ، وإن عمر بن الخطاب جر قناة إلى المسجد النبوي^(١٤) من عين كبيرة في شرق المدينة مستعملاً لحديق الذي حفر في هجرة الأحزاب عام (٦٢٧/هـ)^(١٥) . كما جاء أن قناة معاوية من وادي حُرُص . ومظهرها على وجه الأرض ناصل أحد^(١٦) وأن عين الأرقق أصلها من قبا تجري إلى المصلى ويخرج الماء منها في وجهين^(١٧) ، وأن لعين حُلَيْص أخاديد في الأرض سريت إلى الضياع^(١٨)

ودكر السمهودي (٩١١هـ/١٥٠٥م) القنوات في أدبية والأودية الغربية منسراً إلى وجود بعضها قبل

(١) ياقوت ٢٨٥/٣

(٢) الحميري / ٣

(٣) القفطسي ٢٥٨/٤

(٤) اليعقوبي، بلسان / ١٧٥ ابن حوقل / ٣٧.

(٥) غرام / ٢٥٥ البكري ٤٩٢/٢

(٦) الخطري / ٧٥

(٧) الحربي / ٤١٩ ، ٥٣٨-٤٣٩ البكري ٢٣٦/١

(٨) غرام / ٨٩ السهوتي ١٠٢٦/٣

(٩) ابن هشام / ١٠٠

(١٠) ياقوت ٤٤١/٥

(١١) الفيروز آبادي / ٣٥٥ ، ٤٣٩ .

(١٢) غرام / ٣٩١ البكري ٨٣٦/٣ ، ٩٥٦

(١٣) الواقدي ٦٦٦/٢

(١٤) القفطسي / ٨٠

(١٥) الإدريسي ١٤٣/٢

(١٦) الحربي / ٤٢٢

(١٧) الخطري / ٦١

(١٨) ابن بطوطة ١٤٨/١

الإسلام وإلى تجمد بعضها في القرن الأول الهجري دون تحديدها^(١) وبعد عثمان أوله الملاكين الذين اهتموا بإنشاء القنوت الباطنية حيث ساق خليفاً إلى أوصر اعتملها بالمرصة^(٢) حتى صبه في بطن بلد من الحرف^(٣). ونسب إلى سعيد بن المعاصر خليج في عرصة العقيق الصنري وعشر على قناة الزبير بن المولم بالمائة وعلى خليج ابنه عروة^(٤) كما ساق الضحاك بن خليفة خليفاً من المربض^(٥) وشاع نظام الخلدجان في مكة لحماية البيوت من السيول^(٦).

وتعرف القنوت الباطنية بالكطائم^(٧) في الطائف^(٨)، وعرفة، والمروة، وسليمان^(٩)، ومن السد إلى قباء^(١٠)، وبالفقر قرب مكل^(١١)، وفي وادي صحن الهباء، وهي اقواه آبار محرقة الأسافل يمرع بعضها في بعض^(١٢) وحفرت الفقر في بستان بني هاجر (ابن معمر)^(١٣). وقرية الفارح، ووادي سانة وتدل معرفة لأراضي التي تروى بالقنوت الباطنية بالخيف على انتشار الفقر في غيوف سلام، وذو القصر، ودي النعم^(١٤)، والأراك، ولبلى، وبسطام^(١٥).

وبل القنوت الباطنية عرفت في الأودية الغربية - إذ وصفت جميعها بفزارة مياه العيون الكثيرة^(١٦) حتى قيل إنها أنهار^(١٧) كالأنهار التي عرفت في حبيبر^(١٨) وشهدت لأودية العريضة حركة إعمار واسعة بعد النبي ﷺ^(١٩) حتى أن تتبع أملاك بعض الصمامة يؤكد استنباط العيون في أراضيهم كما تفيد نسبة عين لعبدالله

(١) السهمودي ١/ ٢٨٤-١٨٨ ح ٤/ ١٢٧١-٧٥

(٢) وهو خليج ماث ماثلة انظر ابن شبة ١/ ١٦٩.

(٣) المبرور أبيدي / ٨٨

(٤) السهمودي ٣/ ١٠٤٤، ١٠٥٥ : لانساري / ١٢٨.

(٥) البكري ٣/ ٩٣٨-٣٩

(٦) الأزدي ٢/ ٢٠٢

(٧) الحواري / ٧١

(٨) ياقوت ٤/ ١٠٠، ١١

(٩) لمقسي / ٧٦، ٨٣

(١٠) حرام / ٤٥، ٥٤

(١١) الحربي / ٤٤١

(١٢) البكري ٣/ ٨١٤ : ياقوت ٣/ ٣٩٥

(١٣) ابن رسته / ١٨٠

(١٤) حرام / ٣٤ - ٣٧، ٧٢ : صيف، القنوت، الندوة المالية لتاريخ المولم، ٢م / ٦٦١، ٦٧

(١٥) السهمودي ٢/ ٢٦٦ ح ٤/ ١١٥٠

(١٦) اليعقوبي، بلدان / ٧٥، ابن حوقل / ٣٧

(١٧) التلستدي ٤/ ٢٤٦، ٢٥٨-٦٠، ٢٩١ : ٣٦٠ : بجريري / ٢٩٧، ٣٣٦، ٥٦٢

(١٨) ابن شبة ٢/ ٤٦٣، ٤٦٥

(١٩) الطري / ٧٦

بن عباس^(١) وكان علي بن أبي طالب أكثر الملاكين اهتماماً باستنباط العيون في بيع النحل التي وصعها بأنّها "وضعت على نقي من الماء عظيم"، وعمل فيها عين الفيفة^(٢) التي تألفت من شبكة هيون واسعة مثل خيوط. الأراك ولبلى وسطاس^(٣) ونسب إلى علي في بيع النحل عيون أبي نيزر وديلا وسكر^(٤) وعلي^(٥) وأبي مسلم وجبير^(٦) كما نسب إلى أبنائه عينا البشة في سويق، وعين القسثيري في سابة^(٧) واستمر استنباط أبناء علي للعيون في العهد الأموي كما في وادي سابة^(٨) الذي ملعت عيونه السبعين^(٩)

وبعد أبناء الزبير بن العوام أكثر الملاكين إنشاء للعيون في العهد الأموي في وادي القرق ورهط حيث اعتملوا عيوناً منها. أم العيال^(١٠)، والفارعة، والسنام، والهد، وعسكر، والريض، والحفة^(١١)؛ وعيوناً في رهط التي اقتطعت لهم وصار ثمرها يحمل إلى مكة والطائف^(١٢)

كما بعد معاوية بن أبي سفيان أكثر الملاكين من الخلفاء الأسويين استخراجاً للعيون حيث عمل عشر عيون في حوائط بمكة^(١٣)، وأمر باستخراج ثمانين عيلاً في وادي القرى^(١٤) ولعله عمل بعض العيون في الغابة التي يمت له ولعبدالله بن جعفر إذ ورد أن فيها خمس عشرة عيلاً إحداها لعبد الله^(١٥) الذي اشترك مع أبناء الحسن بن علي بعيون في مكل^(١٦) وتلكي^(١٧) وكان يريد بن معاوية من الخلفاء الذين حفروا العيون في الحجاز كما في دي أمرو الذي نسب إليه، ووصف بفرارة المياه^(١٨)، وكثرة العيون^(١٩) كما كان مروان بن الحكم وعمر بن عبد العزيز

(١) الحربي / ٢٥٨

(٢) أبي شبة / ٢٢٠ / ٢١

(٣) السهوي / ٢٢٢ / ٢، ح / ١١٥٠

(٤) ابن شبة / ٢٢١ / ٢٢

(٥) الحربي / ٢١٣

(٦) الهجري / ٢٩١

(٧) الحربي / ٤٤٣، ٤٥٢

(٨) الخطيب السعدي / ٢٩ / ٣

(٩) السكري / ١٥٦ / ١، ح / ٧٨٧، ٨٩١؛ السهوي / ١٢٣١ / ٤

(١٠) مصعب الزبيري / ١٩٠، ابن حزم / ١٤٠

(١١) البكري / ١٠٢٠ / ٤

(١٢) الحربي / ٢٤٩

(١٣) الأرومي / ١٨٤ - ٦، ٢٢٢ - ٢٤٠، العاكهي / ٣٢

(١٤) دعوت / ٣٣٨ / ٤

(١٥) ابن الأثير، أسد / ٣ / ١٣٥ وهي عين أبي رواد التي صادرها أبو جعفر المنصور بعد مقتل محمد ذي النفس الزكية. انظر

الطبري، تاريخ / ٣ / ٢٥٨.

(١٦) اليعقوبي، بلدان / ٧٣

(١٧) البكري / ١ / ١٥٨

(١٨) للقسبي / ٨٤

(١٩) الحربي / ٧٥

من الولاة الذين تولوا الخلافة فيما بعد وحفروا العيون في الحجاز، حيث ورد مروان عبيان في ذي خُشْب^(١)، وعبون البُسر والحرار والشكة^(٢)؛ ولعمر عين في السُوداء^(٣) ومن الولاة الذين استنظفوا العيون في وادي مر الظهران، سعيد بن العاص، وعبد الله بن عامر^(٤) وعرفت عيون في قرى مَرّ الظهران مثل السولتين^(٥)، وعرفة^(٦)، وسروعة^(٧)، وتثليث^(٨) ويذكر أن عبدالله بن عبيسة بن سعيد بن العاص اشترك مع أبناء عبدالرحمن بن عوف في عيون أخرى كالحاضرة، واللد، والبليدة^(٩).

وتسمى أبناء الباطية عمومًا بالحُسنِي والوُثُل ويذل الحُسنِي على المياه التي تسرب إلى تجاويف صخرية صلبة، وتعلوها طبقة من الرمل والمعصى سمكها (١-٢) ذراع^(١٠)، فتعمل الطبقة الدنيا على منع تسرب الماء لأعماق بعيدة؛ مثلما تعمل الطبقة العليا على اخذ من تخزه^(١١)

ووردت الأحساء في الجفرانة وحبش^(١٢) ووادي الرُمة، وفي بعض الأودية الفريفة مُرتَمَى وسعة^(١٣) والمياه^(١٤)؛ وفي قرى الرُوية^(١٥) والحُدبية ووهاط^(١٦) والحار^(١٧) وتكثر الأحساء في الأودية الجنوبية، ومنها: ربة، ويشة، وتثليث^(١٨)

أما الوُثُل فبذل على المياه المتقطرة من بين الصخور الحلية العالية حيث كانت تجمع وتستغل في الزراعة^(١٩) على

(١) لعلاء / ٤١٥، الألفاني / ٣ / ٣١

(٢) البكري / ٤ / ١٣٣٣

(٣) ابن عبدالحكم / ٤٥

(٤) الإصطخري / ١٧

(٥) الحرابي / ٣٥١-٥٥

(٦) المقدسي / ٧٦

(٧) ياقوت / ٣ / ٢١٧

(٨) الحميري / ٤٢٠

(٩) الكري / ١ / ٢٠٣

(١٠) هرام / ٤٩

(١١) ياقوت / ١ / ١١١، ١٢٦ - ح / ٣ / ١٧٤

(١٢) الهجري / ٢ / ٢٧٨

(١٣) الحرابي / ٣٤٢-٤٣، ٥١٨، ٥٤١ ابن جبير / ١٨١

(١٤) البكري / ٣ / ٨٧٠

(١٥) ابن رسة / ١٧٨

(١٦) هرام / ٢٨، الكري / ٣ / ٨١٠

(١٧) الحميري / ١٥٣

(١٨) ياقوت / ٣ / ١٧٤، ح / ٣٩

(١٩) ابن منظور / ١٤ / ٢٥٩

سفوح الجبال لوسطى، مثل الغراب^(١)، وقرب أحد^(٢)، وأحراس، وشواحيط، وورقان، ونهسان الأعلى،
والأسفل؛ وقُدس، وعزّور، ووصوى^(٣) كما اشتملت على سفوح الجبال الجنوبية كمرقة، وقرند، ومعدن البرام،
وشوانان^(٤).

وهناك ما يشير إلى اهتمام أهل الحجاز بجمع مياه الأمطار في هضبة حرفت باصطلاحات يثلب
عندها الترادف والتداخل^(٥). وشاع استخدام اصطلاح المصانع للدلالة على الأحواض^(٦) والصهاريج التي حفرت
قل الإسلام لشرب الناس وسقي الزرع بند بانها بالطين والحجارة أو بأحدهما، وجمع الماء فيها من الأمطار^(٧)،
أو من العيون والياييع^(٨) ولا يرد اصطلاح المصانع إلا في عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ / ٧٠٥-٧١٥م)
الذي اهتم بإنشائها دون تحديد طبيعتها، ولا أماكن انتشارها^(٩) في إشارة إلى دلالتها على الأمان التي حرفت بها
المصانع أحياناً^(١٠) وأنشئت الأحواض أو الصهاريج قرب آبار الري^(١١).

وبكثر مصادر المياه في المدينة ومكة ومارل طرق الحج حيث اتفق على توفر مصادر مياه دون تحديد الفترة
التي أنشئت فيها تلك المصادر^(١٢) ولكن تحديد الرسول ﷺ مواليات لإحرام على الطرق المؤدية إلى مكة^(١٣)،
واستخدام بعض مصادر المياه في بعض المزوات والسرايا^(١٤)، وإتلاك بعض الصحابة في بعض القرى والأودية^(١٥) يدل على
معرفة بعض مصادر المياه في عصر الرسول ﷺ. وتعدّ الهضاب أكثر أجزاء الحجاز التي انتشرت فيها مصادر المياه
وبخاصة الآبار إذ ذكر في المدينة أكثر من عشرين بئراً، مثل بئر الملك التي تعد أقدمها^(١٦)، وآبار الجرف التي

(١) الناكهي / ٤٥

(٢) السهبي / ١٥٨.

(٣) حوام / ٦، ١٦، ١٨، ٤٢، ٤٥، ٧٠-٧٣، البكري / ٢/ ٦٥٦، ٣/ ٨٧٧، ١٠٥٠-١٠٥١، ٤/ ١٣٧٧

(٤) ياقوت / ٥/ ١٣٥

(٥) مثل الأحباس والرف والكرو - العلمي، الحجار / ١٤٣-١٤٦، Braunlich / 54-6.

(٦) الأورقي / ١/ ١٤، ٦٣/ ١٧٣، البلاذري، فتوح / ٤٧

(٧) ابن منظور / ١١/ ٣٩

(٨) ن م / ٧/ ٣٤٥.

(٩) الطبري، تاريخ / ٦/ ٤٩٧

(١٠) ابن منظور / ١٠/ ٥٧٩

(١١) اليهودي / ٤/ ١٢٣٩-٣٥، وانظر ابن الجار / ١/ ٤٣، ٤٥، ان حير / ٥٣-٤، وكذلك من (١٨٠) من الدراسة

(١٢) اليمتوي، بلدان / ٧٢، ابن رسة / ١٧٧-٧٩، ١٨٤، ابن عرفة / ١٢٧، ١٣١، ١٤٦، ١٤٩، قدامة / ٨٠-٨١

(١٣) البحاري، صحيح / ٢/ ١٦٤-٦٧

(١٤) ابن حنبل / ١/ ٥٣٠، ٢/ ٢٢٥، ٢٥٩، ٢٧٤.

(١٥) اخري / ٣٢٨، ٣٣٠، ٣١

(١٦) ابن إسحاق / ٢٩

أحدثت بعد الهجرة في مزارع لعبد الرحمن بن عوف^(١) وعمر بن الخطاب وأهل المدينة^(٢). واشتهر في المدينة شر رومة، وجاسوم^(٣)، وسكين^(٤)، وحاء^(٥)، والبصة^(٦)، وبضاعة^(٧)، والمهن^(٨)، ومزقي^(٩)، وهرس^(١٠)، وأريس، وآبار في الأعواف^(١١)، وآبار لثبي أحبحة، وأنس بن مالك، وسعد بن أبي وقاص^(١٢)، وعائشة بن مير، وابن المرتفع^(١٣)، إضافة إلى بشر سميحة وجشم وجمل وعلق وأثا ولأوه ورتاب^(١٤) وكان في المدينة آبار حرس في القرن الثاني الهجري كبشر أيوب، ولاتم، والقرصة، والفراصة، والقريصة، ودرع، وحلوا^(١٥)

وانتشرت الآبار في أودية الحجاز الغربية منذ عصر الرسول ﷺ، إذ تكثر في وادي الصعراء الذي ورد فيه شر الصبوعة^(١٦)، وابن عكة^(١٧)، وآبار في بدر، والروحاء^(١٨)، وبشرين في وادي الطير^(١٩). كما كثرت الآبار في وادي ساية كما في لحي جمل^(٢٠)، وبئر الطلوب^(٢١)، وآبار بي السقي^(٢٢) وعرفت بعض الآبار في وادي الهنة

(١) ابن سعد ٢٩/١/٣

(٢) ابن حبان ٣٢٦/١

(٣) ابن شبة ٢٩/١، ١٥٣-١٥٤.

(٤) الحربي ٤١٠/

(٥) الكري ٨٦٤/٣، ١٠٩٣

(٦) ابن النحل ٣٤٢/

(٧) القروي ١٠٨/

(٨) انطري ٦٢/

(٩) ابن كثير، السيرة ١٨٢/٢

(١٠) الفيروز آبادي ٤٦/ ٧

(١١) السهوي ٩٤٤/٣، ٩٥

(١٢) الحواري ٦٧٣/٢

(١٣) البلادي فتح ١٥/

(١٤) باقوت ١/٥٩، ١/٢، ١٦-٣٠٠، ح ١٢٨/٢، ح ٣/٢٥٥

(١٥) السهوي ٣٥٧/١، ٤٣٣٥ ح ٨٦٤/٣، ٩٦٦، ١٦٧، ٩٨٢-٨٣

(١٦) ابن هشام ٢٧٤/٢

(١٧) لقريري ١٦٥، ٧٣، ٨٨.

(١٨) ابن هشام ٢١٤/١

(١٩) الحربي ٤٤٥، ٤٤٧

(٢٠) الكري ٩٥٥/٣

(٢١) الهجري ١٣٥/

(٢٢) السهوي ٣٧٧/٢

كأبار نسبت لأبناء أبي بهب^(١)، وللرسول ﷺ^(٢) الذي نسبت له آبار في وادي نخلة الشامية^(٣) ووج^(٤)، وفي الطائف^(٥) ونقل الأبار في وادي الخرار^(٦) والأبواء^(٧) ولم تذكر في وادي مر الظهران إلا بشر واحدة نسبت لابن عبيدة^(٨)

ويمكن تقديم صورة شبه واقعية عن كثرة الأبار في سبيل طريق الكوفة - مكة في القرن الأول الهجري إذ ذكر الحربي (٢٨٥هـ/٨٩٨م) مائة وأربعاً وخمسين (١٥٤) بئراً في ثمانية عشر منزلاً رئيساً وفرعياً سوى آبار لم يحدد عددها^(٩) ومن المنازل التي استمرت معرفة بعض الأبار فيها بعد الإسلام معدني النقرة وبنو سليم، وفي ذات أحباب وذات عرق^(١٠) والعُمير^(١١) كما استمرت معرفة آبار في المنازل والقرى الواقعة على وادي العقيق وشعابه المنحدرة عن حرة بني سليم حيث بلغ مجموعها ثلاثمائة بشر وبنات وبساتينها مند عصر الرسول ﷺ كما يفهم من قضايمه عليه السلام في معدن بني سليم^(١٢) ووادي الأثم، وقرى المحدث، وبقياء، وحادة، وصفبة، وأقيعية، وأفاعية، والبعث؛ ومن إحياء بعض الصحابة لأراض في الريلة والسليمة وذات عرق^(١٣)

وما يقرر كثرة الأبار في وادي العقيق وشعابه في القرن الأول الهجري محاذاته لطريقي مجد والبصرة، والدروب التي تربط المدينة بمعدن بني سليم والأثم ويشار هنا إلى آبار السواريقية التي اعتمدت على مجموعات منها كالهباء، والهندية، والشوكة، والرفقة، وعلى آبار في وادي سوارق وبيضان^(١٤) وإلى تومر الأبار في نخرة التي وصفت بكثرة الماء والآبار^(١٥)، وفي ذي الحليفة^(١٦)، والعُمق^(١٧) كما وردت الأبار على الأطراف الشرقية لحرة

(١) الحربي / ٤١١، ٤٥-٦٤٤

(٢) خسرو / ١٣٥، ياقوت ١١٢/٣

(٣) ابن رسته / ١٨٤

(٤) الدبار بكري / ١١١/٢

(٥) ياقوت ١٠/٤

(٦) ابن سعد ٣/١/٢

(٧) السهمودي / ١٨٢/٢

(٨) لأزرق / ٢٤١/٢

(٩) الحربي / ٣٢٢-٣٤٧

(١٠) م / ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٤٧

(١١) ياقوت ٢١٣/٤

(١٢) البلاذري، شرح / ١١٤، ياقوت ٢٧٢/٥

(١٣) الحربي / ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٤-٣٣٥

(١٤) حرام / ٦٥، ٦٩، ٧١، الكوي ٨/١-١١، ١١٦٣، ٨١٤/٣، ياقوت ٣٩٤/٢

(١٥) الحربي / ٣٤٦، ياقوت ٣٦٢/٥

(١٦) قسامة / ٨٠، المقدسي / ٧٧

(١٧) لعمدة / ٤٠٣

بني سليم كبشر معونة^(١)، وقرقرة الكذور^(٢)، وذو ساعدة، وجماجم، والوسياء^(٣)، والأكحس والمالحة، والريان، والأرحضية التي وصفت بكثرة الماء^(٤) من آبار فيها، وفي قرى القيا وأحجر والتجل^(٥)

وتردد الآبار في الشعاب والأودية المتحدرة عن الحركات إذ عرفت في منازل طريقي المدينة إلى خيبر وإلى قيد ووردت في قرية البويرة^(٦)، وبئر أوما، وفي مازل الرقم، والسعد، والتجل، والشقرة، وفي وادي المدينة ودرس، وفي بطن محل^(٧) التي يتجاوز عدد آبارها ثلاثمائة بئر^(٨)

وتنقل آبار الري الزراعية مع الانحدار من البحرات في انقرون الأول الهجري لانساع الرقعة الصحراوية كما يظهر من عدم ذكرها إلا في مازل من طريقي مجد والبصرة إلى مكة والطائف، مثل بيسان^(٩)، والدثنة، وقداء، ومراة، وفي بعض منازل طرق المدينة إلى الريلة وتيماء ودمشق، مثل ذي القصة، وأبرق العزاف^(١٠)، ودي حشب^(١١)، والمسييلة^(١٢)، والمحدث، وميلاح^(١٣)، وأحجر^(١٤)، وتيماء^(١٥)، وتبوك^(١٦)

وبدا حفر الآبار في عهد عمر بن الخطاب الذي أذن لأهل المياه ببناء المنازل على طريق المدينة - مكة لما خرج لمصر عام (١٧هـ/٦٣٩م)^(١٧)، وولت عمر عشرة لأهل الكوفة ووجد بها آباراً وبساتين^(١٨)، وظلت بوصف سبعة وكرثته حتى الربع الأخير من انقرون الهجري الرابع^(١٩)

(١) ابن هشام ٢٧٤/١

(٢) ابن سعد ٣٦/١/٢

(٣) عوام ٥٣/١٦٦، الكري ٩٠٦/٣

(٤) الحربي ٢٣٩، ٤١

(٥) عوام ٥٧/٦٦، ٧٤، الكري ٦٤٥/٢، ٩٠٢، الفرور أبيادي ١٥٤/

(٦) ياقوت ٥١٣/١

(٧) الحربي ٥١٩، ٢٢، ٥٢١، ٥٤١

(٨) السهري ١١٤٩/٤

(٩) لبدة ١٢٧٢ الهجري ٣٣

(١٠) الحربي ٣٢٩، ١٠٠

(١١) ابن سعد ٣٢/٢/٤

(١٢) ابن رسته ١٧٦/

(١٣) ياقوت ١٢٢٣/٢، ح ١٨٩

(١٤) الكري ٤٢٦/٢

(١٥) للقسسي ١٠٩/

(١٦) الثيرو أبيادي ٧٣/

(١٧) ابن سعد ٢٠٣/١، ٢٢٠، البلاذري، فتوح ١٥٣، الطبري، تاريخ ٦٩٠/٤

(١٨) لبدة ٥/١٤، الحربي ٣٤٦/

(١٩) ابن رسته ١٧٩/، للقسسي ١٠٨/

وارداد حفر الآبار في عهد عثمان (٢٣-٣٦هـ / ٦٤٣-٦٥٦م) كما يظهر من اهتمام بعض الملاكين بها في وادي العقيق، حيث حفر سعيد بن العاص ثلاث آبار، وترك عثمان بشرين لابنائه هما كافورة^(١١) وأمام^(١٢) واهتم عثمان بحفرها في بعض منازل طرق الحج كما في الحُدَّة، والخَمْرَة^(١٣)، والقَرْح^(١٤)، ومَكَل^(١٥)، وعُسْفان^(١٦)، والروحاء، والنبوة، وبئر السائب كما نستنتج من إحداهما لعلي بن أبي طالب، والآخرى لسعد بن أبي وقاص^(١٧) وحفر عبدالله بن عامر بئر السَّيْنَة في قَداء^(١٨)

وتوالى إنشاء الأبار في العهد الأموي في أودية المدينة وبعض الأودية الغربية. حيث يشار إليها في أحزاء من وادي العقيق كشبة الشريد، ودات الحبش^(١٩) وحفر مروان بن الحكم آباراً في الرصصة الصغرى^(٢٠)، وحفر أسماء الربير بن العوام في النقيع^(٢١)، والأثمة، ولإثابة^(٢٢)، والجُحَافَة^(٢٣) واشتهرت بئر عروة بن الربير بعذوبتها^(٢٤) كما يشار إلى حفر الأبار في وادي القَرْح حيث وردت بئر الحَوَافِكة وبني سَبَّاح^(٢٥)، وآبار لأساء الحسن بن هني بن أبي طالب. وكذلك سمرت آبار في حرة واقم^(٢٦)، ووادي قَداء^(٢٧) ولأهوص^(٢٨)

واستمر الاهتمام الأموي بحفر الآبار في منازل طريق مكة - المدينة، إذ حفر في عهد معاوية من أبي سميان

(١) الفيروز آبادي / ٢٥٦، ٣٤٣

(٢) السهمودي ٣/ ٩٥٣، ١٠٥٥

(٣) قَداء / ٨١ وهما والذي يليهما من منازل طريق مكة الجبس.

(٤) الألفاني ١/ ٣٨٥

(٥) البكري ٣/ ١٢٥٦ وهو والذي تليه من منازل طريق المدينة مكة عدا بئر السائب أحد منازل طريق المدينة - قَداء

(٦) ياقوت ٤/ ١٤٧٣ من بطوطة ١/ ١٤٨

(٧) الحربي / ٤٤٥، ٤٥٤، ٥٢٤، ٢٥

(٨) ابن خثية، لمبارق / ٣٢١

(٩) السهمودي ١/ ٦٧، ١٦٩ جـ ٣/ ١٠٥٠، ١٠٥٤، ١٠٦٦-٦٧

(١٠) الفيروز آبادي / ٣٥٦

(١١) الحربي / ٢٤٠

(١٢) البكري ١/ ١٠٤ جـ ٢/ ٦٨٦

(١٣) ابن عساكر، تهذيب ٧/ ٤١٣

(١٤) القروسي / ١٠٩ واشترى عروة آباراً هناك انظر - السهمودي ٣/ ١٠٥٤

(١٥) السهمودي، ٢/ ١٢٦ جـ ٣، ١١٤٠

(١٦) الحربي / ١٨٧

(١٧) ياقوت ٤/ ٤٠١-٢

(١٨) الحربي / ٣٤٠، ٤٢١، ٥٢٥

في الأبواء^(١) ، وفي عهد مروان بن الحكم في مثل^(٢) ، والروحاء^(٣) التي نسبت فيها أيضاً آبار عمر بن عبد العزيز^(٤) الذي ولي المدينة للوليد بن عبد الملك وكتب له بحفرها في المدينة^(٥)

وبدل استخدام الطرق المؤدية إلى مكة من البحر والشام حتى مطلع القرن الحالي على معرفة بئر على الأقص في كل منزل منها، وذكرت بئر في حلي^(٦) ، وبات حرم، وسميع، وجسدا، وقنونا، وبيشة حاران، وبثرا في: قينة^(٧) ، وصقر، وثالة، وبيشة، وكثنة^(٨) وتعدد الآبار في الأجزاء الواسعة من نهضة بداية من جدة حتى يسع، حيث رسم أد الآبار المحيطة بحدة بلمت ثلاثمائة وستين بئراً^(٩)، سب إحداها لأبي بكر^(١٠)، في حين أن ضيق نهضة قرب الحار مثلاً لم يسمح بحفرها ولكن سمح بإعادة حفرها وصيانتها من حين لآخر^(١١)

وترجع أول إشارة لإنشاء **السدود** في الحجاز إلى عهد الرسول ﷺ حين أمر بسد فلول في حرة بني سليم لجمع ماء السماء^(١٢) قرب السواقية، وعرف بحبس ميل، مما يشير إلى المرادفة بين كلمتي حبس وسد اللتين يقصد بهما كل ما سد به محرى الوادي^(١٣) كما يرادفهما كمنا ردم وصعيرة اللتان استخدمتا في مكة للدلالة على سدود أقيمت بقصد الحماية من السيول^(١٤) كما استخدمت قرب المدينة في دي الأراضي الزراعية كالردم الذي أنشاه عثمان على وادي مهرور، والصعيرة التي أنشأها علي بن أبي طالب في أحد أودية المدينة^(١٥) وشاعت كلمة عرق صى ستوح جبال السراة للدلالة على السدود الصغيرة^(١٦) التي تعرف اليوم بالمقوم^(١٧)

(١) ابن سعد ١٠٧/٥

(٢) البكري ١٢٥٦/٣

(٣) السهوي ٣١٤/٢

(٤) الحربي ١٤٥/١

(٥) الطبري، تاريخ ٤٣٧/٦

(٦) البكري ٤٩/١

(٧) قدامة / ٨١ - ٢ وانظر البركاني ٨٩/ ٩٣

(٨) لإدوي ١٤٥/٢

(٩) ابن جبير ٣٥/٤

(١٠) ابن الجوزي ٤٢-٤٥

(١١) المقدسي ٨٣ وانظر الجوزي ٣٤٨، ٣٥١، ٣٨١-٣٨٣، ٤٧٨، ٥٠١، ٥٠٦، ٥١٥-٥١٧، ٥٢٠-٥٢١، ٥٢٦، ٥٣٠، ٥٣١

مشروع دوح الحج بصري والشامي، أطلال، ج ١٤/ ١٤٠

(١٢) هرام / ٥٣

(١٣) ابن منظور ٣٤٥/٧

(١٤) الأروقي ٢٥-٢٦، ١٣٥-١٣٦، ١٧٤، ١٩١، ١٩٧، ٢١٣

(١٥) ابن شبة ١٦٩/١ ج ٢/ ١٠٤٢، ١٣

(١٦) الهمداني ٣٣٩

(١٧) محمد، أودية / ٥١، المصم ١٢٥/ ٢٦

وراد الاهتمام بإنشاء السدود في العهد الأموي إذ جرس معاوية سيل واد في حرة المدينة^(١) فعرف السد باسمه ووصف بكثرة الماء^(٢) ويؤكد أحد النقوش على إنشاء معاوية سداً آخر جنوب شرق الطائف عام (٦٧٧هـ/٦٧٧م)^(٣). وكتب سليمان بن عبد الملك إلى واليه خالد القسري بإقامة سد الثقبه في مكة. وعمل الحجاج بن يوسف الثقفي ثلاثة سدود في شعب عمرو بن عبد الله بن خالد^(٤) كما عمل عبد الله بن عمرو بن عثمان سداً على وادي راتوناء^(٥) ولعل السدود الثلاثة التي عثر عليها على وادي الشاقتين اليمانية والشمالية أموية كما يتبين من النقوش والأبنية الأموية التي عثر عليها قريبا^(٦)

وترجع معرفة بعض السدود في الطائف^(٧) وخيبر^(٨) ووادي القرى^(٩) وقرب ابد^(١٠) وقربة إلى القرن الأول الهجري إذ أنشئ بعضها قبل الإسلام^(١١)، واستمر استحداثه بعد النبي ﷺ كما تفيد نقوش عثر عليها على أطراف سد الزايدية شمال شرق خيبر مثلاً^(١٢)

وساهمت مصادر المياه السطحية والباطنية بتزويد البرك في المدينة^(١٣) ومكة بالمياه^(١٤) ويدل إذن الرسول ﷺ للعساس بن مرداس بإنشاء بركة في الدثينة على أن ليس له منها إلا فضل ابن السبيل^(١٥)، في سابقة

(١) لعنة / ١٠٦.

(٢) الحربي / ٣٣٠.

(٣) Miles, Early Islamic, JESC, vol. v11 / 237.

(٤) الأزرقي ٨٥/٢، ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٥) ابن شبة ١٦٨/١ ويد جلد عام (١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م) انظر الانصاري / ١٦٧-٦٨.

(٦) وهي 'سد وادي اليرود وحرص، (كنود ستاد، مشروع دوت زينة، أطلال، ع ١٩ / ٥٦، ٦٤). وسد وادي كندة (الدليل، محالد ورميل، التقرير لبلدي من موسم الثاني، أطلال ع ١٩ / ٦٦، ٧). وبعد نقش البائة اقدم للنقوش المذكورة (١٤٠هـ / ٦٥٩م)، ثم نقش الخشت (٥٦هـ / ٦٧٥م)، انظر 'شوق الدين، النقوش الإسلامية، أطلال، ع ١٩ / ٧٣-٤. وهناك نقوش آخران في عام (٥٧هـ / ٦٧٦م) وهم (٩٠هـ / ٢٠٨م)، كنود ستاد / ١٢م.

(٧) عثر على أربعة عشر سداً بقي منها ثلبة، واللصية، والسويش، وصعب، والسكني، والنصية، والسلافة، وأم البقرة، والمقرب، وتاما انظر خان، سدود، أطلال، ع ١٢١/٦-٣٢.

(٨) فيليبي / ٢٧، ٣١، ٤٧، Kay / 28، جيلمور، استكمال للسج الأثري، أطلال، ١٨/٦-٢٠.

(٩) Kay / 70-1.

(١٠) موسل / ١١٢.

(١١) Philby, The Lost / 454.

(١٢) جيلمور، استكمال لسج الأثري، أطلال، ع ٨/٦.

(١٣) الحربي / ٤٠٩ - ٤١٢.

(١٤) ابن حوقل / ٣٧.

(١٥) الحربي / ٦٠٠.

اشترطها عمر بن الخطاب على أصحاب المياه لما أذن لهم ببناء المنازل على طريق المدينة إلى مكة^(١) على معرفة بعض تلك البرك في القرن الأول الهجري، وقد عثر على بركة للربيع بن العوام استعملها في ري أراضي بالقابة^(٢) وتكثر البرك والأحواض في مكة كما يتضح من إنشاء عبدالله بن كُرَيْز لبمصها في وادي نَعْمَان^(٣) ومن إنشاء خالد القسري لبركة عظيمة في عرفة^(٤)، وأخرى في حنين^(٥)

وغالب ما أنشئت البرك في منازل طرق الحج حتى لا تكاد تحلوا إحداها من بركة على الأقل كما في معدن بني سليم، والعمرة، وذات عرق، وبطن مَر^(٦)، ودي الحليفة^(٧)، وحليص، والجحفة^(٨) ويمكن القول أن أربعين بركة أنشئت قبل العصر العباسي على طريق الكوفة - مكة منها إحدى عشرة بركة مربعة، وست برك مدورة، واثنان وعشرون بركة غير محددة الشكل^(٩) وكشفت بعض التقييات الأدبية عن الكثير من تلك البرك^(١٠)

خامساً: الأراضي الزراعية

ويظهر تباين ساح الحجار في اختلاف الحرف التي عرفت فيه وتوسعها وشاعت حرفة الزراعة واستقرار السكان في المناطق التي تتلقى كميات أكبر من الأمطار، والتي تتوفر فيها مصادر ري بديلة وأكثر ديمومة من لأمطار، إذا توفرت التربة المناسبة للزراعة^(١١) وتعرف الأراضي الزراعية بالأعراض، والقرى، والرياض^(١٢) وتكثر الأمطار على جبال احجاز الحسوية (السراة)^(١٣)، إلا أن الروايات قلما تُفصّل عن تطور التوسع الزراعي فيها، مع العلم أنها ذكرت بعض الملكيات هناك^(١٤) وكنت الطائف من أكثر مناطق احجار زراعة إذ

(١) ابن سعد ٣/ ١/ ٢٢٠

(٢) الانصاري / ١٢٨

(٣) البكري ٤/ ١٣١٦

(٤) الأذوقي ٢/ ٨٥

(٥) المقدسي / ٧٦

(٦) ابن رسته / ١٧٨-٧٩

(٧) قدامة / ٨٠-١

(٨) المقدسي / ٧٧، ٨٠

(٩) الحربي / ٣٢٠-٥٣، ٤٤٥، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٩٠، ٦٥

(١٠) Al-Rashid / 130,222، القسم، مشروع درب الحج المصري والشامي، أطلال، ج ٧/ ٤٢-٥٣، الرسبي ورميله، التقرير

الجدي عن مرحلة الأولى، أطلال، ج ٨/ ٣٥، وما بعدها

(١١) البقوي، بلدان/ ٧٢، ابن رسته/ ٦٢-١٣، الإصطخري / ١٨، الإدريسي / ١٤٣/ ٢، الصبي، الحجاز / ١٧٧، ٤٤٣

(١٢) ياقوت / ١/ ٣١٣

(١٣) انظر ص (٢٩) من الدراسة

(١٤) ابن العقبه / ١٢٢، الأعلاني / ٣٨٥، ٨٦

انفق على أنها كثيرة الشجر والتمر^(١) والنفوس^(٢) كما وصفت في القرن الأول الهجري بأنها من أمهات القرى
فكانت مزارع ونخيل وموز وسائر الفواكه^(٣)

وتشكل أودية السراة أهم الأراضي الزراعية حتى نشأت حولها بعض القرى ونزارل كما في أودية كرا،
ودية^(٤)، ومطار^(٥)، رئس^(٦)، وعنتي^(٧)، وادم^(٨)، ووج^(٩)، ولية، وجلدن، ويرد، وحقن، وعدو، ومطمان،
وترنج، وهوجاب، وبنات حرب. وتكثر الأراضي الزراعية في منزل طريق مكة - اليمن، مثل: بيشة بنطان^(١٠)،
ونربة، وثبالة، وبيشة، وسات حرم التي وصفت بالمعظم وكثرة لأهل^(١١)، وكذلك في دنية، وتثليث^(١٢)،
والعرج^(١٣) وعرفت الزراعة في قرية دجاء العليا قرب الطائف^(١٤) ونما يشير إلى سعة أراضي جبال السراة
الزراعية الاتحاق على ترويد الطائف لمكة بالملال والفواكه^(١٥)، ونقل الملل إلى مكة من بلاد بجيلة وروهران^(١٦)،
وإلى المدينة من ضياع طلحة بن عبيد الله على السراة عموماً^(١٧).

وتدل بعض الملكيات التي اشهر إليها في عهد الرسول ﷺ^(١٨) والخلفاء الراشدين^(١٩) ولأمويين^(٢٠) على
وجود أراض زراعية على بعض جبال الحجاز الأخرى في القرن الأول الهجري إلا أنها قليلة ولم تذكر إلا على

(١) لإسطنبولي / ١٢٩ / ابن سوتل / ٣٩

(٢) لأردقي / ١٣٢ / ٢ / الماكهي / ٤٢٦ / المقدسي / ١٧٩ / خسرو / ١٣٧ / الإدريسي / ١٤١ / ٢ / القروي / ٩٨

(٣) حرام / ١٧ / ١٦ / ياقوت / ٩ / ١٠

(٤) قدامة / ٨٢

(٥) البكري / ١٢٣٧ / ٤

(٦) الرمضاني / ٢١١

(٧) ابن الجاوي / ٥٤ / ١

(٨) ابن جبير / ٩٩

(٩) المعيني / ٣٩

(١٠) الهطائي / ١٨٨ ، ٣٣ ، ٣٧٧ - ٨١

(١١) قدامة / ٨٢

(١٢) حرام / ٤٨ - ٤٩ / الإدريسي / ١٥١ / ٢

(١٣) الأعاني / ٣٨٥ / ١ ولتوسع حول قرى زراعية أخرى انظر حرم / ٤٦ - ١٧ خسرو / ١٣٤ / ٢٥ ابن الجاوي / ٣٧ / ١

(١٤) الماكهي / ٤٨

(١٥) لأردقي / ٣٣٢ / ٢ / الماكهي / ٣٣ / المقدسي / ١٧٩ / ابن الجاوي / ١ / ٢٥

(١٦) ابن بطرقة / ١٨٣ / ١ ، ٢٩٩

(١٧) ابن سبط / ١ / ٣ / ١٥٨

(١٨) ابن شبة / ٢ / ١ - ٥٠

(١٩) مصعب الزبيري / ٢٠٥

(٢٠) ياقوت / ١٥١ / ٥

جبال. شيبان^(١١)، واليردكان^(١٢)، ورصوى^(١٣)، والاقحوانة^(١٤)، والأشعر^(١٥)، وورقسان، وذروة، وشتمصير،
وقمقيعان، وذي كثناء^(١٦)، وتيدد^(١٧)

الأراضي الزراعية

وتوفرت مصادر ري بديلة عن الأمطار في الهضاب وبحاسة في المدينة والأودية القريبة. واتفق عموماً على
وصف المدينة وما حولها بالخصوبة وكثرة المعاصيل^(١٨). ويكشف استقراء الروايات عن استمرار زراعة أراضي المدينة
الحبوبية والجنوبية الشرقية والشمالية بعد الهجرة كما في قباء^(١٩)، وقلاع حصير^(٢٠)، وفي أودية: طحان،
ومذنب، ومهزور، وحره زهرة^(٢١)، وثرث^(٢٢)، ولم تطل إجراءات الوصول عليه السلام في أراضي يهود بني النضير
وقريظة زراعتها^(٢٣) ويكشف تتبع الطريق الواصل بين قباء والمسجد النبوي عن بعض أموال الصحابة^(٢٤)،
وحوائطهم^(٢٥)، وحدائقهم^(٢٦)، وأراضيهم^(٢٧)، ومخيلهم^(٢٨)، ومرارعهم^(٢٩). كما زادت أراضي حول بعض آبار
المدينة^(٣٠) وأطامها^(٣١) واستمرت زراعة أراضي شمال وشمال غرب المدينة إذ ورد حرث ومال^(٣٢) ونخل كثير في

(١) لغة / ٣٩٨

(٢) الحربي / ٣٥٤

(٣) الإصطخري / ٢١

(٤) لأروقي / ٢٢٦/٢

(٥) الهجري / ١٩١

(٦) حرام / ١٥، ٢٣، ٢٦، ٤٦، الهجري / ٢، ١١٢، ٧٠٤.

(٧) السهمودي / ٢٧٢/٢

(٨) البيهقي، بسنن / ٧٢، الإصطخري / ١١٨، ابن حوقل / ١٣٧، المقدسي / ١٨٠، خسرو / ١١١، الإدريسي / ١٤٣/٢، ياقوت / ٨٢

٥ أبو الفداء / ١٨٧، ابن بطوطة / ١٤٤/١، الحصري / ٤٠٢

(٩) القلقشندي / ٢٩٠

(١٠) المعبر آيادي / ١١٦

(١١) ابن النجار / ٣٢٥، السهمودي / ٣، ٨٩٦.

(١٢) ابن رصة / ٦١-٤

(١٣) انظر ص (٦٨ - ٧) من الدراسة

(١٤) ينسب إلى عشرين مالاً أشهرها أموال سعد بن الربيع، ورافع بن خديج، وأبي بن كعب (النيرملقي / ٣، ٦٥٧، البخاري، صحيح

/ ١١٣-١١٤) وللوسع انظر ص (٥٧-٥٨، ٩١) من الدراسة

(١٥) أشهر حائط أبي الهيثم من خمس حوائط (ابن شبه / ١، ٦٩: ح-٣٦/٢) وللوسع انظر ص (٥٧-٥٨) من الدراسة.

(١٦) ذكرت أربع حوائط (الواقدي / ٢، ٧٦٩، ابن شبه / ١، ٦٨: السهمودي / ٢، ١٤٥، ٣٦٦)

(١٧) استمرت أراضي أبي الدخلاج من خمس أراضي (الطبري جامع / ٢، ٩٦، ٣٧١) وللوسع انظر ص (٥٧-٥٨) من الدراسة

(١٨) سبب ثلاثة صحابة أكثرهم مروءة بن عمرو (ابن نكار، الأخير / ٥٩) وانظر الواقدي / ٢، ٧٧٥.

(١٩) وردت سد مزارع انظر السهمودي / ٢، ٧، ١٢٢، ٢٦٢، ٣٠٧، ٣٢٨، ٣٥٦

(٢٠) مثل آبار أذا، وجشم، ومرق، وأريس انظر ص (٣٧-٣٨) من الدراسة

(٢١) مثل نظام العثبان، والسوراء، وعقرب، وتريد، وصعب، وراقم انظر السهمودي / ١، ٤٤٠: ح-٢، ٧، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧١

(٢٢) ياقوت / ٤، ٤٠١

أجزاء من وادي قنّاء^(١) ووردت مزارع^(٢) وبساتين^(٣) بعض الصحابة حول مساحد الفتح، وبعض الأياد هناك^(٤) وتكثر الأراضي الزراعية مع الاقتراب من الأطراف الشمالية حرة وقم إذ اشتهر وادي القفّ، وزهرة التي وصفت بأنها أعظم قرى المدينة^(٥)، وكذلك الخريص ووردت أموال^(٦) وحواظ وأراض^(٧) وبساتين لبعض الصحابة^(٨) ومن حفظ المدينة التي ذكرت فيها أراض زراعية - رابع، وخطط أبناء معاوية، وأمية بن زيد^(٩)، وظفر^(١٠)، وجشم^(١١).

وبدأ التوسع الزراعي في أراضي المدينة الغربية منذ فترة مبكرة من عهد الرسول ﷺ حيث أُنْطِع عليه السلام القطائع وحط الخطط هناك^(١٢) وعمل بعض المقطعين في الرعاة مثل سي حرام الذين استقروا على أراضيهم وكونوا قرية عرفت باسمهم^(١٣) كما ذكرت بعض الصياع هناك^(١٤) وتنازع التوسع الزراعي في أراضي المدينة الغربية بعد الرسول ﷺ إذ استحدثت مصادو ري جديدة في أيام عمر بن الخطاب^(١٥)، وعثمان^(١٦)، ومعاوية بن أبي سفيان^(١٧).

وتدل إحصاءات الرسول ﷺ والخلفاء من بعده في أراضي خيبر ووادي القري وفدك، وبعض البطائع^(١٨) على أهميتها الزراعية وجاء أن خيبر ريف الحجاز طعاماً وودكاً وأموالاً^(١٩)، وأن حصونها ضمن أراض

(١) ابن الجار / ٢٨

(٢) ابن سعد ٤٧/١/٢، ابن شبة ٢٢٣/١

(٣) الطري / ٥٤، ٥٥، ٦٦

(٤) ابن شبة ١٧٣-١٧٦/١، اليهودي ١٥٢/٢، ٥٣، ١٥٦، ٢١٩ وتقع هناك صدقات الرسول ﷺ للبيعة وهي الدال، وبركة، والأصواف، والعناية، وبشب، ومثربة أم إبراهيم، وحسي

(٥) ابن إسحاق/ ٣٠٤

(٦) البكري ٩٣٨/٣، ٨٧، اليهودي ١٣٥/١، ٣٦، ١٤٢-١٤٣، ح-٢/٦٥، ٣٦١

(٧) ابن شبة ١١١٢/١، ابن قتيبة للمعارف/ ١٩٧

(٨) الطري/ ٥٢

(٩) اليهودي ١٣٧/١، ح-٢/ ٦٨

(١٠) ابن كثير، السيرة ١٨٢/٢

(١١) الترمذي ٦٥٧/٣

(١٢) ابن شبة ٢١٩-٢٢٠، ٢٦١، ٦٤، ٣٤٤-٤٥٥، ٤٩-٥٠٩

(١٣) اليهودي ١١٤١/١، ح-٢/ ٣٧٠

(١٤) الخري / ١٩، الطري / ٥٥

(١٥) المقفسي / ٨٠

(١٦) ابن شبة ١٦٩/١

(١٧) الإدريسي ١٤٣/٢

(١٨) أبو حنيفة / ٣، ٢١٢

(١٩) الواقدي ٦٣٤/٣، ٧٠٤

مزروعة^(١١) واستمرت أهميتها الزراعية فيما بعد إذ كانت خير حصواً^(١٢) ذات مزارع وبغل كثير^(١٣)، وأصبحت "مدينة صغيرة ذات مزارع وحيل"^(١٤) وذكرت قرى وأودية ورياض قريبة من شبير، أهمها: الكديد، والحليل، والسطين، ويديع^(١٥)، وبرمة، والحراصة^(١٦)، وبرقة، وأديم^(١٧)، وذو مَرَح، وعظم^(١٨)، والفروبا^(١٩) والتسرير، وأخريث، والمربد، وشبكة الدم، وبلاكت، والأهبل^(٢٠).

وتوالى التوسع الزراعي في وادي القرى وشهد حركة إقطاع واسعة في فترات الرسول ﷺ^(٢١)، عثمان^(٢٢)، يزيد بن معاوية. وأصبحت فيه ضباع وهيون في عهد معاوية^(٢٣) مما يوضح كثرة قراء^(٢٤)، مثل: ذي المروة، والسقيا، والموالي، وأجحر التي وصفت بكثرة الخيل^(٢٥) واستمر إردمار وادي القرى وقرى المروة والسقيا الزراعي حتى القرن السادس الهجري^(٢٦).

وعرفت بعض الأراضي الزراعية على ضفاف الأودية الغربية، حيث وصفت مراحل طريق المدينة - مكة بأنها: "مراحل حاضرة وآهلة"^(٢٧) ويشار لها لزراعة أراض من أودية مر الظهران والهدنة وفيدة وعركان وودان ولبس ويسع^(٢٨) ويظهر أن الروافد العليا لأودية الجحفة وساية والسائرة كانت من أهم الأودية الغربية زراعة إذ وصفت بأن الإنسان "لا يكون في بطن (ها) ولا يرى فيه نحرًا"^(٢٩)؛ لتوالي القرى عليها كحجلة، والقمر، وصرعد،

(١) وهي حصون الكنية، والوطيح، والكليم، والشق، والظلة، وناعم، والقشوح. انظر للبكري ٣/٥٢٢-٥٢٥ ج١، ١١١٥، السهموري ٢/٣٢٣، ٣٣٠، ٣٦٤، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩١.

(٢) الإصطخري / ٢١، التروبي / ٩٢.

(٣) الإدريسي / ٤ / ٣٥١.

(٤) الحربي / ٤٥٦، ٥٢٣-٢٥، ٥٤٢.

(٥) حمد / ٣٩٥.

(٦) ياقوت / ١ / ١٢٧، ٣٨٨.

(٧) القيروان آبادي / ٣٦٦، ٣٧٧.

(٨) الهجري / ٣٦٩.

(٩) البكري / ١ / ٢٠١، ١٧١، ج ٣ / ٨٦٩-٧.

(١٠) ابن سينا / ١ / ٢٤-٤٥، أبو داود / ٣ / ١٧٦.

(١١) ابن حجر، الإصباح / ٣ / ٣٥٧.

(١٢) اللاذري، فتوح / ٤٥، ١٥٦، ياقوت / ٤ / ٣٣٨.

(١٣) المقدسي / ٨٣-١٤، ياقوت / ٥ / ٣٤٥.

(١٤) حمد / ٣٩٦-٩٧.

(١٥) المقدسي / ١٨٤، ياقوت / ٥ / ٣٣٨، وانظر بودن، موقع حجب الرهراء، أطلال، ع ٣ / ٧٣، ٨٢.

(١٦) البغدادي، بستان / ٧٣.

(١٧) الرومشتري / ٣٥١، الإدريسي / ٢ / ١١٤١، التروبي / ١١٣، المقدسي / ١ / ٢٠-٢١.

(١٨) الإصطخري / ٢-٢١.

والقمر، والشرع، وضرعاء^(١)، ودخيم^(٢)

ويظهر أن وادي الفُرْع من أقدم الأودية الغربية زراعية إذ سبب إلى قرية الفُرْع التي "مازت اسماعيل" عليه السلام^(٣) واستمرت أهمية الفُرْع الزراعية إذ ورد أنها قرية "غناء كبيرة"^(٤)، كثيرة الدرع والنحل^(٥)، وأنها أشرف ولايات المدينة حيث يتبعها قرى، منها: المحضة، والويرة، وخميرة، والحفوة، والمبغاة، والقاحة^(٦) ويؤيد مسعة أراضي وادي الفُرْع الزراعية كثرة الصبياع والمحاصيل طوال طريق المدينة الفُرْع^(٧)، وكان توسع أراضيه لراعية في العهد الأموي؛ إذ رأب فيه أسماء بنت أبي بكر مخيلاات أثناء هجرتها خلاله إلى المدينة وورد تشجيعها أبها عبدالله بن الزبير على إعمارها حتى اشتهرت فيه ضياعه وضياع إخوته، كما في: القارعة، والسام، والمهد، وعسكر^(٨)، وأم العيال، والربض، والحفة اللواتي اتفق على كثرة تحيلهم وغلالتهم^(٩) ومن روافد وادي الفُرْع التي رعت فُجَاج، والريان، والأكلح^(١٠)

ولي وادي الفُرْع وادي الصمراء في سعة الأراضي الزراعية في القرن الأول الهجري وجاء أن به نحل^(١١) وزرع كثيرين^(١٢)، ووصف باتصال العمران^(١٣) وبكثافة زراعته^(١٤) وتنوع المحاصيل في أكبر قرى الصمراء^(١٥) كما عرفت الزراعة في قرى العُمق، والروحاء، وخبزي نوح، ولعل^(١٦)، وحول بشر الحمام^(١٧) وشهد وادي الصمراء توسعاً في الأراضي الزراعية كما يظهر من منكميات بعض الصحابة والتابعين قرب الروثة^(١٨)، وحول شتر

(١) مرام / ٢٥١، السكري ٦١٢/٢

(٢) ياقوت ٣٩/٣، ١٨٨

(٣) ابن بكار، نسب / ٥٣، ٤

(٤) ياقوت ٢٦٣/١

(٥) السهمودي ٢٥٦/٢

(٦) البكري ٢٠/٣، ١٠٥١، واسطر عرام، ٢٠-٢١، ياقوت ٤/٧٣، ١٢٩٠، الخطري ٥٧٥، البلاذري، على طريق ٩٣-١٥

(٧) لإصطخري/ ١٨

(٨) ابن بكار، نسب / ٥٤، البكري ٣/ ١٠٢، ٢١

(٩) مصعب الزبيري / ٢٩، ياقوت ٥/ ٢٧٢

(١٠) عسيري / ٣٢٩

(١١) لفظة / ٤١

(١٢) العنبري آبادي / ٢١٩

(١٣) من جبير / ١٨٨

(١٤) الحريري / ٤٥٢

(١٥) الخطري / ٥٣٨، ٢٩، مرام / ١٨، وتعرف حالياً بالواسطة، انظر البلاذري، على طريق ١٥٢-٥٤

(١٦) نسخة / ٤١٧

(١٧) عسيري / ٤١٨، ١٩، ٤٢٩

(١٨) لإصطخري / ١٨

الطلوب، وعين الحرماء^(١١)، وفي وادي كُثانة^(١٢)، وخلص آره الذي وصف بكثرة القرى والنخيل^(١٣)

أما وادي سابة فوصف بأنه مرسل كثير الأهل^(١٤) والساتين والنخيل^(١٥) وذكرت بعض الملكيات التي ترجع إلى القرن الأول الهجري قرب السُّبَا^(١٦) والفكحان ووادي نقي^(١٧)، وفي قرى منها سابة^(١٨)، والفارح، ومهايع، وخيفي ذي القبر وذي النعم^(١٩)

وشهد واديا شبع وأصم توسعاً في الأراضي الزراعية بعد فترة الرسالة كما يتبين من توسع ملكية علي بن أبي طالب إقطاعاً وشراءً حتى كثرت الأراضي التي عمرها وأولاده في وادي ينح^(٢٠) وفي بعض روافده سحلى^(٢١)، والغبل^(٢٢)، وعيَّاث، والفقيرة^(٢٣) واستمر التوسع في أراضي وادي ينح^(٢٤) الزراعية حتى صارت يشبع "كسيرة... أكبر من يشرب وأكثر نخيلاً" في القرن الرابع الهجري^(٢٥) أما وادي أضم فيدل على كثرة أراضيه المروعة في القرن الأول الهجري: إصلاح هيولته واستنباطها، وزيادة سكانه^(٢٦)، وذكر ملكيات بعض السابيين في قرأه كسوبة^(٢٧)، ومثل^(٢٨)، وذي خُثب^(٢٩)، وأوال، والعيص^(٣٠)، والسويداء^(٣١) ورواة بعض

(١) لمدة / ٤١٠

(٢) الفيروز يادي / ٢١٩

(٣) ابن بطوطة / ١٤٨/١

(٤) ياقوت / ٣ / ١٨٠

(٥) ابن رسته / ١٧٨

(٦) حوروي / ٤٥٣

(٧) البكري / ٣ / ٨٣٩، ٨٦٩

(٨) الحربي / ٤٤٥

(٩) لمدة / ٤١٧

(١٠) ابن شبة / ١ / ٢١٩-٢٢٤

(١١) البكري / ٤ / ١٣١٠

(١٢) الهجري / ١٩٩، ٣٩١

(١٣) ياقوت / ٤ / ٢٢٢

(١٤) الإصطخري / ٢١١، السهودي / ٢ / ٢٦٦، ٣٤٢

(١٥) مقدسي / ٨٤

(١٦) الفيروز آبادي / ٣٥١

(١٧) الحربي / ٤٤٣، البكري / ١ / ١٥٦

(١٨) اليمقوي، بندان / ١٧٣، ياقوت / ٥ / ١٩٤-٩٥

(١٩) اللاذري، أنساب / ١٣٠/٥

(٢٠) الهمداني / ٣٩١، ٢٥

(٢١) النوي / ١، ٥٧

روافده كالبلي، واحاصرة، وتبدد، وسبرز، ورشاد، وظلم وفساد^(١)، والقررة، وثريد، والمليحة، والبنة^(٢)، وذي الهدى^(٣).

وأدت دعوة الرسول ﷺ لإحياء «موات»، وتنظيم عمر بن الخطاب للملكية إحياء «موات»^(٤) إلى التوسع في زراعة أراضي قرب المدينة؛ وبخاصة في وادي العقيق إذ حث الرسول ﷺ على زراعتها^(٥) وبدأ إحصاءه نبي عهد عمر بن الخطاب^(٦) وزاد عمرائه في عهد عثمان^(٧) وهنا اشتهرت بعض أجزاء العقيق، مثل: الجرف^(٨)، والغابة^(٩)، والصهوة^(١٠)، وحمراء الأسد^(١١)، والمحنجاة^(١٢)، والعرضين - الكسرى والصنرى^(١٣) (الماء والبقل)، والبراجل^(١٤).

ولم يتوقف توسع زراعة أراضي المدينة ووادي العقيق في العهد الأموي كما يتفهم من بعض القطائع في أجزاء أخرى من المدينة^(١٥) في عهد معاوية بن أبي سفيان^(١٦)، وسروان بن الحكم^(١٧) وأمه عبد الملك^(١٨)، ومن بعض القطائع قرب حماء أم خالد^(١٩)، وفي دي الحليفة والحقيرة^(٢٠) والعرضة^(٢١)، وحضير^(٢٢) وتوالي التوسع

(١) الأغانى ١/٣، ١٢ الهجري / ١٨٦، ١٩٦، ١٩٩، ٢٩٤

(٢) البكري ٤٤١/١، ١٥٨، ٢١٢، ١٦٣، ٢٢٦، ٢٩٧، ٢٠٢، حـ ٤٤١/٢، حـ ١٣٣٣

(٣) السهوي ٢٩٦/٢

(٤) انظر ص (٨٠ - ٨١) من الدراسة

(٥) ابن شبة ٤٩-١٤٨/١

(٦) أبو يوسف / ١٧٦، اليلادي، فتح / ١٢، المعى، المعار / ٤٣٠ - ٤٤١

(٧) اليمقوي، مشكلة / ١٣-٤: ابن أبي الحديد ٥٧/٣

(٨) ابن سعد ١/٢، ١٩٦، الرشيد بن الرمي / ٢٠٤

(٩) مصعب الزبيري / ٢٥٢

(١٠) الهجري / ١٩٦

(١١) البكري ٩٥٦/٣

(١٢) ابن عسكّر، نهذب / ٧، ٤١٣

(١٣) ياقوت ١/٢، ١٢٨، حـ ٤ / ٨٢، ١٠١-٢

(١٤) الفيروز آبادي / ٢٥٦، ٣٤٣

(١٥) ابن سعد ١/٣، ١٨٩، ابن شبة ٢/٢، ٦٩٣

(١٦) اليلادي، أنساب / ١٠١-١٠٢، ابن كثير، البداية / ٨، ١٠٠

(١٧) ابن قتيبة، المعارف / ٢٢٢، البكري ١/٤، ١٣٣٦

(١٨) ياقوت ٣/٢، ١٠٦، حـ ١٠١

(١٩) ابن شبة ١/١، ١٤٩

(٢٠) اليمقوي، بلدان / ٧٣

(٢١) الهجري / ٢٣٩

(٢٢) وكيع / ١، ٢٤٢

العمري في اجتثاثه وحمره الأسد. وبدأ الاستقرار والعمارة في ثبة الشريد، وكذلك بدأت زراعة شعاب من حرة الوثيرة، وأراض من روضة خانج^(١).

وامتدت الأراضي الزراعية إلى قباء خلال القرن الأول الهجري كما يستدل من بعض قطائع الرسول ﷺ^(٢)، ومن إصلاح بعض الآبار^(٣) وحفرها^(٤)، واتصال العمران فيها^(٥)، وإنشاء سد عثمان على وادي مذيب^(٦) حتى وصفت قباء بجودة الزراعة المروية في عهد معاوية^(٧) قبل أن تصبح قرية كبيرة عامرة كثيرة المزارع والنخيل^(٨).

ويشهد إقرار الرسول ﷺ من اسم من القبائل الفاطنة جنوب لمدينة على أراضيها، وتبعية طريقي الكوفة والبصرة إلى مكة استمرار زراعة بعض الأراضي في عهد الرسول ﷺ كما في قريبي السواري والأرحسية، وفي أودية إرن وفالس والرمداء وإدام وكسة وشواق؛ وفي منازل الرنذة ومعدن بني سلم والسليمة والكبوكه وأبيعية ورنان والدنية وأم خرمان والقمرة^(٩) وقناة ولي روصتي بيضان^(١٠) وقنة الشورة^(١١) وتواصلت زراعة أجزاء من وادي مَرّ لظهران^(١٢) وتجدد أكر روافده. نحلة اليمانية والشامية^(١٣)، ومازل قرن^(١٤)، والغمير^(١٥) وحائط عبدالله بن معمر (ابن عامر)^(١٦).

وتدل ملكيات بعض الصحابة والتابعين على زيادة لأراضي الزراعية حول المدينة حتى مكة بعد الرسول ﷺ

(١) البكري ١/ ١٢٥٤، ١٢٥٨-١٢٦٠، ١٣٤٠

(٢) اليعقوبي، بلدان / ٧٣

(٣) ابن سعد ١/ ١٢٨

(٤) ابن قتيبة، المعارف / ٣٢١

(٥) اليعقوبي، بلدان / ٧٣

(٦) الملي، الصحاح / ٤٤٣

(٧) البكري ٣/ ١٠٤٦

(٨) حوام / ٧٧، الفسسي / ٧٦

(٩) الحربي / ٣٢٨، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٤٠، ٣٤١

(١٠) حوام / ٥٨

(١١) البكري ١/ ١٠

(١٢) ابن سعد ١/ ٤٤

(١٣) ابن شبة ٢/ ٤٧٣-٧٣

(١٤) قدامة / ٨٤

(١٥) الحربي / ٣٥٣، ٣٣٧

(١٦) الأسطخري / ١٧، البلاهي / ٥١، الرمحشري / ٢٣

كما يظهر من اهتمام بعض كبار اهل كبرى من الخلفاء الأمويين بإعمار وادي مَرَّ الظهران^(١) ومن وصف الفترة وذات عرق وشعابها بالخصوبة، وكثرة الأهل والشجر والحل والروع^(٢) والحضر^(٣) ومن استقرار أفراد بعض القبائل حول عيون في مَرَّ الظهران حتى وصف كثرة القرى^(٤) التي كانت تزود مكة بالمحاصيل الزراعية قبل خراب أغلب العيون فيه^(٥) وشهد وادي عرفة توسعاً راعياً كما يتبين من حوائط عبدالله بن عامر بن كُرَيْز^(٦)، ومن شراء حوائط ويساتين أموية لما أمرت رييدة (٢١٦هـ/ ٨٣١م) بحفر عن حملت اسمها^(٧)، إضافة إلى الاستيطان في قرية عرفة التي وصفت بأنها ذات مزارع وخصر ومساطح ودور حسنة لأهل مكة^(٨)، واستقرار هذيل في وادي نَعْمَان^(٩) حول بعض العيون والمراع^(١٠). وزودت بعض شعاب مكة، أهمها التتعيم^(١١)، والحُموم، ونفخ^(١٢)، وطوى، ويزقة^(١٣).

كما شهدت أراضي بعض القرى والأودية القريبة من طريقي مكة إلى الكوفة والبصرة توسعاً زراعياً بعد الرسول ﷺ كما يظهر من بعض الملكيات التي عرفت في الرُبذة، وممن بني سليم، والسَّكيلة، وأنبيعة، وصُفينة، وذو السحل^(١٤)، والدُّبَيْة ومَرَّان^(١٥) اللتين وصفتا بالكبر وكثرة النخيل والسكان^(١٦) ويشير اعتبار السَّوَارِقِية من مراكز الجلباية^(١٧) إلى توسع أراضيها الزراعية. وورد أنها كثرة السكان^(١٨) والساتين والمراع والفواكه^(١٩) كما توسعت

(١) لهم الخلفاء الذين عمرو فيه عثمان (مصعب الزبيري / ١٤٨هـ / ٨١)، ومعاوية وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن مروان

(الأردني / ٢٢٢-٢٢٩، ٢٢٩) وانظر الهمداني / ٢٣٣، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦

الزراعة في وادي حافة والمحدث إذ افطمهما الرسول ﷺ لأبيه أبي بكر^(١)، وأصبعا في القرن الثاني الهجري من القرى التي يكثر النخل والسكان فيها^(٢).

وتدل قلة الملكيات الزراعية في السهل الساحلي على قلة الأراضي الزراعية فيه في القرن الهجري الأول كما يفهم من أموال في بهامة^(٣)، وحلي^(٤)، وتثليث^(٥)، وكرواح القميم^(٦)، ودُهاط^(٧)، ودُهار خراطة^(٨)، ومن بعض الصباغ التي هربت في أودية الأحسة ودُوقَة وعُليب وقية، وحول حصني الرّسين والسّقيّة^(٩)

وفرداد الأراضي الزراعية في منازل طريق مكة - المدينة الساحلية حيث وصفت بالقرى الكبيرة والمظيمة وكثرة الأهل^(١٠)، وكانت من مراكز الجلبية^(١١)، وداب مرواح ويساتين وجاء أن يواني مسابة الساحلي (أمج) أكثر من سبعين حباً لوري مزارع في رهاط والكديد^(١٢) وحليص^(١٣) وزرع في وادي الصفراء الساحلي (بليل) كما في المشيرة^(١٤)، ويبدو أن كثرة نخيلها^(١٥) وجاء^(١٦)، وفي رابع^(١٧) وغيقة وبُعال^(١٨)

كما زرعت أجزاء من وادي الهدة (غرآن) مثل مسيحة ومُزركة وقرية الحُدَيبة^(١٩) ولم تذكر الزراعة شمالاً

(١) ابن الأثير، أسد ١١٨/٤

(٢) الحربي / ٣٣٦

(٣) الهجري / ٢٧٩

(٤) الأغاني ٩١-٩٠ / ٢١

(٥) العنقوي، بلدان / ٧٥

(٦) ياقوت ٤٤٣/٤

(٧) الحربي / ٣٤٩ ٥١

(٨) أبو حيد / ٢٣٦، منصب الريري / ٣٢٣

(٩) الإدريسي ١٢٧/٢ - ١٢٨/٢٨

(١٠) مثل قديد والجند، وصتان، والأيوام، وودان النظر ابن رسته / ١٧٨

(١١) البكري ١٣٦١/١ ح ٧٨٧/٢ ح ١٣٥٢، ١١٥٤

(١٢) الحربي / ٣٤٩، ٤٥٤، ٤٦١، ٦٣: ياقوت ١١١/٢ ح ١٨٠/٣

(١٣) المقسي / ٧٨

(١٤) الإسطخري / ٢١

(١٥) الحربي / ٤١٩

(١٦) المقسي / ٨٣

(١٧) البكري ١/ ١٠ ح ٤٣٨، ٢ ح ١٠١٦/٣ ح ١٣٥٠

(١٨) ياقوت ٤٤٣/٤

(١٩) عوام / ٢٧-٨، ١٣٨ البكري ح ٨١٠، ٩٩٢

إلا في أيلة^(١)، وحقل^(٢)، والبِدْع^(٣)، وصَبَا^(٤)، وعينونا^(٥).

وتوسعت الزراعة في بعض الأراضي الساحلية بعد الرسول ﷺ كما تفيد بعض الملكيات التي وردت في قديد، ومسروح، وارثد^(٦)، والأظهر^(٧)، وحقل، والحُصْفَة، ومرْئج، والأجاول، وأيلة^(٨)

(١) الإمطخري / ٣٣

(٢) يانوث / ٢٧٨

(٣) البكري / ٩٨

(٤) السمعاني ٨ / ٣٨٦

(٥) الحميري / ٣٧٦، ٤٢٢

(٦) البكري / ١٢٢٥، ١٣٧٤

(٧) الزمخشري / ١٥٣

(٨) يانوث / ٢٧٨

الفصل الثاني

أصناف الأراضي الزراعية وتطور ملكيتها

أولاً: الأرض عند الهجرة وإجراءات الرسول ﷺ والخلفاء فيها:

هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة ولم يتعرض ملكيات العرب واليهود فيها، إذ قرر أن سكانها مواطنون فيها^(١)، وأن من أسلم على شيء فهو له^(٢)، وحين تخلى الأنصار عن "فضل خطتهم" للرسول ﷺ بصنع بها ما يشاء^(٣)، رفض عليه السلام وآحاد المهاجرين مشاركة الأنصار في أراضيهم وأموالهم، وقال لهم: "تكفونا أموالنا ونشرككم في الثمر"^(٤) ورفض عبدالرحمن بن عوف (٣٢هـ/٦٥١م) شطر مال سعد بن الربيع (٣هـ/٦٢٥م) عندما عرض له عليه^(٥) وعن أسلم في المدينة قبل الهجرة وأقرت ملكياتهم: أسعد بن زُرارة^(٦)، وأبو الهيثم بن التيهان^(٧) وسعد بن معاذ^(٨)، وسعد بن عباد^(٩) وابنة قيس^(١٠)، وأبي بن كعب^(١١)، وأبيح بن الجراح^(١٢)، وغروة بن عمرو^(١٣)، وأبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري^(١٤)، وأبو الدحداح^(١٥) - الذين كانوا من أكثر الملاكين ملكية لأراض أو حل أو أموال أو حوائط. كما كان بنو رافع بن خديج^(١٦) وظفر ومعاوية، وربيق^(١٧) من أكثر أهل المدينة أموالاً

وذكرت حدائق وأراض لأخرين أسلموا قبل الهجرة، مثل: أبي أيوب الأنصاري^(١٨)، وجابر بن عبدالله^(١٩)،

(١) حميد الله (و)، الفترات (٢، ٢٥ - ٣٦)، ص ٦١، ٥٩

(٢) مالك، المدونة ١٩/٢

(٣) أبو عبيد/٢٧٢، ٣١٤ - ١٥، البلاذري، أنساب ١/٢٧٠، السهمودي ٧١٨/٢

(٤) البخاري، صحيح ٣٩/٧

(٥) ابن سعد ١٨٨/١/٣ ح ٣/٢، ١٧٧، البخاري، صحيح ٣٤/٥

(٦) البلاذري، فتوح ٤٦/٢ من كثير، السيرة ٣٠٤/٢

(٧) ابن شبة ١٦٩/١ الطبري، جامع ١٨٥/٣٠، ابن الأثير، أسد، ٢٧٥/٤

(٨) السهمودي ٨٦٤/٣

(٩) البخاري، صحيح ١٣١/٥، السهمودي ٢٥٦/١ - ٥٧

(١٠) الواقدي ٧٧٥/٢

(١١) الترمذي ٦٥٧/٣

(١٢) أبو حمري ٦٧٣، ٤، الثور، ١٢٢/

(١٣) ابن بكير، الأخبار ٥٩٠/

(١٤) البخاري، صحيح ١١٢٧/٢، ابن شبة ١٦/١

(١٥) الطبري، جامع ٢٧١/٢

(١٦) الصنعاني ٩٣/٨، البخاري، صحيح ١١٣/٣ - ١٤

(١٧) السرخسي ١٧١/٣، ابن كثير، السيرة ١٨٢/٢، السهمودي ٢٢٦/١

(١٨) وكيع ٢١٠/١

(١٩) ابن شبة ٦٨/١، السهمودي ٩٨٣/٣

وأُسيد بن حضير^(١) وأبيه وهناك بساتين ونحل لمحمد بن مسلمة، وكُلثوم بن الهذم، وعمر بن الجموح^(٢)، وثابت بن شماس، وحسان بن ثابت^(٣)، وأنس بن مالك^(٤)، وأبي قتادة^(٥) من بني سلمة الذين كاد لهم أموال كُنتي مُحصَم ولم يتعرض الرسول ﷺ لأموال بني حِطْمَة وراقف وأمية بن زيد؛ مع أن إسلامهم تأخر إلى ما بعد غزوة الخندق^(٦) (٥٥/هـ/٦٢٧م)

كما أقر الرسول ﷺ ملكية أرض من أسلم من النساء^(٧) وكذلك ملكيات المنافقين، ومنهم قيس بن صرمة بن مالك، وعبدالله بن أبي^(٨)، وأبي خيثمة، ومربع بن نفطى^(٩)، وأبي ليابة^(١٠)

أما محارب المدينة، فقد أقر عليه السلام ابتداء ملكية القبائل التي حالفها لأراضيها قبل غزوة الأحزاب (٥٥/هـ/٦٢٧م). كما تبين كتبه إلى مجدي بن عمرو أخيه، ومحنى بن عمرو الضمري، وبني مذليج وحلفائهم من بني ضمرة^(١١). وكتب منذ عام (٦٢٤/هـ/٦٢٤م) لمن أسلم "أنهم آمنوا على أموالهم وأنفسهم"، كما في كتابه لبي ضمره^(١٢)، ويطون من حبيبة كُنتي زُرْعَة، والرُبْعَة^(١٣)، وِرْقَاعَة^(١٤) وجدد أحلف مع خراة كاتناً "أخذت لمن هاجر منكم مثل ما أخذت لنفسي ولو هاجر بأرضه"^(١٥) ونصمن كتابه لبني غفار "أنهم من المسلمين، وأن السبي عقد لهم دمة الله ودمة رسوله على أموالهم وأنفسهم"^(١٦)

وتصيد كتب الإقطاع التي وجهها الرسول ﷺ إلى القبائل القاطنة قرب المدينة بعد غزوة الأحزاب إقراره

(١) ابن سعد ١/٣/١٣٧، ابن الأثير ١/٩٣

(٢) أبو حيان ٢/١٤١، ١٦٥٣، السهوي ١/١٤٥، ١٢٥٨، ج ٣/٩٥٧

(٣) ابن شبة ١/١٢٥٨، الطوسي ٤/٣٢٠

(٤) الترمذي ٥/١٦٣٨، ابن الجوزي ١/٧١٧.

(٥) الطبري، جامع ١١/٤٤

(٦) السهوي ٣/٨٣٠، ١٨٦٩، ٨٧٣ - ٧٥

(٧) النحوي، سير ١٠/٤٤٤

(٨) الطبري، جامع ٢/٩٥ - ١٦، ج ٢/٧١

(٩) اللبدي ٣/١١٧٠، السهوي ١/٢٨٤

(١٠) ابن كثير، السيرة ٤/٤٩

(١١) ابن هشام ٢/٢٢٤، ٢٣٠، ٢٢٣٦، ابن سعد ٢/١ - ٤

(١٢) الواقدي ١/١٣٨٨، ابن سعد ٢/١٣٧، السهوي ٢/٩٥٨ - ٥٩

(١٣) ابن سعد ١/١٣٤، ابن كثير، السيرة ٤/٦٩٤

(١٤) ابن الأثير، جامع ١١/٢٢٠

(١٥) ابن حبيب، محم/٩ - ١١، البلاذري، أنساب ١/٧١ - ٢

(١٦) ابن سعد ١/٢٦٢

ملكيتهم من أسلم منهم لأراضيهم؛ فأعطى بني شُمُح^(١) ما خطوا من صُفينة وما حَرُثُوا^(٢)، وإذا مَرُّ لَمَوْسَجَةٍ من حرملة^(٣) أخصي^(٤) وأراضي في إدام وكِسَّة حصين بن نضلة الأسدي^(٥)، وضياحاً في المقيق لثور بن عزرة القُشيري^(٦) وندج إفراء لأراضي بطون من بني سليم على إثر إسلامهم بعد صلح الحُدَيْبية (٦٢٨هـ/٦٢٨م)؛ فأعطى رَزين بن أنس السلمي صباعاً في وادي السُتارة^(٧)، وسعيد بن مغيان الرُعَلي نخل السُواقية وقصرها، ورجلاً يدعى لأجب أرضاً في إدام وكِسَّة، وجميل بن رَزام العلوي ماء الرُمداء^(٨)؛ وعباس بن مودس أراضي في مَذْمُوراء^(٩)، ووقاص وعبد الله ابني قمامة أراضي في المحدث؛ ومُوَفَّة بن نبيشة ضبعة في الجعر^(١٠) وأقطع بني حرام بن صبد عوف أرضاً في إدام^(١١)، ومائل بن مطرف ماء الذُفينة^(١٢)، وأوى بن موالدة العسري^(١٣) أرضاً في الغصم، وسلمة بن مالك أرضاً في حادة^(١٤) وأعاد الرسول ﷺ مالاً لبني سليم بعد إسلامهم كان أقطعهم لصخر بن السيلة السجلي قاتلاً^(١٥)، بن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم^(١٦)

ولم تختلف إجراءاته عليه السلام في أراضي أهل مكة عام (٦٣٠هـ/٦٣٠م) قائمتهم^(١٧)، وهى المهاجرين من المطالبة بأموالهم في مكة فسكنوا عندها وسكت الرسول ﷺ^(١٨)، ومب إذا أسلم أهل مكة في السنة العاشرة^(١٩) حتى أقر ملكيتهم، إذ جاء: كانت لعامة قريش أموال بالطائف فلما فتحت مكة واسلم أهلها طمعت ثقبها فيها، حتى إذا فتحت الطائف أقرت في أيدي المكين^(٢٠)

(١) ابن سعد ١٢٤/٢/١ من كثير، السيرة ٦٩٤/٤ ومم من جهة

(٢) ابن حزم ١٤٤٦/١٤ الثاني ٩٦/١٤

(٣) ابن سعد ١٢٦/٢/١ الثاني ٦٠٢/١٠

(٤) ابن الأثير، آمد ٢٥١/١

(٥) الحاسر، القطنع العرب ع ١٨٤/٨ - ١٩١

(٦) ابن سعد ١٢٦/٢/١ ٣٤٤، ابن منظور ١٨٩/٣

(٧) ابن كثير، السيرة ٦٩٤/٤

(٨) حميد الله (و ٢٠٩، ١١١) ص ٣٠٩، ٣٠٧

(٩) ابن سعد ١٢٦/٢/١

(١٠) ابن سعد ١٥٤/١/٧ الحربي ٦٠٠

(١١) ياقوت ٢١٤/٤، الهيثمي ٩/٦

(١٢) ابن الأثير، آمد ٣٢٩/٢

(١٣) ابن سعد ١١٩/٢، البخاري، تاريخ ٣٢١/٢/٢ ابن الأثير، آمد ١٤/٣

(١٤) أبو عبيد، ٦٩ - ١٨، البلاذري، فخر ٣٩ - ٤٠

(١٥) ابن تيمية ١٧/١٧ - ١٩٢

(١٦) ابن حجر، الإصابة ١٣/١

(١٧) البلاذري، فخر ٥٦

وتوفد رجاء بعض القبائل مسلمين إسلامهم بعد حين وفتح الطائف (٨٩/٦٣١م)؛ فأقرهم ﷺ على أموالهم^(١) ابتداءً بوفود من هوازن مثل ثوبان بن عمرو القشيري، والرقاد بن عمرو وأعداء أموال مالك بن عوف، واستعمله على هوازن وفهم^(٢) كما أقر أهل ثبالة^(٣)، وغامد^(٤) ودوس^(٥) على ما أسلموا عليه من أراضيهم وأقطع جبل إرم لسي جمال من جذام^(٦)، والمعيق لوفود من بني عقيل وكتب لعبد الرحمن البكائي بمكة، وأعطى العلاء بن خالد بن عكرمة أرضه^(٧)

وعشر الرسول ﷺ أراضي من يسلم من رؤساء الوفود وقبائلهم في العامين (٩-١٠هـ/٦٣١-٦٣٢م) أراضي عشيرة إد كتب لتقيف مقرأ لهم أموالهم إن أسلموا^(٨)، ثم كتب لهم في حمى وادي وج أن لا يحشرون ولا يعشرون^(٩) وقضى لتقيف بحمى وج، وأن أمن أدركه الإسلام وفي يده خراب أو عمران فهو له على وظف ركواته^(١٠). واعتبرت الأرض عشيرة في كنه ﷺ لمن أسلم في بيشة من غنم ومذبح، وفي شمال خير^(١١) من جهينة وبني جثاب وأحلامهم^(١٢)

وأقر الرسول ﷺ **أهواء الضبائل والأفراء** الذين أسلموا عليها إن أدوا الزكاة وورد في كتابه لتقيف أن^(١٣) وأديهم حرام محرم لله كنه. / وثقيف أعق الناس بوج... / ولا يحشرون ولا يعشرون^(١٤). وكتب إلى عامة المسلمين في حمى وج معسراً ومحلواً. إن أعضاء وج وشجره لا يعضد ومبيده لا يقتل. فمن وجد يفعل من ذلك شيئاً فإنه يجلد وتزج ثيابه^(١٥) كما أسلم أمن جرش وحمى بهم حمى حول قريتهم على أعلام ممسومة، لغرمس والرحلة والنشيرة^(١٦) وأقر دهر بن خطامة الكناني^(١٧) عام (٩هـ/٦٣١م)

(١) ابن سعد ٤٩/٢ - ١٧ ابن الأثير، أسد ١٢٥١/١ ابن حجر، الإصابة ٣٢٩/١

(٢) الوافدي ٩٥٤/٣ - ٥٥

(٣) قدامة ٢٩٢

(٤) ابن الأثير، أسد ١٤٩/٤

(٥) ابن حجر، الإصابة ٥٧/٣

(٦) ابن سعد ٤٩/٢ - ٧

(٧) وهم عمرو وزيعة ومطرف وأنس (ابن كثير السيرة ١٧١/٤) وانظر ابن حزم ٢٨١/١ الريدي ٥٣/٥

(٨) البلاذري، فوج ٥٦

(٩) أبو عبيد ٢٢٣ - ١٣٤ ابن سعد ٤٣٣/٢ - البكري ١٣٦٩/٤

(١٠) ابن سبة ١٥٥٨/٢ الهمداني ٣٣٢

(١١) البكري ٩٣/١٨ - ٤٤ حميد الله (و ١٩٢) ص ٢٩٧

(١٢) ابن سعد ٤٤/٢ - ٣٣ - ٥ وانظر ابن الأثير، أسد ٤٣/٥

(١٣) أبو عبيد ٢٢٣ - ٢٤ البكري ١٣٦٩/٤

(١٤) الوافدي ٩٧٣/٤ ابن سعد ٣٣/٢ - ٤

(١٥) ويشهد بالشيء بقرة حرث انظر ابن هشام ٢٣٤/٤ ابن منظور ٤١/٢

(١٦) ابن الأثير، أسد ٢٠٧/٢

وعترة المكري^(١) على أحمائهم

ولم تختلف إجراءات الخلفاء في حمى الداحلين بالإسلام إن أدوا الصدقة أو العشر، ولم يتعرضوا لأحمائهم بل إن عمر بن الخطاب كتب مقرأً وأدباً لهلال بن عامر بن صعصعة على العشر^(٢)، وإلا إيأاحته^(٣) وبما أن أبا بكر كتب زمن الردة "أن ثقيفاً لم تمنح الصدقة"^(٤)، فإن القول بتحريره ﷺ لوادي وج، وإباحة الخلفاء له من بعده^(٥) غير صحيح.

ولم يشترط الرسول ﷺ على القبائل والأفراد الذين أقر أحماءهم وأموالهم عدا الصدقة والعشر إلا الاهتمام بإطعام ابن السبيل^(٦) في سابقة أحد بها عمر بن الخطاب مضيفاً حمل ابن السبيل من منزل لآخر عام (١٧هـ/٦٣٩م)^(٧)

ويسند تقرير الرسول ﷺ أن الناس سواسية في ثلاث: أداء الكلا والنار^(٨)، إباحة الماء والمرعى وأعطي لعامة المسلمين، فكانت الإفادة منها لمن يسبق إليها^(٩) دون مع الآخرين، إذ قال: "لا حمى إلا في ثلاث: منها طوك العرس"^(١٠)، في إشارة إلى عدم تلك المرامي، وتكون مفهوم **الحمى** من تلك السوانق^(١١).

وتميزت مساواة المسلمين بالإفادة من المشاع في موقف الرسول ﷺ من الأحماء بعد الإسلام، إذ قرر أن "لا حمى إلا لله ولرسوله"^(١٢) وكان له وللخلفاء من بعده أن يحرموا مصالح المسلمين^(١٣) ما يروى من أراضي المشاع^(١٤) أو لموت^(١٥) أو المرتدين^(١٦) أما الأرض الرواحية فقد سه الرسول عليه السلام إلى الانتماء عنها كما

(١) خليفة، طبقات / ١١٢٢ ابن عبد البر ٤٢٤/٢.

(٢) خليفة، طبقات / ٤٦ - ١٢٥، البكري ١٧٤٦/٣ المنقي ٦٢٥/١٠

(٣) الصمغاني ٦٢/٤ - ١٣ السيوطي ١٥٢/٢ ابن حجر ٧٥٥/٤

(٤) الطبري، تاريخ ٢٣٩/٢ - ٤٠

(٥) ابن الأثير، جامع ٨٣/١٠

(٦) ياقوت ٣١١/٤ الهيثمي ٩/٦

(٧) ابن سعد ٢٠٣/١/٣ - ٥٤/١/٧

(٨) يحيى بن آدم ١٢٩/١ ابن عبيد ٣٢٧

(٩) أبو عبد / ٣٣

(١٠) ابن منظور ١١٣/١١

(١١) ابن حجر ٩٤/١

(١٢) الصمغاني ٨/١١ - ٩ البحاري، صحيح ١١٣/٣ أبو حازم ١٨٠/٣ - ٨١ الكري ١٣٢٤/٤ السماني ٥٥١/٢

(١٣) العمري ١٢٧٣/٨ السويدي، في التنظيم ٧٥

(١٤) أبو عبيد ٣٢٧

(١٥) الهيثمي ٨/٢

(١٦) الطبري، تاريخ ١٤٨/٣ - ٤٨ وانظر من (١٤) من المواضع

يظهر من قوله: "لا حمى في الأراك"، ومن إجابته عندما سئل عما يحمي من الأراك بأنه "ما لم تنله أعغاف الإبل"^(١).

وبدا اتحاد الأحماء عام (٦٢٨هـ/١٢٢٨م)، حيث حمى الرسول ﷺ النقيع^(٢)، ثم حمى أبو بكر أيرق الرُبْدَة^(٣) وتوسع عمر بن الخطاب بالتخذ الأحماء من عام (١٦هـ/٦٣٩م) في الرُبْدَة^(٤) وصرية^(٥) وبعد حمى عثمان بن عفان فقيده^(٦) آخر الأحماء التي اتخذت في شبه الجزيرة العربية خلال القرن الأول الهجري.

وتختلف مساحة الأحماء التي حددت ضمن معالم معروفة سميت أعلاماً إذ أمر الرسول ﷺ رجلاً صينياً بالوقوف على أعلى جبل مقبل فصاح وحمى النقيع "حيث انتهى صوتي"^(٧) وقدوت مساحته بطول يربو (٢٤ كم)، وعرض ميل (٢ كم) تقريباً^(٨) وكانت مساحة حمى الرُبْدَة بربداً في يربد ابتداءً، ومساحة حمى صرية ستة وثلاثين ميلاً مربعاً^(٩). ولم تذكر مساحة حمى قيد في القرن الأول الهجري^(١٠).

وبدا التوسع في حمى صرية مع خلافة عثمان بن عفان الذي اشترى ماء البكر الواقعة على بعد عشرة أميال إلى الشرق من صرية^(١١) وأدخلها الحمى^(١٢) وتوسع الأمويون بمساحته منذ عهد معاوية بن أبي سفيان حيث احتفر مروان بن الحكم الصفوة الواقعة على بعد عشرين ميلاً إلى الجنوب من صرية^(١٣). وصوّغت مساحة حمى صرية في عهد سليمان بن عبد الملك حيث نسبت حبيزة لعامله على الحمى على بعد خمسة وأربعين ميلاً تقريباً شمال صرية^(١٤) كما صوّغت مساحة حمى الرُبْدَة والنقيع وقيد قبل العصر العباسي، ذلك أن الولاة تزايدت في الحمى

(١) الدارمي ٢٦٩/٢

(٢) الواقدي ٤٢٥/٢ وورد دون تحديد في ابن حبل ١٥٥/٢، البحاري ١١٥٧، تاريخ ٣٢٢/١/٢ - ٢٢٣ ابن الأثير، جامع ٣٣١/٣، الهيثمي ١٥٨/٤.

(٣) للطبري، تاريخ ٤٧/٣ - ٤٨

(٤) ابن كثير، البداية ٧٣/٧ وورد دون تحديد العام في البحاري، صحيح ١٢٣/٣ ابن شبة ١٨٤٠/٢، الهجري ٢٣٩/ البكري ٢٣٣/٢، ابن حجر، الإصابة ٤٥/٥

(٥) عربي/ ٥٩٦/ البكري ٨٥٩/٣ ويبدو أنه عرف ابتداء بالشرف انظر السهمودي ١٠٩١، ١١٩٣، الملي، المحار ٣٦٨

(٦) السهمودي ١١٢/٣ - ١١٣، الملي، المحار ٣٧٦

(٧) الواقدي ٤٢٥/٢ - ٤٦

(٨) الهجري / ٢٨٥، ٢٨٧، البكري ٣٢٤/٤، السهمودي ١٠٨٤/٣، ١١٤٦، ١٣١٧ واليريد من مقياس الطول في صبر الإسلام وبعاد (٢٤) كم أما ائيل فيناد (٣) كم انظر مختص ٨٢/ ٩٥

(٩) الهجري ٢٣٩، ٢٤٨، البكري ٢٣٣/٣ وانظر شكل رقم (أ، ب) من الدواة

(١٠) انظر شكل رقم (ج) من الدواة

(١١) البكري ٨٦٠/٣ - ٨٦١ السهمودي ١٠٩٣/٣ وانظر شكل رقم (د) من الدواة.

(١٢) الهجري ٢٤٨ - ٢٥٠ السهمودي ١٠٩٥/٣، ١٠٩٩

(١٣) الهجري / ٢٦١ - ٢٦٢ البكري ٨٦٨/٣

أصحاباً^(١) ويتبين من تحديد معالم حمى الريلة أن مساحتها وصلت برنين مريمين (٥٧٦ كم^٢)^(٢) أما حمى النقيع فيصعب تحديد مساحتها بعد الرسول ﷺ لعدم تحديد أبعادها ومعالمها، علماً أنه زاد على ما حماه الرسول ﷺ^(٣)، كما يصعب تحديد مساحة الزيادة التي طرأت على حمى قيد أيضاً^(٤)

وحى الرسول (ص) وأبو بكر خيل الجهاد^(٥) وإبل الصدقة^(٦) وأصاب عمر من الخطاب مع الفتي^(٧) وبدأت كثرة خيل الجهاد وإبله في حمى النقيع في عهد أبي بكر^(٨) وبلغت في عهد عمر ثلاثمائة فرس، وثلاثين ألف بعير^(٩) وزادت في عهد عثمان خمسمائة فرس، وألف بعير؛ إضافة إلى إبل الصدقة التي كانت ترحى الريلة^(١٠) وضريبة^(١١)، وقد بلغت أربعين ألف بعير^(١٢)

وأذن الرسول ﷺ برعي مواشي المسلمين في الأحياء في حالة الجذب^(١٣)، وضعف أصحابها عن الابتعاد في طلب الكلأ لما شبتهم القليلة^(١٤) وأذن عمر بن الخطاب للمساكين بدخول الحمى ومنع الأغنياء وأوصى عندما استخدم مولاة هني على حمى الريلة "أدخل رب الصريفة والغيصة، ودعني من نعم عثمان. وابن عوف -فلينهما إن منك ماشيتهما رجعا إلى المدينة إلى نخل وورع وإن هذا المسكين إن هلك ماشيته جاءني بصبح وأماء والكلأ أعور علي من أن أعزم له دعاً أو ورقاً"^(١٥) وأبى عمر بن الخطاب السماح لأعراس عبدالله بن ربيعة، ومواشي المسلمين الرعي في الحمى حتى يكتمل العشب / فيرسل عامل الحمى صانحاً. يؤذنههم باليوم الذي يأذن لهم، فيسرع فيه رعاء أبيك والناس يد واحدة^(١٦)

(١) الهجري / ٢٢٩ - ١٤٦ السهوي ١٠٩٢ / ٣ - ٩٣

(٢) البكري ٦٣٤ / ٣، ٦٤٤، ١٠٣٢ - ٣٥ وانظر شكل رقم (د) من الدراسة

(٣) السهوي ١٠٨٥ / ٣

(٤) الهجري / ٢٨٠ - ٨٤ السهوي ١١٠٣ / ٣ وانظر شكل رسم (ج) من الدراسة

(٥) ابن شبة ١٠٥٥ / ١، البلازي، قرح / ١٩، ابن حبة المعارف / ٦٩.

(٦) الواقدي ٤٢٥ / ٣

(٧) الشافعي ١، لام ٢٢٧١ / ٣، ابن سعد ١ / ٢٢٠، البعاري، صحيح ١٢٣ / ٣

(٨) ابن منظور ٣٦٣ / ٨، الزبيدي ٦٤ / ٤

(٩) الواقدي ١٢٥ / ٢ - ٢٩

(١٠) ابن سعد ١ / ٣ - ٢٢٠

(١١) البلازي، أصاب ٢٨ / ٥

(١٢) خليفة، تاريخ ١ / ١٨٢، ابن شبة ١١٣٩ / ٢، الإمامة والسياسة ١ / ٢٤١

(١٣) الهجري / ٢٤٧، البكري ٨٦ / ٣

(١٤) ابن خللكون ٧٧٣ / ٢

(١٥) السبائي ٥٢١ / ٤

(١٦) أبو يوسف / ٢٤٤ - ١٤٥، الصنعاني ٨ / ١١ - ١٠١، ابن شبة ٨٣٩ / ٢ - ١٤، الحوي ٥٩٦ / ٩٧

(١٧) السهوي ١٠٨٦ / ٣ - ٨٧

وأعاد بعض ملاك من إحياء الأراضي قرب بعض الأحماء في عهد عثمان والأمويين. وقيل إن عثمان حمي أحمى حول المدينة^(١) وصرية^(٢) عن مواشي المسلمين إلا عن بني أمية وأحيا عثمان ومروان بن الحكم وعبد الله بن مطيع وعثمان بن عيسى وابن خلد المبرسي أراضي قرب حمى صرية^(٣)، ولكن لم يرد ذكر وهي مواشي الخلفاء والولاة في الحمى عدا سعد بن جميل الذي كان عامل الحمى معاوية بن أبي سفيان وفي الوقت نفسه 'خولياً' له أي راعياً حسن القيام على المال والنعم^(٤) وسأوى عمر بن عبد العزيز عامة المسلمين في الاستمادة من الأحماء عندما قرر إياحيتها^(٥)

وأدت الأحماء إلى تدمير بعض القبايل مد عهد أبي بكر إذ ساهمت 'محروب الردة في تقليص الأحماء السابقة'^(٦)، وأقر أبو بكر حمى الرسول ﷺ للقبيل، وحمى أبوق الريرة بعد الردة، وصنع بني ثبيان من بني ثعلبة من رعيها^(٧). وأدى اتخاد عمر لحمى الريرة إلى منع أبناء ثعلبة وسليم وخطفان عن مياه ومراع لهم دخلت الحمى وشملت الأحماء مياماً كانت لهؤلاء، وبني محارب أيضاً مع استمرار التوسع فيها منذ عهد عثمان^(٨)

ولا يقتصر تدمير أبناء محارب وكلاب وخطي والصباب ووزارة وأسد وعيس عن دخول مياه ومراع لهم في حمى صرية نتيجة التوسع في الثلثين الأخيرين من انقراض الأول الهجري؛ بل تدمروا أيضاً من ظهور ملاك وملكات فيه منذ عهد عثمان الذي أحفر عيماً وبنى عماله قصرًا ومن احتقر عيواً ودخلت في حمى صرية مروان بن الحكم وعبدالله بن مطيع وابن حنبل المبرسي، إضافة لعثمان بن عيسى بن سعيد بن أبي سفيان الذي اقتصر التحل وأقام سدًا^(٩) كما ساهمت ملكيات في تقليص مساحة المراعي^(١٠) التي تقلصت مع الزيادة في عدد السكان حول مياه قرية من الحمى كماء لبني الأدرم القرشيين الذين 'تموا -وسو تحير- بهذا الحضر ومواحيه فكثرت

(١) الإسماعيلية والسياسة ١ / ٣٣ - ٤ : ابن أبي الحديد ١ / ١٩٩

(٢) الهجري / ٥٩٦

(٣) الهجري / ٢٤٨ - ٥٠ - ٣٥٣ - ٤ - ٢٦١ - ١٦٢ اليكري ٣ / ٨٩٠ - ٦٩ : السهوي ٣ / ١٠٩٣ - ٩٨

(٤) السمعاني ٥ / ٢٣٣

(٥) ابن منظور ١٢ / ١٩٢

(٦) ابن عبد الحكم / ٩٧

(٧) الدوري، في الحميم / ٧٩

(٨) الطبري، تاريخ ٢ / ٢٤٧ - ٤٨ : ياقوت ١ / ٧٧

(٩) الهجري / ٢٤٠ - ٤٦ : ودخل أحمى المياه التالية الخضرة والخيرة وذيلب والهباء والأفصية وانظر شكل رقم (١) من الدراسة

(١٠) السهوي ٣ / ١٠٩٦ - ٩٥ - ١٠٩٥ : ودخل أحمى عدة أنواء، مثل المبر، والقبار، والشطون، والكفود، والريان، والرس،

ونهمد وخبيبة والردان، والرمولة، والمنظومة، واختر، ولجج، والبر انظر شكل رقم (ب) من الدراسة

(١١) العلمي، المحار / ٣٧٧ - ٧٨

رجالهم^(١) وكحفيرة الشقرة لبني حسن بن علي بن أبي طالب^(٢)

ورفض أبو بكر الاعتراف بملكية المرتدين لأرضهم ومنهم عن وعيها وقال لبني ثعلبة. إن بلادهم ليست لكم ببلاد ولكنها موهبي وبقيدي^(٣) واعترف عمر بن الخطاب بأن الأحماء ببلاد لقبائل قبل الإسلام وبمده، ولكن الضرورة العسكرية فرضت اتحاد الأحماء وساهم التوسع في الفتوح ومرونة عمر في إدارة الأحماء^(٤) بمع تمالي الاتجاه القبلي في عهده حتى عهد عثمان الذي أحل عليه أهل المدينة^(٥)، والقبائل المجاورة للأحماء^(٦) زيادته وتوسعه في الحمى ولعلمهم تأثروا من توقف الفتوح بعد السنوات الست الأولى من خلافته^(٧)؛ لأن توقفها قلل من إمكانية إفادة القبائل من الأحماء لكثرة زبل وخيبان الجهاد والصدقة، في الوقت الذي كان فيه عثمان يتوسع بالأحماء وهكذا أكره عمال الخليفة الثالث على ترك العين والقصر اللذين أقاموهما على إثر مقتله^(٨)

واستمر تدمير قبائل من الحمى في العهد الأموي إذ استملت حركة ابن الزبير من الخوارج الذين اعترضوا على إجراءات الخلافة الأموية في الحمى^(٩)، وقام أفراد من قبيل يدفن العين والفتوات التي احتقرها عماد عثمان^(١٠) ويؤكد كتاب عمر بن عبدالعزير في راحة الأحماء^(١١) هذا النقع^(١٢)، الذي دُفِنَ مع جواز إباحته^(١٣)، استمرار تدمير القبائل، ولكن قتالاً بين الدولة والقبائل حول الحمى لم يشب قبل ولاية إبراهيم بن هشام لهشام بن عبدالملك على المدينة في مطلع القرن الثاني للهجرة^(١٤)

وتقوم الدولة باستعمال العمال (الحواطين) على الأحماء حيث استعمل الرسول ﷺ مريباً على حمى النقيع، قيل به "مراوح"^(١٥)، وقيل إنه بلال بن الحارث^(١٦) كما استعمل أبو بكر مولاة أبا سلامة على أبرق

(١) الهجري / ٢٥٣ - ٥٤٠، البكري ٣ / ٨٦٥

(٢) الطبري، تاريخ ٣ / ٢٤٨

(٣) أبو يوسف / ٢٤٤ - ٤٥٠، أبو عبيد / ٣٣٢، ابن سعد / ١٦/٥، ابن شبة / ٨٣٩/٢ - ٤٠٠، الحري / ٥٩٦ - ١٩٧، وكيع / ١ / ٢١٢

(٤) الذهبي، سير ١٣ / ٧٨٥

(٥) ابن شبة / ١٠٩٢، ١١٢٧ - ٢٩

(٦) اليعقوبي، تاريخ ٢ / ١٧٤، اللوري، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام / ٥٠

(٧) الهجري / ٢٤٩.

(٨) ابن شبة / ٢ / ٩٩٠ - ٩٩١، ابن عبد ربه / ٢ / ٢٠٩ - ١٠

(٩) السهوي / ٣ / ٩٤

(١٠) ابن عبد الحكم / ٩٧

(١١) ابن سعد / ٥ / ٢٥٤

(١٢) الشافعي، الأم ٣ / ٢٧١، السناني / ٢ / ٥٥٣

(١٣) الطبري، تاريخ ٨ / ١٨٣، السهوي / ٣ / ١٠٩٤

(١٤) السهوي / ٣ / ١٠٨٥، ١٠٩٩

(١٥) الواقدي / ٢ / ٤٢٥

الرُبْدَة^(١) أما عمر فاستعمل مولاة هني على الرُبْدَة^(٢)، وربما مولى لعثمان بن مظعون على ضَرْبَة^(٣) ومن ولاه الأحماء في المهدي لأموي سعد بن جبيل الذي استعمله مملوكة^(٤)، وابن خليل العيسى الذي استعمله سليمان على حمى ضَرْبَة^(٥) واستخدمت الدولة كتاباً^(٦) ورواة^(٧) عرفوا برعاة العير^(٨)

وتنظم الدولة محال الاستفادة من الأحماء، وتعاقب المتجاوزين عليها، وتظهر في الخصومات فقد أدن الرسول ﷺ بصرب وسلب^(٩) من وجدته يقطع الحمى^(١٠). وأوصى عمر بن الخطاب بنحو ذلك عندما استعمل مولى لعثمان بن مظعون، ولم يتعرض إلى سعد بن أبي وقاص عندما سلب فأس مولى قطع شجرأ في الحمى ثالثاً^(١١) لا أعطى غنمة غنمها رسول الله^(١٢) عليه السلام^(١٣) وجاء أن عمر بن عبدالعزيز كان لا يؤتى بأحد قطع من الحمى شيئاً إلا صبره^(١٤) قبل خلافته

وتتحمل الدولة الإنفاق على مصادر المياه؛ إذ سأل الرسول ﷺ عن مياه النقع فقيل له: إنها قدر كثيرة تنافس / وإذ صفنا قلت المياه، ونهبت انقدر. فأمر ﷺ ... /... أن يحفر يتو^(١٥). وبعل حفر عثمان ومروان بن الحكم لعيون في ضَرْبَة^(١٦) قيد^(١٧) كان من هذا القبيل ابتداءً ويضهم من وصية عمر لمولاة عبي عامل حمى الرُبْدَة أن الدولة نكرم ثمن مواشي المساكين والفقراء التي تنصر من منها دخول الأحماء^(١٨)، علماً أنه أفتي بحرمته أخذ الخلقاء والولاة أجراً^(١٩) أو عوضاً^(٢٠) من أصحاب المواشي التي ترضى الحمى

وتضع الدولة سجلاً خاصاً بالحمى فيه معنومات وأبنة عن أعداد وأستان إبله وخيله ويبدو أنها كانت شرف على مباشرة، فكان عمر بن الخطاب يصطحب عثمان وعلياً إلى الحمى^(٢١) ويعملهما^(٢٢) نعه^(٢٣) كما كان الربير

(١) الماردي / ١٨٥

(٢) ابن سعد ٥ / ١٦١ وكج ١ / ٢١٢ السهوي ٣ / ١٠٨٨

(٣) البلاذري، فتح ٨ /

(٤) السمعاني ٢٣٣ / ٥

(٥) اليكري ٣ / ٨٦٨ السهوي ٢ / ١٠٩٩

(٦) الطبري، تاريخ ١ / ٢٠١، ٢٤٧

(٧) خليفة، طقات ١١٠٦ / السهوي ٣ / ١٠٩٤

(٨) ابن حجر، لإصابة ١ / ١٤٨

(٩) البلاذري، فتح ٨ / ٩

(١٠) الهجري / ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٨

(١١) الوافدي ٢ / ١٢٥

(١٢) اليكري ٣ / ١٦٣، ٦٤٤، ٨٦ - ١١١ / السهوي ٣ / ١٠٩٣، ١٠٩٥

(١٣) أبو يوسف ١ / ٢٤٤ - ٤٥ : ابن شاذ ٢ / ٨٣٩ - ٤٠

(١٤) الشريفي ٢ / ٣٦٨

(١٥) الهنسي ٢ / ٩ - ٣

(١٦) الطبري، تاريخ ١ / ١٢٤، ٣٤٧ / السهوي ٣ / ١٠٨٨

وجههم بن سعد يكتبان أموال الصدقة^(١).

ويقوم عامل الحمى بتحديد الحمى^(٢) ووضع أصلامه^(٣) وحراسته، وتحديد وقت الرعي، وتغيير المواشي المسموح لها بالرعي^(٤) واستفادت الدولة ابتداءً من العصبية القلبية لتوفير الحراسة والحماية للحمى وبممه؛ إذ قال الرسول ﷺ لصاحبه على النقيع: 'إني مستعملك على هذا الوادي فمتعه فقال الناس: إني رجل ليس لي إلا بنات، وليس معي أحد يعاونني'.^(٥) واعتمد الأمويون على أقاربهم والمواليين لهم لحماية الأحماء وحراستها كما يفيد تعيين سليمان بن عبدانث خاله ابن خلد العباسي^(٦)

ولم تختلف إجراءات الرسول صلى الله عليه وسلم في أراضي اليهود عنها في أراضي العرب العرباء الهجرية، إذ أقرهم على أراضيهم في المدينة. ويظهر ذلك لإقرار في مكتبة امرأة من بني النضير لسلمان الفارسي على إحيائه أرضاً لها^(٧) كما أقر ملكية من أسلم منهم لأرضه، مثل: محريق وأسيد بن عبيد، ونعلبة وأسيد^(٨) ورید^(٩) أبناء سميّة؛ إضافة إلى سلمة^(١٠) ونعلبة^(١١). وأحيهم عبدالله بن سلام^(١٢)، وأبيه - محمد ريوصف^(١٣)، وابن أخته سلام^(١٤) كما أقر يامين بن عمير، وأبا سعد بن وهب^(١٥)، وميمون بن يامين، وعبدالله بن سالم^(١٦) على أراضيهم. ولكن رفض اليهود عامة للإسلام، ومعاداتهم للرسول ﷺ وقيامهم بأعمال مضادة^(١٧) أدى إلى تقرير إجلالهم من الخجاز فلما أجمع أبو النضر عام (٤٤هـ / ٦٢٦م) على العذر بالرسول

(١) التويري ١٨/ ٢٣٦

(٢) الوالدي ٢/ ٤٢٥

(٣) المبكر ٣/ ١٢٢٥

(٤) أبو عبيد ١٣٣٠ الحربي ٥٩٦ - ٩٧

(٥) السجودي ٣/ ١٠٨٥، ١٠٩٤، ١٠٩٩

(٦) ابن شبة ١٧٤/١ انظر ص (٥٧) من الدراسة

(٧) ابن إسحاق ٦٤ ٤٥ ٢٧٢-٧٣

(٨) التويري، تهذيب ١/ ٢٠٤

(٩) ابن حجر، الإصابة ٢/ ٦٥

(١٠) ن م / ج ١/ ١٩٩

(١١) ابن كثير، السيرة ٢/ ٢٧١

(١٢) ابن حجر، الإصابة ٣/ ٣٧٩، ٦٧١

(١٣) ن م / ج ٢/ ٥٩

(١٤) التويري ١٨٠ ١٨١ السجودي ١/ ٢٩٩

(١٥) ابن حجر، الإصابة ٣/ ٦٤٩

(١٦) المعني، الدولة ١/ ١٨٧-١٩١ درادكة ٢٠٣-٢٠٤، ٢٩-٢٢٦، ٢٩ ٢٤٥، ٢٧٨ ٩٨

ﷺ أمرهم بالخلاء وبيع أراضيهم. ثم حاصرهم حتى سألوه الجلاء، وأن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة (الدروع) وسائر السلاح^(١) واستولى على أراضيهم دون قتال واعتبرها فيتاً^(٢) وأشار القرآن الكريم إلى إجراء الرسول ﷺ بقوله تعالى ﴿وَمَا آفَاءُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوجِضْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ جِبَلٍ وَلَا تَكُنِ اللَّهُ يُلْطِفُ لَكُمْ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣) وصارت أراضيهم للرسول ﷺ يتصرف بها كما يشاء ورفض تقسيمها وفق آية الفنائم عندما سألوه عمر وأم العلاء الأنصارية تقسيمها^(٤) لاختلاف مستوى معيشة المسلمين^(٥).

وشاور الرسول ﷺ الأنصار وغيرهم بين إشراكهم مع المهاجرين في قسمة أرض بني النضير أو قسمتها على المهاجرين وحدهم؛ ليخرجوا من دور لأنصار^(٦) فأعطى منها - بعد موافقة الأنصار - المهاجرين اثنين من محتاجي الأنصار هما سهل بن حنيف وأبى دجاجة. ويبدو أنه سارى بين المهاجرين في الأراضي التي ورعها عليهم، إذ سست كل أرض لواحد منهم حتى البديعة التي أشرك فيها الزبير بن العوام وأبى سلمة ابن عبد الأسد في رواية انفرد بها الواقدي^(٧) (٢٠٧/٨٢٢م)؛ واعتمده ابن سعد^(٨) (٢٣٠هـ/٨٤٤م) مضيفاً إقطاع الرسول ﷺ الزبير نخلًا من أموال بني النضير^(٩). وذكر أبو بكر وعمر وعثمان بن عفان وصهيب بن سنان من المهاجرين الذين أعطاهم الرسول ﷺ^(١٠) وهكذا أصبح من حال بعض المهاجرين، والحقهم بالأنصار^(١١)

وخصص الرسول ﷺ ما تبقى من أراضي بني النضير لعقائهم^(١٢) حتى وقعها وجوائظ مخيريق البعة عام (٦٢٩هـ/٦٢٩م)^(١٣) وكان يزرع تحت الحبل زرعاً كثيراً فيدحر قوت مئة من الشجير والتمر لأرواحه وبني عبد

(١) الصنعاني ٢٥٨/١٠ أبو عبيد/١٨٨، ابن حبل ١٤٦/٣، ٤٧، ١١٥٢ أبو داود ٣/١٥٥، ١٦٥، ١٦٦، الدوري، في التنظيم/

٦٠٥

(٢) ابن سعد ٤١/١/٢، البلاذري، فتوح ١٨/، البقوي، تاريخ ٢/٤٩١.

(٣) انظر [٦]

(٤) يحيى بن آدم/١٧٥، النسائي، الأم ٤/١٣٩، أبو عبد/٢٥، ابن شبة ٢/٤٨٨-٨٩، العلي، المختار ٤٣٨/، الدوري، في التنظيم ٧٦/

(٥) أبو جهم الأصمعي ٣/٣٤٧

(٦) يحيى بن آدم/١٧٥، ابن شبة ٢/٤٨٨-٨٩

(٧) الواقدي ١/٣٧٩، ١٨، للعتبي ٥/١٣٩١، ابن شبة ٢/٤٩٠، ابن مقيم ٣/١٠٢-١٠٣، أبو داود ٢/١١٥٧، البلاذري، فتوح ١٨/

وعزلت أرضهم بمال ابن خزيمة وأشارت الآيات (١٠٠٧) من سورة الحشر إلى قسمتها وأبى الأنصار

(٨) الطبقات ١/٢٤١-٢٤٢

(٩) ن م / ٣ / ١ / ٧٢ وانظر أبو يوسف/١١٧٥، ابن حبل ٣/١١٣٣، البحاري صحيح ٧/٢٩، أبو داود ٣/١٧٧.

(١٠) وأعطاهم بئر حجر وجرم وسؤاله ومال صهيب بن سنان على التوالي انظر: الواقدي ١/٣٧٩، ٨

(١١) يحيى بن آدم/١٧٥، قنامه/٢٥٧

(١٢) الدوري، في التنظيم ٧٦/

(١٣) الجوائظ هي الأعراف ویرمة وحبش والدلال وحسني والصلابة ومشرية أم إبراهيم انظر الواقدي ١/٣٧٨، ابن شبة ١٧٤/

١-١٧٥، المقرري ١٨٢/

المطلب، ويتصدق بالفضل في الخيل والسلاح للمحتاجين^(١). وذكر ابن زماله من أراضي بني النضير: بشر غاضر والبرزتين والنورس^(٢).

وترد إشارة صنية ثانية للقيء عام (٦٧هـ/٦٢٩م) مع خضوع فذلك صلحاً ودون قتال^(٣): «إد صالحهم الرسول عليه السلام على النصف من عدك»^(٤)، ومن شاء أخرجهم^(٥) ويصعد بنصف فذلك نصف أرضهم ويخضعهم الذي خلص للرسول ﷺ^(٦). ولم يقسم فذلك على المسلمين كسبي النضير، بل تركها - مثل خير - بأيدي اليهود يروعونها مقابل نصف الحاصل الذي كان ينفق منه ويؤمّد على فقراء بني هاشم ويؤزج إليهم^(٧) وأنزهم أبو بكر^(٨) وعمر بن الخطاب ابتداءً حتى أجلاهم عام (١٤هـ/٦٣٦م) إلى الشام، فخلصت كلها للمسلمين^(٩)، واعتبرها عمر وفقاً على أبناء السبيل^(١٠)، بعد أن دفع إليهم قيمة نصف الأرض والخيل من بيت المال^(١١).

وتعتبر إجراءات الرسول ﷺ في أراضي بني قريظة عام (٥هـ/٦٢٧م) أول إشارة عملية لأراضي اليهود التي فتحت عندهم لتتضمهم العهد مع الرسول ﷺ، فحاصروهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ الذي جاء فيه "أخذ أموالهم" وأنز الرسول ﷺ حكم سعد واعتبر أراضيهم عتيقة وعزل خمسها له^(١٢)، وأربعة أخماسها لمشاركين بالفتح، فكان للفرس ثلاثة أسهم، ستمائة فرس، وسهم للفرس وكان للرجل سهم واحد^(١٣) ومقدّر السهم ستة أدرع، وطول المزارع (٧٣، ٠ م). أي أن طول السهم (٤، ٣٨ م)^(١٤).

ولعل مساحة أراضي بني قريظة لم تقل عن مئة وسبعة وثلاثين سهماً، منها مئة وعشرة أسهم وورعت على المشركين، إذ يلمت أفراس المسلمين ستاً وثلاثين فرساً^(١٥) كما ذكر علي بن أبي طالب والوزير بن العوام من

(١) أبو عبد ١١٨/١ ابن حنبل ١/٢٢٨، ١٣٠١/١ البلاذري، فتوح ١٨/٢٠.

(٢) السهمودي ٣/٩٩٢.

(٣) الدوري، في التنظيم ٧٦.

(٤) ابن هشام ٣/١٣٦٨ خليفة تاريخ ١/١٥٣ ابن شبة ١/١٩٤.

(٥) ابن حبيب، المحبر ١/١٢١.

(٦) أبو عبد ١٩/١: البلاذري، فتوح ٢٩/٢٠.

(٧) البلاذري، فتوح ٣١/١: ياقوت ٢/٢٤٠.

(٨) ابن شبة ١/١٩٩-٢٠٠.

(٩) مالك (موطأ ٢/١٨٩٣) نسخة ٢٥٩/١.

(١٠) أبو يوسف ١٥٤-١٥٥: الواقدي ١/٣٧٧-١٧٨ أبو داود ٢/١٤١.

(١١) ابن شبة ١/١٩٥.

(١٢) الواقدي ٢/١٤٩٦: ابن هشام ٣/٢٥٠: البصري، صحيح ٥/١٤١ أبو داود ٣/١٥٧: السهمودي ١/٣٨.

(١٣) الواقدي ٢/٥٢٣-٢٤١: أبو داود ٣/١٥٧: البلاذري، فتوح ٢١/٢.

(١٤) ابن منظور ٣/٤١٣: المزيدي ٨/٣٥٢ وانظر هس ٨٩.

(١٥) ابن هشام ٣/٢٥٢: وحميد الباقوي (٣٨) فرساً انظر تاريخ ٢/٥٣.

المشاركين فيها ويتنضي ذلك أن يكون خمس الرسول ﷺ سبعة وعشرين سهماً ونصف؛ وخاصة أن قون عائشة: ما شفع من الأسودين (النمر والشعير) حتى أجلى الله الشعير وأهلك قريظة^(١) يشير إلى نفقة الرسول ﷺ منها، في حين أنه كان يعتمد على ما يقدمه أهل المدينة قبل فتح قريظة^(٢)

وانفرد الزهري (١٢٤هـ / م) بذكر الأرض التي قسمت على المسلمين من بني قريظة، وهي: سديد^(٣) ومن الأراضي التي عرفت في ديارهم بشر أئام^(٤)، ومزعتا الهان وقوري^(٥)، ومال عرف بالشحر، وآخر حول اطم الزبير بن ياطا، ومال ابن أبي جديس، والدوحة والخييل، وحبيقة حاجزة^(٦)

وتوفر معلومات أوسع وأكثر وضوحاً حول أراضي اليهود التي تسحت حنة في حبير كما ورد إشارة لوائي القرى وقد اعتبرت غير وادي القرى عام (٦٢٩هـ / م) حنيفة وقسمت وقفها^(٧)، ولكن انشغال المسلمين بشر الإسلام، والدفع عن الأمة، وعدم توفر الأيدي العاملة - جعلت الرسول ﷺ يترك الأرض بيد اليهود يكتفونهم عملها ولهم نصف الحاصل^(٨) دون تحديد العترة الرمة^(٩) ويكون الرسول ﷺ قد جردهم من ملكية الأرض فأصبحوا مزارعين يتوبون استغلالها^(١٠) حتى مطلع خلافة عمر بن الخطاب^(١١)

وتم تذكر الروايات قصة وادي القرى في عهده عليه السلام أما حبير فكان بيعت خارصاً يشولي تقليد الحاصل لياحد نصفه ثم يخرج خمسة للرسول ﷺ، وأربعة أحسابه للفاتحين^(١٢) وجاء أن أئام^(١٣) الأنوا أن قوماً شهدوا حبير فاسهم لهم ولم يكونوا شهدوا الحديبية أما الروايات التي تحصر قسمتها على أهل الحديبية فهي غير دقيقة لأن فيها وهم^(١٤)

(١) أبو يعين لأصمهاقي ٣٤٧/١

(٢) ابن كثير، السيرة ١٥٢/٣

(٣) البلاذري، فتح ٢٢ /

(٤) ابن هشام ٢٥١/٣

(٥) ياقوت ٣٥٤/١

(٦) السهمودي ٣٧٥/٢، ٣٧٧.

(٧) يحيى بن آدم ١٦١/ الواقدي ١٧١/٢ ٧٢ ١٦٨٤ ١٦٩٠ الصنعاني ٣٧٢/٥ ابن هشام ٣٦٣/٣ ابن سعد ١/٢ / ٨: أبو داود

١٥٧/٣ ٥٩ ١٦١، البلاذري، فتح ٢٢-٢٤، ٣٤: الدوري في التنظيم ٧٦/

(٨) أبو يوسف ١٥٤/ ٤٥٥ الصنعاني ١٢٣/٤ ١٢٤ أبو عبد ١٥١٥ ابن شبة ١٧٧/٦ ١٧٨٠: حذافة ٢٥٨/، ٢٦٦: الدوري، في التنظيم ٧٦/

(٩) مالك، الموطأ ٧٣/٣ الصنعاني ٣٥٩/١٠ ابن هشام ٣٧١/٣ البخاري صحيح ١١٦/٣

(١٠) الدوري، في التنظيم ٧٦/

(١١) انظر ص (٧١ - ٧٢) من الدراسة

(١٢) الواقدي ١٦٨٤/٢ الصنعاني ٣٧٢/٥

(١٣) تصد بالوهم عدم دقة مصدر الرواية وهو أبو يعقوب مجمع بن يزيد الأنصاري انظر أبو داود ٧٦/٣

أما أربعة أخماس الفائحين من حاصلات خبير قساوى الرسول ﷺ بينهم - بعد إحصائهم - في توزيعها وفق آية النائم^(١) وبلغ عدد الفائحين ألفاً وأربعمائة، والخيل مائتين^(٢)، مما يعني أن عدد أسهم خبير بلغ ألفاً وثمانمائة سهم، جعل مصيب كل منهم في سهم واحد، وعين رأساً على كل مئة يتولى قسمة المحصول بينهم^(٣) لذلك، قيل أن قسمة خبير كانت على ثمانية عشر سهماً^(٤) وردت بأسماء الرؤساء والعشائر^(٥) وبيّن الحدود التالي مجموع محصول خبير وتوزيعه استناداً إلى ما ثبت عن خمس الرسول ﷺ منها قبل جلائهم^(٦)

للحصون ^(٧)	الحبس		لفائحين		مقدار السهم/مئة		نصيب الفارس		نصيب الرجل		المجموع	
	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب	ق	ب
التمر	٤٠٠٠	٨٠٠٠	١٦٠٠	٣٢٠٠٠	٨٨٨ ٨	١٧٧ ٧	٢٦ ٦	٧٩ ٩	٨٨	١٧ ٧	٢٠٠٠٠	٤٠٠٠٠
القمح	١٥٠٠	٣٠٠٠	٦٠٠٠	١٢٠٠٠	٣٣٣ ٣	٦٦٦ ٦	٩ ٩	٢٩ ٩	٢٣	٦ ٦	٧٥٠٠	١٥٠٠٠
النرى	٥٠٠	١٠٠٠	٢٠٠٠	٤٠٠٠	١١١ ١	٢٢٢ ٢	٣ ٣	٩ ٩	١١	٢ ٢	٢٥٠٠	٥٠٠٠

واتبع أبو بكر وعمر بن الخطاب إجراءات الرسول ﷺ في أراضي يهود خيبر ووادي النوى وفدك^(٨) حتى عام (١٤هـ/٦٣٦م)؛ حين أمر عمر بجلائهم^(٩) لكثرة العمال بين المسلمين^(١٠)، واحتداء اليهود على مظهر بن

(١) يحيى بن آدم / ٦٦، الواقدي ٦٧١-٧٢، ٦٨٤، ابن هشام ٣/ ٣٦٦، الترمذي ٣/ ٥٩، اللادري، في التنظيم ٧٦/

(٢) انظر قائمة رقم (١) من الدراسة

(٣) الواقدي ٢/ ١٨٩-٩٠

(٤) أبو يوسف، ٢٢٠؛ الصنعاني ٥/ ٣٨٢؛ ابن هشام ٣/ ٣٦٦؛ ابن سعد ٢/ ١٠٨٣، أبو داود ٣/ ١٥٧-٥٩، الجلايري، فتح ٢٨/

(٥) العلمي، أحكام، مجلة كلية الآداب، ١٦/ ٣٦-٣٧

(٦) الواقدي ٢/ ٦٩٢، ٩٣ يذكر 'التسمير' بدل 'القمح' والتصحيح استناداً إلى كتب الرسول ﷺ انظر ابن هشام ٣/ ٣٩٧، وكذلك، ص (٧٢) من الدراسة

(٧) يتكلم العمر بالأوسق أما القمح والنوى فيكالا بالصاع

(٨) يزمر الحرف (ز) إلى مثدر الحصون قبل حلاء اليهود أما الحرف (ب) يصرم إلى مقفار بعد جلاء اليهود كما يصرم إلى مقفار نصيب اليهود من محصول خبير خلال مدة عمالة

(٩) انظر ص (٧١) من الدراسة شأن قدك.

(١٠) الصنعاني ٤/ ١٢٥، ٦، ج ٨/ ١٩٨، ابن هشام ٣/ ٣٧٦؛ ابن حبل ٣/ ١٤٦-٤٧، ١٥٢؛ البخاري، صحيح ٣/ ١١٦، ابن شبه

١٧٨/ ١، ١٨٣، وقيل إنه أجلاهم في صدر خلافة (ابن هشام ٣/ ٣٧٣-٧٣؛ ابن كثير، السيرة ٣/ ٤١٥) وقيل إنه أجلاهم

عام (٣٠هـ/٦١٣م). انظر الطبري، تاريخ ٤/ ١١٢

(١١) ابن سعد ٢/ ١٨٣، ١/ ١٨٨، ابن شبه ١/ ١٨٨

رافع الحارثي^(١)، وعلى عبدالله بن عمر^(٢) في خيبر؛ ولظهور الوفاء فيهم^(٣). فقسم أربعة أخماس الأرض بين الفاتحين^(٤)، وحدد نصيب كل مجموعة منهم^(٥)، وندبهم إلى تعهد أموالهم^(٦) كما قسم أرض وادي القرى بين الفاتحين أيضاً^(٧)، وأعطى سهماً لكل من عثمان، وعبدالرحمن بن عوف، وعمر بن أبي سلمة، وعامر بن أبي ربيعة، وعمر بن سراقبة، وأشيم الضبابي. وأعطى نصف سهم إلى جابر بن عتيك، وإحارث بن قيس، وابن حرملة، والضحاك^(٨)

وخير الخليفة اثنتي المستعبدين من نصيب الرسول ﷺ من خمس خيبر بين امتلاك لأرض، أو أحد المحصول، أو بينهما فاختارت عائشة وحفصة امتلاك الأرض^(٩) وليس صحيحةً أنهما اختارتا المحصول مثل بقية أزواجه^(١٠)، إذ ورد عن عائشة اختيارها الأرض^(١١)، وأن عمر كان يرسل إلى الواحدة من أزواجه لأخريات مائة وسق ثمانين من التمر وعشرين من القمح^(١٢)، أو ثمنها الذي قدر بـ ثمانين درهم لكل واحدة؛ أو نصفه إذا كانت من السبي وكان يمطي جويرة وصفية^(١٣) وسودة بنت ربيعة^(١٤) وباع الأشعريون نصيبهم إلى عثمان كما باع الرهاويون والمقداد بن عمرو نصيبهم إلى معاوية بن أبي سفيان^(١٥)

واختلفت إجراءاته عليه السلام مع اليهود عام (٦١هـ/٦٢١م) لتشريع الجزية على أهل الكتاب أو

(١) البقوي، تاريخ ١٥٥/٢

(٢) أبو يوسف / ١٥٥ / ابن شبة ١ / ١٧٨ ، ١٨٤

(٣) البلاذري، فتوح ٢٣ /

(٤) يحيى بن آدم / ٧٨ / ٩ الصنعاني ٤ / ١٠٢ ، ١٢٤ - ٢٥٠ / ابن هشام ٣ / ٣٧٢ - ١٧٣ / ابن حنبل ٣ / ١٩٣

(٥) الواقدي ٢ / ٦٨٩ ، ٦٩٢

(٦) أبو يوسف / ١٥٥ / ابن كثير، السيرة ٣ / ٤١٦

(٧) البلاذري، فتوح ٣٤ / ٣٤١ / قدامة

(٨) ابن إسحاق، ابن هشام ٣ / ٣٧٢ - ٧٣ / ابن شبة ١ / ١٨٥ وأضاف ابن هشام * بن جعفر، ومعيقيب، وعبدالله بن الأرقم، وعبدالله، وعبدالله بن جعفر، وابن اليكسر، ومعمرو، وريد بن ثابت، وأبي بن كعب، ومعاذ بن عمرو، وأبو طلحة، وأبوس، وجابر بن حنبل، وجابر بن عبدالله، ومالك بن حنبل، وجابر بن عبدالله بن عمرو انظر ابن هشام / ٧٢ ٣-٣

(٩) الواقدي ٢ / ٧١٩ - ٢٠ / ابن حنبل ١ / ٣٣ / ابن شبة ١ / ١٨٤ ، ١٩١

(١٠) أبو يوسف / ٢٢٠ - ٢٢١ / يحيى بن آدم ١ / ١٧٩ / ابن شبة ١ / ١٨٦

(١١) الواقدي ٢ / ٧٢

(١٢) أبو داود ٣ / ١٥٨ - ٥٩ / والنظر قائمة رقم (٢) من الدراسة

(١٣) ابن كثير، السيرة ٤ / ٥١٦

(١٤) ابن سعد ٨ / ٣٨

(١٥) الواقدي ٢ / ٦٩٤ / ابن سعد ١ / ٧٦ / ٢

مقاتلتهم «حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون»^(١) إن رفضوا الإسلام^(٢) وكتب الرسول ﷺ بفرض الجزية على أهل الدمة (اليهود والنصارى) في تبالة^(٣)، وأيلة^(٤)، وتيماء، ومقا^(٥)، وثبوك - نظير إقرارهم على أراضيهم^(٦)، وحمايتهم^(٧) وفرض عليهم إما جربة مشتركة^(٨) كما في تيماء ونوك^(٩)؛ أو جزية فردية بأن جعل ديناراً على كل حالم كما في تبالة^(١٠) وقد تكون الجزية مشتركة عبية كما في بقا حيث أخذ ربع ثمارهم^(١١)؛ أو تكون نقدية حيث جعل على أهل أيلة ثلاثمائة دينار سنوياً^(١٢) واشترط الرسول ﷺ ضيافة مائة المسلمين كما في أيلة^(١٣)، وتبالة^(١٤)، مدة ثلاثة أيام^(١٥) وجعل عليه السلام ديناراً على كل حالم من أهل الكتاب في مكة^(١٦) والمدنية^(١٧) والطائف^(١٨)، معبياً النساء والفسان منها^(١٩)

وأبقى الخدماء الجزية التي فرضها الرسول ﷺ دون زيادة فيها كما يتبين من تأكيد عمر من عبد العزيز على صلح أيلة^(٢٠).

ومن اصناف الارض الاخرى في استجاز **الأرض الموات** ووردت أول إشارة لها بعيد الهجرة؛ للدلالة على الأرض التي لم يملكها أحد، والأرض التي لم يستعملها السكان في حاجة^(٢١) ولعل مفهوم أرض الموات

(١) سورة التوبة (٢٩م) وانظر الطبري، جامع ١٤٢/١ ابن حجر فتح ٢٥٩/١.

(٢) مقدمة / ٢٦٢

(٣) ابن هشام / ٤ / ١٦٩

(٤) الواقدي ١٧١/٢ ج ٣ / ١٠٣٢ ٣٣

(٥) البلاذري، فتوح / ٣٥، ٥٩ وانظر، ياقوت ١٦٢/٢ ابن كثير، السيرة ١١٣/٣.

(٦) أبو عبيد ١٨٨-٢٨٧ ابن سعد ٢٩/٢/١ ٣٧-١٨ ابن رجب ٤٦٣/٢

(٧) الدوري، النظم / ٧١

(٨) البلاذري، فتوح / ٥٩ مقدمة / ٢٧٠

(٩) مقدمة / ٢٦٢

(١٠) الواقدي ٣٢/٣ ١٣٣-١٣٢ الريدي ١٦١/٧

(١١) الصماني ١٨٦/٦ ابن سعد ٣٧/٢/١ سعودي، التثيد ٢٢٦/١ ابن عساکر تاريخ دمشق ٤١٢/١

(١٢) البلاذري، فتوح / ١٥٩ ياقوت / ٢٩٢

(١٣) مقدمة / ٢٦٢.

(١٤) ابن قدامة ١٠٩/١٠

(١٥) الصماني ٨٦/٦

(١٦) الصولي / ٢١٤

(١٧) البلاذري، فتوح / ٥٩

(١٨) مقدمة / ٢٢٤-٢٥

(١٩) البلاذري، فتوح / ١٥٩ الطبري، جامع ١٢/١١

(٢٠) البلاذري، فتوح / ٢٧٠، السهمودي ٣٢٦/١

توسع مع التقدم التاريخي والإقبال المتزايد على امتلاك الأرض، إذ جاء أن الأرض تكون مواتاً^(١) لما لم تزرع ولم تستخرج حتى تصلح للزراعة^(٢)، ولم يوجد بها أثر عمارة^(٣) وحدد الموات بما لم يكن فيه أثر بناء ولا زرع، ولم تكن (الموات) فيتلأهل قرية، ولا مسرحاً، ولا موضع مقبرة، ولا موضع محتطبهم، ولا مرعى دوابهم... وليس بمك لأحد ولا في يد أحد^(٤)، ومنها عادي الأرض^(٥)، كما في بلاد نمود^(٦)، ووادي نقند^(٧)؛ وما ملكه الناس فأحيوه ثم حارب^(٨)، كما في بئر حفرها سعد بن أبي وقاص فتركها، وأصلحها الزبير بن العوام بعد خرابها^(٩)؛ وفي أرض كانت لمعاوية في وادي القرى فخرت في عهد ابنه يزيد^(١٠)، وفي بئر جاهلية انطمرت في شعب السقي بمكة^(١١).

وحدث الرسول ﷺ على رجاء الأرض اموات ابتداء^(١٢)، ثم قرر والخلعاء ملكيتها بالإقطاع والإحياء قائلاً: "عادي الأرض لله ورسوله ثم هي لكم من بعد"^(١٣) وأجاب عليه السلام بملكية المسلمين للموات بالإقطاع^(١٤) وعن الزبير^(١٥) وعائشة^(١٦) أنه قال: "من أحيا أرضاً ميتة فهي له، وليس لعرق ظالم حق". وورد لوار ملكيتها بالإحياء في كتب بعث بها الرسول ﷺ لأهل بيته^(١٧)، وعمر بن الخطاب إلى الناس^(١٨)، وعمر بن عبدالعزيز^(١٩) إلى واليه على أيلة^(٢٠).

(١) يحيى بن آدم / ١٢١

(٢) ابن قدامة ٥/٥١٣ النووي، تهذيب، ١٤٥/٢

(٣) أبو يوسف / ١٧٩، ٨١، ١٨٢

(٤) لعدة / ٣٩٨

(٥) البكري / ١/٣١٧

(٦) الصولي / ٢١٣-١٤

(٧) ابن حبل / ١/١٨٤، ابن رعيه / ٢/٢٤٥

(٨) البلاءدي، فترج / ٣٥

(٩) الأورقي / ٢/١٨

(١٠) ورد قوله ﷺ: "من أحيا أرضاً ميتة فهو لحر وما أكلت العاجية منها فهو صدقة" انظر أبو عبيد / ١٢٦٢، ابن حبل / ٣/٣٠٣

(١١) ٣١٧، ٣٥٦، ٣٨١، اللادومي / ٢/١٢٦٧، الترمذي / ٣/٦٦٣، ابن رعيه / ٢/٦٦٣، الفتحي / ٣/٨٩٥، ٩٨ ويشهد بالعادية كل

طالب رفق من إنسان أو حيوان انظر ابن الأثير - النهاية ٣/٢٦٦، ورد الحديث في صيغة أخرى هي "من أحيا أرضاً ميتة فهو

بها أجر، فأكل منها إنسان أو سبع أو طائر فهو له صدقة" انظر يحيى بن آدم / ١١٦

(١٢) أبو يوسف / ١٨٢، الشافعي، الأم / ٣٢٢، يحيى بن آدم / ٨٢، أبو داود / ٣/١٤٣

(١٣) مالك، لموطأ / ٢/١٧٤٣، الترمذي / ٣/٦٦٢، ابن رعيه / ٢/٦٦٣، ٦٢٩

(١٤) أبو يوسف / ١٨١، أبو عبيد / ٣١٩، البيهقي / ٩/٩٩، ١٤٢، ٤٣، ١٤٨

(١٥) ابن سعد / ١/٣٣

(١٦) يحيى بن آدم / ١٢٠، ١٢٣

(١٧) أبو عبيد / ٣٦٩، ابن رعيه / ٢/٦٥٢

(١٨) ياقوت / ١/٢٩٢

ثانياً : تكوين الملكيات :

وبدا ظهور الملكيات والملاكين المحدد في المحضر من إقطاع الرسول ﷺ الخطط والدور في المدينة إلى المهاجرين أفراداً وجماعات منذ شوال من العام الهجري الأول^(١)؛ حيث أقطمهم مما وهبت الأنصار من فضاء خططها، ومن الأرض التي لا تعود ملكيتها لأحد^(٢)، كإقطاع: أبا بكر، وعمرو لا قدما المدينة^(٣) وجعل عليه السلام لعثمان^(٤)، والربيع، وبنو زهرة، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله موصع دار^(٥). وكذلك، سلمة بن عبد الأسد، والمبسر بن عبد المطلب، ونوفل بن الحارث، وعثمان بن مظعون وإخوته. وعتبة^(٦) وعبد الله ابني مسعود^(٧)، وعمرو بن الحريث، وعميم بن عبد الله، ومطيع بن الأسود، وعثمان بن العاص الثقفي، وعبد الله بن مكنون، والأرقم بن أبي الأرقم^(٨)

وخص الرسول ﷺ جميع المهاجرين بإقطاع الدور وإن تأخر قدومهم للمدينة، إذ أقطع بعد فتح حبر هام (٦٢٨هـ/١٢٢٨م) جعفر بن أبي طالب^(٩)، وعمار بن ياسر، وخالد بن الوليد^(١٠)، ومحمد بن عبد الله بن جحش^(١١) كما شمل إقطاعه ﷺ النساء اللاتي هاجرن، ومنهن آمنة بنت الأرقم^(١٢)، وأم مَعْبَد^(١٣).

وأعطى الرسول ﷺ بعض القبائل التي هاجرت إلى المدينة خططاً لاستقرارهم مراعيّاً توفر الأراضي^(١٤) دون تطبيق فكرة الحمى^(١٥) واستمر إقطاع القائل^(١٦) حتى عام (٦٢٧هـ/١٢٢٧م)، فبدأ التساهل في منحهم إلى المدينة، إذ قال الرسول ﷺ لحماصة من مريئة في رجب من العام نفسه "أنتم مهاجرون حيث كنتم تدرجوا إلى

(١) ابن هشام ١١٥/٢، الصري، تاريخ ٣٩٦/٢-١٩٧، الملي، الدولة ١/ ٢٦

(٢) السهوي ٦٨٩/٢، ٧١٨

(٣) أبو يوسف ١٧٦/١، بن شبة ٢/ ٦٦٤

(٤) البلاذري، أنساب ٢/ ٥

(٥) ابن النقيع ٢٤١، البلاذري، أنساب ٢٧٠/١، السهوي ٥١٨/١، ١٩

(٦) ابن سعد ٣/ ٧٦، ٨٩، ١٠٨، ١٧١، ح ٤/ ١٢، ٣٢، السهوي ٦٩٥/٢، ٧١٧-١٨

(٧) أبو يعيم لأصبهاني ٣١٥/٧، ابن منظور ٨١/٨

(٨) ابن شبة ١/ ٢٣٣، ٢٤٢، ٢٤٥، ٤٨، ٥٢٣

(٩) السهوي ٦٩٨/٢، ٧١٤، ٥٠٨، وانظر إقطاعه ﷺ لمبسر بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث أعلاه

(١٠) ابن سعد ٤/ ٢-١

(١١) ابن الأثير، إند ٤/ ٢٢٣

(١٢) د م ج ٣٨٩، ٥

(١٣) ابن منظور ٧/ ٢٨٩

(١٤) ابن شبة ١/ ٨٤، ٢٦٥

(١٥) اللوري، نشأة ٨/

(١٦) اليعقوبي، بستان ١٧٣/ ٣٢٠، لأردى ٣٢٠/

أموالكم^(١) وكتب لجماعة من أسلم بعد غزوة الأحزاب^(٢) أنهم مهاجرون حيث كانوا^(٣). وتوقفت هجرة القبائل إلى المدينة بعد فتح مكة عام (٨٨/٦٣٠م) حتى كان الرسول ﷺ ينفق الناس بعد الصلاة، لمعرفة حديثي السكن فيها، ويعيدهم إلى ديارهم كما فعل مع وائلة بن الأسقع اللبي^(٤) ويمرر توقف هجرة القبائل للمدينة إقرار الرسول ﷺ من أسلم من القبائل على أموالهم وأراضيهم^(٥)، كما في إقطاعه لبني شمع من جهينة^(٦) ما خطوا من صبيحة^(٧)، وفي إقطاعه لأبي هرة وعمر بن عامر^(٨) مسكنهما من الضبة ومران^(٩).

ولم تذكر القبائل ولا خطتها التي حازنها بالإقطاع، علماً أن ابن شبة (٢٦٢/٨٧٥م) مثلاً خصص صفحات عدّة فيها خطط القبائل التي رلت المدينة، وحدّد أن خطط بني عامر وجهينة وبني ويلي وبني عديّة من مزينة كانت قطائع من الرسول ﷺ قبل فتح مكة^(١٠).

وتوقف إقطاع الخطط والدور تماماً في عهد الخلافة إذ لم يرد ذكر إلا لبعض الحوادث الفردية، مثل إقطاع عمر بن الخطاب إلى قاعة يست حة بن سهيل بن عمرو خطة واسعة في المدينة لانقراض ولد سهيل بن عمرو^(١١) وإقطاع عثمان داراً للمغيرة بن شعبة، وأخرى لمولاه جئى^(١٢) وإقطاع معاوية بني سامة بن لؤي دون الخندق^(١٣).

ولم يقطع الرسول ﷺ والحلفاء الدور والخطط في مكة، وردّ عمر بن الخطاب إقطاع رجل استقطمه بمكة، وأعرض عنه قائلاً "هو حرم الله سواء العاكف فيه والباد" أما قطائع معاوية لأخيه زياد، وللبساس بن محمد، ولبنظريف بن عطاء فقد كانت من دوره في مكة^(١٤).

وكن إقطاع الأرض الخوات مصدراً مهماً للملكية الأراضي الزراعية في عهد الرسول ﷺ حيث وقعت أكثر القطائع في المدينة، وملكها بدأت في رجب عام (٨٥/٦٢٧م)^(١٥) بإقطاعه عليه السلام المعقب بلال

(١) ابن سعد ٢/٢٤، ٢٨، المطي، الدولة ٢/٢٧، ٢٨٥

(٢) ابن شبة ٢/٢٨٣-٨٤، ٤٨٩

(٣) النظر ص (٥٨ - ٦١) من الدراسة

(٤) ابن كثير، السيرة ٦/٦٩٤

(٥) ابن كثير، أسد ٤، ١١٨

(٦) ابن شبة ١/٢١٩، ٢٦٤، ٢٦٦، وفتح السهوي ٢/١٦٢، ٧٥٧، ٧٦٤

(٧) مصعب الزبيري ٣، ٢

(٨) ابن شبة ١/٢٢٨

(٩) ابن حبيب، التميمي ٢٩٧-٩٨

(١٠) الأزرقي ١/١٦٠، ١٧٩، ١٨١، ١٩٣

(١١) ابن الأثير، أسد ١/٢٠٥

بن الحارث المزني^(١) (٦٠١هـ/٦٧٨م). ثم أقطع ستة مهاجرين؛ حددت قطائع ثلاثة منهم^(٢)، وثلاث قطائع لم تحدد^(٣) ومن أمثلتها إقطاعه أرضاً لمعطية بن مالك في حرة الوبرة^(٤)، كما أقطع ثلاثة من الاقصر، هم سليل^(٥)، وأبو رافع^(٦)، وأبو علقمة بن وائل^(٧)

واستمر قطاع الأرض الموات في المدينة حتى فترة متأخرة من القرن الأول الهجري، إذ أقطع أبو بكر^(٨)، وعمر^(٩) وعثمان^(١٠)، ومعاوية^(١١)، والوليد بن عبد الملك^(١٢).

وكثرت القطائع خارج المدينة لشيوخ القبائل ابتداء بإقطاعه ﷺ لكشد بن مالك الجهمي عام (٦٢٤هـ/٦٢٤م) في بيج^(١٣) وأقطع عام (٦٣٩هـ/٦٣٩م) في وادي القرى جلمرة بن التيمان^(١٤) وحسن المدريان^(١٥) وأعطى عام (٦٣٠هـ/٦٣٠م) من رهاط لراشد بن عبيد ربه السلمي^(١٦) ومن شيوخ القبائل الذين أقطعهم عظيم بن الحارث الصاري^(١٧) ونضلة بن عمرو القصري^(١٨)، ومحقيل بن سنان المزني^(١٩)، وبني ابتاش^(٢٠) كما أعطى قوماً من جبهة أو مزينة^(٢١) ولم يقطع عليه السلام المهاجرين خارج المدينة إلا لأربعة^(٢٢)، منهم عبدالرحمن بن أبي

(١) الصنعاني ١١/ ١١، أبو عبيد ١٣٦٤/ ١ ابن شبة ١١٤٧/ ١ البكري ٩٥٣/ ٣، ياقوت ١٣٩/ ٤، ابن حجر، الإصابة ١٦٤/ ١

(٢) وهي لكل من الربير وهي وعطية بن مالك، انظر ص (٩٠، ٩٣) من الدراسة

(٣) وهي لسمر وعد الرحمن بن خوف وأسماء بن زيد، انظر ص (٩٢ - ٩٣) من الدراسة

(٤) الريدي ٢٥-٤٢٤/ ٥

(٥) أبو عبيد ٣٠٦/ ٣، ٣١٢/ ١ ابن رجب ١٦١٤/ ٢ ابن الأثير، جامع ٢٣٠/ ١٠

(٦) أبو يوسف / ١٧٥ - ١٧٢، الهيثمي ١٥٩/ ٤

(٧) أبو داود ١٧٣/ ٣، الترمذي ١٦٥/ ٣، الدارمي ٢٦٨/ ٣

(٨) يحيى بن آدم ١١١/ ١ ابن عساكر، تاريخ (هناك) ٤٠٣/ ١

(٩) الصنعاني ١١/ ١١، ابن شبة ١٥٦/ ١ ٥٢

(١٠) البلاذري، أنساب، ١١١/ ١/ ٤ ابن أبي الحديد ٨٠٧/ ٣

(١١) للقيروان آبادي ٢٣٢، ٢٤٣، اليهودي ٤٠٤/ ٣، ٤١٠، ٤١٦

(١٢) ياقوت ١/ ٤

(١٣) الواقدي ٢٠/ ٣، ابن شبة ٢١٩/ ١، البكري ١٥٧/ ٢

(١٤) البلاذري، شرح ٢٥٠، البكري ١ ٤٤

(١٥) ابن حجر، الإصابة ٤٩٨/ ٤، الهيثمي ٩/ ٩

(١٦) ابن سعد ٢٦/ ٢، ٤٩، الحربي ٣٥٠/ ١ ٥١

(١٧) أقطعهم قح (ياقوت ٤٤/ ٣، ابن منظور ٤٢/ ٣) والمحمدة (القيروان آبادي/ ١٣٠٦)

(١٨) ابن الأثير، أسد ٢٠/ ٥

(١٩) ياقوت ١٧٤/ ٤

(٢٠) البكري ١٤٥-١٤٦، ياقوت ٢٣٠٩/ ٢، القيروان آبادي/ ١٠١ ولم أشر على ترجمتهم أما إقطاعهم فكان في وادي القرى

(٢١) ابن رجب ١٦٤٤/ ٢، الريدي ٢٩٠/ ٤

(٢٢) ومنهم الربير وهي، انظر ص (٩٧، ٩٠) من الدراسة

بكر الذي أقطعه قرية المحدث^(١)، وأسامة بن زيد^(٢) وكان الرسول ﷺ وهو من الخطاب يقطعان خارج المدينة من الموت^(٣)

وبدا إقطاع لأراضي المروعة مد خلافة عثمان الذي أقطع فذك مروان بن الحكم كما أعاد معاوية قطعها له^(٤) بعد أن ردّها علي^(٥) وطلت في أيدي الأمويين حتى أعاد عمر بن عبد العزيز وضعها^(٦) كما أقطع يزيد بن معاوية^(٧)، وعبد الملك بن مروان^(٨) من أملاكهما في الحجاز. ولعل الأمويين لم يقطعوا في القرن الأول الهجري من الموت خارج المدينة إلا أرضاً أقطعها معاوية للمذر بن الزبير^(٩)، وأرضاً أقطعها مروان لأبي هريرة^(١٠) وسبق للرسول ﷺ أن أقطع من غنمه في غدير^(١١) كما عده البعض بوريعة لقيء بني النضير إقطاعاً^(١٢)

وأنهم **كان المدن خاصة المهاجرين بملكية الأراضي بالإقطاع** منذ عصر الرسول ﷺ وكان الزبير من السوماء يستقطع الرسول ﷺ وأبا بكر وعمر ما قطعوه في المدينة^(١٣)، والعقيق^(١٤) حتى بلغت قطائمه ثمان في الحرف، وسها حتى وادي قناة^(١٥)، وهي وادي شواق وني النضير^(١٦)، وغدير^(١٧)، والبقيع^(١٨) وممتلك علي بن أبي طالب خمس قطائع في عهد الرسول ﷺ وعمر في الفخيرين، وبترقيس،

(١) الحربي / ٣٣٦

(٢) أنبؤ ١٢١/٢ ولم يحدد مكانها وانظر ص (٩٣).

(٣) يحيى بن آدم ١١٢/١، ابن شبة ٢٢٠/١، ابن تينة، المعارف / ١٩٥

(٤) قدامة / ٢٦٠

(٥) ابن أبي الحديد ٧٠-٢٦٩/١

(٦) ابن سعد ٢٨٦/٥ - ٨٧ انظر ص (٩٠ - ٩١) من الدراسة

(٧) البلاذري، فتوح / ٣٥١

(٨) الألفاقي ١٣٨٤/٤ ح ٩/٩ - ١٠

(٩) ابن كثير، البداية ٢٤٦/٨

(١٠) الفيروز آبادي ٣٨٩/ السهمودي ١٠٦٦/٣

(١١) أبو حيد ٦/ ٧-٣، ٣١٢ ابن منظور ٢٨١/٨

(١٢) اللامري، فتوح / ١٨٨، لمقري / ١٨٢ وانظر ص (٦٨ - ٩) من الدراسة

(١٣) أبو حيد ٣٠٩/ قدامة / ٢٥١-١١٦ ابن الأثير، جامع ٢٣٠/١٠

(١٤) ابن سعد ١٠٧٣/١/٢، البلاذري، فتوح / ١٢

(١٥) أبو يوسف / ١٧٥، يافوت ٨٧/٣، ج ٤٠١/٤، المعين، بكرة ٢١٠/٢ السهمودي ١٨٨/١، المثني ٩١٣/٣

(١٦) ابن سعد ٢٩٠/٢، ح ١/١، ٢٢٠، ٤٤١/١

(١٧) أبو حيد ٦/ ٧-٣، ٣١٢ ابن منظور ٢٨١/٨

(١٨) ابن شبة ٢٢٩/١، الموردي / ١٨٨ السمتاني ٥٤٩/٢ ابن قدامة / ١٧٤/٦

والشجرة^(١)، ويتبع^(٢) كما أقطع الرسول عليه السلام وعمر عبد الرحمن بن عوف ثلاث أراضٍ في المدينة^(٣)،
إحدهما في بني النضير^(٤).

وتوسع الإقبال على الإقطاع ومعه في عهد عمر بن الخطاب إذ جاء أنه أقطع "سائر الناس" في مروءة^(٥)،
وودي العقيق^(٦). وذكر منهم إضافة للربيع، حوأت بن جبير الأنصاري^(٧)، وإقاربه^(٨).

واستمر اهتمام سكان المدينة بالإقطاع في العهد الأموي، إلا أن الأمويين أنظمو المقرين لهم من الولاة
والأعيان، مثل مروان بن الحكم^(٩) وزباد بن أبيه^(١٠)، وانظر بن الربيع^(١١)، وعبدالله بن عباس بن علقمة
القرشي^(١٢)، وحاجة بن حمزة بن الربيع بن العوام^(١٣)، ومن الشعراء الفريضي^(١٤) وكثير^(١٥) ومن العلماء
الرهرى^(١٦).

وأخذ عمر بن عبدالعزيز على بني نية إقطاعهم لأخوانهم وبخاصة من الحمى ومثلك فالماها^(١٧)، باستثناء
الإقطاعات التي وقعت من أملاكهم الخاصة^(١٨)، أو من الموات.

وقد تكون **ساحة بعض القطائع** قرية كما في إقطاع الرسول ﷺ لعبد الرحمن بن أبي بكر المحدث^(١٩)،
وإقطاع الأمويين شئب للرهرى^(٢٠)؛ أو جزءاً من قرية كما في إقطاع لغفار وأسلم في قرية الفرع^(٢١) وقد تكون

(١) و (٢) ابن شبة ٢٧٠/١، ٢٧٠/٢، ٣٩٢. وانظر يحيى بن آدم ١١٢/١ البلاذري، فروع ١٢٢/١، ياقوت ١٢٦٩/٤، ح ٤٥٠/٥،
السهودي ٣٥٦/٢

(٣) ابن سعد، ١٨٩، ٧٣/١، ١٣٣/٣، ولم تذكر.

(٤) ابن سعد ٢١١/١، ١٢٢/٢، ابن شبة ٤٩٠/٣

(٥) ابن حجر، الإصابة ٣٥٧/٢

(٦) الصماني ١١٠/١، ابن شبة ١٥١/١، اللقي ٩١٥/٣

(٧) أبو يوسف ١٧٥-١٧٦، ابن شبة ١٥٢/١، البلاذري، فروع ١٢/١

(٨) ابن مكرم، تهذيب ١٩٨/١٠، ولم يستخدم

(٩) ابن سعد ١٢٨٦/٥، قتادة ٢٩٠/١

(١٠) الأروقي ١٩٣/٢، ١١٥

(١١) ابن كثير، البداية ٢٤٦/٨

(١٢) الكري ١٣٣١/٤، ياقوت ٤٩٠/٣، النيرور، بلاذري ١٣٤٣/١، السهودي ١٠٤٤/٣

(١٣) ياقوت ١١٠/٤، النيرور، بلاذري ٢٥٢/١

(١٤) الأعماني ١٠٩/٩، ياقوت ١٠٩/٤

(١٥) الأعماني ٣٨٤/٢

(١٦) ياقوت ٨٨/٥

(١٧) البلاذري، فروع ١٣٢/١، صدره ١٧١/٥

(١٨) اليعقوبي، تاريخ ٣٠٦/٢

(١٩) خري ٣٣٦/٢

(٢٠) الاصطخري ٢٧٠/١

(٢١) الكري ٢١١/٣

وإدباً كما في إقطاعه عليه السلام العقب لبال من الخارث المرنى؛ أو جزء من واد، مثل إقطاع الزبير في وادي شواق^(١)، أو تكون ضيقة كما في إقطاع^(٢) لرفاء بن عمرو بن ربيعة^(٣)، ولأسامة بن زيد^(٤).

وحددت مساحة بعض القطائع بـمئة سوطه وحضر فرسه^(٥). ويقصد بالحضر ارتفاع العرس في علوه^(٦)، مما يفيد جري المقطع على فرسه حتى تستجر من الحري والتقدم، فيومي بسوطه ويحور حيث وقع السوط^(٧) كما حددت مساحة بعضها بـصاع^(٨) من أرض ما، في إشارة لموضع يذر فيه صاع^(٩). وقد تحدد بعدد نخلها^(١٠)، أو بجذاته^(١١)، أو بعلوتين يسهم، وغلوة بحجر^(١٢)، وتذرت الغلوة بطول يتراوح بين ثلاثمائة وأربعمائة ذراع^(١٣).

وشهد إحياء الموات قبلاً منذ أواخر عهد الرسالة كما يوضح حديثه^(١٤) مدة الإحياء بثلاث سنوات، وبهية عن احتداد الأرض بقوله^(١٥) "من أحيا أرضاً ميتة فهي له، وليس لمحتدر حق بعد ثلاث سنين"^(١٦) ويقصد بالاحتجار البدء بالإحياء^(١٧) كعمل حظيرة^(١٨)، أو علم أو مدار^(١٩) حول أرض موات؛ أو توفير مصدر ماء لها^(٢٠) ليوحى بملكيتها دور إعمارها^(٢١) ويدل قضاء الرسول^(ﷺ) بقطع محل فرسه رجل في أرض أحيائها قبله رجل آخر^(٢٢) على الإنال على ملكية الأرض الموات بالإحياء، وحماية تلك الملكية. وهي سابقة قضى بمثلها عمر بن الخطاب^(٢٣)، وعمر بن عبد العزيز^(٢٤).

(١) ي (٣) ابن سعد ١/٢٦٦، ٤٦

(٢) المبرد ١/٦٦٦

(٣) أبو يوسف ١/١٧٥، البلاذري، فتوح، ١٣٥، البكري ١/٤٤

(٤) ابن منظور ٢/٢٠١

(٥) السنائي ٢/٥٤٩

(٦) ابن منظور ٢/٢٢٥

(٧) ابن سعد ٤/٢٤٤

(٨) ابن هشام ٣/٣٩٣، ٤٤ ابن شبة ١/١٨٦

(٩) ابن سعد ١/٢٦٦، الحري ١/٣٥١

(١٠) المعجم الوسيط ٢/٦٦ والذراع من مقاييس الطول وهي عدة أنواع ولعل أدى ما يمكن أن يؤخذ به ذراع عمر بن الخطاب التي بلغت حوالي ٧٣ سم انظر حسن/٨٩.

(١١) أبو يوسف ١/١٨٢، يحيى بن آدم ١/٨٢، ١٢٠

(١٢) ابن خلدون ٥، ٥٤٢، ابن حجر ٥/١٨، ٢٠

(١٣) أبو يوسف ٢/٢٣٩

(١٤) يحيى بن آدم ٨٢/١٢٠، ١٢٢

(١٥) أبو عبيد ١/٣١٨، ابن زبويه ٢/٦٣٧

(١٦) أبو يوسف ١/١٨٢، ١٢٩، ابن زبويه ٢/٦٣٧

(١٧) أبو عبيد ١/٣٢٠، ابن زبويه ٢/٦٣٩

(١٨) البخاري، صحيح ٣/١٣٢، البيهقي ١/١٤٧، الشوكاني، ١/٣٤٠

(١٩) أبو بسم لأصمغاني ٥/٢٧٤

وراد الإقبال على الإحياء في عهد عمر بن الخطاب كما يبدو من تأكيد مدته ثلاث سنوات لأن رجلاً كانوا يحسرون من الأرض ما لا يعملون^(١) وامتد الإحياء إلى الموت القريب من الأحياء مع خلافة عثمان وحتى نهاية القرن الأول الهجري^(٢)

وأصبح تحديد مدة عمارة الأرض ثلاث سنوات، ومنع التحجير وتشغيلهما قاعدتين عامتين منذ عهد عمر بن الخطاب، إذ اشترط الرسول ﷺ عمارة الأرض المقطعة كما يظهر من كتابه لبلال بن الحارث المرني، حيث أعطاه من العقيق ما أصلح معتملاً^(٣) وحدثت محاولات على أراض أنطمها الرسول ﷺ ولم يتم إحيائها حتى عهد عمر فاختصم أصحابها إلى الخبيصة الثاني الذي حدد مدة الإحياء بثلاث سنين^(٤) ولم يقرّ عمر إقطاع الموت إلا بإحيائه^(٥)، وقد شرعه باسترجاع العقيق من بلال بن الحارث لاحتجاره وعدم عمرته له^(٦) مستنداً إلى ما جاء في كتابه ﷺ له كما وقعت خلافات على تعدد محاولات إحياء أرض أبيام عمر كاختلاف سعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام حتى يثر أحقرها سعد، ثم جاء الزبير فأصلحها بعد ما خربت^(٧).

واسناداً إلى تأكيد شرط الإحياء يمكن افتراض أن الإحياء كان ابتداءً دون إذن الإمام^(٨) حتى عهد عمر بن الخطاب، حيث فرض الإقبال الشديد على ملكية الأرض ضرورة الإذن، ذلك أن الرسول ﷺ لم يشترط الإذن بالإحياء حتى اعتبر يحيى بن آدم (٢٠٣ هـ / ٨٠٨ م) تقريره ﷺ للملكة الأرض بالإحياء إبدأً عاماً للناس^(٩) ما لم يضر بأحد^(١٠) واشترط الإذن في إحياء الموت القريب من العمران^(١١)

وإلى الطلب التزايد على الأرض إلى تشدد عمر بن الخطاب قبل توبه الخلافة في منح انقطاع للتأليف على الإسلام^(١٢) كما اعترض عمر على منح القطائع الواسعة، وقال ما أقطع أبو بكر طلحة بن عبيد الله أرضاً^(١٣) أهذا كله لك دون الناس؟ وحال دون تنفيذه^(١٤)

(١) أبو يوسف / ١٨٣، ٢٣٩: ابن زنجويه ٢/ ٦٥١

(٢) انظر ص (٦٤) من الفصل

(٣) ابن شاذان ١/ ١٤٩، ٥٠

(٤) أبو يوسف / ١٧٥، ٧٦: أبو عبد / ٣١٤-١٥، ٣٢٢، للزيلي ١/ ٢٩٠

(٥) اللقي ٣/ ٩١٠-٩١٨

(٦) يحيى بن آدم / ١٢٢، البكري ٣/ ٩٥٣، السبكي ٢/ ٥٥٣

(٧) ابن حنبل ١/ ١٨٤: ابن زنجويه ٢/ ٦٤٤-٥٤

(٨) مالك، المدونة ٦/ ١٩٥ وانظر السرخسي ٣/ ١١٧-١١٦ ابن بنية ٢٨/ ٥٨٦

(٩) يحيى بن آدم / ٩٩، ١٠٠

(١٠) أبو يوسف / ١٨١، أبو عبيد / ٣١٠، ٣١٥، ٣١٩

(١١) ابن العربي ٦/ ١٤٧، ٤٨٠

(١٢) ابن حجر، الإصابة ٤/ ٧٧٠

(١٣) أبو عبيد / ٣١، ٣١٥: ابن زنجويه ٢/ ٦٢٢-٢٤١ ابن قدامة ٦/ ١٦٤

ويعد أهل المذبة والخلفاء والولاة أبرز المهتمين بملكية أرض الموت بالإنشاء ولم ترد إلا إشارة واحدة لأعراب أحيوا أرضاً^(١)، في حين وردت إشارات إلى أراض أحيها الزبير^(٢) وعلي^(٣) وأبناؤهما^(٤). واهتم عثمان^(٥)، ومعاوية^(٦) وابنه يزيد^(٧) ومروان بن الحكم^(٨) وآله عبد الملك^(٩)، وسليمان^(١٠)، وعمر بن عبد العزيز - بإحياء الموت^(١١). كما أحيى كل من سعد بن أبي وقاص، وجعفر بن طلحة بن عبد الله^(١٢)، وجعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله^(١٣)، وعبد الله بن عامر^(١٤)، وسعيد بن العاص^(١٥)، وعبد الله بن عباس^(١٦)، وعبد الله بن مطيع^(١٧)، وعبد الله بن عتبة - من أرض الموت^(١٨).

ويكون إحياء الأرض بما اعتاده الناس من تعبير وإصلاح لها^(١٩) ويبدأ بتعيين الأرض المراد إحيائها ثم تحديدها كما يفهم من "الرجل يحيي إلى أرض موات فيحظر عليها... ثلاث سنين"^(٢٠)، نصيلاً لقوله ﷺ "من أحاط حائطاً على أرض فهي له"^(٢١) ويتم الإحياء بإعداد الأرض للزراعة أو البناء كحرق الشجر

(١) أبو سيم الأصماني ٢٧٤/٥

(٢) الحربي / ٣٤٠

(٣) ابن شبة ٢١٩/١ - ٢٢٠/١ ابن الجاور ٥٢/١ الفيروز آبادي / ٢٩٩، ٢٩٦، ٧

(٤) مصعب الزبيري / ١٤٨، ١٥٤ ابن رسته ٦٨ / ١٦٧٧ الهجري / ٣٩١

(٥) الفيروز آبادي / ٨٦، ٣٤٣ السهوي ٩٥٦/٣

(٦) الأزرق ١٨٦-١٨٨ / ٢ اللافري، فتوح / ٣٥، ياقوت ٣٠ / ١

(٧) القنسي / ٨٤

(٨) البلاذري، أنساب / ٥ / ١٣٠ البكري / ٤ / ١٣٣٣ الفيروز آبادي / ٢٥٦

(٩) الأزرقي ٢٢٦-٢٢٨ / ٢ البكري / ١ / ١٥٦

(١٠) الفيروز آبادي / ١٢٣

(١١) ابن عبد الحكم / ٤٥ / الحربي / ٤٤٠ / السوي / ١ / ٥٧٠

(١٢) البكري / ٣ / ٩٠٧، ج١ / ١٣٣٩، نظري / ٦٢

(١٣) المشوي، مبداء / ٧٢

(١٤) مصعب الزبيري / ١٤٨ ابن فية، المعارف / ٣٢١

(١٥) الفيروز آبادي / ٢٥٦

(١٦) الحربي / ٤٥٨

(١٧) ابن سعد / ٥ / ١٧

(١٨) السهوي / ٣ / ١٠٥٥، ١٠٩٨

(١٩) الماوردي / ٢٢٣

(٢٠) أبو يوسف / ٢٣٩

(٢١) يحيى بن آدم ٨٧-٨٨، ابن حبان / ٥ / ١٢، أبو داود / ٣ / ١٧٩

والأعشاب^(١)، وتجهيز المستنقعات^(٢)؛ و توفير مصدر مياه للري بحفر الآبار^(٣)، واستنباط الميون^(٤)، وإنشاء السدود^(٥)، والبرك^(٦)، وبناء المصانع، أو جلب الماء بالجدول، أو القنوات السطحية^(٧) أو الباطنية^(٨) وينتهي الإحياء بالزراعة^(٩)، أو البساتين^(١٠)؛ أو بكليهما^(١١).

واستمد الفقهاء آراءهم من وقائع الإحياء المتقدمة، وكتابي عمر بن عبدالمعمر الذين جاء فيهما^(١٢) أنهم ما أحيوا بينان أو حرث^(١٣)، ومن غلب الماء على شيء فهو له^(١٤)، وقال مالك بن أنس أن إحياء الموات - يشق الميون وحفر الآبار وغرس الشجر وبناء البنية والحرث^(١٥)، وأفنى بأن الإحياء يكون بتسجيل رجل ماء علب على أرض في فلاة، ويقطع المياض والشجر وتنقية الأرض^(١٦).

ولعل الاختلاف على الأرض الموات وتحديد مدة الإحياء بثلاث سنوات لمنع التحجير تحول في النصف الثاني من القرن الأول الهجري إلى **(امتلاك الأرض بالغصب)**؛ فإن رجلاً تحجر أرضاً ثم عطلها فأحيها آحر، فاختصما إلى عبدالمالك بن مروان فقال: «ما أرى أحداً أحق بهذه الأرض من أمير المؤمنين»^(١٧).

وعصب عبدالمالك أرضاً فحنتم يقال لها المعمل على بئر مطلوب في وادي بيشة^(١٨)، كما غصب الوليد بن عبدالمالك أرضاً لأعراب أحيوها، وردّها عمر بن عبدالمعمر^(١٩). وكثر غصب نافع بن علقمة الكناني، وعروة بن

(١) الأغاني ٣٤١/٦، البكري ١٤٢، ١٠٧٠/٣.

(٢) ابن سعد ١٧٧/١، ابن كثير، أسد ١٣٥/٣.

(٣) ابن قتيبة، المصاب ١٣٢١/١، قدامة ١٨١/١، الفيروز آبادي ١٢٢٣/٣٤٦.

(٤) الأزرقي ١٨٤/٢، مصعب الزبيدي ٥٤.

(٥) السهوي ١٠٩٨/٣، وانظر ص ٤٢ - ٣ من الدراسة.

(٦) البكري ١٣١٦/٤، انظر ص ٤٣ - ٤ من الدراسة.

(٧) الهندي ٣٣-٣٢٠/١.

(٨) ابن شبة ١٦٦/١، ١٧٤، البلاذري، فتوح ١٤/١، ١٣٥، الإدريسي ١٤٣/٢.

(٩) الأزرقي ١٨٤/٢، ١٨٦-١٨٤/١، البكري ١٠٢٠/١، ٢١.

(١٠) ابن رسته ١٦٨/١، ابن النجار ٣٣٩.

(١١) السهوي ١٠٤٤/٣، ١٠٥٥.

(١٢) قدامة ١٢١٢/١، ابن رعيه ١٥١/٢، ٥٢.

(١٣) المدونة ١٩٥/٦، ٩٦.

(١٤) يحيى بن آدم ١٢٢/٢، ٢١.

(١٥) الأغاني ٥٩/١٣، الفيروز آبادي ٣٨٥.

(١٦) أبو ميمم الأصمعي ٤٧٤/٥.

عياض لأراضٍ ودور، مما دفع سليمان وعمر بن عبدالمعمر للنظر في الظلمات وردعا لأصحابها^(١). ومن صور العصب أن رجلاً من أبناء عبدالله بن كُرَيْزٍ أطعم صديقاً له ضيعة لمدة ثلاث الكريزي، فطالب ابنه بالضيعة فرفض ذلك الصديق ودعا^(٢)، وما جاء في شكوى أروى بنت أويس أن سعيد بن زيد قد انتقص من أراضي إلى أرضه ما ليس له^(٣) وقد نهى الرسول ﷺ عن غصب الأراضي^(٤) وبخاصة الحياة^(٥)

وبعد انتهاء الأراضي من وسائل انتحال الملكية وظهور ملكيات جديدة وبدأ الإقبال على شراء الأرض في عهد الرسول ﷺ إذ أذن لشيء النصير ببيع أموالهم عندما قرر إجلاءهم^(٦) وراد الإقبال على ملكية الأراضي بالشراء في عهد عمر بن الخطاب، إذ سمح لمن كان له نصيب في غدير ببيع نصيبه^(٧)، كما أن تشدده في عمارة الأرض وإحيائها أدى إلى بيع بعض المقطعين لأراضيهم كتابي رافع^(٨) واستمر الإقبال على الشراء في عهد عثمان الذي أذن من شاركوا بفتح السواد وعادوا إلى الحجاز ببيع أراضيهم أو مبادلتها مع من يريد التملك في السواد وله أراضٍ في الحجاز أو الجزيرة العربية^(٩)؛ فبادل طلحة بن عبيدالله صياحاً واسعة من الصوافي في السواد^(١٠) بأراضٍ له في الحجاز^(١١) أما في العهد الأموي فقد اهتم معاوية بشراء الأراضي حتى امتلك صياحاً مختلفة في الحجاز^(١٢)

ومن الأسباب التي حملت بعض الملاكين على بيع أراضيهم - الدُّبُر، كما في بيع تركة عمر بن الخطاب^(١٣)، والوزير بن العوام^(١٤)، وسعيد بن العاص^(١٥)، والحسين بن علي^(١٦) كما أن عدم تقدير لأعراب لقيمة الأرض أدى إلى تساهلهم في بيعها كما في بيع أعراب نصيبهم في غدير لعمر بن الخطاب^(١٧)، وبيع كشد

(١) ابن عبدالحكم ٩٠-٩١، ١٣٨، الماتهي ١/٣٦، الديار بكرى ٢/٣١٤

(٢) الأعماني ١٤/١٦٤

(٣) البخاري، تاريخ ١/٢٧١-١٧١، ابن حبان ٢/١١٣-١١٣

(٤) انظر قوله ﷺ: 'من أحب أرضاً مئة فهي له وليس لمرق ظالم من' ص (٧٤) من الدرر.

(٥) ابن سعد ٢/١٤١، أبو حنيفة ٣/١٦٥-١٦٦، البلاذري، فتوح ١٨/

(٦) الواقدي ٢/٦٩٤، ١٧٢٠، ابن سعد ١/٢٦٦

(٧) أبو يوسف ١٧٧، الهيثمي ٤/١٥٩

(٨) باقوت ٥/٢٨٥-٢٨٦، الديار بكرى ٢/٣٦٩، الديري، في التنظيم ٧٩/٨

(٩) الدوري، في التنظيم ٨٠

(١٠) ابن سعد ١/١٥٧، ابن قتيبة، المعرى ١/٢٣٤

(١١) ابن شبه ١/٣٦٠-٣٦١، البلاذري، فتوح ٣٥/٥٩

(١٢) ابن شاذلي ٢/٩٣٥

(١٣) البكري ٤/١٣٣٣، ياقوت ١/١٨٢، ابن الأثير، امتد ٣/١٣٥

(١٤) البكري ١/٢٧٤، ابن حنبل، تهذيب ١/١١٩

(١٥) السمعاني ٢/٣٤٩

(١٦) الفسوي ٢/٧٠٤

ابن مالك الجبني لقطبته في يتبع لعبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة الذي باعها لعلبي بن أبي طالب لتفوره من لإقامة فيها أثر مرصه، وعدم اعتياده على أجوائها^(١)

ومن املاكين بالشراء قرية أبو صمار^(٢)، وابن رُمّة^(٣)، ومحمد بن عبدالله بن جحش^(٤)، وعبيد السهام^(٥) ولم تحدد الروايات ملاكين اشترى أراضي بمصر بن الخطاب، وعبد الله بن جهمر^(٦)، ومحمد بن عمرو بن حرم، والمغيرة بن عبدالرحمن بن المخزومي^(٧)، ومعاذ بن عفره^(٨).

وساهمت إجراءات الرسول ﷺ في أراضي العرب واليهود، إضافة إلى الإنتطاع^(٩) والإحياء والشراء في ظهور ملكيات واسعة لبعض سكان مدن الحجاز، وبخاصة أهل المدينة، حيث يشار إلى ملكيات واسعة لم أسلم في المدينة وأقرها الرسول عليه السلام^(١٠).

وتعد ملكيات بعض الخلفاء والولاة من أوسع الملكيات في المحار، فكان لأبي بكر إضافة لما أعطاه الرسول ﷺ من أراضي بني النضير^(١١)، أرض مغالية للمدينة^(١٢)، وضباع في قريتي السَّوَارِقِية^(١٣)، والشَّقْرَاءِ حتى قيل أن لقريتين له وجاء أن لآيه عبدالرحمن نحل بالأكحل، وأن الرسول ﷺ أقطعه قرية المُحَدَّث. وربما توسع أبو بكر وأباؤه في حياء أرض أو شرائها، إذ كانت قريشا تَقْطِيا وحاذة لآيه عبدالله. ونسبت قرية المَسْلَح الواقعة قرب المُحَدَّث وأُفَيْعَة إلى اصحاب أبي بكر^(١٤)

وإضافة ما أحده عمر بن الخطاب من أراضي بني النضير^(١٥)، ونصيه في خيبر^(١٦)، اشترى سهم شركائه

(١) ابن شبة ١/٢١٩، البكري ٢/٦٨٧

(٢) الواقدي ٢/٧٦٩

(٣) ابن سعد ١/٣٧٦-٧، الديار بكري ١/١٧٢، ٧٣

(٤) أبي لأثير، أسد ٤/٢٢٣

(٥) م.ج. / ٣ / ٣٥٠

(٦) ابن شبة ٢/٩٣٥، ١٠٤٢

(٧) البكري ١/١٧٦، ٢٣٣، ٣

(٨) ابن الجوزي ١/٤٧٢

(٩) يشير إلى الأراضي التي أقطعت للزراعة أما إقطاع الخطط والدور فانظر ص (٧٥ - ٧٧) من الدراسة

(١٠) انظر ص (٥٧ - ٥٩) من الدراسة

(١١) انظر ص (٦٨) من الدراسة

(١٢) ابن سعد ١/٣٧٦-٧، الحافظ، الحيوان ٦/٥

(١٣) السمعاني ٧/١٢٨٦، القيروز أبدي ١٨٩

(١٤) الحربي ١/٢٣٦-٢٣٧، ٣٤١، ٣٤٣

(١٥) انظر ص (٦٨) من الدراسة

(١٦) انظر قائمة رقم (١) من الدراسة

المائة^(١)، ومن الرسول ﷺ في خيبر^(٢) ولعل عمر اهتم بالإحياء فكان له مال بالجوف^(٣)، وآخر بالغابة^(٤) ووردت أراض في خيبر ووادي القرى^(٥) لعبدالله بن عمر الذي امتلك بمالية المدينة^(٦)، وقرب ذي الحليفة كما سلك عاصم بن عمر مغللاً بالأحجل صابراً لابنته. وكان لآل عمر أراض في الحليفة من وادي العقيق^(٧)

وبال عثمان بن عفان نصيباً في وادي القرى^(٨) واشترى ثمر أريس^(٩)، وأرضاً حولها^(١٠)، وحش كوكب، حيث دفن في قسم الحق بالعقيق^(١١)، وظل القسم الآخر لابنه ابن معروفاً بخضراء إبان^(١٢) وامنت عثمان أراض في خيبر^(١٣) بعضها طعمة اشتراها من الأشعرين، وبعضها الآخر من نصيبه في أربعة أخماس العائدين^(١٤)، كما اشترى أرضاً من طلحة بن عبيدالله. ويذكر أن عمرو بن عثمان اشترى سهماً من تركة الزبير في المائة^(١٥) واشترك عمرو مع الحسين بن علي في أرض لهما^(١٦). كما كان لسعيد بن عثمان ضياع في المدينة^(١٧) وللوليد بن عثمان ضياع في الحجاز^(١٨) لم تحدد

وأحيا عثمان أراض في المدينة^(١٩) ووادي العقيق منها القرصة^(٢٠)، والعقيق الأكبر^(٢١) كما أحيا أراض في

(١) الفسوي ٧٠٤/٢

(٢) الواقدي ٦٩٠/٢، ٥١٩

(٣) ياقوت ١١٢٨/٢ الريدي ٥٦/٦

(٤) مصعب الزبيري / ٣٥٦

(٥) مالك، للموطأ ١٢٨٣/١ الصنعاني ٩٣/٨

(٦) ابن سعد ١٤٢/٢/٣

(٧) البكري ١٨٢/١، ج١/ ١١٢٥، ١١٢٨ وانظر الحربي ٣٣٩/

(٨) انظر ص (٧٢) من الدراسة

(٩) ابن سعد ٥٣/١/٣

(١٠) المتقي ١٤/ ٧

(١١) ابن قتيبة، المعارف ١١٩٢/ البكري ٢٥١/٢

(١٢) ابن شبة ١١٣/١، ج٢/ ١١٢٤/١ البلاذري أنساب ٨٦/٥

(١٣) السمودي، المروج ٧٦/٣، التميمي، تذكرة ١٧٠/١

(١٤) الواقدي ٦٩٤/٢، ٧٢٠

(١٥) ابن سعد ٧٦/١/٣، ١١٥٧ ياقوت ١٨٢/٤، ابن الأثير، أسد ١٣٥/٣

(١٦) مصعب الزبيري / ٢٤

(١٧) ابن حبيب، أسماء المتألفين / ١١٦٧، ابن قتيبة، المعارف / ٢٠٢، البلاذري، أنساب ١١٩/٥

(١٨) الأعمى ٢٤٥/٢

(١٩) اليعقوبي، مشكلة / ٩٣

(٢٠) البلاذري، فتوح / ١٤

(٢١) الفيروز آبادي / ٣٤٣

في بعض مآثر طرق الحج، مثل مَكَل^(١)، والروحاء^(٢)، ويثر السائب، والأبواء^(٣)، وعُسْفَان^(٤)، والجَلْد، ومَرَّ الظهور^(٥)، والمَرْج، وأهمل أبناء حمور بن عثمان بامتلاك الأرض وإحيائها، مثل زيد وعثمان اللذين امتلکا بالمَرْج^(٦)، وعبدالله الذي أنشأ سداً على وادي رثوماء^(٧)، وخالد الذي امتلك بالمدينة^(٨) وكان لآل عثمان^(٩) ومواليه أراض في وادي الصقراء^(١٠).

وتعدُّ أراضي علي بن أبي طالب من أكبر ملكيات الخلفاء الراشدين فعلاوة على نصيبه في خيبر^(١١)، وإقطاعات الرسول ﷺ وعمر بن الخطاب له^(١٢)، امتلك بئر مكن في المدينة^(١٣) وتكثر ملكيات علي في يبع، حيث أحيا أراضي حول عيون متفرقة منها الحذث والعصيبة وسِخْر وأبي مسلم^(١٤)؛ وأراضي حول مجموعة عيون العميمات، بعد شرائه قطعة الرسول ﷺ لكشد من مالك الحهمي. ويبدو أن علياً أحيا أراضي أخرى في وادي القوي كما يفيد امتلاكه أربع عيون، ذكر منها عيون ناقة، وحسن، والجيرة؛ وأربع آبار في حرة الرجلاء هي: ذات كُنات، وبرموان، ومعيد، وشمين. وامتلك أودية في حرة الرجلاء، أنرها، وادي لأحمر والبيضاء، وأودية أخرى قرب فلك كرقية، والأمصع، والقصبة واشترك مع ملاكين آخرين في ملكية أراضي على هي العصيبة، وفي أرض طلحة بن عبدالله^(١٥).

وأهمل أبناء علي وأحفاده بامتلاك الأراضي، فكان للحسن أرض في وادي مَرْج قرب

(١) الكري ١٢٥٦/٣

(٢) اليعقوبي، البلدان ١٧٣/ السجودي ٣١٤/٤

(٣) الحربي ٤١٥، ٤٥٤، ٥٢٤

(٤) ياقوت ٤٧١/٤، ابن بطوطة ١٤٨/١.

(٥) قلعة/٨١-٢

(٦) الأعماني ٣٨٥/١ ح ١٨٦/١٤ وانظر اليعقوبي، بلدان/٧٣

(٧) ابن شبة ١٦٨/١ وانظر ص (٤٣) من الدراسة

(٨) ابن خرم ١٨٥/١ من عسكرة، نهديب ١٢٧/٦

(٩) الحربي ٤١٤

(١٠) بعدة/١١٠

(١١) انظر قائمة رقم (١) من الدراسة

(١٢) انظر ص (٧٧) من الدراسة

(١٣) الحربي / ٤١

(١٤) البحري / ٣٩١

(١٥) ابن شبة ١١٩/١ ح ٢٦٦/٢٠٤٢-٤٣ وانظر الطبري، جامع ١٨١/٢ البكري ١٦٥٧/٢، السرخسي ١٩/٣، ياقوت

١٢٦٩/٤ الحربي ٢٨٩-٢٩٠ السجودي ١/ ١١٥، ٥١، ١٢٧١

الأبواء^(١)، وأخرى حول عيون^(٢)، دات الأسيل، واللدنة، والبدينة^(٣)، وضباع في الحفياه قرب النصابة التي امتلك فيها الحسن بن زيد، وحول عيون في المضيق، وذو المروة، وعاند^(٤)، وفي السقيا أما الحسين بن علي فقد أحبا أرضاً على عين يَحْتَس بالمدينة، وامتنك بساؤه في وادي قراقر وعَمَقِين^(٥)، وقرية السائلة^(٦) وامتنك أساء علي عموماً في وادي وساية^(٧)، وفي قرنتي سويق^(٨) ورابع، وحول عيون البشة والجزرة^(٩) والغشيري^(١٠)

كما تعدّ أملاك معاوية بن أبي سفيان من أوسع أملاك الخلفاء الأمويين، فكانت له أراض كثيرة في المدينة بلغت ثلثها الستوية مائة وخمسين ألف وسق تمرأ، ومائة ألف وسق من الحنطة^(١١) واشترى ثبة الشريد^(١٢)، وأراضي في المدينة^(١٣)، ومهعين ونصف من تركة الزبير بالمدينة^(١٤) كما اشترى في خيبر^(١٥)، وتيماء^(١٦) ووادي القرى، والطائف^(١٧)، وأرض سعيد بن العاص في وادي العقيق^(١٨)، وأرضاً من قيس بن سعد بن عباد، وبعض الوقوف، مثل حائط حسان بن ثابت^(١٩)، والقييمة واستخرج معاوية العيون واتحد عليها الحوائط، وأهمها عشرة حوائط في شهاب مكة، هي: حوائط الحسام، وحوف، والصقي، ومورش، وخُرْمان، ومُقبصرة، وحرام، وابن طارق، وفخ، وبلدح^(٢٠)، ولما بن عيا في وادي القرى. ونسب إليه بشر في

(١) باقوت ٢٨/١

(٢) البكري ١٥٨/١

(٣) الحربي ٤٥١

(٤) السهمودي ١٢٩٢/١ حـ ٣٤٩، ٣٦٠، ٣٨٢

(٥) اليعقوبي، بلدان ٧٢

(٦) عزم ٣٥

(٧) البكري ١٠١٦/٣

(٨) وسمى البشات أيضاً البكري ١٠١٦/٣ حـ ٢٢٧، ٢٤١

(٩) الحربي ٤٤٥

(١٠) اليعقوبي، تاريخ ١٢٩٧/٢ القاسي ١٠١٦/٣ السهمودي ٩٨٨/٣ ويظهر أن التصود بالصوافي الأراضي التي يصادرها الخلفاء

انظر الملبي الحمار ٣١٣/١٤

(١١) البكري ١١٢٥٤/٤ السهمودي ٣٢١/٢

(١٢) ابن شبة ٢٦/١

(١٣) ابن سبويه ١٢٧-١٢٨/٢ باقوت ١١٨٢/٤ الديور بكري ٢٧٨/٢

(١٤) الواقدي ٦٩٤/٢ ٧٢٠

(١٥) القاسي ١٣٠/٣

(١٦) البلاذري، فتوح ٣٥، ٥٦

(١٧) مصعب القرظي ١٧٧/١ ابن حساكر، تهذيب ١٤٦/١

(١٨) الأغاني ١١٦٢/٤ حـ ٧٩٦/٧ وانظر البحاري، صحيح ١١، ٨٠٩/٤

(١٩) الأورلي ١٨٥/٢، ٢٢٢، ٢٤ وانظر البلاذري، انساب ١٦٦/١/٤ ابن خلدون ١٤/٣

وادي قنّاء، ومسال بجدة^(١) وانتقلت بعض أملاك معاوية إلى أبنائه مثل يزيد الذي أقطع من وادي القرى^(٢). وأحب يزيد بن معاوية أراضي واسعة في وادي القرى حتى سبّ السُّقيا إليه^(٣) وجاء أن أبا سفيان كان عظيم المال^(٤)، وأن له مالا في الهرم^(٥)

وامتلك مروان بن الحكم وأساؤه ذلك التي بلغت عليها عشرة آلاف دينار^(٦) وأردع مروان على ثلاثين مائنة في المدينة، وأحب أراضي بلدي خثُوب^(٧)، وحول عيون في وادي أصم، اليُسْر والخرار والشبكة والحديد^(٨)، واشترى داراً ونخلًا بالمدينة؛ وكان لابنه عبد الملك صيغة في مطلوب قرب المدينة من أحسن صباع بني أمية، وصباع ومزروع قرب المدينة، أشهرها ضرويا. وامتلك أرضاً حول بئر مطلوب في وادي بيثة^(٩) أما الوليد بن عبد الملك فقد اشترى وادي الخرار من بني عبد الله بن عامر^(١٠) ويظهر أن الوليد اهتم بإحياء الأراضي إذ كان صاحب بناء واتخاذ للمصانع والضياع^(١١) وورد أن سليمان بن عبد الملك امتلك صبعتين في الحُرث^(١٢)، وللمدينة^(١٣) ولم يترك عمر بن عبد العزيز ولا أوصاً على عهد بالسُّويداء كان أحياءاً من عظامه بعد أن رد ذلك^(١٤) وكان للأمويين أراضي في شماب وأودية مكة؛ لا سيما حول عيون، منها اللومة، والسَّمعية، ومولتين، وملحاح^(١٥)

ومن أهم اللومة الذين توسعوا بامتلاك الأرض في احتجار عبد الله بن عامر بن كُرير إذ أحيا أراضي في الحُصير، وحول بئر السَّمينة في قباء حيث كان له قصر، وفي وادي عربة. وامتلك وادي الحُفّة، وصباحاً في الطائف^(١٦) وما يشير إلى اهتمام عبد الله بن عامر بالإحياء مية شعب ابن عامر في مكة

(١) باقوت ١/٤٦٩ - ١٧ ح/١٢، ٣٣٨، ٤٠١-٢

(٢) البلاذري فتح ٣٥

(٣) المقدسي ٨٤

(٤) ابن حزم ٨٠

(٥) البكري ٤/١٣٥٢

(٦) ابن سعد ٥/٢٨٦-٨٧ وانظر ص (١٠٠) من الدراسة.

(٧) البلاذري، الساب ٥/١٩، ٢٠

(٨) البكري ٤/١٣٣٣

(٩) الأغانى ٢/١٢٨٤ ح/٩، ١٠ ح/٩٣، السجودي ٣/٧٢١، ٢١ ح/١٣٠٩، ٤

(١٠) وهو وادي الحُفّة، البكري ٤/٤٩٢.

(١١) الطبري، تاريخ ٦/٤٩٧ وانظر ص (٨٣) من الدراسة

(١٢) المقوي، تاريخ ٢/٢١٨

(١٣) بحري ٩-١

(١٤) ابن عبد الحكم ٤٤٥، القسري ١/٥٨٦-٨٧ وانظر ص (١٠٠) من الدراسة

(١٥) بحري ٢٥٣-٥٥

(١٦) مصعب الزبيري/١٧٦-٧٧ وانظر ص قبة، المغرب/٣٢١

إليه^(١)، كما جاء أنه كان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له فيها ماء^(٢) ومن الخديرة بالذكر أن يستأن ابن عامر لا ينسب إليه، وإنما لعمرو بن عبدالله بن لؤي^(٣).

وكان لوالي المدينة سعيد بن العاص نخل وزرع وقصر في عرصة المقيق^(٤) واتخذ حائطاً قرب حائط معاوية في بلدح^(٥) وامتلك أساؤه في وادي نخل من بضع، والأعوص شرق المدينة واشترى عبدالله بن سعد بن أبي سرح كئنة بالمدينة بأربعين ألف درهم^(٦) أما عمرو بن العاص فقد أسك الوهط في الطائف^(٧) وتشدد الخلفاء مثل عمر بن الخطاب، ومعاوية بن أبي سفيان^(٨)، وسليمان بن عبد الملك^(٩)، وعمر بن عبدالعزيز^(١٠)، في ملكية الولاة والحمال؛ فكانوا يشاطروهم أموالهم^(١١)، أو يقبضونها^(١٢)، أو يقضون بردها إلى أصحابها إذا كانت موصوبة^(١٣).

وتعتبر ملكيات الزبير بن العوام وأبنائه أوسع ملكيات المهاجرين فعلاوة على ما حازه الزبير من أراضي اليهود^(١٤)، ومن القطائع في عصر الرسول ﷺ وأبي بكر وعمر^(١٥)، ساهم الشراء في توسيع ملكياته، حيث اشترى النخابة بمائة وسبعين ألفاً، وقطيعه من الرسول ﷺ لعمر^(١٦)، وأحيا أوصيين بني بشر بن الربذة، والمدينة^(١٧). وجاء أنه امتلك في أودية المدينة عامة^(١٨)، وأن له أملاً في بني محمد^(١٩)، وأنه اشترك في أرض

(١) الأروقي ١٩٦/٢

(٢) ابن حجر، تهذيب ٢٧٣/٥

(٣) البلاذري، فتوح ٥١/

(٤) مصعب الزبيري / ١٧٦-١٧٧ ابن عساكر، تهذيب ١٤٦/٦، السهمودي ١٠٥٥/٣

(٥) الأروقي ١٨٥/٢، ٢٤٤

(٦) الكري ١٥٨/١، ١٧٣، ١٧٤، ابن حجر، تهذيب ٣٢٠/١.

(٧) ياقوت ٣٨٦/٥، ابن الجارود ٢١١-٢٢٠ وانظر أبو حيد ٢٣٣، ابن النثبة ٢٢، اليقوي، مشاكلة ١١٦/١، الكري ١٣٨٤/٤

الرشيد بن الزبير / ٢ *

(٨) اليقوي، تاريخ ٢٢٢/٢، الطبري، تاريخ ٢١٣/٥

(٩) الفكهني ٣٦٦، الديار بكر ٣١٤/٢

(١٠) ابن عبد الحكم / ٥٦-٩، ١٣٨، ابن عساكر تاريخ (سام) / ٣٠٤

(١١) ابن عبد ربه ٣٧/١

(١٢) الطبري، تاريخ ٢٩٣/٥

(١٣) ابن سعد ٢٥١/٥، ٥٢، ٢٥٦، ٢٧٥، المحقق، البيان ٣٥١/٢، ابن قتيبة المعارف / ٣٦٠، أبو عبيد الأسدي ٢٧٤/٥

(١٤) انظر ص (٦٨)؛ وقائمة رقم (١) من الدراسة

(١٥) انظر ص (٧٧-٧٩) من الدراسة

(١٦) ابن سعد ٧٦/١/٣، ٨٩، ياقوت ١٨٢/٤

(١٧) ابن حجر ١٨٤/١، ابن زنجويه ٦٤٥/٢، وانظر ص (٨١) من الدراسة

(١٨) ابن سعد ٣/١/٧٧، ابن عساكر، تهذيب ٣٢٠/٥

(١٩) السهمودي ٣٧/٢، ٦٨، ٣٥١

قرب المدينة مع جعفر بن أبي طالب وابنه عبدالله^(١).

ومن أكثر أبناء الربير امتلاكاً للأرض عبدالله الذي أحيا نرير في إحدى شعاب مكة^(٢)، وبساتين في شعب السُّقيا، وعلى جبل قُتَيْمَان^(٣)، وفي عرفة واعتزل أراضي في قرية الفُرع على عيني العارعة والسام. كما عمل ابنه حمزة عيني الرض والنجعة^(٤) ويبدو أنه أحيا أراضي قرب النقيع إذ نُسبت الأئمة والأئمة إليه^(٥). وكان لأب عبدالله بن الربير أراضي في قرية الجشجاة^(٦)، وصبيعة في المريسيع^(٧).

أما عروة بن الربير فقد امتلك في حرة بطحان، والأئمة^(٨)، ووادي مُجَاح^(٩) وكان له حائط منخل في مدينة^(١٠)، واعتزل أراضي في قرية الفُرع أيضاً حول عبي المهد وحسكرو وعمر مصعب بن الربير بنظر بن، واتخذ فيها الضياع وكان لابنه عكاشة ضبيعة أم العظام في المدينة^(١١) ولم يتمكن أبناء الربير من الحفاظ على ملكة أسهم في العابة عدا سهم اشتراه اسد^(١٢)، الذي أقطعه معاوية أرضاً قرب المدينة^(١٣)، في حين أن عروة اشترى أرضاً في النقيع، حيث امتلك أبناء الربير عموماً في أجواء مه كالحليفة، والحوانبة، وقرب حمى النقيع كما امتلكوا أراضي في الرُبذة، وأقيمية، والسليّة، وقطيعة الرسول ﷺ في وادي وهاط^(١٤).

وكان طلحة بن عبد الله من المهاجرين الذين «هضموا» بامتلاك الأرض إذ كانت له أموال^(١٥) وحنة^(١٦) تقدم عليه من السراة، كما كانت له مزرعة بوادي قناة، وحائط بلدية قدر بستمائة ألف درهم^(١٧) وشارك الربير^(١٨)،

(١) البلاذري، أنساب ٧-٥٦.

(٢) ياقوت ٧٨/٢.

(٣) الأذري ٢٠٤/٢، ١٢٩، ٢٨٣ وانظر: العاسي ٥٤٧/١.

(٤) مصعب الربيري ١٥٤، البكري ١٠٢٠/٣.

(٥) اليهودي ٢٤١/٢.

(٦) البكري ١٣٦٧/٢ ابن عساكر، تهذيب ٤١٣/٧.

(٧) الخطيب المصنعي ١٦٨/٨.

(٨) اليهودي ١٩٦/٢، ٢١١.

(٩) ابن سعد ١٣٥/٥.

(١٠) ابن الجوزي ٨٥/٣.

(١١) مصعب الزبيري ٥٤/٢، ٢٤٦، ١٧، ٣١٥، ٢٢٩ وانظر البحاري، صحيح ٤١٩/٥، ٢١، ابن خزيمة، المعارف ٢٢٢٣، البلاذري،

فتوح ١٢/٢.

(١٢) ابن سعد ١٧-٢٦/١/٣، ياقوت ١٨٧/٤.

(١٣) ابن كثير، البداية ٢٤٦/٨.

(١٤) دحوي ٣٢٦، ٣٣١، ٣٤١، ٣٤٩-٥٦.

(١٥) البلاذري أنساب ١٩/٥.

(١٦) ابن سعد ١٥٨/١/٣.

(١٧) ابن حبيب النقيع ١٦٨ وانظر السوخي ٢١٩، ٢٠، ابن أبي خلدون ٣٣١/٢.

(١٨) ابن خزيمة، المعون ٧٠/١.

وعلي^(١) في ضياع لهم قرب المدينة. وأحيا ابنه جعفر في قرية الفرع. ضيعة أم العيال^(٢). وامتلكت ابنته عائشة أملاً عظيماً في العتائف^(٣)

وحرص جعفر بن أبي طالب وابنه عبدالله على امتلاك الأرض. بالإضافة إلى نصيبهم في وادي القرى^(٤) وخيبر. اشترك جعفر مع الزبير في ضيعة قرب المدينة^(٥) واشترى عبدالله قطعة من تركة الزبير في الثابة^(٦). وأرضاً متباعدة بالمدينة أصلحها^(٧). وكان لابناء جعفر أراض في قرية الصفراء، وقرب بئر سكين في المدينة^(٨) وفي أودية الفرع، والساترة، والأبواء^(٩)، وسابة، ونقعى^(١٠) وامتلكوا أراضي في مكمل^(١١)، وحول عيون الشبا^(١٢) والخييل وكثانة^(١٣).

أما سعد بن أبي وقاص فقد توفي بضيعة له قرب حمراء الأسد، ووصف بكثرة الأموال^(١٤)، واشترى السقي^(١٥)، وقطيفة الرسول ﷺ لأبي رافع^(١٦) وأحيا سعد أرضاً حول بئر بين الريدة والمدينة^(١٧) وامتلك قرية قلها^(١٨). وقيل إنه ترك أموالاً وضياعاً قدرت بمائة ألف دينار^(١٩).

وذكر عبدالرحمن بن عوف بكثرة الأموال، لكنه لم يهتم بامتلاك الأراضي عما أخذ من أراضي بني لخبير^(٢٠)، ونصيبه في خيبر^(٢١)، وضياع أبنائه في وادي المصيص^(٢٢)، والفرع، وقرية بين، وحول عيني الحاصرة

(١) ابن شبة ١٠٤٢/٢ ٤٣ السرخسي ١٩/٣-٥٥ الخزازي ٢٨٩/٩٠

(٢) مصعب الزبيري / ٢٩٠ البكري ١٩٦/١

(٣) الأغانى ١٩٠/١١

(٤) انظر ص (٧٢) من الدراسة

(٥) البلاذري، أنساب ٣/٥٦ ٧٠ وانظر التنوخي ١٨٢

(٦) ابن سعد ٣/١٧٦-١٧٧ بالقوت ٤/١٨٢، ابن الأثير، أسد ٣/١٣٥

(٧) ابن شبة ١٠٤٢/٢

(٨) الحميري / ٤١٠، ٤١٤، ٤٩٤

(٩) لأصمعي ٢٢/

(١٠) الخطيب البغدادي ١٣/٢٨-٣٠

(١١) اليعقوبي، بلدان ٧٣/

(١٢) بالقوت ٣/٣١٦

(١٣) البكري ٣/٧٧٦ ٧٧ ١١١٣ السهرودي ٣/٢٤٦، ٣٣٧، ٣٦٤

(١٤) البكري ٣/٩٥٦ ١٠٩٣ وانظر لترملدي ٤/٤٣ ابن الخوري ١/٣٦٠ ابن خيسون ١/٣٦٣

(١٥) الواقدي ١/١٢٣ ابن أبي عمير ١٨/١٤

(١٦) أبو يوسف / ١١٧٧ الهيثمي ٤/١٥٩

(١٧) ابن حبل ١/١٨٤ ابن رجب ٢/٦٤٥ وانظر ص (٨١) من الدراسة

(١٨) البكري ٣/١٠٩٣

(١٩) الطبري، جامع ٤/٩٣، طبعودي، مروج ٢/٧٧

(٢٠) السرخسي ٣٠/٢٥٤ انظر ص (٦٨) من الدراسة وانظر، إقطاعات الرسول ﷺ، وعمر له من (٧٧، ٧٥) من الدراسة

(٢١) انظر قائمة رقم (١) من الدراسة.

(٢٢) ابن حزم ١٣٤-٣٥

ولأذنية^(١١) كما ذكر العباس بن عبدالمطلب بكثرة الأموال^(١٢) وكانت له أراض بالطائف^(١٣) ، وبالغاة^(١٤) . وأسيا ابنه عبدالله أوصاً قرب عين بالحنفة^(١٥) وكان للعباس واه أرض في يثع^(١٦) ، وجبل جهينة^(١٧) . وإضافة لقطاع الرسوم عليه السلام وعمر^(١٨) لأسماء بن زيد كانت له صيغة في وادي القرى، وأموال له ولأخته في المدينة^(١٩) .

وترد إشارات إلى اهتمام آخرين بملكية الأرض، حيث كان لانس بن مالث بستان في المدينة، وصيغة في أم العيال بالقرع^(٢٠) وكان لهشام بن الوليد بن عدي أراض في قرية السورقية^(٢١) حتى قبل إنها قرية^(٢٢) . كما كان يزيد بن عبدالله بن رمة صيغة قرب قديد^(٢٣) ، وسهم في العاية اشتراه من تركة الزبير^(٢٤) .

وامتلك بعض **العلماء** أراضي في الحجار، مثل الزهري الذي أقطعه الأمويون في شخب^(٢٥) ، وصيغة أخرى في وادي دانا قرب أيلة^(٢٦) وذكر أملك بمص **الشعراء** في الحجار إضافة إلى الغريض وكثير عزة كان لعبد الرحمن بن بشر الأنصاري قرية^(٢٧) ، وممن بن أوس المزني أراضي في وادي الأكحل وامتلك عمر بن أبي ربيعة، وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت^(٢٨) أراض في الحجار ومن **الخطاة** الذي استنكوا في المدينة عمر بن خلدة، ومحمد بن عمران^(٢٩) ، ومن **الأطباء** دينار الذي امتلك لي بواط^(٣٠) .

(١) الفهرى / ١٨٦ ، ١٣٥٥ البكري ١-١٢٢/٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢

(٢) الفهرى، جامع ١/٤٠

(٣) البلاذري، فتوح ١٥٦/ الديار بكري ١/ ١٨٢ ، ٢٨٨

(٤) ابن صاكر، تاريخ (عبادة) / ٢٠٠ ، ياقوت ٤/ ١٨٢ .

(٥) الفهرى / ٤٥٨

(٦) ابن شبة ١-٢١٨-٢١٩

(٧) البلاذري، فتوح ١٤/

(٨) انظر ص (٨) من النواة

(٩) ابن حجر، الإصابة ٢/ ٥٦٥

(١٠) ابن عساکر، تهذيب ٢/ ٣٩٥ ، ١٤٠١ ابن الجوزي ١/ ٥٢٢

(١١) ابن كثير، البداية ٨٩/٩-٩٠ وانظر الترمذي ٥/ ١٦٨٣ الريدي ٧/ ٢٧١

(١٢) مصعب الزبيري / ١٠٢ ٣

(١٣) الكري ٣/ ٧٦١ ١٥

(١٤) مصعب الزبيري / ٢٣٢

(١٥) ابن سعد ٣/ ٧٦١-٧٧ ، ياقوت ٤/ ١٨٢ الديار بكري ١/ ١٧٣-٧٣

(١٦) ابن حزم / ١٣ ، ياقوت ٣/ ٣٥٢

(١٧) ابن قتيبة، المعارف / ٤٧٢ الذهبي، سير ١٣٤/٥ ابن عبدالحق ١/ ٤٢٣ ابن حجر، تهذيب ٧/ ٢٥٦

(١٨) البحاري، تاريخ ٣/ ٢٦٢

(١٩) الأغانى ١/ ٧٨ ، ١٥٨/١١٢

(٢٠) ابن سعد ٥/ ٢٠٦ وكيع ١/ ١٩٧

(٢١) وهو من أطباء عبدالمطلب بن مروان انظر البكري ١/ ١٥٤ ٥٥

ومن صفات الملاكين في اعجاز من امتك صبرة أو أرضاً أو حديقة أو مالا في المدينة، مثل: أبي حنيفة الأنصاري، وحجاب أبي عقيل أبي أيوب^(١)، وعثمان بن مظعون^(٢)، وعقيل بن أبي طالب^(٣)، وهلال بن أمية^(٤) وجابر بن عتيك^(٥)، وعبدالله بن أحمد بن جعش^(٦)، ومحمد بن سلمة، والضحاك بن خديعة، والسائب بن جندب، والمغيرة بن الأحنس أما خارج المدينة فقد امتلك عمر بن أبي سلمة نخلاً في وادي الأكحل، والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث البديع من فدك^(٧) وامتلك اليمض أراضي في شعاب مكة والأودية الغربية، مثل: ابن أبي مليكة، وأهل يوسف بن الحكم الشقي^(٨)، وابن محرز الكلبي^(٩)، ورجل من بني مخزوم^(١٠) كما امتلك بعض الكنديين^(١١)، وبني الأسود أمراً قرب الطائف^(١٢)

ولم يتوسع المرابي بامتلاك الأرض في المحاز إلا لم ترد إلا أموال في المدينة بسلطان الفارسي^(١٣)، ونفيس للتاجر^(١٤)، وابن أبي غير مولى آل عمر^(١٥)

وامتدت بعض القبائل باتحاد الأرض الزراعية، وأكثرها: قريش التي امتلكت في رهاط، وبين حادة وصفيية^(١٦)، وفي السبالة^(١٧)، وقرن المنازل^(١٨)، وثبالة، وأودية مكة^(١٩)، وعرفة^(٢٠)، وودكان والفرع^(٢١) وحمرام

(١) الواقدي ٣/ ٩٩١، ٩٩٤

(٢) البلاذري، فتوح ٨/

(٣) ابن سعد ٤/ ٣٠

(٤) الطبري، جامع ١٨/ ٦٥

(٥) السهري ٤/ ٧٢٠-٧٢١ ج ٣/ ٨٤٠

(٦) ابن عبدالحق ١/ ٤٧٦

(٧) البكري ١/ ١٨٢، ٣/ ٩٢٨، ١٠٩٦-٩٩٧ ج ٤/ ١٣٣١

(٨) الأرولي ٢/ ٢٤٩، ٢٤٣

(٩) الحربي ١/ ٤٦٢

(١٠) الأزهري ١/ ٢٢، ج ٢/ ٣٦٨

(١١) البلاذري، فتوح ٥٦/

(١٢) الكليني ١/ ٣٥١-٣٥٢، الديلم بكري ٢/ ١١١

(١٣) الحيري ١٦/ ١٤٣

(١٤) الحربي ١٥٢٥، البلاذري، فتوح ١٤/

(١٥) وجميع ١/ ٢١٢

(١٦) الحربي ٣٢٦، ٣٤٩ ج ٥

(١٧) اليعقوبي، بلدان ٧٣/

(١٨) قتادة ٨٤/

(١٩) الهمداني ٢٣٧، ٢٨١

(٢٠) للقيسي ٧٦/

(٢١) حرام ١٩، ٢١

الأسد^(١) وذكرت ملكيات لحشم في قرية بيشة^(٢) وواديها^(٣)، وفي قرى 'رأسب، وثبالة، ويظطان، ووادي ترح'. كما ذكرت أسوار في أماكن مختلفة من الحجاز لهديل، وغفار وبني سعد^(٤)، وكنانة، وخزاعة^(٥)، وأشجع^(٦)، وجهينة، ويهد، وسليم^(٧)، ومريثة، وثقيف^(٨)، وبني هلال، وبني عامر بن ربيعة، ونصر، وفهم^(٩)

ثالثاً : أرض الوقف

يعتبر الوقف من وسائل عدم انتقال الملكية كما نعيد تعاريفه اللغوية، والاصطلاحية^(١٠) وغالباً ما يرد الوقف بصيغة 'تصدق'، أو 'صدقة'^(١١). كما ورد في صيغتي 'حبس'، و 'وقف'^(١٢) وعدّ الفقهاء تلك الصيغ من الألفاظ التي لا يعقد الوقف إلا بها^(١٣) ويشير حث القرآن الكريم^(١٤)، والحديث النبوي الشريف^(١٥) على

(١) البكري ١٣٣٠/٤

(٢) الهجري ٣٤٨

(٣) العمود أبيادي ٣٨٥

(٤) حرام ٤٦

(٥) الطبري ١٢٩

(٦) السهمودي ١٠٣٢/٣

(٧) الحربي ٣٣٩، ٣٣٩، ٣٤١، ٥٣٨، ٣٩.

(٨) البكري ١٠٥٩، ٩٥٩، ١٠٥٩ وانظر الهمداني ٢٣٣

(٩) الرمضاني ٢١١/٢ ياقوت ٢١/٢

(١٠) لا اختلاف بين التصريحيين. وقد وجّه تعريف ابن قدامة له بأنه 'الحبس لأصل وتيسيل النحر' انظر المقي ١١٨٥/٦ الكبيسي

٨٨/١ وحول ملكية الوقف قال المالكية بعدم انتقال ملكيتها من الواقف وإنما عدم حوز يدها أو هبتها أو تبرعها انظر الخرشي

١٧٨/٧ وقال الحنابلة بانتقال ملكيتها إلى حكم مال الله انظر الخصاب ١١٩/الرخسي ١٧/١٢ ومثلهم قول الشافعية (ابن

حجر، فتح ٥٥٠٣٥١/٥) والظاهرية (ابن حزم المحلى ١٧٨/٩)

(١١) أهدت جلولا بالوقوف فبغت الروايات التي وردت بالصيغتان نحو (٣٠) رواية من أبيهم وتصبب الإشارة إليها

(١٢) ابن سعد ١١٨٣/٢/١ ح ٢/٢ ق ١/١٠٨٢ ج ٣/٢ ق ١/٢٦٠.

(١٣) قسم التثنية صبح اسناد الوقف إلى صبح صريحة وأخرى كتابية. وبلغت جميعها ست وعشرين صيغة انظر (ابن قدامة

٩١ ١٩٠/٦)

(١٤) مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَلِدْ يَصِرْ لِلْفَقِيرِ مِمَّا يَصُونَ﴾ آل عمران (٩٢) وانظر الطبري، جامع ٢٤٦/٣-٤٧ وقوله تعالى

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَحْرِصُ عَلَىٰ مَالِ الْفَقِيرِ﴾ البقرة (٢١٥) وانظر الطبري، جامع ٣٧١/٢

(١٥) مثل قوله ﷺ: «إذا مات الإنسان فمضت عنه إلا سن ثلاث» أحمد صدقة جارية انظر أبو داود ١١١٧/٣ الترمذي ٤٦٦٠/٣ ابن

ماحه ٨٨/١

الإنفاق والتصدق لأغراض البر والإحسان عموماً إلى أسس مشروعية الوقف^(١)

وظهر **الوقف لأغراض البر**^(٢) حيث تخصص مصارفه لغيره من متعدد كان يكون صدقة على عامة المسلمين^(٣)، حيث وقف الرسول ﷺ لسواق المدينة^(٤)، ووقف عثمان بن عفان بئر أريس^(٥) وأرضاً حولها^(٦)، وبئر رومة^(٧)، ووقف عروة بن الزبير أرضه وبئر وقصره^(٨)، ووقف سليمان بن عبد الملك في الجوف^(٩) وقد تخصص مصارفه على احتياج وموافق الحج، إذ تصدق العباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله^(١٠) على شراب رمرم، وتصدق الميرة بن عبد الرحمن المحرومي لإطعام المحتاج بمنى^(١١)

وحصصت بعض وقوف البر لبناء المساجد أو توسعتها كوقف بني النجار^(١٢)، وعثمان، والزبير بن العوام^(١٣) ووردت بعض الوقوف في سبيل الله، كما في تصدق أبي الدرداء بعائته^(١٤)، وتصدق الرسول ﷺ بفضل نفقة أهله من أراضي بني النضير. كما وردت بعضها على ابن السبيل، حيث تصدق الرسول ﷺ بفلك^(١٥) وظلحة بن عبد الله بماء بيسان^(١٦)، ووقفت أراض على البتاني وربما لأرامل كصدقة الرسول ﷺ على محمد بن أنس بن فضالة^(١٧) ووقف عبد الرحمن بن هوف إحدى حدائقه^(١٨) على أرواح الرسول ﷺ

وتتعدد أغراض بعض الوقوف أحياناً، كصدقة عمر بن الخطاب في خيبر^(١٩) في الفقراء والقريبى والرفاق وفي سبيل الله والصمىف وابن السبيل^(٢٠)، ووقف علي بن أبي طالب لضميرتين بالمدينة على فقراء المدينة

(١) مسلم شرح الووي ٨٥/١١

(٢) الدوري، في التنظيم ٨٦/

(٣) ابن شبة ٣٠٤/١ مثل مهزور انظر ابن شبة، المعارف ١١٩٥/ ابن عبد الحق ٣٤٠/٢

(٤) ابن سعد ٣٨١/٣

(٥) بلقي ٦٠٣٦/١٣

(٦) ابن حنبل ١٧٠/١ ابن شبة ١٥٣/١-١٥٤ ابن قدامة ١٨٦/٦

(٧) اليهودي ١٠٤٦/٣

(٨) الكري ١٣٣٣/٤

(٩) ابن شبة ٢١٨/١-٢١٩، البلاذري، فتوح ١٤/

(١٠) مصعب الزبيري ٢٠٥/٢

(١١) البحاري، صحيح ١٢/٤

(١٢) ابن شبة ١٦٥/١ ح ١١٢/٢ وانظر الترمذي ١٦٢٧/٥ الحربي ١١١/

(١٣) الطبري، جامع ٣٧١/٢ ابن خوري ١٨٠-١٩٧/١

(١٤) يحيى بن آدم ٧٥/٢ الواقدي ٣٧٨/١ أبو عبيد ١٨٠/١ ابن سعد ١٨٣/٢/١ ابن حنبل ٢٣٨/١، البلاذري، فتوح ٢/ وانظر

ص (٦٨) من الدراسة

(١٥) الكري ١٢٩٢/١ ياقوت ١٢٢٠/٤ الديار بكرى ٩/٢

(١٦) ابن الأثير، أسد ٣١٢/٤

(١٧) الذهبي، تذكرة ٥٧/١

(١٨) ابن سعد ٢٦٠/١/٣ البحاري، صحيح ١١٥-١١٨ الخصاف ١٩-٥١ ابن قدامة ١٨٥/٦، ٢٣٨ الرغبي ١٣/١٢

وهزلت شيخ انظر ابن حنبل ٢١٤/٨ أبو داود ١١٦/٣ الكري ١٣٤٦/١ ياقوت ٨٤/٢

وبن السيل^(١) ، ولديغيات من بيع على اساكين وابن السيل وذو الحاجة الأقرب^(٢) ويذكر أن الرسول ﷺ خص قراء المهاجرين حصل نفقة نفسه وأهلك من ثلث نصيبه في خمس شير^(٣)

وظهر الوقف الدوري^(٤) في عصر الرسالة، إذ إن الرسول ﷺ والمسلمين حبسوا على أولادهم وأولادهم^(٥) ولم يحتلف غرض الوقف الدوري ابتداء عن أغراض وقف البر فقد وقف عبدالله بن زيد وأنصاري حدائقهما للرسول ﷺ فردعا على أبيهما لحاجتهما^(٦) وتصدق الرسول ﷺ بسبعة حوائط بالمدينة على محتاحي^(٧) بني عبدالمطلب^(٨) وحك عليه السلام على التصديق على ذوي القربى مشير إلى أفضلته^(٩) وأقر وقف عمر بن الخطاب في خيبر ووقف علي بن أبي طالب لليعيقات من يتبع وجاء فيهما ذكر ذوي القربى من المستعدين^(١٠) كما أسار على أبي طلحة زيد بن سهل بوقف يبرحاء على أقاربه^(١١) فأعطاهم وبني عمه^(١٢) حسان بن ثابت، وأبي بن كعب^(١٣)، وثيط بن جابر، وشفاد وأبي أوس بن ثابت^(١٤) وجعل عتبة بن فرقد سهمه في حشر لبني عمه عاماً ولاحواله عاماً^(١٥) وتصدق عبدالله بن رواحة^(١٦)، وكعب بن مالك بأرض إلى الله ورسوله^(١٧)

ولم يحصر المنصفون أحداً من دينهم للإفادة من وقوفهم حتى أفادت بعض الإناث من بعض الوقوف

(١) عبد النبيمة وعين أبي نير انظر البكري ١٦٥٧/٢، ياقوت ١٦٩/١، الخرازمي ١٥٧٤/١ بين حجر، الإصابة ٤١٨/٧

السهودي ١٢٨٢/٤

(٢) ابن شبة ٢٢٠/١

(٣) الواقدي ١٣٧٨/١ ابن سعد ١٨٢/١/٢ ابن شبة ١٧٦/١، ١١٧٨ أبو داود، ١٤٦/٣ البلاذري، فتح ١٠/٢٥، ٦-٢٥

(٤) الدوري، في التنظيم ٨٦/

(٥) ابن سعد ١٨٣/٢/١

(٦) الصحاني ١٢١/٩

(٧) ابن هشام ٣٦٦/٣

(٨) اليهري ٦٠/١

(٩) ابن حبان ١٩٢/٦ البخاري ١٢٩/٢، ١٣٧

(١٠) البخاري، صحيح ١١٥-١١٨ ياقوت ١٦٩/١-٧٠

(١١) أبو عبيد ٥٩٢/٤ الأثافي ١٦٢/٤ أبو داود ١٣١/٢-٣٢ الطبري، جامع ٢٤٦/٣ ١٤٧ البكري ٣١٣/٢

(١٢) البخاري صحيح ١١١/٤ ابن عساكر تهذيب ١٠/٦

(١٣) البكري ٤٣١/٢

(١٤) السهودي ٩١١/٣

(١٥) ابن الأثير، أسد ٢٦٥/٣

(١٦) وهي معحف انظر النيار بكري ٧١/٢

(١٧) البخاري، صحيح ١٨/٤ ج٢/٥ الترمذي ٢٢٨/٥ ابن كثير، السيرة ١٧/٤

في عهد الرسول والراشدين، كما هي وقف طلحة بن عبيد الله حديقة على أمه^(١)، ووقف أبي بكر حشرين وسقاً ثراً من محل أرض له بالعالية على ابنته عائشة^(٢)، ووقف عمر بن الخطاب مالاً له بالعابة على ابنته حفصة^(٣)، ووقف أم حبيبة مالاً لها على موالها وأبنائها وأحفادها^(٤)

وكان للثقة بالمهاجرين والأتصاري، والقرب من فترة الرسالة دور في الردع عن استغلال الوقف لحرمان بعض بنات المتصدقين من حقوقهن في صدقات آباؤهن حتى العهد الراشدي^(٥)، في حين أن كتاب عمر بن عبدالعزيز مستفسراً عن بعض الوقوف يؤكد على أن الوقف الذي استعمل أحياناً لحرمان بعضهن من حقوقهن قبل خلافته، بما دفعه إلى الحرم على رد تلك الصدقات^(٦) ومن هنا أتى بطلان الوقف إذا أصر ببعض وروثة الواقف^(٧)

ويمكن للموقوف عليهم **بيع الوقف** إذ تبادل أقارب أبي طلحة وقفه عليهم (ببر حاء) حتى صار إلى حسان بن ثابت الذي باعه من معاوية^(٨) وباع الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب أوقافاً تصدق بها أبوهما عليهما من المقيرين وبتر الملك والأديبة^(٩) وأعطى الحسن بن علي القبيصة لعبدالله بن جعفر بن أبي طالب على أن لا يزوج ابنته من يريد بن معاوية؛ فباعها عبدالله لمعاوية^(١٠)

ولم يرد بيع وقف الر إذ اشترط في كثير من الوقوف^(١١) ألا يباع ولا يوهب ولا يورث^(١٢) ولم ترد إلا إشارة واحدة عن أنصاري تصدق ماله إلى عثمان قاتلاً "أجعله في سبل الخير" فباعه عثمان وتصدق بشمه^(١٣)

وتعق غلة الوقوف على الأغراض التي حددها الواقف^(١٤) بعد لإنفاق منها على إصلاح الوقوف نفسها^(١٥). كم يصرف منها إلى قسمة الوقوف وعمالها مقدار مؤونة كل واحد منهم كما يتضح من إحدى

(١) السرخسي ٣١/١٢، ٩٢

(٢) ابن سعد ١٣٨/١/٣

(٣) مصعب الزبيري، ٢٣٥٦/التوحيدي ١٨، ١٧٧

(٤) الخصاص ١٣/

(٥) الخصاص ٧/

(٦) مالك، المدونة ٦/١٠٥

(٧) الشوكاني، البر ١٤١/

(٨) الحارثي، صحيح ٨-٦/٤، ١١١ السهوي ٩٦١/٣، ٩٩٣

(٩) ابن شبة ٢٢٣/١، ٢٧٣ السهوي ١٢٨٢/٤

(١٠) البكري ٩٥٦/٣، ياموت ٤٦٩/١-٧٠٠ السهوي ٢٦٣/٢

(١١) من أمته وقف علي بن أبي طالب، ووقف حابر بن عبدالله وسعد بن عباد ولم حية انظر الخصاص ١٣/، ١١٥ ابن شبة ٢٢١/١

(١٢) البكري ١٠٨٧/٢

(١٣) انظر ص ٩٦-٧ من الدراسة

(١٤) الكاساني ٨/٢٩١٣-٤١

صدقات الرسول ﷺ^(١١)، وكتاب صدقة عمر بن الخطاب في خير الذي جاء فيه: 'بأكل واليه منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً غير متمول فيه'^(١٢) وعمل أبو ثور وجير خمس سنين في إحدى صدقات علي وكان لهما 'مفتنهم وورقهم'^(١٣) وعمل أحد أبناء علي بن عمير علي 'إنه إذا بلغ ثمره - وقف قرب فذك - ثلاثين صاعاً. بالصدقة علي الثالث'^(١٤)، ومن هنا قيل إن: 'يد القيم على الوقف كيد الواقف'؛ في إشارة إلى جوار انتفاع الواقف وولده وإمام^(١٥) من الوقف وأنتي بحوار استثناء الواقف من الوقف مدة حياته^(١٦).

ويتولى الواقف أو من يراه إفاضة شؤون وقفه ويعرف والي الوقف بالقيم إذا كان عبدالله بن عمرو بن العاص 'يقوم' على صدقة أبيه في الوهط^(١٧) وكان الرسول ﷺ^(١٨) وعلي وزوجه فاطمة يتولون صدقاتهم^(١٩) ثم استعمل الرسول ﷺ وعلي من الموالي علي وقوف لهم بالمدينة^(٢٠)، ووادي القرى^(٢١) أما يحيى وعبدالله بن عروة بن الزبير^(٢٢)، وآل طلحة بن عبيدالله^(٢٣)، ومحمد بن جابر بن عبدالله^(٢٤)، وسالم بن عبدالله بن عمر^(٢٥) - فقد تولوا صدقات آباءهم. ولعلهم تولوا أمر الصدقات بعد آباءهم كنفيد ولاية أبناء علي^(٢٦) الحسن^(٢٧) والحسين^(٢٨) وأستأدهما صدقاته في بيع^(٢٩)

وظهر الخلاف على ولاية الوقف بعد وفاة الرسول^(٣٠) إذ طالب علي والمبأس وأرواح الرسول ﷺ - عدا

(١١) البخاري، صحيح ١١٣/٤ ابن شبة ٢٠١/١

(١٢) ابن سعد ١٢٦٠/٣ ابن حبل ١٢٧٧/٦ ح ١٢١٤/٨ البخاري، صحيح ٢١٦/٢، ٢١٧

(١٣) اليهودي ١٥٠/٤

(١٤) ويعرف الوقف عمال القمية انظر ابن شبة ٢٢٥/١-٢٦

(١٥) السرخسي ٣١/١٢

(١٦) ابن ثيمية ١٣٤/٢٩

(١٧) التميمي، سير ١٧٦/٥

(١٨) ابن حبل ١٣١٢/٣ ابن شبة ١٨٧/١، ١٩٣، ٢٠٣-٤

(١٩) الساسي، الأم ٢٧٦/٣، ٢٧٨

(٢٠) الواقدي ١٣٧٨/١ المقرئ ١٨٢

(٢١) ابن شبة ٢٢٣/١، ٢٤

(٢٢) اليهودي ٤٦/٣

(٢٣) مصب الزبير ٩٠

(٢٤) الخصب ١٥

(٢٥) القالي ٣١٠/٢

(٢٦) لإصطخري ٢٦١، ابن حنبل ٤٠

(٢٧) وكيع ١٥٣/٢

(٢٨) ابن شبة ٢٢٢/١، الكري ٦٥٧-٦٥٨، ياقوت ٤٦٩/١، ٤٧٠ ابن حجر، الإصابة ٤١٨/٧

(٢٩) مصب الزبير ٤٦

(٣٠) الدوري، في التنظيم ٢٦

عائشة - ميراثهم في الأراضي التي قامت لرسول ﷺ من بني النضير وفدك، والتي ضمها في خيبر، منذ عهد أبي بكر حتى أدعت ابنته ناطمة وهبه عليه السلام فذكر^(١) وقرر أبو بكر العمل بقوله عليه السلام أنه ﷺ 'لا يورث، وأن تركته صدقة'؛ وكذلك، قرر الإشراف عليها^(٢)

وامتد عمر بن الخطاب في موقفه من صدقات الرسول عليه السلام إلى سوايق الرسول ﷺ وأبي بكر في الصدقات^(٣) وأذن للعباس وعلي بولاية صدقاته عليه السلام في بني النضير^(٤) وفدك^(٥) مشروطاً بعدم تغييرهما في مصروفهما ولمعهما اختلافاً حول ذلك فيما بعد، أو صجزاً عن ولايتها فتولاها الخليفة الثاني، وممها خيبر ومن هنا استمرت حتى نهاية القرن الأول الهجري ولاية الخليفة فذكر، وولاية علي وأساته لبني النضير^(٦).

وبدأ الاختلاف في موقف الخلفاء من وقفه ﷺ في عهد عثمان الذي كان أول من عهد بولاية فذكر لغير آل الرسول ﷺ، وولاها وسوق مهزور مروان بن الحكم^(٧). ولكن صبغة الولاية وردت بصيغة الإقطاع، إلا أن آل الرسول ﷺ لم يمتنعوا على إجراء عثمان، بل تؤكد روايات أخرى عدم اختلاف موقف عثمان عن موقف الخلفيتين الأولتين من صدقاته^(٨)، مما يعني أن المقصود بإقطاع عثمان لفدك وإقطاع ولايتها وليس تملكها.

وتطور موقف الأمويين أكثر من تأكيد معاوية على أن فذكر من الصوائف^(٩)، واحتجاده بإقطاعها لمروان بن الحكم الذي امتلكها، إذ انتقلت ملكيتها من مروان وآله، إقطاعاً وهبة ومنحة، إلى عمر بن عبد العزيز الذي كتب بردها على ما كانت عليه في عهد الرسول ﷺ، والراشدين^(١٠) وأعاد ولايتها لأبناء علي وفاطمة^(١١) مشروطاً بعدم إنفاقها فيما بينهم^(١٢)

(١) ابن سعد ٢٨٦/٥، أسبعية ١٩٩/١-٢٠٠، الفيروز آبادي ٣١٢/

(٢) قال ﷺ: 'لا يورث ما ترك صدقة' انظر هذا لآل محمد فائسهم وضربهم؛ فإذا مات فهو إلى بني الأمر بعدي" انظر ابن

شعبة ١٩٨/١، ١٩٠١، البلاذري، التساب ١٩٩/١، ٢٠٠، ياقوت ٢٤١/٤. وورد في عدة روايات شعيب بن موسى انظر ابن

حبيل ١٧٩/١، ٢٢٨، ٣٠١، ابن شعبة ١٩٩/١، ١٩٩، البلاذري، فتح ٣٠-٣٣

(٣) الواقدي ٣٧٧-٣٧٨، ابن شعبة ١٧٦/١، ١٧٣، أبو داود ١١٤١/٣، البلاذري، فتح ٢٠/

(٤) ابن حبان ٣١٢/٣، ابن شعبة ٢٠٣/٤

(٥) ياقوت ٢٣٩/٤

(٦) ابن سعد ٢٨٦/٥ - ٢٨٧، ابن شعبة ١٩٩/١، ٢٠٠، ٢١١، ٢١٧، البلاذري، فتح ٣٢/

(٧) ابن عبد الحكم ٦١ - ١٢، ابن قتيبة، المعارف ١١٩٥، القسوي ٨٨٧/١

(٨) ابن سعد ٢٨٦/٥، البلاذري، فتح ٣١-٣٢، قدامة ٢٥٩/١، ابن عبد ربه ١٧١/٥

(٩) اليعقوبي، تاريخ ٣٠٦/٢، الطبري، تاريخ ٢٩٣/٥

(١٠) ابن سعد ٢٨٦/٥، ٢٨٧، وانظر قدامة ٢٥٩/١، الفيروز آبادي ٣١٤/

(١١) اليعقوبي، تاريخ ٣٠٦/٢، الفيروز آبادي ٣١٢/

(١٢) ياقوت ٢٣٩/٤

ويظهر أن خلاف علي وأبنائه السياسي مع الأمويين، واستعادة أبناء علي من الوقف في حروبهم مع الخلافة الأموية أدى إلى تدرج تجاوز بعض ولاة الوقف والخلعاء على وقوف علي في العهد الأموي فقد اعترض الحجاج بن يوسف على وقف علي على أسائه^(١) ومنعهم عبدالمك بن مروان من ولايتها ثم اشترط مشاركة أحد القريين إليه في ولايتهم لها^(٢). ولم يتول أحفاد علي من أبي طالب إدارة وقوفهم إلا بإذن الخليفة الأموي كما يعيد أحد كتب الوليد بن عبدالملك^(٣).

ومن أهم تجاورات بعض ولاة الوقف دعاؤهم ملكيتهم لصداقات تولوا إدارتها كما حدث في حين أبي نير والبحير ونولا، وعين في وادي القرى، وأحد أودية حرة الرجلاء قرب فدد^(٤)

ويتضح مما تقدم اهتمام المسلمين من أهل مكة والمدينة مهاجرين وأنصاراً - بامتلاك الأرض في الحجاز، حيث أقرت ملكية من أسلم لأرضه وزادت بعض الملكيات بالإقطاع والإحياء من أرض الموات وانتقلت ملكية أراضي يهود الحجاز عدا يهود أيلة إلى مسلمين شاركوا في فتحها أو اشتروها، لذا اعتبرت أراضي الحجاز عشرة^(٥)، في إشارة إلى ما فرض على أرض المسلمين المروعة سواء بقيت ملكيتها بيد أصحابها^(٦)، أو وقعت الأرض لأعراس البر أو على الأئمة ودوي القري^(٧) وفرص المشر على أرض المسلمين التي امتلكها أصحابها عصباً^(٨) كما فرض المشر على أرض المسلمين إن استعملها مانكها بنقسه أو بالمراعة أو المساقاة^(٩) أو الكراء^(١٠)

(١) مصعب الزيري / ٤٦-٤٧

(٢) وكج ١٥٣/٢

(٣) مصعب الزيري / ٤٢

(٤) ابن شبة ١، ٢٢٢-٢٥٠

(٥) أبو يوسف / ١٧٨، ٨٥: أبو عبيد ٥٤٣-٤٤٠ وكج ١٩٧/٢، قدامة / ٤٠-٤٢، لقصي / ٦٧، ياقوت / ٤٥-٤٦

(٦) الخوارزمي / ٥٨، ٤٩: السرخسي ١٧١/٢، ١٧٢: الكاساني ٩٢٦/٢، الشريبي ١٦٨/١

(٧) مالك الأدوة / ٣٤٣، ٤٤: واستثنى الشافعي الأوامي التي رشت لأعراس البر فقط من المشر انظر السرخسي / ٣-٥،

الشريبي / ٣٨٢

(٨) الوثوريبي / ١، ٣٦٤

(٩) ابن قتيبة / ٢٥، ٥٢

(١٠) السرخسي / ٣، ٥

الفصل الثالث

النظام الزراعي

أولاً : استغلال الأراضي الزراعية

تشير بعض الروايات إلى أن بعض ملاكي الأراضي الزراعية في الصحار في القرن الأول الهجري استعملوا أراضيهم بصورة مباشرة كاليهود^(١)، وبخاصة بني النضير^(٢) قبل جلاتهم، والسائب بن جثاب وروجه^(٣)، وسعد بن معاذ، وعلي بن أبي طالب^(٤)، وسعد بن أبي وقاص^(٥)، وأحبة بن الجلاح^(٦)، وسالم بن عبد الله بن عمر^(٧)، وابن أبي نير^(٨) كما عمل بعض من كان له نصيب بحبير ووادي القرى من المهاجرين بأرضه. بعد أن وزعها عمر بن الخطاب عليهم^(٩)، وحثهم على العمل بها^(١٠).

ودفعت سعة مساحة بعض استكيات أصحابها إلى استغلالها بصورة غير مباشرة كاستخدام العمال لقاء أجر يومي حدد غالباً بدلو تمر^(١١)، حيث عمل بعض الأحباش في مزارع لأهل المدينة^(١٢)، وعمل بعض المهاجرين في أراضي الانتصار بعد الهجرة^(١٣) كما عمل علي بن أبي طالب ومحمد بن بكر القروظي في مال يهودي بالمدينة^(١٤) وكان الوليد بن عثمان بن عفان يستعين بأقاربه في حفر ثمره بالمدينة، ويتحصن نفقتهم وأهلهم^(١٥). كما كان لعاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عمال في أرضها بحرة المدينة^(١٦) وأجار الإمام مالك بن أنس

(١) ابن هشام ٢/ ٣٦١

(٢) ياقوت ٢/ ١٢٨

(٣) البكري ٣/ ١٠٩٦-٩٧

(٤) المعني ١٦٤-٦٥

(٥) البلاذري، فوج ٩.

(٦) الخوهري ٢/ ٦٧٣

(٧) ابن كثير، البداية ٩/ ٣٣٥

(٨) وكيع ١/ ٤٤٣

(٩) الواقدي ٢/ ٦٨٩-٦٩٢

(١٠) أبو يوسف ١١٥٥ / ابن كثير، السير ٣/ ٤١٦

(١١) ابن حجر، الإصابة ١، ٢٢٩

(١٢) الأزرقي ١/ ٩٧

(١٣) البحاري، صحيح ٧/ ٣٩

(١٤) ابن إسحاق ١١٧٥ / الترمذي ٤/ ٦٥١-٥٥

(١٥) لأغاني ٢/ ٢٤٥

(١٦) ابن رسته ٢٨

الإجارة بين لأجير وصاحب الأرض على اجر وعمل مسمى بينهما^(١) كسقي الأرض، او جني المحصول، او نقله^(٢)

وأما توزيع السبي على العائنين^(٣)، والأتجار بالربق^(٤) في الحجار لبعض اصحاب الأرض استخدامهم في العمل الزراعي في القرن الأول الهجري كعمل رجل من بني مخزوم أسر في بدر عام (١٢/٦٢٤م) في سائط أبي أيوب الأنصاري حتى هدى نفسه^(٥)، واستخدام بعض الملاكين الكبار للفيلان في أراضيهم، مثل عتبة وشيبة ابني ربيعة^(٦)، ومظهر بن رافع الأنصاري^(٧)، وطلحة بن عبيد الله^(٨)، والزيبر بن العوام^(٩) وابنه عبد الله^(١٠)، وعثمان بن عفان^(١١) وابنه سعيد^(١٢)، وعلي بن أبي طالب^(١٣)، وأبائه^(١٤)، وأخيه عكيل^(١٥)، والعباس بن عبد المطلب^(١٦)، وعبد الله بن جعفر وأبائه^(١٧)، وأنس بن مالك^(١٨)، ومعاوية بن أبي سفيان^(١٩)، ومروان بن الحكم^(٢٠)، وعمر بن أبي ربيعة^(٢١)، وضمرة بن العيص^(٢٢)

(١) اللوطا ٢/٧٠٥-٦

(٢) اللدونة ٤/٤٢١، ٤٣١-٣٥٠، ٤٥٩-٦٠

(٣) الأمازي ١٥/١٥، البلاذري، فتوح ١١٦٨/ الطبري ٦/٤٦٦

(٤) ابن حجر، تهذيب ١/٣٧٨

(٥) وكج ١/٢١

(٦) ابن هشام ٢/٤٢١

(٧) اللواتي ٣/٧١٦-١٧

(٨) المبرد ٢/٣٣١، خراشي ٢٩٠

(٩) ابن حجر، تهذيب ٣/٣١٩، الديار بكرى ١/١٧٧

(١٠) البلاذري، أنساب ق ٤/٥٥

(١١) قدامة ١/٨٢، التهجري ٢٤٩/١، الفيروز آبادي ١/٨٨

(١٢) ابن حبيب، أسماء ١/١٦٧

(١٣) ابن سدة ١/٢٢٣-٢٤٤، البكري ١/٦٥٧، ياقوت ١/٤٦٩-٧٠

(١٤) الفيروز آبادي ١/٢٩٦-٢٩٧، اليهودي ٢/٣٤٧

(١٥) ابن سعد ٤/٣٠١

(١٦) ابن حنبل، تاريخ دمشق (عبادة) ١/٣٠٠، ياقوت ٤/١٨٢

(١٧) الخطيب البغدادي ١٣/٣٠

(١٨) ابن حجر، تهذيب ١/٣٧٨

(١٩) السوخي، للسجاد ٤/٣٤

(٢٠) البلاذري، أنساب ٥/١١٩، ١٣٠، البكري ١/١١٦٣

(٢١) الأغاني ١/٧٨

(٢٢) الطبري، جامع ٥/١٥١، ٥٣

وتتصح بعض كتب العلاجة باختيار الشباب عموماً للعمل الزراعي لقدرتهم على تحمل مشاق العمل . كما تتصح بتقسيمهم أثناء العمل إلى مجموعات، تتراوح كل منها بين (٦ - ١٠) أفراد؛ والأبريد عمال الفؤوس من اثنين^(١) . وتشير بعض المصادر إلى امضلية اختيار العامل الطويل للحرثة، وخفيف الجسم الشيط للسقي^(٢) . وكان الغناء مما يشط العمل الزراعي وتحديدأ عند السقي والحصاد^(٣) . وتشير بعض الروايات إلى كثرة استخدام الملاكين للموالي والرقيق في حصر الآبار^(٤) والفترات^(٥) ، والسقي^(٦) وهم من نصارى العراق^(٧) ، وبلاد الشام^(٨) ، ومن الفرس^(٩) ، والرقيق من الزنج^(١٠) والسفد^(١١) كما يوحى بمساهمتهم في تحسين نظام الري بالحجار^(١٢)

واستعان بعض أصحاب الأرض بالفلاحين لاستغلال أراضيهم مقابل جزء من المحاصيل في بعض مناطق زراعية كالمدينة^(١٣) ، والطائف^(١٤) ، ووادي القرى^(١٥) . وافر الرسول ﷺ بعيد الهجرة إلى المدينة مبدأ التعامل في استغلال الأراضي الزراعية مقابل جزء من حاصل الأرض المستغلة، حيث يشار إلى استغلال رافع بن خديج، وبني حارثة^(١٦) ، وعدد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص^(١٧) ، وأسيد بن ظهير^(١٨) أراض بالروعة. ويشار إلى استغلال بعض الأراضي بالكراه حيث اكتري بعض الصحابة^(١٩) . مثل رافع بن خديج^(٢٠)

(١) ابن وحشية (ج) / ٧٩ - ٨٠ ، ابن عجاج الإنشلي / ٩ - ١٠ ، أبو خيرة / ٩ - ١٠ .

(٢) عم للملاحة / ١٣٩ ، وانظر قسطنوس / ٢٩ ، حنين ، حياة / ٧٦ .

(٣) عبطلمير / ١٣٨ .

(٤) ابن سعد ١ / ٤ - ٣٠ ، ابن شبة ١ / ٢٢١ - ٢٢٦ ، البكري ١ / ٦٥٧ - ٥٨ ، اليهودي ٢ / ٣٤٧ - ٤١٠ ، ح / ١٢٧١ .

(٥) البلاذري ، فخر / ١١٤ ، ابن الأثير ، أسد / ٣ - ١٣٥ ، الفيروز آبادي / ٨٨١ ، ٢٩٦ - ٩٧ .

(٦) أبو يوسف / ٢٣٠ ، ابن شبة ١ / ٢٢٣ - ٢٤٠ .

(٧) ابن كثير ، السيرة ٢ / ١٤٠ .

(٨) الواقدي ٣ / ٧١٦ - ١١٧ ، ابن حجر ، لإصابة ٦ / ١٣٥ .

(٩) ابن إسحاق / ١٧٠ ، القنسي / ٧٩ ، ٩٦ ، ابن المعاور / ٤٢ .

(١٠) الأغاني ١ / ٣٣٣ ، ابن شبة ١ / ١٩٦ ، التنوخي ١ / ٣٤١ ، الخطيب البغدادي ٣ / ٣٠٠ .

(١١) الأغاني ١ / ٣٥٥ ، ابن أبيه ، المعارف / ٢٠٢ ، ٣٢٦ ، البلاذري ، أنساب / ١١٩ .

(١٢) العملي ، احجار / ٤٤٢ ، وانظر نصيف ، الفتوات ، الندوة العامة الثالثة لتاريخ العموم عند العرب ، ٢ / ٦٥١ - ٥٩ .

(١٣) ابن إسحاق / ١٧ ، ابن شبة ١ / ١٧٤ ، أبو داود ٣ / ٢٦١ .

(١٤) ياقوت ٤ / ١١٠ .

(١٥) البكري ١ / ٤٣ .

(١٦) أبو داود ٣ / ٢٦٠ - ٢٦١ .

(١٧) مالك ، اندوة ٤ / ٤٤٦ .

(١٨) الصنعاني ٨ / ٩٥ .

(١٩) ابن حبان ٦ / ٢٣٣ - ١٣٤ ، أبو داود ٣ / ٢٥٩ .

(٢٠) أبو يوسف / ٢١٩ - ٢٠ .

وقيلته^(١) - أراضي في امدية. كما يشار إلى استغلال بعض احواطط والبساتين بالمساقاة، حيث تساقى لهاجرون والأنصار^(٢)، ونقيف وقريش^(٣) واعتبرت إجراءات الرسول ﷺ في خير ووادي القرى وذلك أساساً لاستغلال لأراضي الزراعية بالمساقاة والمراعاة؛ إذ تزامنت مع انشغال الأمة في التوسع والفتوح^(٤)

ونظم الرسول عليه السلام أمانات التعامل في استغلال الأراضي الزراعية في الحجاز، فدها ابتداء
صحاب الأراضي الواسعة إلى منع ما يزيد على حاجتهم من أراضيهم إلى من بقدر على استغلالها^(٥). وأشار كذلك باستغلال الأراضي الزراعية بالمراعاة والمساقاة والكراء. ويظهر أن تقديم المالك أرضه لزروع يتولى استغلالها وللزراع ثلث المحصول أو ربه، دون تحديد نصيب العامل بكيل أو محصول جرد من الأرض المستغلة أكثر أنواع المزاولة شيوعاً^(٦)

كما يظهر أن تقديم المالك حائط نحيل أو كرم بالمساقاة لمن يتولى العناية به وسقيه، وله نصف الثمر أكثر أنواع المساقاة شيوعاً؛ إذ جاء أن المهاجرين قاسموا الأنصار ثمار نخيلهم لعنايتهم به وسقيه^(٧)، وأن الرسول ﷺ أعطى أرض خيبر ووادي القرى وفدك على نصف ثمارها لأهلها^(٨) كما جاء في كتاب الرسول ﷺ لنقيف^(٩) أن ما سقت نقيف من أعناق قريش بين شطرها لمن سقها^(١٠)

ويكون الكراء باتفاق المالك مع علاج على استغلال أرضه البيضاء^(١١)، مقابل بدل نقدي محدد ولا يجوز أن يكون بدل الكراء مقدراً من الحنطة^(١٢)، أو من حاصل الأرض المكروا^(١٣) جميعها^(١٤)، أو قسماً منها^(١٥) كحاصل الزروع أو الثمار التي تزرع حول القنوات أو الجداول أو الآبار. لعدم صمان نجاح المحصول أو كفايته^(١٦)

(١) الصنعاني ١٩٣/٨ البخاري، صحيح ٢٠٨/٢

(٢) ابن حجر، فتح ٨/٥، ٣٢٢

(٣) أبو عبيد ٢٢٥

(٤) انظر ص (٦٩ - ٧١) من الدراسة

(٥) الدارمي ٢٧٠/٢ البخاري، تاريخ ٤٨/٢/١

(٦) الصنعاني ٩٥/٨، ١١٠٠ البخاري، صحيح ١١٧/٣ ابن قدامة ٥٨١/٥ وانظر ابن حجر ٣٤٨/٣ الدارمي ٢٧٠/٢ أبو داود ٣٥٧/٣ ابن العربي ١٢٨٦/٥ الخطيب البغدادي ١٢٢/١٢ ابن الأثير، أسد ٢٢٦/١ ابن تيمية ١١٤/٣٠-١٦

(٧) ابن حجر فتح ٨/٥، ٣٢٢

(٨) انظر ص (٧٠ - ٧١) من الدراسة

(٩) أبو عبيد ٢٢٥

(١٠) مالك، المدونة ٥٤٦/١ الصنعاني ٩٢/٨

(١١) الصنعاني ٩٥/٨ الكاساني ٢٥٥٦/٥

(١٢) أبو يوسف / ٢١٩، ٢٠

(١٣) الصنعاني ٩٣/٨

(١٤) البخاري، صحيح ١١٤، ٢٠٨، ٩٩ الصنعاني ٤٤/٨ السرخسي ١٥/٢٣ ابن تيمية ٢٢٧/٣-٢٨

(١٥) مالك، موطأ ١٧١/٢ ابن حجر ٧٢/٣، ٨٨ البخاري، تاريخ ١/١-١٩٥، ١٠٩٦ أبو داود ٢٥٨/٣ ابن قدامة، ٥٩٦/٥

الريدي ٣٨٧/١

وانتج الخطاب الأساليب التي أقرها الرسول ﷺ لاستغلال الأراضي الزراعية في الحجاز على جزء محدد من حاصل الأرض. ومن ذلك معاملة الرسول ﷺ لأهل حبير ووادي القرى وذلك التي استمرت في عهد أبي بكر وعمر حتى عام (١٤هـ/ ٦٣٦م)، ودعوة عمر بن الخطاب للعمل بالمزعة^(١)، وإقرار عثمان وعلي للأساليب للتعامل البراعي^(٢)، وتوجيه عمر بن عبدالعزيز لواله عيسى الطائف عثمان بن سويد النفقي في العمل بالكراء والمساقة والمزعة^(٣)

وشاخ تعامل بعض أصحاب الأرض الواسعة في احجار بالمزعة لاستغلال أراضيهم في عهد عمر بن الخطاب؛ فإضافة إلى كتابه في المزعة، خبر من كان له نصيب بخير بين استغلالهم لأرضهم، أو أن يسفلها مقابل مقدار من محصولها^(٤) وتعهد لأصحاب الأرض بثمان أداء المزارعين لأعمالهم^(٥)

وساهمت سعة أراضي بعض الملاكين، واستمرار انشغالهم بالفتوح إضافة إلى الحكم أو الإدارة في شيوع النماذج بالمزعة بعد الرسول ﷺ. فقد زارع أبو بكر^(٦) وأساؤه^(٧)، وعمر بن الخطاب^(٨) ومولاه سالم^(٩)، وسعد بن أبي وقاص على أراضيهم. كما زارع عمر بن عبدالعزيز وابن سيرين. وعامل عروة بن الزبير^(١٠)، وعبدالله بن عمر^(١١) على أراضيهم بالمزعة، إضافة إلى معاملتهما عليها بالكراء^(١٢) واكثرى عبدالرحمن بن هوف^(١٣)، وسالم بن عبدالله بن عمر أراضي^(١٤) كما ساقى علي بن أبي طالب على أراض له في وادي القرى وذلك^(١٥)

ومن سبل استغلال الأراضي بعد فترة الرسالة توفير المالك لمصادر ري الأرض المستعملة وأدواته، وما

(١) أبو يوسف / ١٥٥ / ابن تيمية ١١٣/٣٠

(٢) ابن قدامة ٥٥١/٥، ٥٦٩

(٣) مالك، المدونة ٤/٥٧

(٤) ابن رجب / ٧٩

(٥) الكاساني ٦/٢٦٤٥

(٦) النفقي ١٥/٥٣٣

(٧) الصنعاني ٨/ ١٠

(٨) البعاري، صحيح ٣/١١٢

(٩) الخوارزمي، أسانيد ٣/٨١

(١٠) البخاري، صحيح ٣/١٨١-١٨٣، المتي ١٢/ ١٦٦-١٦٦

(١١) أبو داود ٣/٢٥٩

(١٢) مالك، المدونة ٤/٥٤٦

(١٣) مالك، الموطأ ٢/٧١١-١٢

(١٤) الصنعاني ٨/ ٩٢

(١٥) ابن شبة ٣/٢٣-٢٤

يستعمل المزارع به من غلمان^(١) وارتفاع حصة المزارع من ربع الغلة أو ثلثها أو ثلثيها إن قدم البذار، أو جاء بحيوانات الحراث^(٢)، أو استخدم السواني لسقي الأرض^(٣). وقد تنخفض حصة المزارع في حالة استئجاره البذار من صاحب الأرض^(٤) كما يشار إلى مقدار كراء بعض الأراضي البيضاء، واختلاف مدة كراتها، إذ ورد أن حروة بن الزبير أوصى له بثمانين ديناراً مدة أربع سنين^(٥) كما ورد أن عبدالرحمن بن هوف أكرى أرضاً حتى مات فقال ابنه: 'ما كنت أراها إلا لنا'^(٦)

ولعل بعض المتعاقدين أخذوا ببعض أسس استعمال الأراضي الزراعية، فأكد عمر بن عبدالعزيز على محمد بن أبي سويد الثقفي وأليه على الطائفة أن يكرى الأرض البياض من الأصون بالذهب والورق، وأن يساقي كل أرض ذات أصل بشر ما يخرج منها^(٧)، وأن يزارع الناس على النصف ولا يصممهم البذار^(٨)

ويشيد من مقارنة واقع التعامل الزراعي في العراق مع النظرية الفقهية استناد الفقهاء إلى أسس التعامل الزراعي التي كانت شائعة في القرن الأول الهجري^(٩) ويظهر من آراء الفقهاء شرعية التعامل بالمراعاة والمساقاة والكراء، إلا أن أنا حنيقة يرى أفضلية التعامل بالكراء على المراعاة والمساقاة^(١٠) ويكون التعامل الزراعي في جميع الأراضي سواء كانت نسقى من الأمطار أم من المصادر التي أنشئت لجمع مياه الأمطار أو استخراجها كما يظهر أخذ الفقهاء بالمعروف في الاتفاق بين صاحب الأرض والفلاح، إذ يبدأ التمتع بينهما بعد جني الرزق أو التمر مدة وثيقة ونسبة من المحصول يتفقان على تحديدها ويوفر صاحب الأرض إصافة إلى أرضه المشروسة، وسائل حفظها وربها كالسائط، والسماذ، والضمائر (السدود المؤقتة) أو الآبار، أو العيون والقنوات، أو الحدود كما يوفر صاحب الأرض أدوات حرثة الأرض وإعدادها للزراعة، وتنقيتها من الأعشاب، وسقيها، وجني

(١) ابن شبة ٢/٢٢٤

(٢) الكاماني ١٧٦/٦ الدوري، في التنظيم / ٨٥.

(٣) لا فرق في ذلك بين الأرض التي تشمل بالمساقاة أو مراعاة كما يبين من كتاب عمر بن الخطاب إلى يحيى بن أبي عامر عامل اليمن في استعمال الأرض انظر - المرحسي ١٢-٩/٢٣

(٤) الصماني ١٠١/٨

(٥) مالك، اندوة ٤٤٦/٤

(٦) مالك، الموطأ ٢/٧١٢

(٧) مالك، المودة ١/٥٠٧

(٨) الصماني ٩٤/٨ وانظر الريدي ١٤٨/٧

(٩) الدوري، في التنظيم / ٨٥، حسين، الحياة / ٦٤-٦٩

(١٠) أبو يوسف / ٢٢٢-٢٢٣ الطبري، اختلاف / ١٢٢-١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، المرحسي ٢/٢٣، ١٥، ١٠، ١١-١٤، الصماني ٥٠٣

٤-٢، ٥٠٩، ابن تيمية ٣٠/٨١

محصولها وقد يؤثر صاحب الأرض ما يستعمل به من حيوانات وغللات، وتحديداً في الري والحراث^(١)

ويقوم المزارع بإعداد الأرض، وحرثها، وبنائها، ويحصد. ويعمل بالأرض ومرروعاتها حتى نهاية الموسم كرفع الحائط بعيدان ثمع النسور، ونثر الزبل، وجلب المياه نسقي. وتنظيف القنوات، وقلع الأعشاب، وعلاج الأمراض، وجني المحصول وتجميعه على المبد، وتخفيفه ونقله بعد القسمة كما يقوم المزارع في حالة امراة بالدياس (الدرس) والتسوية، وتقليم الأشجار، وتضييق النخل، وتنظيف أحواض سقي الأشجار في حالة المسافة. ويتحمل المزارع نفقة العلمان والدواب إن استعان بها، كما يتحمل البدر إن أراد الرور بين الأشجار في حالة المسافة^(٢) وقد يشترك المزارع مع صاحب الأرض في تحمل نفقة ما تبقى من نفقة في الأرض كالترليل ونقل التربة، وتصيب العريش، والنشبة في الحراث^(٣) ويجب على صاحب الأرض والمزارع أداء حشر نصيب كل منهما من المحصول^(٤) وتأثر نسبة اقتسام المحصول بين صاحب الأرض والعامل بحصوية التربة، ونوعية المحصول^(٥)، ووفرة المياه، وطريقة الري^(٦) وهي من العوامل التي تؤثر على بدل الكراء^(٧).

وتنشق أول وثيقة عقد مراعاة وصلتنا مدونة على ورقة بردي من مصر عام (١٦٩هـ/ ٧٨٥م) مع التعامس بأسس المراعاة التي ظهرت في الحجار في القرن الأول الهجري، وتضيف قيام المزارع بحراسة الأرض؛ علماً بأن الوثيقة اتفاق بين صاحب أرض من أهل الدمة، وعامل من المسلمين، وأن الأرض خراجية حيث أعفى العمن من الخراج^(٨)؛ في حين أن أرض الحجار عشيرية^(٩)، وأن مالك بن أنس يتحفظ على التعامل الرراحي بين أهل الدمة والمسلمين^(١٠).

وحاول بعض كبار أصحاب الأرض الذين افتتحت أعمالهم الإقامة خارج الحجار أو في إحدى مدنه^(١١) استغلال أوضاعهم بواسطة اللوكلاء. ويعد معاوية بن أبي سفيان أكثر الملاكين تسيماً للوكلاء من أموالي خاصة،

(١) و (٢) مالك، الموطأ ٧٠٥/٢، المدونة ٦-٢/٥، ١٦-٢١، أبو يوسف، ٢٢١-٢٢٣، الشافعي، الأم ١٠-١٥/٣، علكير ٢٢٥/٥-٢٧، الطبري، اختلاف ١٢٥-١٢٩، ١٣٦، ١٣٩-١٤٦، اللسان ٢-٥٠٣/٦، ١١٥-١١٤، السرخسي ٢٢/٢٢٧-٢٢٨، ١٤٦-١٤٧، ١٠٤، ١٠٠، ٩٨، ٧-٦، ٢٤٤-٢٤٥، ٩٨، ١٠٠، ١٠٤، ١٤٧، ١٥٥، الكساني ٨/٣٨١٨، ٢١، ٢٨٢٤-٢٨٢٦، ابن قدامة ٥٦٤/٥، ٦٥، ٥٩٠-٩١، ٥٩٣، ابن تيمية، ٢٠/٥١-٥١/٢٩، ١١٧-١٢٠.

(٣) علكير ٢٣٥/٦، ٢٧٧.

(٤) أبو عبيد، ١٠٤-٥، ابن تيمية ٢٥/٥٢.

(٥) الدوري، في السطيم ٨٥.

(٦) أبو يوسف، ٢٢٢، وانظر السرخسي ٢٣-٩/١٢.

(٧) مالك، المدونة ٤/٥٣٨-٣.

(٨) حسين، من طرق ٢/٢١.

(٩) انظر ص (١٠١) من الدرمة.

(١٠) للدة ٥/١٨.

(١١) الدوري تاريخ العراق ١٥٩ في التنظيم الاقتصادي ٨٥.

توكل ابن مينا^(١) والتضير على بعض صبيحه في المدينة^(٢) وعين موثق قِيماً على حائط حمل اسمه في مكة^(٣).
 وولى مولاه سبلاً على أمواله بالطائف ومكة وجدة^(٤) وكان عمرو بن العاص قِيماً على الوهط بالطائف^(٥) كما
 كان مروان بن الحكم^(٦)، وعبدالله بن الزبير^(٧)، والحسين بن علي^(٨)، وآل عثمان بن مظعون^(٩) وكلاء على أراض
 لهم في المدينة

وينوب الوكلاء عن أصحاب الأراضي في إدارة صياهم^(١٠)، مما يشير إلى ضرورة توافر الأمانة، والصدق،
 والصلاح، والقناعة، والحزم، والكرم، والدقة في المواعيد والعمل، والمعرفة بأساليب الزراعة وأعمالها في
 الوكلاء. ولعل تنظيم العمل اليومي والإشراف عليه، وتجهيز الأدوات والبذار، واستخدام الأجراء عند
 الضرورة^(١١)، وسقي الأرض^(١٢)، والعناية بوسائل الري وأدواته^(١٣)، ومباشرة تقسيم المحصول بين العاص
 والمالك، وحفظ حصة المالك ونقلها إليه^(١٤) - من أهم مهام الوكلاء.

ويبدو أن استقلال الأرض الزراعية بالممارسة كان نادراً في انقرون الأول للهجري؛ إذ لم ترد إلا إشارة
 واحدة لها في نهاية العهد الأموي مفيد - أن اتفاقية اتفاق يقضي تودير المالك مصدر ري لأرضه، ليتولى الفلاح
 إعدادها وغراستها وتعهدها حتى تنمو الفراس وتثمر؛ ثم ينقسم الفلاح الثمر مع المالك وفق الحصص التي ينفق
 عليها خلال مدة محددة. وتنتهي المدة باقتسام الأرض وشجرها بينهما^(١٥). ويرجح الإقسان الشديد على امتلاك
 الأرض الزراعية في المحار منذ نهاية عصر الرسول ﷺ^(١٦) تدور التعامل بالممارسة لانتهاء مدة اتفاقها بامتلاك

(١) وأقره يزيد بن معاوية على الصوامي أيضاً انظر اليعقوبي، تاريخ، ١٩٧/٢ السهمودي ٨٩/١

(٢) البلاذري، أنساب ١١٠/١/٤

(٣) الأزرق، ٢٢٤/٢.

(٤) بالقوت ١٢/٤، المعجمي ١٢/

(٥) أبو حيد ٣٣٣/

(٦) البكري ١١٦٣/٤

(٧) البلاذري، أنساب، ٧-٥٦/٣

(٨) الوغبي، السجاء ١٢-١١

(٩) البلاذري، فوج ٨/

(١٠) الصامي ١٢١٦/ الدوري، تاريخ العراق ٨٩/

(١١) ابن وحشية (ج) ٧٧/، ٧٩-٨ وانظر ابن حجاج الإثيني ١١٠-٩/ السوي، تاريخ العراق ٦ حسين، الحياة ٧٩/ ٧٧.

(١٢) أبو حيد ٣٣٣/ ٣٤

(١٣) القلقشندي ١٢٣-١٢٤ وانظر اليعقوبي ٢٢٩٧/٢ السهمودي ٨٩/١

(١٤) ابن وحشية (ج) ٧٩/ ٨٠ ابن حجاج الإثيني ١١٠-٩/ الدوري تاريخ العراق ٩٠/ حسين، الحياة ٧٩-٧٧

(١٥) السجستاني ١٠٥/

(١٦) انظر ص ٧٨-٧٩ من الدراسة

الفلاح لحظه من الأرض كما يتبين من قضاء والي اليمامة مروان بن محمد بن مالك وفلاح تعاملًا بالمخارسة^(١) ويعبر مدوة التعامل بالمخارسة في المحار في القرن الأول الهجري، أن مالك بن أنس أحار التعامل بها كنوع من المساقاة، وأضى باقتسام المتعاملين الأرض والشجر نصفين بينهما^(٢) كما أجاز أبو يوسف وابن قدامة هذا النوع من المعارسة^(٣).

ثانياً : الأساليب والطرق الزراعية

تختلف الأساليب الزراعية تبعاً لطبيعة الأرض وكمية الأمطار وقد مارس أهل المحار طريقة تبوير الأرض^(٤)، كما يفيد لول أبي بن خريم (نحو ٨٠ هـ / ٧٠٠ م)

إن القيع إذا تابع زرعه غاب القيع وحاب فيه الرايع^(٥)

ويكون التبوير في الأرض الكبيرة حيث يقوم الفلاح برراعة شطر أرضه، وحرارة الشطر الآخر وتمهده ليردع في العام التالي^(٦) ولعل الرواح اتبعوا طريقة التحويل في الأرض صغيرة مساحة، حيث تزرع بالتناوب عاماً بعد عام^(٧) وتشيع أساليب التبوير أو التحويل في المناطق التي تساقط عليها الأمطار بكميات أقل^(٨) كما في مناطق الحجاز لشسابة^(٩) أما المناطق الواقعة جنوب جدة منروح طوال العام كالأراضي المتناوبة التدرج على سموح جبال السراة، لارتفاع كمية الأمطار، وطول فترة تساقطها^(١٠).

وتختلف طرق **هوانة الأرض الزراعية** في المحار من قسم إلى آخر، فالجروب التي تتألف من ترسبات الطمي والطين في بطون أودية السفوح الشرقية للسراة، وفي السهل الساحلي الجنوبي لا تحرث، وإنما تنثر فيها الحبوب بعد حفاف مياه الأمطار^(١١) أما الأراضي المتناوبة التدرج على سفوح الجبال الحبوبية، فتحرث أكثر من مرة

(١) السجستاني ١٠٦ / انظر الدوري، في التنظيم ١٨٦ / حين، الحياة / ٧١

(٢) للدولة الكبرى ٥٥٢ / ٤ وانظر الطبري، خلاص / ١٣٣ / ١٣٤

(٣) ابن قدامة، ٥٩٣ / ٥

(٤) حين، الحياة / ٧٢

(٥) ابدائي / ٦٦

(٦) التويري ٢٥٦ / ٨

(٧) المسكري ١٤٧٦ / ٢ Bar / 355 / كين / ١٦

(٨) كين / ١٧ / آشور / ٦٣

(٩) انظر ص (٢٩) من الدراسة

(١٠) Grohmann, Sarat, E.I² / 160 / النسيم / ١٣٠

(١١) الهمداني / ١٤٣ / ١٤٤ / ٣١٧ / ١٨ - ٣٥٨ / العقيلي / ١٤٤ / ١١٩ / النسيم

في العام الواحد حرائق عميقة، ومقاطعة الأكلام قبل تساقط الأمطار، وبعد جفاف التربة، وقد تقلب تربتها^(١)، وتسوى أحياناً بالمسحاة^(٢) (المجرقة / الطوية) أو بالمِر^(٣) وقد يضاف إليها تربة جديدة من ترسبات السيول فقط أحياناً أخرى^(٤) وتحرق الأراضي المبطنة بالمعول، وتسوى بالمسحاة إذا كانت مساحتها صغيرة؛ وتحرق بالمحراث إذا كانت واسعة^(٥)، وتسوى بأدوات خشبية أو حديدية هريضة مُسننة أحياناً، بحرماً الصلاح أو إحدى الدواب كالمُلقفة^(٦) أو الجاروف^(٧)

وتُرجع أول إشارة إلى استخدام المحراث في أحجاز إلى الفترة السعودية حيث عثر على نقش لرجلين يقودان صحراناً يجره ثوران كما ذكرت سكة محراث (عيار) في نقش ثمودي آخر^(٨) وتدل بعض الأحاديث النبوية على استخدام المحراث^(٩) الذي تجره بقرة أو بقرتان حيث عرف بالفدان^(١٠) وتشير بعض كتب الفلاحة إلى أنضبة اختيار سكة كبيرة للمحراث لتقلب التربة^(١١) ويبدو أنه لا يختلف عن محراث الحشبي الذي شاع استخدامه في اشترق العربي حتى مطلع القرن الحالي^(١٢) ويتألف المحراث من السكة، والدكر، والكابوصة، والمورك، والوصلة، والميران، وصافة إلى جبال تصله بالنير الذي يشت على عنقي البقرتين^(١٣)

وتعدُّ زراعة الحبوب والخطاني نتراً^(١٤) أكثر شيوعاً من رراعتها بواسطة الأدوات - كاستخدام قنح خشبي متصل بالمحراث يشر الحطب أمام سكة التي تدفعها^(١٥)؛ أو استخدام وتد^(١٦) حشبي مدبب الرأس يفرس في تربة الحروب خاصة وتوضع لحبوب بعد رفعه، وتفتق بالتراب^(١٧)

(١) علي ٧ / ٤٦ - ٧ وانظر آشور ٧١

(٢) ابن العوام / ١٣٦

(٣) ابن منظور ٤٦٦-٤٦٧ / ٣، الحياة / ٧٩، وانظر شكل رقم (١٢ / د) من الدراسة

(٤) التميم / ١٣٢ ٢٣

(٥) ابن سيدة ١٥٢ / ١٠ الزبيدي ١١٢ / ٧ - ١١٧٠ / ١٠ علي ٤١ / ٧ ١٥ 2 116 / 151، Gingrich, Note, PSAS, vol

وانظر شكل رقم (١٢ / ح).

(٦) ابن سيدة ١٥٤ / ١٠ علي ٤٩ / ٧

(٧) ابن بصال ١٥٥ / ١٠، الحياة / ٨٠

(٨) الروسا ١٤٠-١٤١

(٩) ابن حبل ٤٦٨ / ٣ أبو داود ٤٨ / ٣

(١٠) ابن سيدة ١٥٣ / ١٠ ١٥٣ للزبيدي ٢٩٩ / ٩

(١١) ابن حجاج الإشبيلي ١١٤ / ١٥ أبو الخير / ١٥

(١٢) آشور / ٦٣

(١٣) ابن، الحياة / ٧٨-٩ وانظر شكل رقم (١٣ / د) من الدراسة

(١٤) يحيى بن آدم / ١٤٥ الهمداني ٣١٧-١٨

(١٥) Gingrich, Ibid / 52 : التميم / ١٣٣ وانظر ابن، الحياة / ٧٥

(١٦) ابن العوام / ١٢٩٢، ابن، الحياة / ٧٩

(١٧) العثيلي ٤٤ / ١. وانظر شكل رقم (١٢ / ح) من الدراسة

وشاعت زراعة أكثر من صنف في الأرض الواحدة، إذ زرع الشعير تحت التخليل الذي أنشأه الله به على الرسول ﷺ من أرض بني النضير^(١)، وفي خمسة من خير^(٢)، كما يفهم من الأصمعي أن الكروم غرست بين الأشجار في الطائف^(٣) وذكر الهمداني زراعة الدخن والذرة والسمسم والفناء والبطيخ والقرع مع بعضها في السهل الساحلي الحويزي، وعلى السفوح الشرقية لجبال السراة^(٤).

ولعل **تكاثر الأشجار بالتركيب** لم يكن شائعاً في الحجاز، لأن ثماره (أشجاره) كثيرة الدسم وقوية الرطوبة، ولا يكون التركيب إلا في الأشجار الكثيرة الماء الرطبة الباردة^(٥) وسدو ذلك صحيحاً إذ إن التخليل والكروم أكثر الأشجار المثمرة انتشاراً في الحجاز^(٦) حيث أشار الأصمعي إلى إمكانية تكاثرهما بالوى، وشيوع تكاثر التخل بالمصافل، وتكاثر الكروم بالقضبان ويتصح باجتماع فساتل التخل التي تنمو في الأرض جانب الحلة لأم، وإحراق مكان القطع وعصبه وتغطيته بالتراب^(٧)، بعد تنقية الأرض المراد غراسها^(٨)، ويحفر حفر المراساة وترطيبها بالماء، وكبسها بطين السيول والبحر^(٩)، ثم غراسها الفسيلة فيها، وتغطيتها بالتراب حتى الكراتيف التي تعطى بمسب يأسر، كما يتصح برعاية نواة معها، ويقطع حسب الفسيلة وسقيها حتى تنمو خلال (١٥ - ٢٠) يوماً^(١٠). ويذكر أن الرسول ﷺ حث على زراعة الفساتل حتى هرسست العاية بها^(١١)

ويوضح الأصمعي تكاثر الكروم بالقضبان في الطائف، حيث نحتار ثلاث نوام (قضبان) جبلة، لكل ولحدة منها أربع عيون. وتثنى النامية في حفرة حتى يعطي التراب عيين منها، ويترك حولها حوض لسقيها. وتقطع النامي مرة كل عام، قبل نقدها إلى الكروم بعد عامين، ثم تفرس وطولها أربع أصابع، وفيها عين واحدة، كما يثبت عود يابس جنبها يسندهما من الرياح، وتسلق عليه مع نموها^(١٢)

وأشار الأصمعي إلى تكاثر الكروم في الطائف بالحيسان، والملوخ التي تنمو من جذور الكرمة الأم^(١٣)، وقد

(١) البلاذري، صرح / ١٨

(٢) المقرئ / ٣٢٨

(٣) للكرم / ٨٠، ٨٣

(٤) صفة جزيرة العرب / ٣١٨

(٥) ابن يصال / ٩١، ٩٢

(٦) انظر ص (١٤٨ - ١٥٤) من الدراسة

(٧) التخل / ٦٢ وانظر ابن وحشية (ج) / ٥٤٥، محمد كيريت، «جواهر (ج) / ١٨ - ١٩

(٨) السجاني / ٩٩، ٥٨

(٩) الأصمعي، التخل / ٦٤، ١٥ Bar / 307

(١٠) السجاني / ٥٦، ٦٥، ٩٥، ٩٧-٩٨

(١١) البلاذري، صرح / ٩

(١٢) الأصمعي، الكرم / ٧٣، ٨٦، ٧٠

(١٣) الكرم / ٨٨

يستخدم تكيس أو تقطيس (طمر أو ترقيد) بعض فروع الكرمة وقضبانها يتمديدها في حفر أرضية وتغطيتها بالتراب مدة عامين، فتنمو لها جذور ثم تقطع التكايس عن الأم، وتنقل بعذورها لتعمرس في موضع آخر. أما التقطيس فتقى في مواضعها إذا كانت الكروم متباعدة محلياً^(١)

ومن الأشجار المثمرة التي تتكاثر بالنوى في الحجاز: النخيل والكروم ويعتبر اختيار بوى التمر^(٢) والعنب^(٣) الحديد والسليم ليعمرس في حفائر بعد حراثة الأرض وتسويتها وسقيها، وتغرس بعض البويات في احفائر وتغطى بالتراب وتسقى على حصير، أو رماً باليد حتى تنمو وينصح بتمهيد نوى النخيل وغراسه بالملح قبل نقلها إلى احفائظ خلال فترة عام إلى ثلاثة أعوام؛ حيث تحرث الأرض وتنقى من الحجارة وتربل، وتغمر الحفر وتغرس^(٤)

وتبين بعض كتب الفلاحة تكاثر سائر العواكه والأشجار المثمرة بالسوى واللوح والقضبان، كالرمان والتين والخواخ والتوت والنور والجور والسفر^(٥) كما تبين أمسية تقع بوى بعض الثمار والرروع قبل غراسها لتبيها وتظفها من القشور والصوف، مثل نوى: التمر^(٦)، والقطن، والقول^(٧)، والحناء

وتعرف طريقة تقع بذور الحناء والقول بالتمسح؛ حيث تترك بالماء ثم تعرك ليزول قشرها، ثم توضع في خريطة صوف وتشمس على لوح مائل، وترش بالماء الدافئ نهاراً، وتغطى ليلاً حتى تنمو^(٨)

ونظم بعض الملاكين غراسه الأشجار على أسطر مراعين المسافة بين كل سطر وآخر، وشجرة وأخرى، كما نفهم من قوله ﷺ: "خير ابدال سكة مأبورة"^(٩)، ومن الإشارة إلى أسطر نحل في البشة^(١٠)، ومن معرفة سطور الكروم بالسريكة في الطائف وترفع فروع الكروم على الأشجار التي تغرس بينها، أو على عرائش تبني من أخشاب بعض الأشجار وعيدانها^(١١) كما يرفع النخيل إن "دقت جدوعه أو استندوت"^(١٢) بياء دكان (مصطبة) تعتمد

(١) ابن بصال / ٧٧-٨، ٨٧ وانظر أبو الخير / ١٢٢-١٢٣، النابلسي، علم / ٢٤

(٢) السجستاني / ٥٢

(٣) الأصمعي، الكرم / ٨١

(٤) الأصمعي، النخل / ٨٨ السجستاني / ٥٣، ٥٥ ابن وحشية، (ج) / ١٢٧٥ ابن بصال / ٥٩، النابلسي، علم / ٣٢

(٥) السجستاني / ٤٨-٥٠ ابن بصال / ٨٧ أبو الخير / ٣٨ ابن حجاج الإشبيلي / ١٣٥، النابلسي، علم / ٣٢

(٦) ابن وحشية (ج) / ٢٧٥ بحمة الفلاحة / ١٨٠

(٧) ابن بصال / ١١٠، ١١٥

(٨) ابن بصال / ١١٨ أبو الخير / ١٦٨، النابلسي، علم / ١٢٢

(٩) ابن حبل / ٤١٩/٣-٤٦٨ وانظر السجستاني / ٥٢ ٣ ١٢٢، علي / ٢٩/٧

(١٠) البكري / ١/٢٢٧

(١١) الأصمعي، الكرم / ٨، ٨٣، ٨٨، ٩٠

(١٢) السجستاني / ٦٠

عليه إذا مالت^(١) مع بداية الإرطاب، حيث يتصح بشد لأعناق مع السنف^(٢)، وبالتخفيف من ثمارها إن كان حملها كثيراً^(٣) وقد تحفف أوراق الكروم للإسراع والزيادة في الشر^(٤)

ويعتبر التزليل من أهم طرق العناية بالأرض ومزروعاتها، ويشار إلى استخدام فضلات الناس في المدينة^(٥). ويبدو أنها كانت تجمع على أطراف الحواضر^(٦) كما استخدم العرب روث الإبل والرماد^(٧). ونوه بعض كتب الفلاحة بأفضلية فضلات احماس والناس؛ وبالتزليل بروث الحمر والنم والبقر والحيل والبغال، وأحيان الفول ورماد الشعير، كما توضح خلط أصناف من الزبل وتمعيته (تخميره) واستخدامه بعد عامين، والآن يتظر عليه أكثر من أربع سنين^(٨) ويذكر أن النحل الذي يروى بماء العذب يحتاج إلى إضافة الملح من حين لآخر^(٩)

كما يعتبر تلقيح النحل (تأبير) أهم وسائل العناية به. ويقتصر توزيع ذكور النحل في احتاط عدد غرمته لتلقيح الطلوع مع هبوب الهواء وتنقل لحشرات^(١٠). أما إذا أراد المزارع القيام بالتلقيح فعليه تخفيف الشماريخ المذكورة ودقها، ووضعها في كيس يسمح بثرتها قرب طلوع النحل لمنفحة عند ضربه أو مزه. وينصح بمصّب الكواثير المنفحة لمدة أسبوع بخص النحل المحيط بها، وتقويس العراحي المنفحة لتسليتها خوف انكسارها بعد النضوج؛ وكذلك لف لاقاء باغظية من الشيب أو العصب حمايتها من الأتربة، وجمع الرطب التي قد تتساقط بعد النضوج^(١١) ويعرف تلقيح النحل بالتأبير في المدينة^(١٢) التي اشتهر فيها وفي حد بعض فحول لتلقيح^(١٣)، كعجل العتيق^(١٤) وقد يستدل لقاح النحل بالطيب أو القصوم أو روث احماس إن لم يقل النحل

(١) الأصمعي، النحل / ٧٠

(٢) الأصمعي، النحل / ٦٧؛ السجستاني / ٨٨.

(٣) السجستاني / ٨٢؛ الموطأ / ٢٤٠

(٤) الأصمعي، الكرم / ٧٩

(٥) ابن إسحاق / ٢٥٨

(٦) ابن شبة / ١٩١/١، علي / ٧/ ٥٠

(٧) ابن قتيبة، الميون / ٢/ ١٠

(٨) ابن وحشية، (ج) / ٨٩، ١٨٤، ٣٥٣-٣٥٤، ١٣٥٦، أبو الخير / ١٠، ١٦٣، مجلة الفلاحة / ١١٣، ١٤٤، التاليسي، علم / ١٨، ٤٣

(٩) ابن قتيبة، الميون / ٢/ ٤٩٢، ابن وحشية (ج) / ٢٧٣، مجلة الفلاحة / ١٨١

(١٠) محمد كيريت، المولود (ج) / ٦٧

(١١) السجستاني / ٦٧، ٧١، ٧٤، ٩٦-٧، وانظر ابن وحشية، (ج) / ٢٧٥، ٥٥٣، مجلة الفلاحة / ١٨٠، ١٨٢، التاليسي، علم / ٦٢

(١٢) يحيى بن آدم / ١٣٩، الأصمعي، النحل / ٦٩

(١٣) البكري / ٢/ ١٧١

(١٤) السجستاني / ٨٠

لقاحه. ويعرف محترف تلقيح النخيل بـ «مؤثر أو العقار»^(١). أما الأداة التي يستخدمها، فهي «اللقاح، والأبور، والحرق»^(٢) وما يزال بعض الفلاحين يلقحون النخيل بالطريقة نفسها في مناطق من المملكة العربية السعودية^(٣) ويكون تلقيح التين بتطبيق عصص النمار المذكورة على الشجرة وقت اصفرار ثمرها. كما يفتح الرمان بـ «بشر أعصان الطرفاء بورقها ونورها»^(٤)، أو بفراصة الأسن بين أشجاره^(٥).

وتحتاج الأشجار إلى التقليم سنوياً. ويطلق على تقليم النخيل: «التعريب»^(٦)؛ وعلى تقليم الكروم في الطائف: «لحطاب» كما يطلق على القلم الحافظ^(٧)، في إشارة إلى احتراف تقليم الأشجار المثمرة ويكون التقليم بقطع الفروع والفضبان الزائدة أو الباسة أو المكسورة بمحل حدد. ويختلف التقليم حسب أنواع الأشجار المثمرة وأعمارها، حيث يوجد الإحصاص بالتقليم الخفيف، وتجود الكروم والتين بالتقليم الكثيف أما الرمان فلا تقسم فروعه، وإنما تفتح الملوخ التي تنمو على ساقه؛ وتحديداً القرية من سطح الأرض

وينصح الفلاحون بقرص أحصان الشجر الفليضة بالمنشار من أسفل قبل ثمرها من أعلى، لنلا يسح جرم الشجرة فيضرب بها كما ينصحون بظلي منحل الكسح بخليط ثوم وشحم عصص الحيوانات أو دمها قبل القطع، أو ظلي موضع القطع بالطين لنلا يسوس العرم، وتحديداً في شجر التوت^(٨).

وبفضل عدم تقليم ملوح التفاح والحوج وتكايس الكروم؛ وإنما تقررص بالآظام^(٩) كما أن فسائل الحيل لا تقلم إلا بعد عام، حيث يقطع جريدها ويعصص مكانه^(١٠) ونعرف هذه العملية بالتشجير^(١١)

ووردت إشارات إلى **فأثر التعار والزروع ببعض الأمراض والآفات والجفاف**؛ بسبب ندرة مياه الأمطار أو «نقطاعها»، وقلة مياه الآبار والعيون وملوحها؛ وشدة الرياح والبرودة، وجمود المياه^(١٢)، أو شدة

(١) الأصمعي، النحس / ١٦٩ محمد كيريت، الجواهر (ج) / ١٦٧

(٢) السجستاني / ٥٢، ٧٠

(٣) المودت / ٢٤٠

(٤) التابسي، علم / ٢٠٦١

(٥) أبو خنير / ١٤٢ ابن حجاج الإشبيلي / ٣٨٩

(٦) السجستاني / ١٠-١

(٧) الأصمعي، الكرم / ٧٨-٩، ٨٢، ٨٩

(٨) التابسي، علم / ٥٩-٦١ وانظر: ابن وحشية، (ج) / ٤٧٥ ابن بصال / ٦٤ أبو الخير / ٢٦ ابن حجاج الإشبيلي / ٢٦٦ لمحة

الملاحه / ١٦٨ ٢٢٦ وشكل رقم (١٣) ر ط

(٩) لمحة الفلاحة / ٢٠٧-٨

(١٠) السجستاني / ٩٩

(١١) ابن بصال / ٦١-٦٢، ٨٩-٩٠ التابسي، علم / ٤٨

(١٢) أبو صيد / ١٥٩٠ ابن سعد / ١٤٧/٢ ابن شه / ٧٣٦/٢ ٤٤ الهيماني / ٣٣٣ البكري، ١٨٥/٤ ابن قدامة / ٢١٦/٤ ابن

منظور / ٢٤٣٦ المقريزي / ٣٧-٣٣٦ كيريت، الجواهر (ج) / ١٦٧

الحرارة والغبار^(١)، أو بسبب صلابة التربة^(٢)، أو عدم تماسكها^(٣) كما تتأثر بالحشرات، والأفاعي^(٤)، والذود^(٥)، والجراد^(٦) وبخاصة الصحراوي^(٧)، إضافة إلى بعض الحيوانات البرية كالقروذ، والموذ، والأرادي^(٨)، والبيص^(٩)

وعرف العرب طرقاً مختلفة لعلاج الآفات والأمراض - كالشدخين بالخرازمي حول الرمان لمنع تساقط ثمره^(١٠)، أو غطت بعض البساتين وظلال بعض الحيوانات وقرونها بطرد الأفاعي والحشرات، أو رش الزروع بماء شوق بذور بعض البساتين لطرد الجراد^(١١) وتعالج ملوحة التربة باختيار الأشجار التي تنمو فيها كما تعبد إشادة ابن أبي البديع على عروة بن الزبير بقراءة علق ابن عامر في أوصه المألحة بصلاص^(١٢) كما تعالج الملوحة بقلب تراب احتاط أو سقيه بماء الأمار^(١٣) وإن لم ينفع ذلك، فيستحسن نقل الأشجار من الأرض المألحة، أو إضافة تراب وزيل جذبين على جذورها^(١٤) ويفترض أن يعدد الفلاحون التراب أسفل الأشجار سنوياً لاجتراره خلال السقي^(١٥)

وتوصي بعض كتب الفلاحة ما شمال نار قرب المحاصيل المصابة أو رشها بماء احار أو البارد، كما توصي بطلائها بالقطران، أو بحليب من الزيل أو الخل لدباب الماء أو الرية، أو طلائها بحليب من الريل وأوراق بعض الساقات، أو عصارتها، بعد تعميته (تخميرها) لملاح آفة الذود مثلاً^(١٦)

(١) الواقدي ٤٩٩٢/٣ ابن رسته ١٧٦/ السجستاني ٨٣-٤٤ السهودي ١٠٥٠/٣ BLT / 54, 253, 423

(٢) حرام ٢٣/ ١٧٢ الكري ١/ ١٠، ٣٣٥ الفيروز آبادي ١٦٤/ ٦٥

(٣) الحربي ١٥٣٩/ ياقوت ٤٤١/٥

(٤) الكري ٩٥٣/٣ ٥٤

(٥) ن م ٢/٣ ٩

(٦) الهجري ١١١٣/٢ الخطيب البغدادي ٢٩/١٢

(٧) ابن ابحاور ٢٢٧/١

(٨) حرام ٤١-٢، ٧١ الكري ٣/ ٧٨٨

(٩) لمبي ٩٩/

(١٠) النابلسي، علم ٦١/

(١١) ابن قتيبة، العيون ١٠٠/٢

(١٢) الطبري، جامع ٩٧/٢ السهودي ١٠٥٠/٣ وانظر ابن وحشية، (ج) ٤٧٥/ ابن مصال ١٦٤/ ابو الخير ١٢٦/ ابن حجاج

الإسبني ١٢٦/ تحفة الفلاحة ١٦٨، ٢٢٦، النابلسي، علم ٥٩/ ٦١.

(١٣) تحفة الفلاحة ٧١-٨

(١٤) السجستاني ٩٩/

(١٥) Bar / 307

(١٦) ابن وحشية، (خ) ٩١/ ٢٦٥، ٢٧٨، ٣٥٩ ٥٥١-٥٣، ٥٥٤، ٥٥٨، ٥٦٤، أبو الخير ٦٨/ ١٤٤-١٤٥ (بن حجاج

الإسبني ٦٣/ تحفة الفلاحة ١٨٢-٨٥، ٢٠٨-١١٠، النابلسي، علم ٤٢، ١٣١

كما عرفت حماية الأشجار من الرياح والحيوانات والناس والسيول^(١) - باحاطتها بشجر أو ببناء^(٢) طيني أو حجري^(٣)؛ حيث يشار إلى احترام أبي قيس^(٤) لآبائهم عملها بالمدينة مقابل أجور^(٥) ونقيد بعض كتب الفلاحة استحضار تسبيح البساتين بشجر الصفصاف والخوز والموسج والمليق^(٦) وينتشر بعض الفلاحين الحيوانات والطيور بواسطة أكسية سوداء تنصب على هيئة رجل في المزارع^(٧)

وتعددت طرق جني المحاصيل ونظريتها في الحجاز في القرن الأول الهجري حسب نوع المحاصيل وغلقتها ويعرف جني التمر بالجذاد والصرام^(٨)، ولاختراف^(٩) أو الحركفة^(١٠) كما يعرف حصاد الحبوب بالشراة^(١١)؛ وجني العنب بالقطف^(١٢) واعتاد الفلاحون الإقامة في أراضيهم خلال موسم القطف^(١٣)؛ إذا أسرعوا بوزطاب البسر بمزهر بشوكة^(١٤)، أو كانوا من أصحاب الملكيات الكبيرة، حيث يشار إلى الوليد بن عثمان بن عفان الذي كان يرحل إلى صيحه في زمان التمر من قومه^(١٥) كما تتجمع أفراد القبائل حول صياحها وقت جني محصولها وتشترك كل جماعة من الفلاحين بالإقامة في كوخ أو عريش^(١٦) مدة شهرين أو ثلاثة^(١٧)

ويستخدم المزارع المرقاء لقطف ثمر التحيل الأملس؛ حيث يصعد بها على النخلة ثم يشدها بحسب التحيل رباطاً حوله حلاً بحذبه إلى الشجرة. وقد بطل الفلاح المراجعين حتى يبلغ العلق فيقطع الرطب من الأقاء، أو

(١) الشريف، مكة / ٢٩٥، هـ / ١٨٠ / ٨١.

(٢) الأصمعي، الكرم / ٧٦.

(٣) Bur / 307.

(٤) للطبري، جامع ٩٧/٢، واشهر أهل يشة بحسن عنايتهم بالتحيل انظر اليركاني / ١٨٤.

(٥) أبو الخير / ٣٩، ٥٥-٦٦، ابن حجاج الإشبيلي / ٣٤، ٥٢.

(٦) الزبيدي / ٣١٥، ٧، ح / ٩٥، ٣٣٥، هـ / ٧، ٥١، ٥١.

(٧) الأصمعي، النحل / ٨٥.

(٨) السجستاني / ٩٣.

(٩) الهجري / ١١٥، ٢.

(١٠) لأصمعي، الكرم / ٢٤.

(١١) السجستاني / ٩٤-٩٥.

(١٢) الأصمعي، النحل / ٦٧، السجستاني / ٨٥-٦٦.

(١٣) الأتاني / ٢، ٢١٥.

(١٤) Bur / 307,385، فيلي / ٢٩٢.

(١٥) البكري / ٣، ٨٦٦، ابن الجوزي / ١، ٧٩.

يجمع الأغطية بإزاره أو بزئيل^(١)، وربما يستخدم السلم لتقطف عنقود العنب^(٢).

وتجمع الصمغ مخدش سيقان الأشجار الصمغية، أو ضربها بمأس في الحر الشديد ليسيل عصيرها في إناء يثبت أسفل الشجرة، ويكشط بالإبهام من حين لآخر، ثم يبرد صمغها ويوضع في أوعية^(٣).

وتنقل الشعار بالزنايل إلى المراد لتحفيظها وتخزينها^(٤) ويسمى المراد في الطائف بالرحكة^(٥) وغالباً ما يكون المراد جرماً من الصبغة كما تين الإشارة إليه في صياح كلثوم بن الهمد بقباء^(٦)، وعسرو بن العاص بالوهط^(٧)، وعروة بن الزبير بالفرع^(٨)، والحكم بن أبي العاص بالمدينة^(٩) وينصح العلاحون بعمل قناة أو نفق ليسيل الماء من المراد إن وقع المطر^(١٠).

ويقوم العلاحون على المراد بتقليم الشجر يابساً^(١١) بعد تحفيظه لتخزين بعضه في جرار أو جون^(١٢). أما العنب فيتخذ منه على المراد الزيت ولخل والمضيق والمريث والرث^(١٣).

وتحصه الحبوب وتخلع القطناني أولاً بأول^(١٤)، ثم تجمعان وتدرسان وتحربان ثبناً وجباً^(١٥) وترشد بعض كتف العلاءة إلى تحب وقت الظهيرة عند الحصاد والجمع، في إشارة إلى أن ما قبل شروق الشمس وعروبها خير أوقات الحصاد والجمع حيث تحف حلة آخر فلا تنقص الستائل ويفضل أن تكون الحبوب والقطناني لدنة أو رطبة قبل الحصاد، أو إذا وقع عليها الندى قبل جمعها^(١٦) ويعرف جمع الحبوب المحصودة في مكان واحد من المزرعة بالتعمير^(١٧) ويجمع السمس حرمات تنقل إلى المراد حيث توقف على أصولها مستدة ببعضها بعضاً،

(١) السحتاني / ٨٢، ٨٧، ٩٦-٩٧، ١١٠٤، فيلي / ١١٧.

(٢) ابن وحشية، (ج) / ٨٩.

(٣) نسخة الفلاحة / ٢٨٠-٢٨١، ١٣٨٣ Bur. / 309.

(٤) أبو يوسف / ٣٥٣ وانظر شكل رقم (١٢/ب).

(٥) الأصمعي، الجبل / ٧٢.

(٦) اليهودي / ٢٥٠.

(٧) ابن الجارود / ٢٢، ١١/٤.

(٨) مصعب الزبيري / ٢٤٩، ٤٧.

(٩) اليهودي / ٣، ٨٨.

(١٠) يعرف محمر بالتملب، انظر الأصمعي، اللحن / ٧٢، الجاني / ٩٥، العودات / ٢٣٧.

(١١) البلاذري، أنساب / ٢٩٥، ابن الجارود / ٢٢، وتعرف كومة النمر بالصبغة انظر ابن شبة / ٢، ٥٨٧-٨٨.

(١٢) السحتاني / ٨٢، ٩٣، ١٠٢ وانظر الماوردي / ١٨٦.

(١٣) الأصمعي، الكرم / ٧٢، ٨٢-٨٣، ٩٣-٩٤ وانظر ص / ٢٢٤ من التراث.

(١٤) يحيى بن آدم / ١٤٥، المهنثاني / ٣١٨.

(١٥) ابن هشام / ٣، ١٢٢٠، ابن سعد / ٢، ١٢٠، وكيع / ١، ٢٤٢.

(١٦) أبو الخير / ١٦-١٧، ابن حجاج الإشبيلي / ١٥، التاليسي، علم / ١٣٩.

(١٧) اللوري / ٨، ٢٥٨، حسن الحياة / ٧٦.

وتغطي بالحشيش حتى نجم، ثم يبقى بذرها ويرفع^(١١) كمن تنقل الحبوب إلى المرید لتدرس أو تدق وتطيب^(١٢) بعد نعيمها - لفصل الحب عن القصل والتبن^(١٣) ويبدو أن الملاحين كانوا يجمعون القطناني ذوات الأصوص كالكرث على المرید، وتدفن قبل نعيمها وتحريها ليقى لونها أبيض. ويعترض أن يكون موقع المرید بعيداً عن مساكن ولواظف والمزارع لئلا يصلها التبن، لطاير مع الهواء^(١٤)

وتدرس الحبوب بذورها بالعصا إن كانت قليلة أو بوساطة الدواب^(١٥) التي تدوسها إن كانت كثيرة، أو تحرق نوعاً خشبياً يملأه شحوص يشق له ويوجه الدابة^(١٦) ويشت في أسفل الموج حجارة صغيرة صلبة وغير مهدبة، لتقطع سيقان الحبوب وفرك السابيل وتكون عصا اللق طويلة، وقد يصل سمكها (١٠ سم)^(١٧) ويفصل الحب بالمذراة^(١٨) التي يجذبها الفلاح لأعلى غارفاً من "المرم"، يفصل الهواء التبن والقصل إلى مواضع قريبة كلما هوى بالمذراة ليصرف من جديد^(١٩) وينقى الحب بالفرمال^(٢٠) الذي يتكون من إطار خشبي، وشبك أسفله بخيوط متقاطعة من جلود الدواب وأمعائه، أو من الأسفل^(٢١)، حتى تسمح ثقوبه بسقوط الأوساخ من بين الحبوب مع اهتزازه^(٢٢)

وينقل الملاحون الحب والتمر والتبن إلى البيوت مستخدمين الخيول الذي يتألف من خشبتين مساعدتين وبههما شبكة مثبتة من طرفيها عليهما^(٢٣)، بعد تحميل الزنايل عليها^(٢٤)، وقد تنقل الزنايل الحب والتمر بالعصا التي تتوسط كتفي الفلاح وفي طرفيها ريبان^(٢٥)، أو بالشكوف الذي يشبه زبيلين متقابلين يحملان على ظهر الدابة، إلا أنه يتخذ من الخشب^(٢٦)

(١) أبو الخير / ١٦٥.

(٢) مالك، الوطأ ١/ ٢٧١، ٢٧٢.

(٣) ابن سعد ٢/ ١٤٧، المسكري ٢/ ١٤٧٥، التويري ٨/ ٢٥٨، حسين، الحياة ٧٦.

(٤) الريدي ٦/ ٣٤٦.

(٥) م/ ح ٢/ ٢٩١.

(٦) ابن سيمة ١١/ ٥٥، علي ٧/ ٥٣.

(٧) حسين، الحياة ٨١.

(٨) ابن سيمة ١١/ ٥٥ وانظر شكل رقم (١٢/ ١).

(٩) الريدي ٣/ ٢٢٤.

(١٠) حسين، الحياة ٨١.

(١١) المستفي ٥٥.

(١٢) انظر شكل رسم (١٣/ ج) من المراسمة.

(١٣) وهي الخيول انظر ابن سيمة ١١/ ٥٥.

(١٤) الأصمعي، الكرم ٨٤.

(١٥) ابن قتيبة، العيون ٢/ ٣٨.

(١٦) B. ٢٩ / 295.

ثالثاً : نظام الري

تعتمد الزراعة في الحجاز على الأمطار كما هو الحال في الأقسام الجنوبية حتى حدة^(١) ولكن جفاف مناخ الحجاز بشكل عام، وبذرة أمطاره، وعدم انتظامها^(٢) دفع السكان إلى الاهتمام بتوفير مصادر ري دائمة تجمع مياه الأمطار، أو تستخرج المياه الباطنية.

وتفيد كثرة الآبار في الحجاز **شيوة استخدام الآبار للزراعة** في القرن الأول الهجري؛ بعد جمع المياه السطحية، أو استخراج المياه الباطنية فيها^(٣) وتؤكد بعض كتب الفلاحة أفضلية اختيار أماكن الآبار على مستويات أكثر ارتفاعاً من الأراضي الزراعية بعد الاستدلال على المياه الباطنية^(٤) ويشير إلى قراسه الريدة^(٥) للدلالة على براعة العرب في **الاستدلال على المياه واستنباطها**^(٦)؛ إذ اعتمدوا على حواسهم كالسمع والشم وحفرت بعض الآبار في الثعلبية بعد سماع ثعلبة بن دوران من خزيمة خريز الماء. كما حفرت فيها بعدما عرف 'رجلان' موضع الماء بالشم^(٧) ويذكر أن عبدالله بن جعفر^(٨) وقطمة بنت الحسي^(٩) أمرا ياخمر حتى استخراج الماء في مواضع أهدأ السحوء فيها ويمكن الاستدلال على المياه الباطنية برؤية^(١٠) أو تحسس^(١١) رطوبتها أو الندى على سموح الجبال؛ حيث يشار إلى قول علي بن أبي طالب لما أشرف على ينبع^(١٢) أنها - ينبع - وصمت على نقي من الماء عظيم^(١٣) ولعل علي بن أبي طالب استدل على المياه في ينبع من وزيه خضرة بعض الحشائش والنباتات كالحماض والموسج والخلفاء^(١٤) حيث يوصف جبل رموى القريب من ينبع بالحضرة الدائمة^(١٥)

وقد يستدل على المياه الباطنية باستخدام بعض الأدوات، إذ ذكر ابن وحشية دهر^(١٦) العرب للإمبيق بالربت وعلقه في اخمر وشقوق الأودية وتحسس رطوبته بعد فترة. كما ذكر صناعة^(١٧) ادمراتا^(١٨) من معدن أو خزف،

(١) ١٦٠ / ١٢، E.I² / 84, Grohman, Sarat, Buhl, Madina, E.I² / 355,365; Burchkhardt، الجاسر،

في سرقة / ١٩٩ وانظر ص (٢٨-٢٩) من الدراسة.

(٢) انظر ص (٢٩-٣٠) من الدراسة

(٣) انظر ص (٣٣-٤٠) من الدراسة

(٤) ابن وحشية، (خ) / ٢٥-٢٦، التابليسي، علم / ٢٣

(٥) الألويسي، ٣٤٣/٣

(٦) الحزبي / ٢٩٣-٢٩٥ ولم أشر على ترجمه ثعلبة وانظر. ابن وحشية، (خ) / ٢٧، التابليسي، علم / ٢٣

(٧) ابن الأثير، أسد / ٣-٣٥.

(٨) ابن رسته / ٦٨

(٩) ابن وحشية، (خ) / ٢٦-٢٧

(١٠) التابليسي، علم / ٢٢

(١١) ابن شبة / ١٢٢١، السهودي / ٣٩٢

(١٢) ابن حجاج الأنيلي / ١٧، أبو الخير / ٥-٦

(١٣) الإصطخري / ٢١، الإدريسي / ٤٠٢

وتغطيتها بصوف أو رقت وطمها في الحفيرة^(١). ويستدل الأعراب على مياه يتبع قطعان الإبل أو أسراب القطا^(٢)

وتعتمد بعض المصطلحات اللغوية أفضلية **هفر الآبار** في الأراضي الصلبة، وعلى مسافة من الأنار الأخرى لثلاث نضر بها^(٣) وتبدأ البئر بالفم الذي يحفر أولاً^(٤)، ويعرف بالقفّ إذ لم ين^(٥)، وبالنظر إذا بقي بالحجارة^(٦) ويقوم الفم (القفّ أو الطي) على حقل صخري يعرف بالدالح^(٧)، فن اتساع جوانبه مع التحقق بالحفر، وتسميته بالجركاب^(٨) أو البجف^(٩) وينتهي حفر البئر عند الاقتراب من المياه التي مستجمع فيه من باطن الأرض^(١٠) وقد يننى الحف بعض الآبار من الخشب، كما لي قديد^(١١)، إلا أن استخدام الحجارة والعين في بناء الحف الآبار في الحجاز^(١٢)، وتغطية قعر آبار جمع المياه السطحية^(١٣) أكثر شيوعاً. ويرتفع البناء على حفر في قعر البئر ببناء أحرائها العليا^(١٤) ويبقى الحجر في قعر البئر ليعرف بالمول، ويستخدم عند تنظيف البئر أو صلاح جدرانها^(١٥)، أو عند الامتقاة^(١٦)

ويبدو أن إنشاء القنوات الباطنية لاستخراج المياه الباطنية يلي الآبار انتشاراً في الحجاز في القرن الأول الهجري^(١٧) ويبدأ حفر القناة بحفر بئر رئيسة في مكان توقع وجود المياه الباطنية، حيث يراعى ارتفاع مستوىها على الأراضي الزراعية، المراد سقيها منها كسفع جل أو تل أو أصالي الأودية، للمساعدة على جريان الماء وقدقته^(١٨)

(١) الملاحه النبطية / ٢٩-٣٠ ويسمي العرب الأسفنج بالنشيف.

(٢) Bur / 61

(٣) ابن الأعرابي / ٥٦، ٦٢. وانظر. ابن سيده / ١٠ / ١٤ ابن خبير / ٥٣-١: ابن منظور / ٣ / ٢٥٧.

(٤) ابن الأعرابي / ٥٤، ٥٨

(٥) لعدة / ٩ / ابن منظور / ٣ / ٥٠١.

(٦) اعرابي / ٣٣٤-٣٣٧ ابن منظور / ٤ / ٢٢٦ وانظر شكل رقم (١١) من الدراسة

(٧) الهجري / ٢ / ٢٠

(٨) ابن الأعرابي / ٥٨ ابن منظور / ١ / ٢٥٣.

(٩) المسحاج / ٨٣

(١٠) ابن الأعرابي / ٥٥ ابن منظور / ٤ / ٢٨٧.

(١١) اعرابي / ٤٦٠، وانظر ابن الأعرابي / ٥٩

(١٢) Braunlich / 67 Doughty 2 / 304, 465, 475، رواية معارف السعودية، أطلال ع / ١ / ٥٩، ٦٠-٦١ ع

٦١ / ٦١ ع ٦٦ / ٣ ع ١٣٨ / ٨ ٣٩ وانظر ابن الأعرابي / ٥٨-١٩ ابن سيده / ١٠ / ٤٢

(١٣) ابن سيده / ١٠ / ١٣٦ ابن منظور / ٦ / ٤٢٠

(١٤) Braunlich / 301

(١٥) التريدي / ٦ / ١٢٠ ح / ٦٧

(١٦) ابن منظور / ٦ / ٢٣

(١٧) انظر ص (٣٣-٣٦) من الدراسة

(١٨) Nasif / 193

وتقدر نسبة اتحدار القناة الباطنية بذراع لكل فرسخ^(١١) (٦٩سم/٢ أميال)^(١٢). ويتراوح عمق البئر الرئيسة بين بضعة أمتار حتى (١٥٠م)^(١٣) وقد تحدد نسبة اتحدار القناة نحو نقطة ظهورها على سطح الأرض باستخدام أداة أطلق عليها اسم "كافرا"^(١٤)، أو باستخدام ميزان الماء^(١٥)، أو الحبل والنصا^(١٦). وتعين مواقع الأسر الإضافية التي قد تحفر إلى عمق يفترض أن يكون أقل من عمق البئر الرئيسة^(١٧) - لزيادة كمية الماء المستخرج بعد الانتهاء من الحفر^(١٨) ويبدأ الحفارون بحفر نفق القناة من موقع ظهورها على سطح الأرض باتجاه البئر الرئيسة، ويأخذها بالحجارة والطين جزئياً إذا كانت لأرض رخوة، كما يحفرون حفراً صغيرة ومشاعلة عن بعضها في باطن القناة، لتترسب فيها الأوساخ التي يحملها الماء خلال جريانه فيها^(١٩).

ويرفع تراب الحفر من فتحات تتعالت المسافة بينها، وتسمح بخروج العمال إلى سطح الأرض. وتحاط هذه الفتحات بتراب الحفر أو الحجارة لتعمل من تهوية القناة وتستخدم عند تنظيفها وإصلاحها بعد استخدام القناة في الري كما يفرش التراب على امتداد القناة؛ وبخاصة في الممر المأخوذ لها^(٢٠).

وقد يستخدم الحفارون الشموع للقبه إلى وفرة الهواء واستقامة القناة^(٢١) ويرتلون رداً من الحمد المصلي بالزيت لمنع تسرب الماء إليهم^(٢٢).

ويدل انتشار المصروف في الحمار في القرن لأول الهجري^(٢٣) على أهميتها في جمع المياه السطحية ورفع مسوب المياه. ويتبين من بعض التقارير والدراسات الأثرية حول بعض السدود في الطائف^(٢٤) وخيبر ووادي

(١) الكرخي / ٩١

(٢) يعادل الذراع ٦٩سم والفرسخ ٣ أميال انظر. هتس / ٩٤، ٩١

(٣) التميم / ١١٦

(٤) لم يذكر تركيبها ابن وحشية، (خ) / ٣٥

(٥) ابن بصال / ٥٥

(٦) صيف، القزوات. الندوة العالمية الثالثة لتاريخ الموم عند العرب. م ٢ / ١٥٢

(٧) ابن وحشية، (خ) / ١٣٣ نصيف / م ٦٥٢ / ٥٣، وانظر ابن بصال / ١٧٩

(٨) البابلي عدم / ٢١

(٩) 94-95,214 15. Nasif / نصيف / م ٦٥١ / ٥٣، ٦٦٢ / ١٣ التميم / ١١٦-١٧

(١٠) 116,194,216-17. Nas.f / كشودسند، مشروع عرب زينة، لطلال، ج ١ / ٥٢.

(١١) Nasif / 145

(١٢) الكرخي / ٣٣

(١٣) انظر ص ٤٢-٤٣ من الدراسة

(١٤) Kay, Some Ancient, PSAS, vol 8 / 70-2; M.les, Early Islamic Inscriptions, JESC, (١٤)

vol. V11 / 236, 239، خان ورمله، سدود لطلال، ج ١ / ١٢٩، ٢٩

القرى^(١) والقرية^(٢) وادي اليمانية^(٣) - أن إنشاء جدران السدود كان في المناطق التي تشبقت عندها لأودية بين جبلين أو تلين، حيث بنيت من الحجارة الصخمة وفق نظامين أساسيين. بناء أحجدة في ملاميث أفقية كما في سد معاوية بن أبي سفيان في الطائف^(٤)؛ أو بنائها من جدارين متوازيين ويملاها بينهما بالدبش والحصى كما في سد القصيبة (قصر البت) بخيبر. وثبتت الحجارة بالحصى أو الطين^(٥) وتوجه مياه الأمطار نحو بعض السدود بتحديد التلال القريبة كما في القرية^(٦).

وتختلف أحجام السدود وكعبة المياه التي تحتجزها خلفها في الحجاز إذ تراوحت بين (١١٣ - ٢١٢م) طولاً، و (٢ - ١٨م) عرضاً، و (٢ - ٢٥م) ارتفاعاً^(٧) أما سد معاوية بن أبي سفيان فبلغت أبعادها (٥٨م) طولاً، و (١،٤م) عرضاً و (٨،٥م) ارتفاعاً. وقد ردت كمية المياه التي يحتجزها بنصف مليون متر مكعب^(٨) وبلغت أبعاد سد القصيبة (قصر البت) في خيبر (٢٠٥م) طولاً و (٤٥م) عرضاً و (٢٥م) ارتفاعاً^(٩).

وما يزال إنشاء السدود الصغيرة المؤقتة (الضماير أو العقوم) باستخدام الخشب^(١٠) أو الحجارة^(١١)، والحصى والتراب؛ لاعتراض محاري الأودية والسيول، ورفع مستوى المياه نسبياً، وتحويلها إلى الأراضي الزراعية نظاماً شائعاً على سفوح جبال السراة^(١٢).

ولعل استخدام البرك في ري الأراضي الزراعية كان قليلاً رغم انتشارها في الحجاز في القرن الأول الهجري^(١٣) ويظهر أن البرك غالباً ما أنشئت في موقع منخفض عن المناطق التي ترودها بالمياه، كما في برك في

(١) Kay, Some Ancient, PSAS, vol. 8 / 78، فيلي / ٣١، ٤٧؛ الدابل وخدمة التقرير المدني، أطلال، ع ٨٣

٢ ١٧ جيلومور ورملاؤ، تقرير ميداني عن استكمال، أطلال، ع ١٨ / ٦ ٣٢

(٢) Philby, The lost, RGS, vol. 17 / 454

(٣) كتودستاد، مشروع داب ريلية، أطلال، ع ٥٦ / ١

(٤) خان ورميله / ن. م. ع ١٣٠ - ١٣٢؛ انظر شكل رقم (٥) من الدراسة

(٥) جيلومور ورملاؤ، ن. م. ع ١٩ / ٦؛ وانظر شكل رقم (٤) من الدراسة

(٦) Glueck, The Other Side, ASOR / 16٠, Philby, ibid / 454، التميم / ١٠٥

(٧) جيلومور ورملاؤ، ن. م. ع ١٨ / ٦ - ١٩؛ خان ورميله / ن. م. ع ١٣٧ / ٦ ٣٢

(٨) Miles, Early Islamic Inscriptions, IESC, vol. V11 / 236

(٩) جيلومور ورملاؤ، ن. م. ع ١٨ / ٦

(١٠) الهندي / ٢٢٣٩، ابن منظور ٢٤٥ / ٧

(١١) الخراعي / ٢٩ - ٩١

(١٢) أبو الملا، أودية / ٥٩ الميم / ١٢٥، ٦. وانظر متولي، أساليب، محلة كلية العلوم الاحصائية، ع ٨٧ / ٨٦

(١٣) انظر ص ٤٢ من الدراسة

وادي الشافقين - الشامة واليمانية^(١) كما أنشئت البرك أحياناً على شفتي الوادي^(٢)، كما في البرك التي عثر عليها في الفترة والمصيل وبادراً ما أنشئت في بطون الأودية، إذ لم يعثر إلا على واحدة في بطن وادي العقيق في دات عرق^(٣)

واستعملت الحجارة في البرك التي أنشئت في سائر دروب الحاج العرقي المؤدي إلى مكة^(٤) وجليت الحجارة أحياناً إلى مواقع بناء البرك من أسكن بعيدة^(٥) ويلاحظ أن جميع البرك كانت مطلية بالجبص من الداخل ولها درج داخلي ودعائم داخلية وخارجية^(٦). وقد تحاط بجدران أرضية تحميها من السيول، وبأسوار تعلو جدرانها لتأمين مستحياها، كما في البرك التي عثر عليها في ثيان^(٧)، والحسي^(٨)

وتختلف كمية المياه التي تخزنها البرك إذ تتراوح بين (١٩٠٠ - ١٧٠٠٠ م^٣) في البرك الدائرية^(٩)، وبين (٥٠٧ - ٩٠٧٥ م^٣) في البرك المربعة، وبين (٨١٦ - ٥٥٢٠ م^٣) في البرك المستطيلة^(١٠)

ويتم تزويد الآبار والبرك بالمياه السطحية بالمسابيل والحدول^(١١)، أو من فتحات جانبية يعبرها ماء السيل بعد توجيهه نحوها لحلوان تمرص مجاري الأودية^(١٢)، مما يفسر كثرة المصافي^(١٣) أو حفر التفتيش^(١٤)، والأحواض التي أنشئت لتغذية المياه من الرواسب أثناء جريانها، وبخاصة نحو البرك^(١٥)

ويظهر أن استخدام اسواني **توقيع مياه الآبار** كان الوسيلة الأكثر انتشاراً في الحجاز في القرن الأول

(١) كنودستد، مشروع درب، أطلال، ج ١/٦٦-٧، ٧١

(٢) وزارة المعارف السعودية، أطلال، ج ٣/٦٤، ٥٠، ١٧٠، ج ٤/٦٧

(٣) الدليل ورميلاء، التقرير الميداني، أطلال، ج ٢/٦٨

(٤) الراشد، برك المياه، أطلال، ج ٣/٦٦

(٥) كنودستد، م/ج ١/٥٦-٧

(٦) وزارة المعارف السعودية، أطلال، ج ٤/٦٦، ٦٨-٧٠، ١٧٣، ج ٣/٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٣

(٧) الدليل ورميلاء، م/ج ٢/٧٢

(٨) الخطوة وماكري، التقرير الميداني، أطلال، ج ٤/٣٧

(٩) استخلصت من حساب حجم البرك الدائرية، إذ تتراوح قطرها بين (٢٢ - ٦٦) م، كما بلغ متوسط عمقها (٥) م كما في أصغرها بواي مر الظهران، وأكبرها في الرينة - انظر - وزارة المعارف السعودية، أطلال، ج ١/٥٦، ج ٣/٥٩

(١٠) استخلصت من تراوح طول جدران البرك المربعة بين (١٣ - ٥٥) م انظر - وزارة المعارف السعودية، أطلال، ج ١/٥٦، ج ٣/٧٠

(١١) استخلصت من تراوح أبعادها بين (١٦ - ٤٠) م طولاً و (١٥ - ٤٦) م طولاً - وزارة المعارف السعودية، أطلال، ج ١/٥٦-٥٧، ج ٢/٦٨، ١١٢، ١٣٠، ٢٧

(١٢) ويلكسون، مصادر المياه، ج ١/٦٥، ٧٦ وانظر دو الرمة ١/٤٩٥، م ٣/١٩٠٥ حيث نصف سيولاً دهمت تراً.

(١٣) الدليل ورميلاء، التقرير الميداني، أطلال، ج ٣/٥٨، ٦١

(١٤) الدليل ورميلاء، التقرير الميداني، أطلال، ج ٤/٦٦-٦٣

(١٥) كنودستد، م/ج ١/٥٧، ٦٧، ٧١

الهجري كلب غررت مياهها^(١)، أو تسمت^(٢) ويدل استخدام مواضع الانتصار في شروء بدر^(٣)، وغيمة المسلمين لنواصح من بني قريظة^(٤) - على شيوخ استخدامهما في المدينة^(٥)، وفي أودية أحجار الغريبة حيث كثر انتشار الآثار^(٦) ويختلف عدد النواصح التي استخدمت في أراضي بعض كبار الملاكين، فقد ازدوع مروان بن الحكم على ثلاثين ناصحاً في ذي خشب^(٧)، وازدوع عبدالرحمن بن عوف على عشرين ناصحاً في الطرف^(٨)، وحاول عثمان بن عفان نزح بئر أريس بآثني عشر ناصحاً^(٩)، ونصح جعفر بن الزبير على جملين في استخانة^(١٠). وكان لأحيحة بن الجلاح الأنصاري^(١١)، ومصعب بن الزبير^(١٢) مواضع في ضياعهما، وعملت نواصح لم يحدد عددها على بئر سميحة قبل اندراسه في القرن الثاني للهجرة^(١٣). ووردت إشارات إلى استخدام ناصح في بعض الأراضي كناصر للرسول ﷺ^(١٤) وآخر لعروة بن الزبير^(١٥)، وثالث لعقبة من أنصار^(١٦) لم يذكر اسمه.

واستخدمت السواني في أماكن أخرى من الحجاز في القرن الأول الهجري كما هي أرض لبني الأسود في الطائف^(١٧) كما استخدمت على جبال السراة^(١٨)، وعلى آبار في الروحاء^(١٩)، وقرب فدا^(٢٠)، وفي ديار بني سليم، وأشجع^(٢١)

(١) خسرو / ١٤٢

(٢) المحمدي / ١٦٧٣، الديار بكرى / ١١١٩.

(٣) ابن سعد / ٧ / ١ / ٢

(٤) القريري / ٢٤٦ / ٤٧.

(٥) البقوي، بستان / ٧٢

(٦) انظر ص (٣٧ - ٤٢) من الدراسة.

(٧) البلاذري، أنساب / ٢٩ / ٥

(٨) ابن سعد / ١٩ / ١ / ٣

(٩) السهوي / ٩٤٤ / ٣

(١٠) ابن عساکر، تهذيب / ١٨٣ / ٧.

(١١) البكري / ٢١ / ٣

(١٢) القرعي / ٢٩٠ / الريدي / ١٠٤ / ٥

(١٣) ياقوت / ٢٥٥ / ٣

(١٤) القريري / ٤٤٩

(١٥) البكري / ١٣٣١ / ٤

(١٦) ابن إسحاق / ٢٥٩

(١٧) الكلاصي / ٣٥٢ / ٥٣

(١٨) الهمداني / ٢٣٩، الجاسر، في سراة / ٢٩٩

(١٩) الحربي / ٤٤٥

(٢٠) اللخمي، السير / ٤٤٣

(٢١) الهجري / ٢٧٩ / ٨٠

وكانت الساقية^(١١) تتألف في القرن الأول الهجري من قناتين من الخشب^(١٢) أو الحجارة والطين^(١٣)، وعارضتين^(١٤)، ومحور^(١٥)، وبكرة^(١٦)، وحبل^(١٧)، ودلو كبير قد يتسع لخمس وأربعين لتراً من الماء^(١٨)، أو ثلاثين^(١٩). وتكتمل الساقية بنجر خشبي^(٢٠)، وحليين آخرين (الثاية)^(٢١) يصلان النجر بالقنط الذي يلف عتق الدبة^(٢٢)

ولعل اهتمام الخلفاء بتوفير مصادر دي جديدة كالقنوات والسدود، قلل من استخدام النواضح في بعض ضياع المدينة كما يفيد تساؤل معاوية بن أبي سفيان عن بواصح الأنصار^(٢٣)؛ علماً بأن أول قناة في المدينة أنشئت في عهد عمر بن الخطاب^(٢٤). كما أنشئ أول سد دائم فيها في عهد عثمان بن عفان^(٢٥)

واستخدمت الدواب لرفع مياه بعض الآبار^(٢٦) والسدود بواسطة الساقية التي عثر على أجزائها قرب سد القصية (قصر البنت) بغير^(٢٧). وتتكون الساقية من عجلة كبيرة مثبتة بين قناتين متامتين على جانب الشر، أو أحد جانبي السد، وعليها دلاء من المعدن أو الفخار تحمل الماء وتصبه في أحواض وبرك، كلما دارت الدالة لتحرك عموداً خشبياً متيناً على عتقها من أحد أطرافه، وبرجاً أفقية مسننة تتصل بالعجلة لتديرها من الطرف الآخر^(٢٨)

(١١) للتوسع حول الساقية وطريقة عملها، انظر شكل رقم (١١) من الدراسة

(٢) ابن الأثيري / ٧٠-١٧١ الموهري ٢/ ٦٩٣، ح ١٤٩٠.

(٣) ابن شبة ١/ ٢٢٥ وانظر لصدة ١٣١٨، حرام ٤٦.

(٤) ابن الأثيري / ١٧٠ الموهري ٦/ ٢٤٦

(٥) ابن شبة ١١/ ١١٤ ابن منظور ٣/ ٢٠٦

(٦) يعرف البكرة بالمحالة أيضاً، انظر رهير / ١٧٧ دو الرمة ٢/ ١٩٠٩، وللتنوع حول اجرائها واسمائها المتصلة بها والأصوات التي

تحدثها انظر Braulich / 288-301

(٧) لبيد / ١٩، ويرادف الرشا، انظر: الفرزدق ١/ ٣٠٦، ٤٢٠، ابن منظور ٥/ ١٤٦

(٨) الفرزدق ١/ ٦٩، الزبيدي ٤/ ٢٣٥

(٩) Doughty, 2 / 352

(١٠) Braulich / 467

(١١) رهير / ٩، ابن منظور ١٨/ ١٣٢

(١٢) ابن الأثيري / ١٧ الموهري ٦/ ٢٤٦

(١٣) أخبار الدولة العباسية / ٢٤٤.

(١٤) المقامي / ٨٠، الإدريسي ٢/ ٤٣ وانظر ص (٣٣) من الدراسة

(١٥) ابن شبة ١/ ٦٩ وانظر ص (٤٢) من الدراسة

(١٦) التميمي / ٧٤

(١٧) Kay, Some Ancient, PSAS, vol 8 / 71 2; Dayton / 56 ولعل الساقية استخدمت على سدود أخرى

لا سيما وأن التناير الأتارية قد تنسب إلى وجود فضحات نقلها ويورع مياه على الأراضي الرواقية انظر حيلمور وملازه

استكمال التناير الأتارية، اطلال ع ١٨ / ٦٩ ١٢٠ خان وملازه سدود أثرية، اطلال. ع ١٢٨ / ٦ ١٣٢

(١٨) حافظ / ٢٦٧ وانظر آشور / ٦٦، حسين، بداية / ٨٦-٧ وذكر مالك النابلي التي تديرها لأرحاء لتسييرها عن العروب التي

تديرها السواني انظر موطأ / ١ ٢٧٠: أبو عبيد / ٥١٠ - ١١

وتندد بعض الروايات على استخدام قوة الإنسان لرفع مياه الآبار إذا كانت مياهها قديمة^(١) أو غير عميقة^(٢) ويبدو أن بعض العلماء احترقوا السقاية في المحارز فكانوا يرمعون مياه الآبار لري الأراضي الزراعية كما في المدينة، حيث يشار إلى عمل علي بن أبي طالب وأنصاري بعد الهجرة^(٣)، مقابل ثمرة عن كل دلو^(٤) واستخدم علي العلماء لرفع مياه بئر في إحدى صيحه^(٥) كما استخدم العلماء في صيحة لعقيل بن أبي طالب^(٦) وعبدالله بن عمر^(٧) وفي ديار بعض القبائل كسبي سليم، وقرب جبل ثعل^(٨) وعرف بعض العلماء الذين احترقوا السقاية بالمدينة كسنان أجهني، وجنجه من مسعود^(٩)، ورعية السحبي^(١٠) حتى قيل بأن المدينة نخيلاً ومرارح تسقى على الآبار عليها العبد^(١١)

ويعرف العلماء الذي يرفع الماء من البئر مباشرة بالدالي^(١٢)، ويستعين أحياناً بالحج^(١٣) الذي يتناول الدلو المملوء ويعرعه على حجر يوضع في منتصف^(١٤) حوص قريب^(١٥) لتلا يحرق وقد يستعين الدالي في قعر الشر بالدلاج^(١٦) من دونه أو توجيهه عندما يرفع الدلو من شر قليلة الماء^(١٧)، أو معوجة الدالج (العنق)^(١٨) وقد يستخدم العلماء البكرة لرفع الماء من البئر^(١٩)، فيعرف بالمستقي^(٢٠) أو بالمروط^(٢١)، ولا يختلف هذا

(١) ابن الأعرابي / ١٥٩ / ابن سينا ١٦٨/٩

(٢) عرام / ١٤ -

(٣) ابن حجر، الإصابة ٢٩٧/٣ - ٩٨

(٤) ابن قدامة ١٥٤٥/٥ ح ١٩/٦

(٥) الخواص / ٥٩٠

(٦) ابن سعد ٣٠ / ١ / ٤

(٧) أبو يوسف / ٢٣٠

(٨) عرام / ١٤ - ٦٠

(٩) ابن هشام / ٣ - ٢٩ - ٩١

(١٠) القريري / ٤٤١ - ٤٢

(١١) الإدريسي ١٤٣/٣ يافوت ٨٢/٥

(١٢) الهجري / ٢٠

(١٣) أبو عبيد / ٢٤ ، ٦ - ٤

(١٤) ابن الأعرابي / ٦٨ / الخواري ٢٢٦٧/٦

(١٥) ذو الرمة ١٩٠٥/٣ حسا ١٠٠ / الخاوي / ٦٢٥

(١٦) ليبيد / ١٧٧ / ابن منظور ٢٣ / ٦

(١٧) ابن الأعرابي / ٥٩٠ / ابن سينا ٣٥ / ١٠

(١٨) ابن الأعرابي / ٦٥ : ١٥٤ / (نروقي / ١ / ٣٠٢) ابن منظور ٢٣ / ٦

(١٩) الأروقي / ١ / ٢٩٣ ، ٢٩٤ / الريدي ٥٦ / ٣

(٢٠) المروقي / ٢ / ١٩٣

(٢١) المعجاج / ٣٦ / أبو عبيد ٦١٤ / ٢

الأسلوب من السائبة إلا بالاستعانة عن احيوان ولادوات التي تلزم استخدامها كما تنصب البكرة على ثلاث قوائم بدلاً من اثنتين^(١) ويحذب شخص أو أكثر الحبل لرفع الدلو المملوءة^(٢) بكمية مياه أقل من التي تسعها الغروب

ويبدو أن بعض المعلمان استخدموا لرفع مياه الآبار باستخدام **الشاووف** الذي يتألف من عمود يتخذ من جذوع الأشجار الصلبة كالنخل، ويثبت على قائم خشبي أو من الطين أو لحجارة، وفي أحد أطرافه حجر أكثر ثقلًا من دلو تملأ بالماء من طرفه الآخر، كما دعمها الساقى داخل البئر لتصعد الدلو بقوة الطقل^(٣)

وتنقى الأراضي الزراعية الحبلية من الأمطار مباشرة، حيث اعاد المزارعون حرارة أراضيهم أو فيها أو إضافة تربة جديدة قل وقت تساقط الأمطار المعتاد^(٤) - لتمتص أكبر قدر ممكن من المياه، كما في الأراضي الزراعية المتسايمة التدرج على سلسلة جبال السراة^(٥) ودروة^(٦) وتصرف هذه الطريقة بالمعنى أو العثري^(٧) كما تعرف بالبل في إشارة إلى ما يعتمد على مياه الأمطار المختزنة قرب سطح الأرض ولا يسقى^(٨)، كما في حش لامي طمحة الأنصاري، وآخر لعثمان بن عفان^(٩)، إضافة لحش عبدالرحمن بن عوف^(١٠)، ودروع على جبال ذروة^(١١)، وفي أجراء من وادي القرى^(١٢)

وترفع المياه إلى أحواض أو برك^(١٣) قل جرها إلى الأراضي الزراعية عبر القنوات السطحية^(١٤) التي تشق إلى لأراضي المراد سقيها، وتبنى بالطين وتطن بالأجر. أما الحجارة فعالباً ما استخدمت لساء انعطافات

(١) ابن الأثيري ٧٠/ ٤٧١ Bur. / 26

(٢) ياقوت ١/ ١٩٤ ابن سيدي ٦/ ٧٠ ابن منظور ١/ ٣١١

(٣) حافظ / ٢٦٤-٦٥ وانظر آشور / ٦٢

(٤) أبو الدلا أودية / ١٥٥ النسيم / ١٢٩

(٥) Doe / 17, 171-72; Grohmann, Sarat, E.I² / 160

(٦) عرام / ٢٣ وانظر Bur / 365

(٧) الخوارزمي، مغناج / ٧٠-٧١.

(٨) مالك، الموطأ / ١/ ٢٢٠، أبو حنيفة / ٥١٠-١١

(٩) ابن شبة ١/ ١١٣ = ٢٥٨ / ٢ = ١٢٤١

(١٠) السهمودي ١/ ٥١٨ ح ٢/ ٧١٧

(١١) الكري ٢/ ٦١٢

(١٢) Nasif / 115, Doughty, 2 / 333

(١٣) الهمداني / ١٣٥، ١-١٦٣، ٢٣٩، الخراساني / ٢٨٩-١٩ ابن منظور ١/ ٢٥١ الفيروز آبادي / ٨٦ السهمودي ٣/ ١٩٤٦

العلي، المختار / ١١٥٥ Nasif / 195 وانظر شكل رقم (١١) من الدراسة

(١٤) اللواتي ٢/ ٦٦٦، لأصمعي، الكرم / ١٧٧، عرام / ٢٣٣، البكري ٣/ ١٠٢١ الفيروز آبادي / ٢٨٦، البركاتي / ١١٣، نصيب.

القنوات، الندوة العالمية للثالث لتاريخ العلوم عند العرب، ٢/ ٢٦٤ كودسلا، مشروع درب ويدة، أطلال، ح ١/ ١٥٢، يوتن،

موقع غيب، أطلال، ح ٤/ ٨٥-٨٦، ١٠

ومما قد توزع المياه، واستخدمت إلى حد ما^(١١) يدل الخشب لتفوية مساقط مياه القنوات السطحية التي تغترق جدران حوائط الكروم في العتائف^(١٢). وقد تحول بعض القنوات السطحية إلى قناة جوفية لتتجاوز الأودية حيث يثبت جدد محلة مجوف على عتاف الأودية الضيقة؛ أو يحمل على جسر عند عسى قدطر حصرية تسمى الأودية المريضة لتعبره المياه^(١٣) ويذكر هنا بناء جسر كجسر بني على وادي بطحان في عهد عمر بن الخطاب^(١٤)، وجسرين أنشأهما عبدالله بن لبيب راحية سلع^(١٥) وقد يتم تجاوز أحد الأودية المريضة ببناء القناة على شكل حذاء المرس (U) فتكون قاعدتها قناة جوفية تصل بين بروجين متقابلين على حائقي الوادي؛ بعد مراعاة ارتفاع البرج الذي تعبره مياه القناة السطحية لمستوى أعلى من البرج المقابل لزيادة قوة اندفاع الماء عبرها^(١٦)

ويشير ابن وحشية إلى نقل المياه إلى الأراضي الرعية الأكثر ارتفاعاً من مصادر المياه الجوفية بحفر القنوات الباطنية أسفلها وحفر بعض الحفر في الأرض لتروغ المياه من فتحات الحفر^(١٧).

وتوزع المياه على الأراضي المراد سقيها بقناة سطحية توسط^(١٨) مجموعة من الأراضي المجزأة إلى قطع قد تصل العشرين كما في سيع^(١٩)، أو الأراضي التسعة التدرج على الحبال كالسراة^(٢٠) ثم تنقل القنوات الفرعية المياه إلى كل قطعة لسقيها بالأحواص التي ترفع جوانبها بالتراب ليحجر الماء على سطح الأحواص، بعد دخوله من فتحة أو أكثر من أحد جوانبها. وقد نسق كل قطعة بقناة فرعية أو أكثر ليتفرع عنها شبكة من القنوات التي يزرع على جوانبها ويحول عليها الماء الجاري حتى يملؤها^(٢١) وما تزال طريقة السقي بالقنوات السطحية تعرف بالسَّيْح^(٢٢) والقبول^(٢٣) حيث يتم حفر^(٢٤) أو إغراق الأرض بالماء^(٢٥)

(١١) Doe / 190-92

(١٢) الأصمعي، الكرم / ٨٤

(١٣) السيم / ١١٣

(١٤) أس شبة / ١٦٧

(١٥) ابن عساکر، تاريخ / ٤٠٣

(١٦) وتعرف هذه الطريقة بطريقة السيون، انظر Wilkinson / 82، تصيف، القنوات، الندوة العلمية الثالثة، م ٢٦٦، وشكل رقم (١)

(١٧) الملاحة النجدة / ٣٥

(١٨) الأصمعي، الكرم / ٧٧، حرام / ٣٥

(١٩) مرف القطعة الواحدة بالرق انظر Nasif / 224

(٢٠) الهمداني، السيم / ١٣٠

(٢١) صالح والفراء، نظام الري، الندوة العلمية الثالثة، م ٢٦٧-٢٦٨، السيم / ١١٢-١١٣، ١٢٣، ١٢٥-١٢٧، محمد، أودية ٥٣

(٢٢) حرام / ٣٤، الخوارزمي، معانيج / ٧٠-٧١

(٢٣) لا سيما إذا كان مصدر الري طبيعياً كسيول الأودية والينابيع انظر الهمداني / ١١٣-١١٤، الخوارزمي، معانيج / ٧٠-٧١

(٢٤) Wilkinson / 74، متولي، أساليب، كلية العلوم الاجتماعية، ع ٣ / ١٦، Nasif / 226

(٢٥) صالح والفراء / م ٥٣٢، وينكسون، مصادر المياه، أطلال، ع ١٤ / ٧٠-١٠٠، وانظر الأغاني / ٢٠٥

(٢٥) Nasif / 213

ويمكن الإشارة إلى **قواعد حكام الرق** إذ تدل كيفية إحياء الأرض الرعوية على ملكية المالك بصلو
ماء الذي يستخرجه لتحمله نفقات إنشاء وإصلاحه^(١). كما قرر الرسول ﷺ ملكية مساحة من الأرض حول الشتر
أو امتداد القناة (الحريم) التي يشتملها المالك وهو ما يعيده تحديد ﷺ حريم بئر الماشية بأربعين ذراعاً (٢٧٧,٦م)،
وحريم الشتر الرعوية بستين ذراعاً (٤١١,٤ م)، وحريم القناة الرعوية بخمسمائة ذراع (٣٤٠م)^(٢) وأذن عليه السلام
لصاحب الناضح يقطع ما يلزمه من البساتين البوية لبهاء السانية ورفع مياه الآبار^(٣).

وأشار الرسول ﷺ على الملاكين بالمشاركة في نفقات إنشاء الآبار أو القنوات وصيانتها إن أرادوا سقي
أراضيهم منها، إذ يفيد كتابا عبدالله بن عمر بن الخطاب^(٤)، وعبدالله بن عمرو بن العاص^(٥) إلى خلافتهما: النهي
عن بيع فضل ماء ضياعهما بالمدينة والطائف مستثنين إلى نهي الرسول ﷺ عن بيع فضل ماء البئر^(٦). وذكر
الإمام مالك أن الماء للذي يصلح المين (الساة)، وينفق عليها ولا يشترك معه أحد إلا إذا ساهم بالنفقات^(٧)
كما أباح بيع فضل ماء الزرع من العيون والآبار^(٨).

ويدل قضاء الرسول ﷺ في سيول أودية المدينة وبعض حرثاتها على احتقية جميع أصحاب الأراضي
المجاورة لها في سقي أراضيهم منها ومن القنوات المشتركة^(٩)؛ فكان السقي أولاً لصاحب الأرض الأقرب إلى
مجرى الوادي^(١٠) أو السيل^(١١)، ثم الذي يليه وهكذا حتى يسقي جميع الملاكين أراضيهم وراعى عليه السلام
موعية محصول الأرض المراد سقيها إذ حدد مقدو حاجة الحقل ببلوع ماء حتى العقيين، ومقدار حاجة الزرع
سلووع الماء حتى الشراكين^(١٢) ويشير الإمام مالك إلى الأخذ بالعرف لتحديد مقدار حاجة الأرض الزراعية

(١) ابن قدامة ١٧٢/٦، ١٨٠، ٨٣ وانظر ص ٨٠، ٨٢-٨٣ من الدراسة

(٢) أبو يوسف/ ٢٢٣٧ يحيى بن آدم / ١٢٩، ١٢٢ أبو حيد / ٣٢٤ / ٢٥، ابن زبويه ٢/ ٦٥٣-٥٩

(٣) الحربي / ٤٠٥-٤٠٦، البلاذري، فتوح / ٨

(٤) أبو يوسف / ٢٣٠-٣١

(٥) أبو حيد / ٣٣٣-٣٤

(٦) يحيى بن آدم / ١٣٠، طبرخي ٢٣/ ١٦٦.

(٧) للوطا ٢/ ٧٠٤، ٥.

(٨) مالك، للمونة ٤/ ٤٩٨

(٩) قدامة / ٢٤٦

(١٠) مالك، للوطا ٢/ ٧٤٤، أبو يوسف / ٢٤٠، يحيى بن آدم / ١٢٧، ١٢٩، البلاذري، فتوح / ١٢٢، ابن حجر، لأصاية ٤/ ٨٧

(١١) البلاذري، فتوح / ١١٠، مازدي/ ١٨٠-١٨١، السرخسي ٢٣/ ١٦١، ٦٤ ابن الأثير، أسد / ١/ ٤٦٤، ابن قدامة ٦/ ١٧٤-٧٥، ابن

حجر، فتح / ٥-٣٧، ٤٠

(١٢) يقصد بالعقيين مخرقة فقدم أحد الشراكين مهما رباط للعقلين على ظهر القدم انظر ابن سطور ١/ ٢٢٢

سقيها، وبضرب اختلاف مقدار حاجتها باختلاف فصول السنة وأوقات الري^(١)؛ لتباين درجات الحرارة وكمية الأمطار^(٢).

وأقر الرسول ﷺ حصص بعض الملاكين في سقي أراضيهم من الياض، كما في عين الحمة في حير التي يختلف توزيع مائها حسب مساحة الأراضي المروية منها. ليذهب ثلثا مائها في قناة سطحية، والثلث الآخر في قناة سطحية أخرى^(٣) كما أقر طريقة توزيع المياه من عين رهاة على حدائق النخيل والمور في وادي رهاط طوال اليوم، واستمر العمل بها حتى القرن الثالث الهجري^(٤).

وعمل الخلفاء الراشدون بتنظيم توزيع مياه السيول كما يبين من قضاء عمر بن الخطاب للضحاك بن خليفة بشق قناة (خليج) من أرض محمد بن مسلمة قائلاً: محمد، "لم تسمع أخاك ما ينفعه وهو لك نافع؟" والله ليمرن به ولو على بطك^(٥) ونص عمر بحق الملاكين بإنشاء الضمائر (السدود المؤقتة) لرفع ماء الوادي وتحويله إلى لأرض أراد سقيها عندما اختصم علي بن أبي طالب وطلحة بن عبيدالله على صغير بين أوصيهم وقد أقر عثمان بن عفان قضاء عمر في الضمير في عهده^(٦).

وتابع الخلفاء والملاكون العمل بتنظيم الري في العهد الأموي كما يظهر من أمر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بقتال بني الحارث بن الخزرج لمعهم بين مياه من شق قناة سطحية من إحدى مسابيل الحرات نحو "صوافي معاوية بن أبي سفيان" التي تولاهما يزيد^(٧) كما يشار إلى كتاب عبدالله بن عمر بن الخطاب لفلامه أن "استقن نخعت ودرعك وأصلك، وما فصل فاستقن جيراتك الأقرب والأقرب"^(٨)، وإلى أمر عبدالله بن عمرو بن العاص في كتابه لقينه على الوعد أن: "أقم قننك ثم استقن الأدنى فالأدنى"^(٩).

وبما تقوم به الدولة إصانة إلى تنظيمها لطرق الري وأساليبه، والنظر في الخصومات التي تقع بين بعض الملاكين في الحجار تحمّن ثغقات إنشاء وإصلاح وتنظيف مصادر الري العامة في القرن الأول الهجري - كالأبار

(١) مالك، المدونة ١/ ٤٣١

(٢) ومعناها الرسول ﷺ قسمة «فلا تترك»؛ انظر الوادي ١/ ١٦٦، حربي ١/ ٤٤١-٤٤٠، البكري ٢/ ٥٧٧، السهومي ١/ ١١٧٩

(٣) الهجري ١٣١-١٣٢

(٤) الحربي ١/ ٣٤٩-٥٠

(٥) البكري ٣/ ٩٣٨، ونظر البلاذري، فتوح ١/ ١٢

(٦) ابن شبة ٢/ ٤٧، ١/ ١٤٣، الخراساني ١/ ٢٨٩-٩٠

(٧) السهومي ١/ ١٨٩، ح ١٥٢

(٨) أبو يوسف ١/ ٢٣٠-٣١

(٩) أبو حنيفة ١/ ٢٣٣-٣٤، وانظر يوم النسي

والبرك، والأحواض، والقنوات السطحية والباطنية، والسدود التي أنشئت في سائر طرق الحج^(١)، والمدينة^(٢)، ومكة^(٣)، والطائف^(٤) وبين أمر معاوية بن أبي سفيان^(٥)، ومروان بن الحكم^(٦)، وعبد الملك بن مروان، وكتابه سليمان بن عبد الملك^(٧) - الإنفاق عليها من بيت المال - وتعيد أول إشارة لتكاليف إنشاء آبار وأحواض في مكة كثرتها إذ بدعت عشرة آلاف دينار^(٨)

وما يزال العمل بنظام الحصص في الري سارياً في الحجاز، حيث يعتبر تقليداً محلياً متوارثاً يعمل به المزارعون في الأودية المتحدرة من جبال السراة الحوية غرباً^(٩)، وحول بعض الينابيع الطبيعية، والقنوات الباطنية التي ما تزال معروفة في خير، والملا (وادي القرى)، وبع، والمدينة، والطائف ويوزع المزارعون مياه القنوات على أراضيهم دورياً بعد تقسمها إلى وجبات أو أسهم أو حصص تتناسب وعدد الأراضي المجاورة للقناة. وتخصص كل وجبة لسقي إحدى لأراضي في وقت يتراوح في العادة بين شروق الشمس وغروبها، أو العكس وقد تخصص الوجبة لسقي مجموعة من الأراضي الأصغر بالتتابع بينها من ساعة لأخرى^(١٠) ويتولى بعض الملاكين إدارة الأعمال المتعلقة بالقناة كتتظيم توزيع المياه والإصلاح والتنظيف مقابل أجر من الحاصلات التي توزع في الأراضي المجاورة للقناة وخاصة من القمح والشعير والدرة والتمر^(١١)

وكان العمل بنظام الحصص مألوفاً لدى الفقهاء^(١٢)، وأوكل إشارة فعلية له جاءت متأخرة كالقول بأن اصبيح تسقى بأوقات محددة في الحديدة^(١٣)، وأن النجب والمرايح تسقى بالساعات من عين الزرقاء^(١٤)؛ في إشارة إلى اعتماد المزارعين على ظل الشمس لتحديد أوقات الوجبات أو أجزاءها بهاراً. وقد عثر على ساعات مختلفة

(١) العروة أبدي / ١١٢٣ / الجري / ٥٣٤، ٥٦٢.

(٢) ابن النجار / ٣٣٩، ١٢٤٠ السهري / ٣ / ١٠٥٠.

(٣) الأردني / ٢ / ٨٥-٦.

(٤) M.Jes, Early Islamic Inscriptions, JESC, vd. v 11 / 237

(٥) الفاسي / ٢ / ١٣٠.

(٦) البكري / ٤ / ١١٦٣، ابن النجار / ٣٣٩.

(٧) الأردني / ٢ / ١٠٩، ١٢٢، ١٣٥، ٣٦.

(٨) خسرو / ١٢٣.

(٩) أبو الملا، أودية / ٥-٥٢.

(١٠) Nasif / 116,194 95,215-17,222,224 240-42

(١١) Nas.f / 243,248

(١٢) مثل الحصة والساعة وثلث الماء الح، ابن قدامة / ٥ / ٤٩٥، ٩٦، ٥٣١، ٢٦ وانظر الأردني / ١٨١؛ الزيلعي / ٦ / ٤٣

(١٣) النابلسي، علم / ٤٤٧.

(١٤) محمد كريت، الحواضر (نج) / ١٦٧ والعين المذكورة هي قناة مروان بن الحكم التي أجراها بالمدينة في عهد معاوية

تؤدي هذا المرحص، مثل الساعة الشمسية^(١١)، والظنطورة^(١٢) وربما اعتمد المراصون على الساعة المائية لتحديد أوقات السقي ليلاً حيث عثر عليها في وادي القرى (العلا)، وينع^(١٣). ولعلهم اعتمدوا على الساعة الرملية التي يعتقد أنها استخدمت في المدينة^(١٤) كما يُعتقد باعتماد المراصين على مواقع الحوم في المدينة لتحديد أوقات السقي ليلاً^(١٥).

رابعاً: التقويم الزراعي

تختلف بداية العام الزراعي في الحجاز باختلاف أوقات سقوط الأمطار ووفرة مصادر الري من عقد متاخي لأخر ويمكن البذر أو المرس، وحبى المحصول على جبال السراة في جميع أيام السنة^(١٦) كما يمكن البذر أو المرس، وحبى المحصول مرتين^(١٧) أو ثلاثاً^(١٨) في المناطق الحاراء، كم في أودية مكة، ونهامة، وبطون الأودية الشرقية. أما المناطق الباردة فتأخر مواعيد الأعمال الزراعية فيها مقارنة بالمناطق الحارة، كما في تيماء^(١٩) والطائف^(٢٠). ويشمل الجدول التالي الأعمال الزراعية وأوقاتها للمحاصيل كافة التي زرعت في الحجاز في القرن الأول الهجري استناداً إلى بعض الرويات، وما أورده النابلسي في كتاب "علم الملاحة في علم الفلاحة" لزيارته الحجاز عام ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م، وما يتفق معه من كتب العلاج القديمة التي أوردت بعض معاصيل الحجاز^(٢١)، وبلاد العرب^(٢٢)، والمناطق الصحراوية^(٢٣) ويذكر أن الأعمال الزراعية لا تختلف من إقليم إلى آخر، وأنها بما تعارف عليه الناس^(٢٤)، وما تزال شائعة في المملكة العربية السعودية^(٢٥).

(١) عثر عليها في وادي القرى ومع (Nasif / 246,254) وفي وادي مَرَّ الظهران (الرسيني روملا)، التقرير الميداني، اطلال ع

١٤١/ ٤٢ وانظر شكل رقم (٩) من الدراسة

(٢) استخدمت في وادي القرى (العلا) انظر (Nasif / 249) ؛ شكل رقم (١٠) من الدراسة

(٣) وربما استخدمت في مدينة (انظر: Nasif / 244) ؛ شكل رقم (٨) من الدراسة.

(٤) ونعرف أيضاً بالكتاب نصف القوات، للتوبة العامة الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب، م ٦٦٤-٦٥. وانظر شكل رقم (٧) من الدراسة

(٥) التعميم / ١٤٥

(٦) Grohmann, Sarat, E.I² / 160

(٧) يحيى بن آدم / ١٤٥، الهمداني / ٣١٨، التركاني / ١٥١ وانظر الهجري ١٣٨/ ٢

(٨) خسرو / ٢٤، البركاني / ١٢.

(٩) قبلي / ٩٩-١٠، ١٣٩

(١٠) Bur / 29.30.352-58

(١١) ابن وحشية (ج) / ٥٠٦، ٥٠٨، مقتاح الراحة / ٢٨٩، ٢٩٢ النابلسي، علم / ١١٩، ١٥٤، ٢٠٣

(١٢) ابن وحشية (ج) / ٥١٤ ابن حجاج الإشبيلي / ١١٧، مقتاح الراحة / ٢٤٤، ٢٤٨

(١٣) ابن وحشية (ج) / ٤٩٠، ابن بصال / ٧٤، ١٤٧ أبو الخير / ١٦٨، مقتاح الراحة / ١٧١، ٢٠٠، ٢١٩، ٢٨٤، ٢٨٩، التميمي،

علم / ٣١

(١٤) مال، الموطأ / ٢٧٥

(١٥) المودات / ١٣٦، ١٨٣، ٢٠٢، ٢٤١

الاعمال الزراعية في شهر تشرين الأول / أكتوبر

المردوعات	العمل الزراعي	ملاحظات
الحبل والكروم والرمان	قطعها وتجفيف ثمارها، ونقلها ^(١)	يكون قطف الكروم في الأماكن الباردة ^(٢) ويستهي جلد الحبل في هذا الشهر
التفاح.	قطف ^(٣)	
الأشجار المثمرة عدا التين	بداية غراسها بذراً واشتالاً بعد حرارة الأرض وحرق الحفر اللازمة للغراس ^(٤)	
الحرامى.	بداية بلور بذورها حتى كاثون ثاني ^(٥)	
الحبوب (قمح وشعير ودخن وفرة وبرسيم).	بداية بلورها شتوياً بعد حرارة الأرض ^(٦)	بداية لامطار الشتوية (للوسم) ^(٧) .
البقول (سبانخ وخس ولثوم وبصل وبصل وجزر وموّل وبامياء).	بداية بلورها شتوياً بعد حرارة الأرض ^(٨)	
الطبخ	نهاية زراعته مبكراً في المناطق الدافئة ^(٩)	

(١) التابلسي / ١٦٢، ١٨٨، وانظر ابن وحشية (ج) / ٩١ - ٩٢ ابن بهال / ٧٩، المودات / ١٨٣، ٢٤١

(٢) أبو الخير / ١٧

(٣) التابلسي / ٢٥

(٤) ابن وحشية (ج) / ٩١ - ٩٢ وانظر ابن حجاج الاشيلي / ١١٦ المودات / ٢١٢، تقويم / ١٣ - ١١ محرم / ٢٢ - ٢٣ حزيران

(٥) التابلسي / ١٦٢

(٦) ابن وحشية (ج) / ٩٣ المودات / ١٣١ تقويم / ١٨ - ٢١ ربيع الآخر / ٢٥ - ٢٨ آبول

(٧) ابن قتيبة، الأنواء / ٣٩ - ٤١ تقويم / م / ٢٢ - ٢٣ حزيران.

(٨) التابلسي / ١٢٩، ١٨٨، وانظر ابن وحشية (ج) / ١٢٥٠ ابن حجاج الإشبيلي / ١١١٧ أبو الخير / ١٧٧٠ المودات / ١١٥.

١٢٤، ١٣٢، ١٧٢ تقويم / م

(٩) المودات / ١٥٧

الأعمال الزراعية في شهر تشرين الثاني / نوفمبر

الملاحظات	العمل الزراعي	المحروقات
سمنر حتى كانون أول ^(١) حسب الماء عن الكروم والنبات والرمال ^(٢)	الحراثة بينها ثانية، والاستمرار في تزييلها وتقليمها. استمرار تقطع الفواكه في الطائف ^(٣) طراصة قضبان الكروم في الأماكن الحارة وبداية تقليمها ^(٤) بعد حراثة الأرض وتجهيز حفر القرس وتطعيمها بالسنة ^(٥) قراصة اللوز شتلاً وبلراً ^(٦) الاستمرار في بلره شتوياً ^(٧) ، وريه في نهاية ^(٨) قطع أعشابها للسنة ^(٩) .	التجليل والأشجار للثمرة والقواكه القمح والشعير التخيل والأشجار غير الثمرة كالآكل. النبون (سباح وخس وثوم ويصل وفحل وجرر وحول) ^(١٠) البطيخ العنبر والمصبر الأس
	الاستمرار في بدورها ^(١١) ونقل أشجار النصل ^(١٢) إزالة الأعشاب والحشائش من بين الجور الذي سقت زراعتها ^(١٣) بداية نضج ثمار السكر منه وبإعداد قنوات سقيه ^(١٤) بداية بدورها ^(١٥) جمع حبه ^(١٦) .	

(١) النابلسي / ٥٩، ١٨٨، المودات / ٢٤١، انظر، ابن وحشية (ج) / ٩٣

(٢) Bur. / 29

(٣) النابلسي / ١٨٩، وانظر ابن وحشية (ج) / ٩٣.

(٤) تقويم / ١٨ - ١٩ جمادى الأولى / ١٨ - ١٢ ت

(٥) ابن حبال / ٧٤، ٧٦، ابن حجاج الإفريقي / ٦٦

(٦) المودات / ٢٠٢

(٧) النابلسي / ١٨٨، المودات / ٤٣ - ٤٦ تقويم / ن م

(٨) يحيى من آدم / ١٤٥

(٩) ابن حجاج الإفريقي / ٦٦، أبو الخير / ١١ - ١٢ تقويم / م

(١٠) النابلسي / ١٨٨، المودات / ٩٨، ١٠٤، ١١٩، ١٣٢

(١١) المودات / ٣٩، ١٣٢، ١٥٧.

(١٢) النابلسي / ١٨٨

الأعمال الزراعية في شهر كانون الأول / ديسمبر

ملاحظات	العمل الزراعي	ملاحظات
يستمر التكايس حتى ك ^(٢)	الاستمرار في ترويلها ^(١) وتقليمها ^(٢) وبداية حراثة قصائها ^(٣) بداية تعريض الكروم وتقليمها ^(٤) .	الاشجار للشجرة والكروم
ينصح بالتوقف عن تقليم النوت والخوخ والين خوف التسوس أو للود ^(٥) .	بداية تقصيد أو كمر بلورها ورعايتها في المشاتل أو الأرض وإزهار الكبير منها ^(٦) .	اللوز والتامح والإجاص
يستمر التقصيد حتى شباط ^(٧) .	بداية بلور بلورها في المشاتل حتى ك ^(٨) .	التوت والشمش
تزرع الباقلاء مباشرة ^(٩)	بداية بلور بلورها في المشاتل ونقل لشتائها من كانون ثاني حتى آذار، وتقلع بعد عام ^(١٠) .	الكراث رالفلقاس ^(١١) والباقلات ^(١٢) .
لا يسقى الحمص ^(١٣) .	ظهور الطلع، يكثر منه ^(١٤) .	التخيل
	رعايتها في نهامة وعلى ستوح جبال السراة الشرقية بعد حراثة الأرض وتسويتها وسقيها ^(١٥) .	الخجور، والقطاني (خس ودرة) وسسم ولوباء وقنا وقرع وبطيخ ^(١٦) وحمص ^(١٧) .
	كسر أوراقه ليكبر أصده ^(١٨) .	البصل
	قلعه أو قطعه ^(١٩) .	الحزر والسيانخ والاندجان
	زراعة المتأخر منه ^(٢٠) .	والفجل
	بداية إزهاره حتى كانون ثاني ^(٢١) .	البرسيم.
		الترييس

(١) النابلسي / ١٩٠ وانظر. ابن وحشية (ج) / ٩٤

(٢) ابن حجاج الإشبيلي / ١٠٠

(٣) تقويم / ٢٠ - ٢١ رجب / ٢٢ - ٢٣ ك: المودات / ١٧٨ - ١٧٩

(٤) أبو الخير / ٢٤، ٢٤ - ٢٣

(٥) النابلسي / ١٢ - ١٩٠ المودات / ٢٠٢، ٢١١، ٢١٦ المودات / ٢٠٠

(٦) النابلسي / ١٣٠ - ١٣ - ١٩ وانظر ابن بصال / ١٤٧

(٧) ابن وحشية (ج) / ٩٤

(٨) تقويم / د م

(٩) أبو الخير / ١٣٧، المودات / ٦٨

(١٠) الهمداني / ٣١٨

(١١) أبو الخير / ١٧١

(١٢) المودات / ١١٤، ١٣٢ - ١٤٧ - ١٧٢

(١٣) تقويم / د م

(١٤) النابلسي / ١٩

الأعمال الزرا - في شهر كانون الثاني / يناير

المرروحات	العمن الزراعي	ملاحظات
الأشجار المثمرة والعواكه	غراسة قضبانها في الحواط، وتنقيتها من الأعشاب والحشائش نشأ أو حرائة، والاستمرار بتقليم الكروم وتبريشها وتكيسها ^(١)	تنقل القروم بعد هامي ^(٢)
التخليل	زراعتة نوى بعد تجهيز لأرض وحفر حفرها وملئها بتراب مضغوط بأربعة أمثاله من الزيل ^(٣) ، وغرسة فسائله وغروسة في الحواط ^(٤)	
الأشجار غير المثمرة.	تقطع أحشائها للبناء ^(٥) .	
البصل والثوم	غرسه للإدخار ^(٦)	
العدس والحمص	زراعتهما حتى آذار ^(٧)	يصبح يتفتح الحمص قبل زراعتة يوم ^(٨)
الخيار والذنبجان.	تظفها في أودية مكة حتى شباط ^(٩) .	
الجرر والسبانخ والمحل والفول	الاستمرار في زراعتها أو قصها ^(١٠)	
القطن والعصفر والقرع	حراثة الأرض بعد ريدها وتجهيز لأحواض وسقيها، وزراعة البذور بعد التخلص من صوفه بلور القطن ^(١١) .	تستمر زراعة القطن حتى بيان ^(١٢) ويتمهد بالسقي والنقش حتى آب ^(١٣) تحرث الأرض ثلاثاً للقطن، ولا توبل للقرع ^(١٤) .
الحبق (الربوحن)	بداية زراعتة حتى أيار ^(١٥)	

(١) النابلسي / ١٩٠ وانظر ابن وحشية (ج) ٥٩٤ ابن حجاج الإشبيلي / ١٦٤ أبو الخير / ٦٩، ١٣٠، ١٥٦ المودات / ٢١٦

(٢) النابلسي / ٤٨ وانظر ابن بصال / ٦٠

(٣) تقويم / ٢٠ - ٢١ شعبان / ٢١ - ٢٢٢

(٤) ابن حجاج الإشبيلي / ١٦٤ أبو الخير / ٦٨

(٥) النابلسي / ١٣٠ وانظر ابن بصال / ١٦٤ المودات / ٩٨

(٦) النابلسي / ١٠٧ - ٨ وانظر ابن وحشية (ج) / ٢٠٥

(٧) ابن حجاج الإشبيلي / ١١٤ أبو الخير / ١٦

(٨) خسرو، ١١٤ وانظر المودات / ١٤٧

(٩) المودات / ٧٠، ١٠٤، ١١٦، ١٣٢

(١٠) تحفة الفلاحة / ١٣٥

(١١) ابن بصال / ١١٥ - ١١٦، ١٣٣ تحفة الفلاحة / ١٣٥

(١٢) النابلسي / ١٥٤

الأعمال الزراعية في شهر شباط / فبراير

ملاحظات	العمل الزراعي	مرووعات
تستمر الأعمال حتى آذار	إمكانية تقسيمها، والاستمرار في تنقيتها من الأعشاب والحشائش نفضاً أو حرثاً. وبداية نقل غرسها من الشتلات إلى الحوائط والبساتين ^(١) وتربيل الموز ثانية ^(٢) . زرعهم بمعد تجهيز الأرض ^(٣) . نقل اشتالهما إلى الزارع نقشه ^(٤) روحه ^(٥) زرعهما ^(٦) .	الأشجار المثمرة والموكدة (كروم وبن ورماد وفوت ورجاص وتفتح وخوخ ولوز ^(١) وموز ^(٢)) البطيخ والبدنجان البصل ^(٣) والخراش ^(٤) النبول للير الأس والورد
تستمر زواحيهما حتى نيسان ^(٨) .		

(١) ابن وحشية (ج) / ٩٤، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٨، ٤٩٥ - ٩٦ ابن حجاج: الإشبيلي / ٤٥، ٦٤، ١١٠٠ أبو الخير / ٢٩، ٣٥، ٧٠

ابن سبال / ١٨٧ المودات / ١٧٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٤ - ٩٥، ١٠٠، ٢٣٨، ٢٤١

(٢) المودات / ٢٣٢

(٣) ابن وحشية (ج) / ٣٥٠، ٣٥٦ - ١٥٧ تحفة العلاء / ١٤٢، ١٤٦

(٤) ابن سبال / ١٤٥

(٥) البلبلي / ١٦٢

(٦) أبو الخير / ١٣٦

(٧) أبو الخير / ١٣٢

(٨) ابن حجاج الإشبيلي / ٤٦٤ - ١٢٠: أبو الخير / ٧٠: التويم / ٢١ - ٢٢ رمضان / ٢٠ - ٢١ شباط

الأعمال الزراعية في شهر آذار / مارس

ملاحظات	العمل الزراعي	المروحات
تستمر غراسة الموز حتى نيسان يمكن	الحراثة بينه لإعدادها للزراعة ^(١) ، وظلاء سيقانها لتحبب للموز	الأشجار المثمرة
زراعة بوى الحجل أيضاً حتى حزيران ^(٢)	بدية نقل وحرارة مائلهم بعد إعداد الأرض وتجهيز الحفر أو	التخيل والموز
يستمر قطف الكروم في نيسان ^(٣)	الحصاد ^(٤) وتقليم التخيل وتسمير الفروس وذكره ثم سقيه ^(٥)	الكروم والتين
تحفيم ثمار الرمان الكثيفة ^(٦)	الاستمرار في غراسة نضبانها ونقل الكايس ونطح فضول القضايا	الإجاص والتوت ^(٨)
يقطف البطيخ في قر الظهر بمكة ^(٩)	التي سبقت غراسها ^(١٠) . وبدية قطف الكروم في ارضية مكة ^(١١)	والنبق ^(١٢) والرمان ^(١٣)
	بدية إزهارها في المناطق الباردة، وإمكانية قطعها في المناطق الحارة.	الحبوب والقطاني (درة)
	بدية حصدها أو قطعها في مناطق الحارة (تهامة وسفوح	ودخن وسسم وثاء وقرع
	السراة الشرقية) وزراعتها ثانية شيئاً ^(١٤) وإزالة الأعشاب	وبطيخ
	والحشائش من بينها، والتحفيم من ورق السرة والدخن	
	أسبوعياً ^(١٥) ، وزراعة المتأخر منها في المناطق الباردة ^(١٦) .	
	نضجها وإمكانية جمع العول ^(١٧) .	البصل والثوم والفول.
	زراعتها بذاراً بعد حرارة الأرض وتربيلها وتليجها ^(١٨)	البقول والقطاني (غير وفوس)
	بدية زراعتها ميكراً	قرع وحصر وسنخ
تستمر زراعة البقل حتى أيار ^(١٩)		البطيخ والشمام ^(٢٠) والبقل
		الهلامي ^(٢١)

(١) ابن وحشية (ج) / ٨٦ ، أبو الخير / ١٥٦

(٢) التابسي / ٤٢

(٣) التابسي / ٤٨ ، وانظر المودات / ٢٢٢ ، ٢٤١

(٤) التابسي / ١٨٤ السحستاني / ٥٧٤ المودات / ١٣٣٢ تقويم / ٢١ - ٢٣ سوال / ٢٢ - ٢٣ آذار

(٥) ابن وحشية (ج) / ٨٥ ، ٥٤٥ المودات / ٢٢٢

(٦) التابسي / ١٨٤ ، وانظر أبو خير / ٢٣ ، ٧٠ ، ١٣٠ المودات / ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٩٥

(٧) خسرو / ١٣٤

(٨) المودات / ١٧٩ ، ٢١٦

(٩) B. 29,358

(١٠) التابسي / ١٨٤

(١١) الهمناني / ٣١٧ - ١٨ : تقويم / ن م

(١٢) التابسي / ١٠٨ ، ١١٦ ، وانظر ابن وحشية (ج) / ١ ، ٢ ، المودات / ٣١ ، ٨

(١٣) المودات / ٧٠ ، ٩٨ ، ١٠١

(١٤) التابسي / ١٨٤ - ٨٥ ، وانظر ابن وحشية (ج) / ٣٥٣ - ٥٤ : ابن بصال / ١٤٧ المودات / ١٦٥

(١٥) ابن وحشية (ج) / ٣٥٦

(١٦) ابن حجاج الإسيبي / ١١٨

الأعمال الزراعية في شطر نيسان / إبريل

المحاصيل	العمل الزراعي	ملاحظات
الأشجار المثمرة (تفاح ولوز وجوز وبن).	تقطف ثمارها المبكرة في المناطق الدافئة ^(١) .	يمكن نقل خروس التفاح إلى الحوائط والبساتين ^(٢)
الجوز والأوس والرمان	يمكن تقليمه ^(٣) وغرسه ^(٤) .	
الكروم	حفر حفر مقبها وطعمرها ^(٥) ، وتقليم المقطوف منها ^(٦)	
التخيل	استمرار حراسة الفسائل ^(٧)	
القمح والشعير.	حصدهما في نهاية ^(٨)	
البصل والثوم والمو ^(٩)	الاستمرار في قلمها وقطف الفول أو حصده ^(١٠)	
والسمياء ^(١١)		
الخيار والمقوس والطيح.	قطفها لا سيما في أودية مكة ^(١٢)	
للسم.	يمكن بدسه ويحتاج التامي منه إلى التقش والتجفيف ^(١٣) .	
الذرة.	لا استمرار في حصدها حتى أيار ^(١٤) .	

(١) ابن قتيبة، الأنواء / ٤٨٥ تقويم / ٢١ - ٢٢ ذو القعدة / ٢١ - نيسان وانظر المودات / ١٧٨

(٢) التابلسي / ١٨٥ وانظر ابن وحشية (ج) / ٨٧

(٣) ابن وحشية (ج) / ٨٧

(٤) ابن حجاج لإسيلي / ١٦٥ أيار الحبر / ٧٠

(٥) ابن بصال / ٤٧٩ المودات / ١٩٥

(٦) يحيى بن آدم / ١٤٥ وانظر ابن وحشية (ج) / ١٧٠، نعمة الملاح / ١١٢٥ تقويم / ن م

(٧) التابلسي / ١٨٥ وانظر ابن حجاج الإشبيلي / ١١٧ ابن بصال / ١١٦ المودات / ٩٨، ١١٩

(٨) المودات / ١٢٠

(٩) خسرو / ١٢٤، ١٢٧ وانظر تقويم / ن م

(١٠) التابلسي / ١١٩ وانظر ابن وحشية (ج) / ٤٢١٥ ابن بصال / ١١٤ المودات / ٨٠.

(١١) التابلسي / ١١٧ وانظر ابن وحشية (ج) / ٢١٥ المودات / ٣١

الأعمال الزراعية في شهر أيار / مايو

المحاصيل	العمل الزراعي	ملاحظات
الكروم والتفاحيل - البن	بداية تقطف الحكر منها ^(١) الاستمرار في تقطفه ^(٢) وتذكيره ^(٣) .	يمكن سقي غير التاصيع منها ^(٥)
الأشجار المثمرة	الحراثة بينها ثالثة ^(٤)	
القمح والشعير -	لا استمرار في حصدها ^(٦)	
الحمص	بداية قطفه وأكله أخضر ^(٧)	
القثاء والخيار والبادنجان	التوسع في تقطفها ^(٨)	
الفاصوليا والدخن	رعايتها صيداً وسقيها ^(٩)	
الرجس والسوس.	بداية رعايتها بعد تجهيز الأرض وتمهدها بالسقي ^(١٠) .	

(١) الموداب / ٢٣٧، ٢٤١ تقويم / ٢٣ - ٢٤، دورة / ٢٢ - ٢٣ أيار

(٢) الموداب / ١٧٨

(٣) النابلسي / ٦١

(٤) النابلسي / ١٨٦ وانظر ابن وحشية (ج) / ٨٧ - ٨٨ ابن حجاج الإشبيلي / ١٦٥ أيار الخير / ١٣، ١٥٦

(٥) النابلسي / ١٨٦ وانظر ابن وحشية (ج) / ١٧٠ الموداب / ٤٣

(٦) النابلسي / ١٨٦ وانظر ابن وحشية (ج) / ١٧٠ الموداب / ٤٣

(٧) الموداب / ٦٨

(٨) تقويم / م

(٩) النابلسي / ١١٦

(١٠) النابلسي / ١٥٧ - ٥٨، وانظر ابن بصال / ١٦٦ - ٦٧

الأعمال الزراعية في شهر حزيران / يونيو

المردوعات	العمل الزراعي	ملاحظات
الأشجار المثمرة (نجاح وبن واجاص وجوز وكروم ^(١) ونوت ^(٢)).	الاستمرار في قطف ثمارها في المناطق المنخفضة، وبداية قطف ثمارها في المناطق الباردة ^(٣) تنقية للتأخر من الكروم وتقليم المروم الطويلة بعد التقطاف وما على الأصون ^(٤) الاستمرار في جني المكروم ^(٥) تذكيره ^(٦) .	قطع فضول قضبان سائر المروم باليد ^(٧)
الخيل الربان.		
اصبوب والقطاني (ذرة، سمسم، لوباء، قزع، قنا ^(٨)).	حصد الرعدة الثانية في تهامة وسفوح السراة الشرقية ^(٩) بداية قطف الشعام والاستمرار في قطف البطيخ ^(١٠) بداية قلمه ^(١١) بداية بلوه حتى قشرون ثاني ^(١٢) رراعتها ^(١٣)	يمكن زراعة القنا سقياً ومكون رعدة متأخرة ^(١٤)
البطيخ والشعام ^(١٥) الشم الصمتر الخطمي.		

(١) النابلسي / ١٨٦ انظر B.JT/30 المودات / ٢١٦.

(٢) ابن حجاج الإشبيلي / ٤٦٥ أبو الخير / ٧٠

(٣) المودات / ١٧٩

(٤) النابلسي / ١٨٦ انظر ابن وحشية (ج) / ٨٩ - ٩

(٥) B.JT/357 المودات / ٣٤١.

(٦) النابلسي / ٦٢ انظر أبو الخير / ١٣٠

(٧) الهمداني / ٣١٧ انظر المودات / ٥٠، ٨٠

(٨) النابلسي / ١٨٦ انظر المودات / ١٥٧، ١٦١

(٩) تقوم / ١٣ - ١٤ محرم / ٢٢ - ٢٣ حزيران

(١٠) النابلسي / ١٣٠ انظر ابن نصال / ١٤٤

(١١) النابلسي / ١٤٩ - ٥٠.

(١٢) ابن وحشية (ج) / ٨٩

١١ أعمال الزراعية في شهر تموز / يوليو

ملاحظات	المعمل الزراعي	ملاحظات
يسمر قطف التين حتى تشرين أول ^(٣)	التوسع في قطفها	لأشجار لشجرة (تين) وكروم ^(١) وبخيل ^(٢)
يصبح بطر شقوق تربة حواط الكروم وشق أصول الكروم لمعظم ويسرع إدراكه ^(٤)	بداية سقي الأرض وحراثتها بعد جفافها لزراعة الرعدة الثانية منها في نهاية والسفوح الشرقية لجبال السراة ^(٥)	الحبوب والبقطي.
تترك الرعدة للتأخرة منها في تشرين ثاني وربما في كانون أول ^(٦) .	نهاية قطف البكر والاستمرار بقطف الريمي ^(٧)	البامياء والباذنجان
	تمطية الثمار الناضجة بالمشب ان لم تقطف حمايتها من شدة الحرارة وبداية رعايتها متأخراً	البطيخ والشمام
	بداية جمع بذورها بعرض زراعتها حتى آب ^(٨) .	الحس والقش و الخبار
	بكر زراعتها رعدة خريفة متأخرة على أن تنهد بالقي ^(٩) .	والحق والخضى
		البصل والبطيخ والباذنجان والسهم.

(١) السابلي / ٨٩. وانظر ابن وحشية (ج) / ٤٨٨ المودات / ١٧٨ تقويم / ١٥ - ١٦ صفر / ٢٣ - ٢٤ نور

(٢) الحسناني / ٧٩

(٣) ابن وحشية (ج) / ٤٨٨

(٤) الهيداني / ٣١٧ - ١٨ انظر يحيى بن آدم / ١٢٥

(٥) ابن حجاج لإشبيلي / ٦٥ أبو الخير / ٧٠

(٦) المودات / ١٢٤ ، ١٤٧

(٧) ابن وحشية (ج) / ٤٣٥٩ المودات / ١٥٧

(٨) السابلي / ١٨٦ - ٨٧

(٩) تقويم / ١٠٥ م

الأعمال الزراعية في شراب / أغسطس

ملاحظات	العمل الزراعي	المروعات
	الحراثة بينها وتجهيز حصر القرس وسقيها ^(١)	الأشجار المثمرة
التوسع بقطع النمر وهو ما يعرف	يمكن نقل القسائل وغراسها ومهددا بالري ونضج الرطب	التحليل
بالاعتراف، وتقليم للنخل ^(٢)	الشاخرة حتى أيلول ^(٣) .	
	يقطفان ويكون اللوز جافاً ^(٤)	الخوخ واللوز والتين
	جمع بمورها للفراسة ^(٥)	للسمسم والخراش والبرسيم
تحتاج الأحواض إلى تنقيتها من	تثر بذورها بعد حراثة الأرض وتجهيز الأحواض وتربيتها	الحناء
لأعشاب والحشائش بعد كل سقية ^(٦) .	وتسبخ البذور وسقيها على حصير حتى تنمو.	
	ينضجر ورقه ^(٧)	السماق.
يحتاج للفرس منها بعد نموه إلى	الاستمرار في قطفها، وبداية رعاة للبكر منها.	البطيخ والياذيمان والشمام.
التخفيف منه ^(٨)	يمكن زراعتهما ^(٩)	الصل والذرة.
	الاستمرار في قطفها ^(١٠)	البامياء والخيار
	يمكن غراسها للحصول على أخشابها للبناء ^(١١)	أشجار غير مثمرة

(١) النابلسي / ٢٠، ٢٥. انظر ابن وحشية (ج) / ١٩١ ابن حجاج الإشبيلي / ١٦٥، أبو الخير / ٧١

(٢) النابلسي / ١٨٧، المودات / ١٤٠ - ٤٩

(٣) تقويم / ١٨ - ٢٠ ربيع الأول / ٢٥، ٨٢ آب

(٤) النابلسي / ١٨٧، المودات / ١٧٨.

(٥) النابلسي / ١٦٢، ١٨٧، المودات / ٨٩

(٦) النابلسي / ١٢٢ انظر أبو الخير / ١٦٨ - ٦٩

(٧) ابن وحشية (ج) / ٥١٢

(٨) النابلسي / ١٨٧، انظر ابن وحشية (ج) / ٣٥٩، المودات / ١٤٦ - ١٥٧، ١٦١

(٩) المودات / ٩٧ - ٩٨، تقويم / ج

(١٠) المودات / ١٢٠، ١٦٥

الأعمال الزراعية في شهر أيلول / سبتمبر

المزروعات	العمل الزراعي	ملاحظات
الاشجار المثمرة (كروم وتينيل ورمان وتين وجوز وخوخ).	التوسع في غراسها قضباناً أو فائلاً؛ وفي قطع ثمارها وتخفيفه وتقليم المقطوف منها ^(١) . تزييلها عند الإجماع ^(٢) . يلقى أو تترك بذورها ^(٣) .	تستمر غراسة صائل الخيل حتى موعد التأثير (آذار) ^(٤) .
الحناء والسبق	زراعتها مبكراً بعد حرارة الأرض وتسويتها ^(٥) .	يجمع الحناء بقطع الصروج ونقص ورقها وتليقها حتى تجف ثم تدق وتغلى بذورها التي تلت يوت ونحرق ^(٦) .
الحبوب (قمح وشعير ودره وبرسيم ^(٧) ودخن ^(٨))	زراعتها مبكراً بعد حرارة الأرض وتسويتها ^(٩) .	
البقول (فول وجزر وفجل وعل وليم وخس وسنح)	الاستمرار في قطفها ^(١٠) . غراسة بذراً أو شتلاً ^(١١) . حصادها ^(١٢) .	
الطبخ والشمام البادحان.	بداية مضجعه وجمعه ^(١٣) .	
السسم والقطن.	زراعتها بذراً أو أيضاً أو شتلاً بعد حرارة الأرض وتجهيز الحفر اللازمة لزراعة ^(١٤) .	
السماق	زراعتها نوى ^(١٥) ؛ وتغذية نوى الخيل أو غروسة بالمح وسليط من الربيل ^(١٦) .	
الاقحوان والرحس والخطمي		
التنخل والكروم		

(١) التابليسي / ١٨٧. وانظر ابن بصال / ٧١ - ٧٣ المودات / ١٧٨، ١٨٣، ١٩٥ تقويم / ١٨ - ٢١ ربيع الآخر / ٢١ - ٢٣ ايلول

(٢) المودات / ٢٤١

(٣) ابن وحشية (ج) / ٩٦: ابن حجاج الإسيبي / ١٦٦ أبو الخير / ٧١ المودات / ٢١٦

(٤) التابليسي / ١٨٧ وانظر أبو الخير / ١٦٧

(٥) التابليسي / ١٠٩ وانظر ابن وحشية (ج) / ١٧٠ أبو الخير / ١٢٥ - ٣٩، مجلة الفلاحة / ١٢٥ المودات / ٨٩، ٣١

(٦) تقويم / ١٨ - ٢١ ربيع الآخر / ٢١ - ٢٣ ايلول

(٧) التابليسي / ١٨٨ وانظر ابن وحشية (ج) / ٢٣١، ٢٥٠ أبو الخير / ١٥٨، ١٦٦ المودات / ٧٠ - ٩٧، ٩٨، ١٢٠، ١٧٢.

(٨) أبو الخير / ١٦٩

(٩) المودات / ١٥٧، ١٦١

(١٠) المودات / ١٤٧

(١١) التابليسي / ١١٦ وانظر ابن بصال / ١١٤ - ١٥

(١٢) ابن وحشية (ج) / ٥١٢

(١٣) ابن وحشية (ج) / ٥٢ - ٥٤: ابن بصال / ١٧٢ وانظر التابليسي / ١٦٣

(١٤) التابليسي / ٨٤: ابن بصال / ٦٠

(١٥) ابن بصال / ٧٨

الفصل الرابع

المحاصيل الزراعية والمواشي وما

يجب عليها من الأعشار والصدقات

أولاً : الفواكه والأشجار المثمرة :

تستخدم كلمة "الفاكهة" في إحراز للدلالة على الثمار التي تؤكل طرية ومجمعة مثل : القصب الحلو والوز والأشترج والتفاح والرماد والسفرجل^(١) والتمر^(٢) والعنب^(٣) والجوز واللوز والتين والفرست^(٤) والعستق^(٥) ويعدّ النخل أكثر الأشجار المثمرة انتشاراً في الحجاز وخاصة في المدينة إذ كانت أكثر أموال أهلها منه، وعليه معاشهم وقوتهم^(٦)، وكانت الأعراب لمحاورها لها تزود به منها^(٧) وقد غرس في قباء^(٨) وقاع حَضِير^(٩)، وعلى أودية فناء وبطحان ومذنب ومُهرور، وفي حرة زهرة ويشرب^(١٠) وذكر النخل في ضياع بعض الصحابة، وفي العريض والقنف ووانج، وفي خطط أيام أمية بن زيد وظفر وجُثم^(١١)، ومع امتداد الخندق^(١٢)، وحول بعض أكبر كبر بضاعة^(١٣) وكثر على وادي العقيق^(١٤) في: العَرَصَة^(١٥) والزوراء^(١٦) والجُرُف،^(١٧) والمالية والسيح^(١٨) والمراحس،^(١٩) والغابة والخلقة والآية^(٢٠)، ووادي إرن، ورسول الغمير^(٢١).

(١) مالك، المدونة ١٢/٤ ١٣

(٢) م. ٤/٣٣، ١٠١-٩٩

(٣) م. ٤/١٠٧، ١٥٠، ٢٦٥

(٤) م. ١/٢٩٤

(٥) م. ٤/٣٦

(٦) ابن سعد ١/٢١٣ ١٥

(٧) ابن هشام ٣/٢٢٢ السجودي ١/٢٣٤

(٨) القليوبي ٤/٢٩١

(٩) البروز آبادي/١١٦

(١٠) ابن رسته ٦٦-٦٤ ياقوت ٤/١٤٠١ ج ٨٢ وانظر اليعقوبي، بستان ٧٢ ١٣ الإصحاحي/١١٨ ابن حوقل/١٣٧

لقدسي/١٨٠ عمرو/١١١ الإدرسي ٢/١١٣؛ أبو الفداء/٨٧ ابن بطوطة/١ ١٤٤

(١١) السجودي ٢/١٧٢، ١٢٧، ١٥٢، ٢٦٦، ٣٢٨، ٣٤٦، ٣٥٧، ٣٦٦، ٣٧٧

(١٢) ابن الجار/٣٥٢، ١٢٨ السجودي ٢/٢٢٦-٢٢٢

(١٣) ياقوت ١/٤٤٢ وللتوسع انظر ص (٣٦ - ٣٧) من النواة

(١٤) الإدرسي ٢/١١٤٤ بالنوت ٢/٨٢ البروز آبادي/٢٧٢

(١٥) مصيب الزبيدي/١٧٧

(١٦) الريدي ٥/١٠٤

(١٧) ابن شبة ٢/٤٥٦، ٥٧٠، ٧٥٠

(١٨) المطري ١/٦١، ٦٢، ٦٦

(١٩) ابن الجوزي ٢/٨٥-٦

(٢٠) الكري ٤/١٣٣٣، ١٣٣٨ السجودي ٣/٨٧٠

(٢١) الحري/٣٣٩ ٣٥٣

وتدل إجراءات الرسول ﷺ في خيبر ووادي القرى وذلك على كثرة الخيل في الأودية والشعاب المنحدرة عن حرة خيبر^(١١)، التي بلغت غلنها أربعين ألف وسق من التمر^(١٢)، المعروف بالجلودة^(١٣) ويؤكد قزوين خيبر لقبائل المجاورة بالتمر كثرته^(١٤) حيث غرس النحل في حمضتي التسيبر والحريب^(١٥)، وفي الصهباء والشقرة والتخيل والكديد والسطين كما عرس حول حصني وجدة والشق^(١٦)، وفي قرينتي يديع وفلك^(١٧)، وحول عين ارباب^(١٨) أما وادي القرى فوصف نمره أيضاً بالجلودة والكثرة كما في قرى السقيا ودي المروة والموالي وسمودان والحيت^(١٩)، وحول عين همع^(٢٠) واستمرت شهرة النخل في خيبر والأودية المنحدرة عن حرتها فيما بعد كما تفيد إجراءات عمر بن الخطاب فيها^(٢١)، ووصف بعض الجغرافيين^(٢٢)

ويتشتر النخل في الأودية الغربية: ينبع وبليل وودان والسائرة وسبارة وساية وعران وقبلة والهدنة ومرّ الظهران^(٢٣) ووصف واديا ساية والجحفة بتواصل النخل فيهما^(٢٤) حيث غرست في قرى السقيا^(٢٥) وساية^(٢٦) وسويقة ورعاط، الواقعة في الأجزاء الساحلية الخصبة (أمج)، وحول عيون القشيري والكاملية وقرب الكديد^(٢٧) كما عرس على أكبر روائد ساية (خلص آره) وفي بعض قرأه المحصة والويرة وخضرة والغفو والمارع ومهايع، وبعض خيوفه: سلام والتسم^(٢٨)، وفي صدقات الحسين بن علي^(٢٩)

(١١) انظر، ص (٦٩ - ٧١) من الدراسة

(٢) الماحظ الحيوان ١٨/٦

(٣) الواقدي ٣/٦٣٤، ١١٦، ٦٦٠، ٧٠٤.

(٤) حسان/ ١١١١ السهوي ٣٢٨/١

(٥) البكري ٣/ ٨٦٩، ٧٠.

(٦) الحربي/ ٤٥٦، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٣٩، ٥٤٢

(٧) الهجري/ ٣٩٠

(٨) البكري ٤/ ١٤١

(٩) لندة/ ٣٩٦، ٩٧، ابن سدة ٢/ ١٤٦٠، القمسي/ ٨٣-٤، ٩٥

(١٠) الفيروز آبادي/ ٤٣٦

(١١) انظر ص (٧١ - ٧٢) من الدراسة

(١٢) الإصطخري/ ١٩-١٢١، الإدريسي ١/ ٣٥١، القزويني/ ٩٢، ياقوت ١/ ١٣٣٨، ج ٥/ ٣٤٥

(١٣) الرمحشيري/ ٣٥

(١٤) الإصطخري/ ٢٠ - ١

(١٥) ابن رسته/ ١٧٨، الإدريسي ٣/ ١٤٢

(١٦) البكري ٣/ ٧٦٨، ١٧٨٧، التبريد آبادي/ ١٧٥

(١٧) الحربي/ ١٤٣، ٤١٩، ٥٠، ٤٥٢، ٤٦١-٦٣

(١٨) حرام/ ٢٠-٢١، ٣٤-٣٧

(١٩) السهوي ٣/ ١٠١٥

وزرعت استعمل في الفروع العليا لوادي الحنفة، سيطرة والقابضة^(١)، وحول عين قرب هوشاء وقرب غدِير حَم^(٢)، وفي منزلي الحنفة^(٣) وتُدِيد^(٤) ويقوق النخل في وادي الصمراء الحبل في وادي الحنفة إذ اتفق على وصف قرية الصفراف -^(٥) وادبها بكثرة وقد عرس في قرى الروحاء والمضيقي وخيف نوح والمعلا والأثيل، ويدر^(٦) التي وصف تغلها بأخودة^(٧) والكثرة^(٨) كما عرس في أودية بلبل^(٩) وطاشي^(١٠)، وقرب عين الحجير^(١١).

ومن أقدم المناطق التي درع فيها النخل الفرع^(١٢) التي شهدت توسعاً في غراسه رياً في العهد الأموي كما في صياح أم العيال والريض والنعمة^(١٣)، والفارعة والسنام^(١٤) وبلغ مجسرح نخيل الفرع أكثر من أربعين ألف نخلة^(١٥). ووصفت طريق الفرع - المدينة بكثرة النخيل^(١٦)، وتحديداً في الأكحل^(١٧) وحسكر^(١٨)

وتظهر كثرة النخيل في بئح التي يفضل قمرها^(١٩) وبخاصة عمر العشيرة وفاقت بئح المدينة شهرة في انتشار النخيل^(٢٠) حيث اهتم علي بن أبي طالب وأولاده بغراسها رياً في ضياعهم كالبعية^(٢١)، التي كانت تفل ألف

(١) الإصطخري/ ٢٠ / ١.

(٢) الحري/ ٤٥٦.

(٣) ابن حوقل / ١٠.

(٤) الإدريسي ١٤١ / ٢.

(٥) صرام / ٤٩، ٨ / البكري ٨٣٦ / ٢.

(٦) بغلة / ٤١٠، ٤١٧ / الحري / ١٩-٤١٨، ٥٣٨.

(٧) المقدسي / ٨٣.

(٨) البكري ١٣٠٢ / ١ ابن بطوطة ١٤٧-٤٨.

(٩) الفيروز آبادي / ٤٣٩، ٢١٩.

(١٠) الهجري / ٦٩٨.

(١١) ياقوت / ٤١٢ / ٤، ٤٤١، ٢٧٢ / ٥، ٥٤.

(١٢) البكري / ٢٠-٢١ / ٣.

(١٣) مصعب الزبيدي / ٢٩، اليهودي / ٢٤٨، ٢.

(١٤) ابن بكار، سب / ٥٤-٦.

(١٥) ابن حزم / ١٤، اليهودي / ٤، ١١٣٠، ١٢٨٢.

(١٦) الإصطخري / ١٧ / ١٩.

(١٧) الحري / ٣٣٩.

(١٨) اليهودي / ٣، ١٠١٩.

(١٩) لإصطخري / ٢١.

(٢٠) المقدسي / ٨٣-١١ / الحري / ٤٥٢.

(٢١) الريدي / ٦ / ٤.

وسق^(١) ، وفي عين أبي تيزر^(٢) كما غرست في الحميص والبثنة^(٣)
وعرف النخل بي وادي أضرم حيث غرس في السويداء^(٤) ، وقرب جبل نهب الأعلى^(٥) ، وأوال والبصر^(٦)
وأضاف والبلي ، وعين الحاضرة^(٧) كما ذكر في ذي خيس^(٨) .
ويتشتر النخل في شعاب وأودية حرة بني سليم كما يغد ذكره في بعض القرى والمنازل مثل - الكتوانة
" قرية النخل " ، والأبيعية^(٩) ، والسوارقية وقيا وقلعي ، وفي أودية تيمه وفوران ودي ورلان ، وحول مياه الرقدة^(١٠)
ويقع النخل إلى الشرق من المدينة وحرة بني سليم إذ لم يرد إلا في منازل - بطن نخل^(١١) والمحدثنة^(١٢)
والرقم وبئر السائب^(١٣) ، ومكان التي اتعدت بكثرتها^(١٤) . ولم يذكر النخل في الهضبة الشمالية إلا في تيبوك
ونيماء^(١٥) التي زودت القبائل المجاورة بشمره^(١٦)
وغرس النخل في أودية مكة وشعابها حيث وصف مَرَّ الظهران بكثرتها^(١٧) وخاصة في حواطط معاوية ابن
أبي سفيان المشرة ، وخيف لأرين^(١٨) ، وحول عين السوئين ، وفي منازل - دات عرق^(١٩) ويطن مَرَّ^(٢٠)

(١) الواقدي في السهودي ١١٥٠ / ٤ .

(٢) القيروان آبادي / ٢٩٠

(٣) البكري ٢٧٧ / ١

(٤) ابن عبد الحكم / ٤٥ .

(٥) عرام / ٩

(٦) الهسائي / ٢٤٤ - ٤٥

(٧) الهجري / ١٨٦ ، ١٢٤٨ البكري ١١٢ / ١ - ١٣

(٨) القيروان آبادي / ٤١٨

(٩) الحربي / ٣٤٩ ٤٢

(١٠) عرام / ٤٦ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ البكري ١١٠ / ١ - ١١٧ / ٣ ياقوت ٤١١ / ٤

(١١) ابن رسته / ١٩٧ ، تدمار / ٨٠

(١٢) الرمحشري / ٦٥ ياقوت ٤٢٤ / ٤ .

(١٣) الحربي / ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ١٦٠١ لمدة / ٣٧٢

(١٤) عرام / ٧٦

(١٥) اللواتدي / ٧١٣

(١٦) الإصطخري / ٢٢٢ ، ٢٠٠ لإدريسي ١٣٥٧ / ٤ ابن بطوطة ١٣٠ / ١ وانظر البكري ٣٣٠ / ١

(١٧) عرام / ٣٨ وانظر المقريزي ، بلدان / ٥٧

(١٨) الأورقي / ٢٢٤ ٢٦

(١٩) الحربي / ٣٥١ ، ٣٥٦

(٢٠) ابن رسته / ١٧٨ لإدريسي ٤١٤١ / ٢ ابن بطوطة ١٤٩ / ١

والنمرة^(١) وفي قريني مولة وسروعة^(٢) وفي أودية فخ^(٣) وقرن ونحلة اليمانية^(٤) كما غرس في هرفة: لوادي^(٥) والقريّة؛ وفي حائط بني عامر^(٦) . وغرس أيضاً في معدن البرم^(٧) وحكاظ جنوب مكة^(٨)

ويشتت النخل في أودية الحجاز الحوية الشرقية كما في كرا الوادي^(٩) والمنزل^(١٠) ؛ وفي ناحية الثريا^(١١) وسبعا وثبالة وبنات جرّم وكثنة؛ وكذلك في أودية السراة الغربية كما في بيشة يقطان وحلية^(١٢) ، ونعجب^(١٣) وعليّيب^(١٤) وحلي^(١٥) ، ومطار التي يدوم التمر فيها طوال العام^(١٦) ولم يرد ذكر للنخل شرق الطائف إلا في جرع^(١٧)

وذكر النخل في أماكن متفرقة من الحجاز كما في: عُنْد^(١٨) وصنّ^(١٩) ومقنا^(٢٠) ، وأيلة التيكثر فيها في العهد الأموي^(٢١) كما ذكر في قرية المزاد، وعلى سفوح شَمَصِير، وفي أودية رابع وغزال وذِي دَوْران^(٢٢) ونسيحة ومُزَوَكَة^(٢٣)

(١) قدامة/ ٨١.

(٢) ياقوت ٢/ ٢٨٥، ٢١٧.

(٣) الإصطخري/ ١٧، ٢٠.

(٤) الهمداني/ ٣٨٧-٨٨.

(٥) لإدرسي ٢/ ١٤٤.

(٦) ابن حوقل/ ٣٧.

(٧) عرام/ ٤٦.

(٨) البكري ٣/ ٨٧٥، ١٩٥٩ الإدرسي ٢/ ١٥٢.

(٩) الهمداني/ ٣٨٧-٨٨.

(١٠) قدامة/ ٨٢.

(١١) خسرو/ ١٢٤.

(١٢) الإدرسي ٢/ ١٤٥، ١٤٦، ٤٧، ١٥١.

(١٣) ياقوت ٥/ ٢٧٥.

(١٤) أبو غرّاش الهذلي في السكري/ ١٠٨.

(١٥) ابن بطوطة ١/ ٢٧٦.

(١٦) السكري ٤/ ١٢٣٧.

(١٧) خسرو/ ١٢٥.

(١٨) لإصطخري/ ٢١.

(١٩) الهمداني/ ٣٨٦-٨٨.

(٢٠) المقريزي/ ٤٦٩.

(٢١) الجبري/ ٤٩٥.

(٢٢) البكري ٣/ ٨١٠، ٨١٩، ج٤/ ١٣٥٠، ١٣٥٢.

(٢٣) عرام/ ٣٨.

وما يزال النخل معروفاً في جميع الأودية المصدرة شرقاً عن سلسلة جبال السراة والهضبة الجنوبية حتى حدود الحجار الجنوبية؛ وفي الأودية المصدرة غرباً عن الهضبة الوسطى والجبال الغربية^(١) وجاء أن النخل غرس في وادي تربة وهدى، وأنه يكثر في وادي بيشة^(٢)

ومن الفواكه التي تلي النخل كثرة لب الحجاز^(٣) الكروم الذي ذكر في بعض النقوش السودية^(٤)، وغرس على سلسلة جبال احوية^(٥)، وتحديداً في الطائف التي جاء أنها ذات أعتاب كثيرة وجيدة^(٦) وكان عنها يُنقل إلى مكة طارجاً ومجففاً^(٧). واشتهرت ضباغ بزراعته، إذ كان يمرش في الوهط على مليون خشة^(٨) في عهد سليمان بن عبدالمك^(٩) حتى فهم أن كرومه بلغت المليون^(١٠) وغرس الكرم في ضيعة للحساس بن عبدالمطلب^(١١). وحائط لعنة وشيبة ابني ربيعة^(١٢)، وفي مال لبني الأسود^(١٣)، وعلى سفح جبل غرودان^(١٤)، وفي وادي وج^(١٥) واشتهرت الطائف بكثرة الربيب^(١٦) وجودته^(١٧) حتى قبل عنها في نهاية القرن الأول الهجري/السابع الميلادي بأنها "معلن العنب والربيب"^(١٨)، وقد وصف الأصمعي (٢١٦هـ/٨٣١م) ستة عشر نوعاً من العنب الطائفي^(١٩). وغرست الكروم في شروم راح^(٢٠) ووادي عذو^(٢١) وكثنة^(٢٢) جنوب الطائف.

(١) ١٥١-١٥٠ حمرة، عسير/ ١٨، ٩، ٥٣، ٥٦، ٦٩.

(٢) البركاتي/ ٨٩، ٩٠، ١٤٤، ١٥٠، ٥١.

(٣) الروسان/ ١٤١.

(٤) هرام/ ٤١؛ الديوري، التث ٤٥/٣.

(٥) القنصبي/ ٧٩، ٩٤.

(٦) الوائلي/ ١١٦/١ ابن شبة ١٥٠٠/٢ الإديسي ١٤٤، ١٤١/٢.

(٧) ابن الفقيه/ ٢٣.

(٨) ابن الجاور ٢٢/١ ياقوت ٣٨٦/٥.

(٩) الرشيد بن الربيع/ ٢٠٥.

(١٠) الأزرقي/ ١، ٧٠.

(١١) ابن كثير، السيرة ١٥١/٢.

(١٢) الكلاعي/ ٣٥٢/٢، ٥٣.

(١٣) ياقوت ٩/٤، ١٠.

(١٤) ابن هشام ٤٨٣/٤.

(١٥) الإصطخري/ ٢٠، ابن حوقل ٣٩.

(١٦) المقدسي/ ٧٩.

(١٧) ابن بكار، الأخبار/ ١٩٩.

(١٨) كتاب الكرم/ ٧٥، ٦، ٨٥-٦ وانظر مالت، المدينة ٣٦/٤.

(١٩) قدامة/ ٨٢، وفي سلوم راح حد الإديسي ١٤٧/٢.

(٢٠) الهمداني/ ١٨٨.

(٢١) الإديسي ١٤٧/٢.

وانتشر العيب في المدينة وخاصة في العقيق كما تعبد رواية عن أصاب "لم ير مثله" في ثنية الشريد^(١)،
وبيع حسب لسعد بن أبي وقاص بألف دينار، وغراسة الكروم رياً مله عهد عثمان^(٢)، وتنوع الاعتناء بحبلة في
قباء والعالية وجصاف^(٣).

كما يكثر الكرم في قرى: مهايع والسورقية^(٤)، وتيماء^(٥). وحرف في بدر^(٦) وأودية مكة وقراها^(٧)، وفي
وادي القرى^(٨) وساية^(٩) والبدع^(١٠)، وفي حبة لانس بن مالك بأم العيال^(١١).

أما الجول فانتشر في الطائف وبعض القرى المجاورة لها كما في مطار وخيف دي القير^(١٢). كما انتشر في
رماط حيث أشير إلى التي "سقية من المور والنخل والأشجار" فيها. وكان يحمل منها إلى مكة والطائف. وذكر
في السبالة وبدر^(١٣)، إضافة إلى السورقية^(١٤) وساية^(١٥) كما ذكر المور ضمن نباتات البلاد الحارة^(١٦) مثل أودية
تحلة البعانية^(١٧)، وممر الظهران والهدى والحرار والفرع وثربة ولبة^(١٨) وغرس المور في المدينة إذ أهدى سليمان بن
عبد الملك ألف عذق^(١٩) عام (٩٧هـ/٧١٥م). وما يزال المور يغرس في قباء ووادي الصفراء وبيدة^(٢٠).

(١) السهوي ١٠٦٦/٣

(٢) الزبير بن بكار في: الفيروز آبادي / ٢٧٢

(٣) قال الواقدي: ومن أنواع الكروم: امرودي وهو أجودها لونه وحلاوته، ومنه الأبيض والحمايري والسوداني والخمري. انظر محمد
كبريت، الحواضر (ج) / ٥٥-٥٦

(٤) حرام / ٣٥، ٦٥، ٤٦

(٥) البكري / ١، ١٠٠، ٢٣٠، ٣١٠

(٦) الحميري / ٤١٩

(٧) محسرو / ١٢٤، الرهمري / ٣٦

(٨) ابن الجاور / ١، ١٨

(٩) الفيروز آبادي / ١٧٥

(١٠) الحميري / ٥٠٦

(١١) الزبيدي / ٧، ٢٧١

(١٢) حرام / ٣٥-٣٦، ٤٦

(١٣) الحميري / ٢٤٩، ٥٠، ٤١٩، ٤٤٢

(١٤) حرام / ٢٦٥، البكري / ١، ١٠٠، ٢٣١

(١٥) الفيروز آبادي / ١٧٥

(١٦) الحميري / ١

(١٧) ياقوت / ٣، ١٨٠، ٢٨٦: ح-٩

(١٨) Bur / 29 البركاتي / ٩٠، ٩٣، ١٤١، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨-٤٩ وانظر الرهمري / ٣٦

(١٩) الوشيد بن الزبير / ١١ وانظر الطبري، تاريخ / ٥٢٩

(٢٠) Bur / 305، الحاسر، في سرلة / ١٠٢

ويحتل **الرمان** المكانة الرابعة حيث ذكر في الطائف عموماً في عهد عمر بن الخطاب^(١) وغرس في **الفرج**^(٢) ، وفي قرى يدعى^(٣) وخيف ذي القبر ومهايع والسَّوَارِقِيَّة، وعلى جبل وِرْقَان^(٤) ورد أيضاً في سبحة^(٥) ، وأسفل مكة^(٦) . وعَدَّ مالك بن أنس الرمان صمراً المحاصيل التي رخص بقطعها داخل الحرم المكي^(٧) . وما تزال غرامة الرمان تجود وتكثر في وادي لَيْث والطائف^(٨)

أما **التين** فعرف بالحماط، وكثر في وادي حورة الشامية^(٩) . وعرف أيضاً باسمط حيث انتشر في الطائف^(١٠) التي وصفت ونيماء^(١١) بكثرة^(١٢) وذكر في السَّوَارِقِيَّة وقرب جبل شَمْتَصِير^(١٣) ويسمو التين على جبل كرى، وفي وادي لَيْث والقُرْبَة والمدينة^(١٤)

كما عرف نصب السكر بالمُعشَر^(١٥) ، وروع على جمال السراة^(١٦) وفي الطائف^(١٧) وحول غدير خم^(١٨) .

ويظهر أنَّ الفرسك والتوت والخوخ واللوز والمساب والتماح كانت أقل رراعة من الفواكه الأخرى، ذلك أنَّ الفرسك لم يود إلا في الطائف^(١٩) التي زرع فيها التوت أيضاً^(٢٠) . وذكر الخوخ^(٢١) والسفرجل في

(١) البلاذري، فروج / ٥٨، وانظر - ابن شبة ١٥٠٠ / ٢، ابن الجاور ٢٢ / ١ ٣

(٢) الأحمدي ١٠٢ / ١

(٣) الحربي ٥٢٢ /

(٤) عرام / ١٥، ٣٥، ٣٦، ١٦٥، البكري ١٠٠ / ١.

(٥) الفيروز آبادي / ١٧٥

(٦) ابن جبير / ٩٢

(٧) التوتة الكبرى ١٥١ / ٢.

(٨) المقدسي / ١٧٩، خسرو / ١١٣٧، Bur / 85, 355، البركاني / ٩٣، ١١٠٢، الجاسر، في سراة / ١٠

(٩) الهجري / ٩٤

(١٠) ابن بطوطة / ١٧٣ / ١

(١١) البكري / ١٠١، ١٥٦، ٢٣٠

(١٢) خسرو / ١٣٧

(١٣) عرام / ٢٦-٧، ٦٥

(١٤) Bur / 65, 85، البركاني / ٩٣، ١٤٦

(١٥) ابن إسحاق / ٤٢

(١٦) عرام / ٤١، القروي / ١

(١٧) Watson / 27

(١٨) عرام / ٣٣

(١٩) البلاذري، فروج / ٥٨، وانظر - ابن شبة ١٥٠٠ / ٢، ابن بطوطة / ١٧٣ / ١

(٢٠) ابن الجاور ٢٢ / ١ ويعرف التوت بالمعصاة (السجستاني / ٧٢) ويعود في وادي لَيْث (البركاني / ١٠٢)

(٢١) وهو الشَّعْرَاء، انظر الأصمعي، الإبل / ١١٣، وغرس في قباء والقُرْبَة (البركاني / ٩٣، ١٤٨)

السَّوَارِقِيَّةُ^(١) واستمرت غرامة الجوز^(٢) والدور^(٣) على جبال السراة والعناب أسفل مكة^(٤) وس العواكه التي عرفت على حال السراة: الكمثرى ولإجاص، وانتفاخ^(٥)

وتتدر زراعة الخروع والمشمش في احواز وقد عُرِفَ الخروع بالنعمان^(٦) وعرس في الوجه^(٧) وقباء ولعن المشمش عرس في قباء والقرية^(٨) ووادي ليثة في القرن الأول الهجري^(٩)

ووردت إشارات إلى انتشار الأشجار المثمرة في بعض مدن الحجاز وقراء وجباله، فإضافة إلى الطائف^(١٠) ذكرت الأشجار المثمرة والفواكه في أودية مكة^(١١)، منها مر الظهران ونحلة^(١٢) قبل خرابهما^(١٣) وتكثر الفواكه على جبل قبيعان، وفي وادي يث^(١٤) والأص، وفي قريتي السَّوَارِقِيَّةِ وراغ^(١٥)

ثانياً : الزروع وأماكن زراعتها

اعتم أهل الحجاز بزراعة الحبوب وبخاصة الشعير لاعتمادهم عليها إلى حد كبير في غذائهم^(١٦) واستخدم مالك بن انس لفظ الحبوب للدلالة على الحنطة والشعير والذرة والسمسم والذخن والقطاني^(١٧) وما

(١) هرام/ ١٦٥ البكري ١٠٠/١ ويعرس في الطائف وعلى جبل كرمي (Bur. / 28,85) وفي وادي المحرم (البركاتي/ ١٠٣).

(٢) البكري ١١٥٩/٤ وعرس بالمعير وهو من بلاد السراة (الأصمعي، يات / ٣٦) وقد وجد الجوز حد عثمان بعد قتله (ابن شبة ١٢٣١/٢)

(٣) ابن بطوطة ١٨٣/٦ ويزرع اللوز في قباء انظر Bur. / 355.

(٤) ابن جبر / ٩٣

(٥) الهسدي / ٢٣٤ ٣٥ القفشندي ٢٤٨/٤ وقد عرس النعاج قرب البديع (الجبري / ٥٠٦) وفي القرية (Bur. / 65). وعرست مع الكمثرى في وادي المحرم وليثة (البركاتي / ٩٣ ١٠٢)

(٦) لأصمعي، ص ٢٥

(٧) البكري / ١٨٩

(٨) Bur. / 65, 367

(٩) البركاني / ٩٩

(١٠) الإصطخري / ١٩٩ ابن حوقل / ٣٩٩ لإدريسي ١٤٤١/٢، ١٤٤٤

(١١) ابن الجاور / ٩١

(١٢) ابن بطوطة ١٤٩/١، ١٥٤، ١٧٣

(١٣) القفشندي ٣٤٨/٤ ٢٥٩

(١٤) الهجري / ٣٩٢

(١٥) البكري / ١٠٠/١ ج ١٠١٦/٣

(١٦) انظر ص ٢١٦ وما بعده من الدراسة

(١٧) وذكر النول والعدس والحمص والأرز واللوبيا من الطائفي انظر * مدونة / ٣٤٨/١

تزال زراعة الحبوب تكثر على جبال السراة وفي الطائف^(١)، وفي مزارع المدينة^(٢) وأوديتها^(٣)، وفي جدة^(٤) وكان طلحة بن عبيد الله يمتدح عللاً في السراة^(٥) لحمل حيوبها إلى مكة^(٦).

وتكثر زراعة القمح على جبال الحجاز الجنوبية (السراة)^(٧) ومنها جبل كري^(٨)، وفي ثومة^(٩) وأودية مكة وبحري^(١٠)، والطائف التي اشتهرت بزراعة الحنطة اللقمية^(١١). ولم يذكر الشعير إلا في تربة من جنوب الحجاز^(١٢)، في حين أن انتشاره في الهضبة الوسطى عمومًا والمدينة خصوصاً كان أكثر من الحبال والهضبة الجنوبية^(١٣)، مما يفسر شيوع استخدامه في الغذاء في المدينة^(١٤) حيث كثرت رعايته فيها^(١٥) وفي قباة وحَضِير^(١٦) وحير^(١٧) كما روع الشعير إلى الجبوب من المدينة في أودية الصُّحْن وبِيضَان^(١٨) وإِزْن^(١٩).

وتؤكد كثرة زراعة الشعير في المدينة وعدم شيوع زراعة القمح فيها في فثرة الرسالة خاصة أن الرسول ﷺ ما أشبع أهله من خبز يري^(٢٠)، وأن طلحة بن عبيد الله كان أول من روع القمح في وادي قباة أيام الراشدين^(٢١)، في حين أن غلة معاوية بن أبي سفيان من القمح في المدينة كانت مائة ألف ومئتين

(١) لأدري ١٣٢/٢ حبر، ٤٨-٩، ٥٥-٦٠، ٦٩، الحاسر، في سراة / ٥٧، ٩٩، ٣٦٣

(٢) ابن تيمية، قانوى ٥٨١/٢١

(٣) ابن سعد ٧٧/١/٣

(٤) ابن سحاور ٤/١

(٥) ابن سعد ١٥٧/١/٣

(٦) الإدرسي ١٤٠-١٤١: ابن جبير / ١٦١

(٧) لأدري ٣٢/٢

(٨) الهجري / ٣١٤

(٩) الزهري / ٣٦

(١٠) ابن سحاور ٢٧، ٢٥/١، وانظر Bur / 85، البركاتي / ٩٠، ١٤٨

(١١) الهجري / ٣١٤: Bur / 235

(١٢) Bur / 353 - 54

(١٣) انظر ص (٣١٤) من الدراسة

(١٤) ابن شبة ٥٠١/٢

(١٥) وكيع ٢٤٢/١

(١٦) البلاذري، فتوح ٢٥/

(١٧) حرام ٧١-٧٢: الفيروز آبادي / ٢١٦

(١٨) الهجري / ١٨٩

(١٩) ابن حبان ٤٣٢/٢

(٢٠) ابن سعد ١٥٧/١/٣-٥٨

سويًا^(١)، مما يشير إلى التوسع في زراعته في العهد الأموي

ووردت زراعة اللوز والسهمس بكثرة في قرى مكة كالتبري^(٢) ويدعم ذلك أن أمية بن خنيس كان يصف
ورسه في مكة قُرْنًا من درة يومياً^(٣)، وأن خير الدرة شمع بين فلاحين سهل الحجاز الحنزي^(٤) (تهامة اليمن). وزرع
السهمس في المَرْج^(٥) ووردت اللوز والسهمس ضمن حبوب بلاد العرب عموماً^(٦) والحجار خصوصاً^(٧)

وتشيع زراعة الدخن في الأجزاء المنخفضة من الأودية المنحدرة عن سفوح جبال السراة، وفي تهامة^(٨)؛
وحاصة في أودية يبا والشاقة الشامية وقرآن وسيتارة وكثلية ورابع^(٩) وخليص والصغراء^(١٠)

وبلد ترخيص الرسول ﷺ يقطع شجر الحناء من الحرم المكي^(١١) على زراعته في الحجاز^(١٢) كما في
بلد^(١٣) ووادي نخلة البمانية^(١٤) ويحود شجر الحناء في ينبع^(١٥) ووادي الصفراء^(١٦) وسويقة^(١٧)، وقد زرع قرب
مسجد بسب لأبي بكر أسفل مكة^(١٨)

وترجع زراعة البان إلى عهد عمر بن الخطاب حيث أدخل إلى المدينة عندما بعث عبدالله بن ربيعة عامل

(١) السهوي ١٠٤١/٤ وزرع اللقمع والشعير في قرى وأودية كانت مروعة في القرن الأول الهجري مثل قرى: صُفْن وبدو
والقُرْبَة، وأودية العقيق والصغراء وأبج والفرع ومر الظهران والمحموم (Bur. / 65 - 8, 292, 297-8, 306, 401, 405-6)
وكلاخ وإبج ويشة، وعلى سوح جبل الأشعر (البركاني/ ٨٤، ٩٢-٩٣، ١٠٢، ١٢٩، ٥١)

(٢) البكري / ٤٨

(٣) ابن إسحاق / ٣١٠ والفرق مكيال يماثل في المدينة ثلاثة أصوع أي (٢٦١٧ لراً) نظر هتس / ٦٤

(٤) يحيى بن آدم / ١٤٥

(٥) ابن قتيبة، الشعر ٥٧٤/٢

(٦) الهمداني / ٣١٧ ومنها الصغراء والحمراء والعمراء

(٧) الفششي / ٤٤٨

(٨) حمزة، صبر / ٨٠، ١٠٧، ١١٣، الحاسر، في سراة / ٩٩، ١٣٦٣ وانظر مالك، مدونة / ١، ٣٤٨، ٣٥٧

(٩) البركاني / ١٧، ٤٩، ١٤٩

(١٠) Bur. / 297, 306

(١١) الأزرعي / ١، ٣٧٣

(١٢) الفششي / ٤٤٨

(١٣) الحربي، ٤١٩

(١٤) الهمداني / ٣٨٩

(١٥) المقدسي / ٩٨

(١٦) البركاني / ١٤٩

(١٧) التالبي، نخيلة / ٣٢٦

(١٨) ابن جبير / ٩٣

أحمد^(١) سميت صب فيه سليحة بأن^(٢) ووصفت بادية المدينة^(٣) والحجار فيما بعد بكثرة نبات البان وحه حتى قيل بحمله إلى مختلف البلدان^(٤). وذكر البان على جبلي ثور^(٥) وشيبان^(٦).

ويستخدم الرسون^(٧) وبعض الصحابة^(٨) الرعفران والمصفر ويظهر أن زراعة الزعفران تجود على الجبال المحتوية حيث وردت رعايته على سداة زهران^(٩) هي حين أن زراعة المصفر تجود على الجبال الوسطى كما يتبين من تحديد رعايته على جبلي لأشعر والأجرد حيث عرف المصفر بالترطيم^(١٠)، والكتم^(١١) ويبدو أن السحاق جبلي، إذ روع على جبل وراق^(١٢).

وورد أن القطن من محاصيل الحجاز عمومًا^(١٣) وقد روع في السهل الساحلي شمال جدة في القرن الثالث الهجري^(١٤).

وروع من القطاني في أودية مكة^(١٥) النوليا والمصفر والباقلاء ولم تذكر أماكن زراعة التوابل مثل الكمون^(١٦)، لا في وادي الصفراء^(١٧) مع العلم أن الهليلج والفلل والخيار شير من التوابل التي يمكن رعايتها في الحجار لارتفاع حراره^(١٨) وكذلك لم تذكر أماكن زراعة العدس^(١٩) إلا على سداة زهران^(٢٠).

(١) ابن شبة ٨٥٥/٢. ويقصد بالسليحة مع لمر الباذن. انظر ابن منظور ٣٢٣ / ٦.

(٢) ابن العقي ٢٥ / ٢٥.

(٣) القروي ١٠٧٧ / البكري ٢٧ / وانظر محمد كبريت، الحواضر (خ) / ٤٤.

(٤) الناصي ٢٨١ / ٨٢.

(٥) لعدة / ٣٩٨.

(٦) ابن شبة ٢٠٠٦١٨ / ٢.

(٧) البحري، تاريخ ٩١ / ٢ / ٦.

(٨) ابن الجاور ٩ / ١.

(٩) الهجري / ١٨٤.

(١٠) ابن شبة ٦٢٣ / ٢.

(١١) البكري ١٣٧٧ / ٤ حيث يعرف بالضمخ والمرز.

(١٢) القروي، عجائب ١٨٦ / ٢، الناصي، عم ١١١ / ١.

(١٣) Watson / 3, 330.

(١٤) الزهري / ٣٦.

(١٥) الهمداني / ٢٣٥، ٢٩٧.

(١٦) Bur / 309. وحدثنا مالك من القطاني وذكر منها المنخل والكسر والترياد والشوير، انظر المدونة ٨٦ / ٤.

(١٧) السمودي، التنبه / ٢٠.

(١٨) الصالح الناصي ٢١٩ / ١.

(١٩) الجاسر، في سداة / ٣٦٣.

ومن المحاصيل التي عُرِفَت في مكة^(١) الحنظل التي تدن على المقائي والبقول^(٢) ، وتروخ رياً في الحجاز^(٣) كما في قرى السُّقيا^(٤) وعرفة وخُلَيْص^(٥)

ويكثر انتشار البقول في اصحار إذ زرعت رياً^(٦) قرب جبل نهب الأعلى^(٧) ووردت رراعة أنواع من البقول ذوات الأصون مثل الكركاث الذي درع في المدينة^(٨) وحَضُونَة^(٩) ، وعلى جبل ذي كُشَاء ، ووادي عروء^(١٠) ، وشمات مكة^(١١) ، والبصل الذي درع في وادي عذو^(١٢) وحَضُونَة^(١٣) ويظهر أن البصل زرع في المدينة مع الثوم إذ قدمهما أبو أيوب الأنصاري للرسول ﷺ^(١٤) ، إلا أن الفلستندي أول من ذكر رراعت رياً في وادي مر الظهران ورواده، وفي وادي الصفراء^(١٥) ويبدو أن زراعة الفحل والجرر والقلناس كانت قديمة، وذكرت رراعة الفجل في بعض أودية مكة^(١٦) ، ومعها الجرر الذي زرع بالمدينة^(١٧) . أما القلقاس فلم يذكر إلا في أيلة^(١٨) .

ولم تذكر رراعة البقول ذوات الأوراق عدا السلق الذي درع في المدينة^(١٩) ومكة كما يفهم من الترخيص بقطعه من أوديه مكة هو والחס^(٢٠)

(١) مالك، المدونة ٢/ ٢٥١

(٢) د . م / ١ / ٢٩٤ ج ٤ / ٥٧ ، ٨٦ ، ١١٠٦ ابن الجاور ٩ / ١

(٣) الإصطخري ١٧ / ١٦٧ ابن حوقل ٣٧ / ٣٧٧ .

(٤) بحر ١ / ٢٥١

(٥) المقدسي ٧٩ ، ٧٧ / ٧٩

(٦) عروء ١٨ / ١٨

(٧) الفيروز آبادي ١٨٨ / ٤١٨

(٨) ابن الجاور ٩ / ٩٠٠ ، ودرع في قباء ووادي الصفراء انظر Bur. / 308, 355 .

(٩) مقدسي ١٠١ / ١٠١

(١٠) الفيروز آبادي ١١٦ / ١١٦

(١١) البكري ١٧٠٤ / ١ ج ٢ / ٨٨٥ كما في وادي مر الظهران ورواده، وفي مـى وبحرى انظر Bur. / 29, 54, 6١ .

(١٢) الهمداني ١٨٨ / ١٨٨

(١٣) الفيروز آبادي ١١٦ / ١١٦

(١٤) الصالحى الشامي ٣٩٢ / ٣

(١٥) القنطشدي ١ / ٢٤٨ ، عزيري / ١٦٩٣ ، البركاني ١٤١ / ١٤١

(١٦) ابن الجاور ٩ / ٩٠٠

(١٧) الموطأ ٢ / ٦١٩

(١٨) القزيري ١٦٨ / ١٦٨

(١٩) البلاذري، فتوح ٩١ / ٩١

(٢٠) مالك، المدونة ٢ / ٢٥١

وعرفت الملوخية بالخبار السناني، وتزرع هي والهندباء رياً في الحصار^(١). ووردت زراعة أنواع لم تحدد من البقول في وادي نخلة اليمانية^(٢)، وفي وادي الصفراء وفروعه^(٣)، وفي جذا وكنتة^(٤) والطائف^(٥)

ومعد البطيخ والقثاء أكثر المحاصيل التي عرفت في الحجاز^(٦) ويعرف البطيخ بالخربز والحبيب^(٧)، وتكثر رعايه في وادي الصفراء كما في بليل وحول عين البحيرة^(٨)، كما تكثر رعايته في أودية مكة عموماً إذ زرع في شعابها^(٩)، وفي قرية عرفة^(١٠). كما زرع على أوشال قرب جبل نهب الأعلى^(١١)

وذكرت زراعة القثاء في بعض ضياع المدينة، مثل: صيغة جابر بن عبدالله^(١٢)، وأرض لآل مظعون^(١٣) وفي أودية مكة^(١٤)، ولعله زرع في وادي إله أهدت للرسول ﷺ ما توجه إلى الحديبية^(١٥) عام (٦٢٨/هـ) كما زرعت في وادي الصفراء^(١٦) وعران^(١٧). ومعد الشمام (البطيخ الأصفر) من أنواع البطيخ التي ما تزال تزرع في أودية مَرَّ الظهران وعران وربيع^(١٨) وإضافة للبطيخ والقثاء زرع القرع في ينبع^(١٩)، وفي المدينة حيث كان الرسول

(١) البكري ١٥٠٤/٢، القلشندي ٢٤٨/٤. ذكرت زراعتهما في أودية الصمره وبيع. (الحزيري / ٥٣٧، ٦١٢) كما روعه في وادي مَرَّ الظهران وقباه مع السبانخ والتلجم. (ابن جبير / ١٩٧، ٣٥٥، ٣٠٦، ٢٩ / Bur)

(٢) الهمداني / ٢٨٩

(٣) عوام / ٢٢٩، البكري ٨٣٦ / ٣ ومن ثلث الفروع ولدي بليل - انظر - الفيروز آبادي / ٤٣٩

(٤) الإدريسي ٢ / ١٣٩، ١٥١

(٥) ابن حوقل / ٣٩

(٦) مالك، المدونه ١ / ٢٩٤

(٧) التويري ١١ / ٣٠

(٨) عوام / ١٩، البكري ٨٣٦ / ٣

(٩) ابن المحابر ١ / ١٩، خسرو / ١٢٤، ١٣٧

(١٠) المقدسي / ٧٧

(١١) الفيروز آبادي / ٤١٨، ٤٣٩

(١٢) مالك، بوطة ١ / ٧٩

(١٣) قلابري، فتوح / ٨، ٥٨

(١٤) العمري / ٢٧٧

(١٥) الحزيري / ٦١٣

(١٦) الركايتي / ١٤٨، السوي / ١٧٦

(١٧) القلشندي ٢٤٨/٤، البركاتي / ١٤١، ١٨٤، ١٤٩، البلاوي، طب / ٣٩، ٤٤، ٦٩، ٧. وانتشرت زراعة البطيخ في

أودية وقرى كانت معروفة في القرون الأولى الهجرية مثل: أودية مَرَّ الظهران (الحزيري / ٣٤٣) وعران ورايح (البركاتي / ١٤٨،

١٤٨، السوي / ١٧٦) وبيع وودان وفديد؛ ومثل قرى خُلَيْص (الحزيري / ٥٦١) ويدر وقباه (Bur / 355, 407-8)

والْبَيْع (الحزيري / ٥٥٥، ٥٠٦) وعُصَمَان (الطالبي، حقيقة / ٣١٧، ٤٢٧-٣٩، ٤٧٥)

(١٨) المرد / ٢٠٧/٣، البكري ٦٥٧/٢

يَدْعُو عَائِشَةَ لِلْإِكْتَارِ مِنْهُ فِي الطَّعَامِ^(١) كَمَا زَرَعَ الْبَادِغَحَانُ فِي أَوْدِيَةِ الْحَجَارِ^(٢)، وَسَهَا: أَوْدِيَةُ مَكَّةَ^(٣)، وَوَادِي الصَّفْرَاءِ^(٤)

وَيُشِيرُ نَرْخِصُ قَطْعَ الْخَبَارِ فِي الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ^(٥) إِلَى رِاعَتِهِ فِي شَعَابِ مَكَّةَ وَأَوْدِيَتِهَا كَوَادِي مَرِّ الظُّهْرَانِ^(٦) وَحِرَارِ^(٧)

وَوَرَدَ ذِكْرُ "الزَّرْعِ" عَمُومًا فِي الْحَجَارِ وَبِخَاصَّةٍ فِي الْمَدِينَةِ^(٨) كَمَا فِي الْعُرَيْضِ وَالْعَالِيَةِ^(٩)، وَقِيَاءِ^(١٠) حَيْثُ ذَكَرْتُ سِتَّ مَزَارِعَ لَصَحَابَةٍ فِيهَا^(١١). كَمَا وَرَدَ فِي أَرْضِي بَنِي النَّضِيرِ^(١٢)، وَفِي أَمْوَالِ بَنِي أُمَيَّةٍ بِالْمَدِينَةِ^(١٣)، وَعَلَى وَادِي يَطْحَانَ^(١٤) وَيُؤَيِّدُ كَثْرَةَ الزَّرْعِ فِي الْمَدِينَةِ ذَكَرَهُ فِي الْأَحْرَاءِ السَّعَالِيَةِ وَالشَّمَالِيَةِ الْغَرْبِيَةِ كَمَا فِي: وَادِي قَنَازَ^(١٥) وَالسَّحْ^(١٦)، وَقَرَبَ جَبَلِ أَحَدٍ حَيْثُ عُرِفَتْ بِالْمَيْوَنِ^(١٧)، وَالْعَوَالِي^(١٨) كَمَا يُؤَيِّدُهُ ذِكْرُ زَرْعٍ حَوْلَ آبَارِهَا^(١٩) كَمَا فِي بَنِي رُومَةَ^(٢٠)

أَمَّا وَادِي الْعَقِيقِ فَيُظْهِرُ أَنَّهُ أَكْثَرُ الْأَوْدِيَةِ رِيعًا إِذْ وَصَفَ بِذَلِكَ^(٢١) مِنْذُ عَهْدِ هُثَمَانَ^(٢٢)، حَيْثُ وَرَدَ ذِكْرُ

(١) الليخاري، صحيح ٢٠٦/٦

(٢) النابلسي، هم ٢٠٣

(٣) المقدسي ١١١١ / ابن المحاور ٩/١

(٤) خسرو ١١٢٤ / Bur. / 306

(٥) مالك، المدونة ١٥١/٢

(٦) الأزرقي ٣٧٣/١، Bur. / 29

(٧) البركاتي ١٤٨، وس، لقائي التي زُعمت في الحجار البامياء والينطين انظر: ابن حبير ١٩٧ / Bur. / 297

(٨) الإصطخري ١١٨، ابن حوقل ١٢٧ / المقدسي ١٨٠ / الإدريسي ١٤٢ / ٢، ياقوت ١٨٢ / ٥، أبو الفداء ٨٧

(٩) المطري ١٥٤ / ٦٢

(١٠) ياقوت ٨٢ / ٥

(١١) السهوي ٧/٢، ١٢٢، ٢٦٢، ٣٠٧، ٣٢٨، ٣٥٦

(١٢) البلاذري، شرح ١٨

(١٣) ابن شبة ١٠٥٧/٢

(١٤) المطري ٦١

(١٥) ياقوت ٤٠١/٤

(١٦) المطري ٦١

(١٧) ابن سحاق ٣٠٥ / الإدريسي ١٤٣/٢

(١٨) السهوي ٨٢٤/٣

(١٩) لإصطخري ٢٢ / الإدريسي ١٤٣/٢

(٢٠) المطري ٦٠، وللتوسع انظر ص ٣٩ - ٣٧ من الدراسة

(٢١) الإدريسي ١٤٤/٢

(٢٢) الفيروز آبادي ٢٧٢

الزروع والمزارع في أماكن منه، مثل الثُمرة^(١) والحرف^(٢)، وعرصني البقل^(٣) والكبرى^(٤)، وفي حصير^(٥)، وثنية اشريد وذبي الخليفة والغدة^(٦)؛ ووادي إرن^(٧)

كما تكثر الزروع في وادي الفرع إذ جاءت المزارع توري العقيق بين المدينة والفرع^(٨)، ويشار إلى الزرع في قسرى الفرع^(٩) والمحضة والويرة وخضرة والفقوة^(١٠) وسويقة^(١١) واتفق على كثرة الزروع رياً في وادي الصفراء^(١٢)، وتحديدأ في قرية الصفراء. كما تكثر الزروع في - عسفان وخليص^(١٣)، والفياء^(١٤) وسبع^(١٥) ولحيفة^(١٦) والأبواء^(١٧) وساية^(١٨) ودات عرق^(١٩)، وخير^(٢٠)، كما في حصن النوطيح^(٢١)، وحول بشر الحمام^(٢٢)

وورد ذكر الزرع في أماكن من مكة، أهمها: قري بطن مر^(٢٣) وعرفة^(٢٤) وعكاظ^(٢٥)، وفي أسواق

(١) لسانه / ٨١.

(٢) المطري / ٥٤.

(٣) السهوي ١٠٥٥/٣.

(٤) مصعب الزبيري / ١٧٧.

(٥) الصبرود آبادي / ١١٦.

(٦) البكري ٢٢٦/٤، ١٣٢٨، ١٣٣١، ١٣٣٣.

(٧) الحربي / ٢٢٩.

(٨) الإصطخري / ١٨.

(٩) السهوي ٢٥٦/٢.

(١٠) هرام / ٢٠، البكري ٢١٢/٢.

(١١) الحربي / ٤٤٣، ٥٣٨-٣٩، ٤٥٦، ٤٦١.

(١٢) لسانه / ٤١٠، هرام / ٣٧، ٨.

(١٣) المطري / ٧٥.

(١٤) الإصطخري / ٢١.

(١٥) ابن حوقل / ٣٧، ٤٠.

(١٦) قدامة / ٨٠، ٨١.

(١٧) الصبرود آبادي / ١٧٥، ٢١٩، السهوي ١٠١٩/٣.

(١٨) باقوت ٢٥٩/١.

(١٩) لإدريسي ٢٣٥١/٤، القروسي / ٩٢، ١٦٣.

(٢٠) الحربي / ٥٤.

(٢١) البكري ٨٣٦/٣، ٨٦٩.

(٢٢) ابن رسته / ١٧٨، ابن جبير / ٩٣.

(٢٣) للقدسسي / ٧٧، ٧٩.

(٢٤) لإدريسي ١٥٢/٢.

لماوية^(١) كحائطي مورش وحُرمان^(٢). وتنتشر الزروع في السَّوَارِقِية^(٣)، وحول آبار في قُتَّة الشُّوْرَة والهباءة، وفي وادي بيسان^(٤) ومن القرى التي جاء فيها ريع الحِصْر^(٥) ومَران^(٦) وبطن نحل^(٧)، وأيلة التي كثر فيها خلال العهد الأموي^(٨)

ودكرت زروع كثيرة على سلسلة الجبال الحُويَّة^(٩) كما في الطائف^(١٠) ومعدن البَرَام ومُطَار وثُرَّة وبنات حَرَم^(١١) وثَبَالَة^(١٢) كما جاء أن زراعة الخضر نقل على جبال اعجار الحُويَّة^(١٣) عند الطائف، وأودية يَب وببشة وثُرَّة^(١٤)

أما **الورود والأزهار** فهي أقل ذكراً من المحاصيل الزراعية الأخرى. وعرفت الورد في المدينة ومكة بالرياح^(١٥) كما عرفت بالطيب الذي كثر في وادي الصمراء^(١٦) وروعت الورد والأزهار عموماً في أماكن من المحاز كالمدينة^(١٧)، وخيبر^(١٨)، والدمناء^(١٩)، وقباء وسُوَيْقَة^(٢٠). وتُجود زراعتها في الطائف^(٢١) وحث

(١) البلاذري، أنساب ١٦/١/١.

(٢) الأزرقي ٢٢٤/٢.

(٣) حرام / ٦٥-٦٦.

(٤) البكري ١١٠٠-١١٩٩/٣.

(٥) القليسي / ٨٤، ٩٤.

(٦) حرام / ٧٦.

(٧) ابن رسته / ١٧٧.

(٨) الجزيري ٤٩٥.

(٩) ياقوت ٩/٤.

(١٠) حرام / ٤٦، ٧.

(١١) قدامة / ٨٢.

(١٢) الإدريسي ١٧ ١٤٦ / ٢.

(١٣) حمرة، عسير / ٨٠، ١١٢ لجاسر في صرلا / ٩٩.

(١٤) التركاني / ٤٩، ٨٤، ٩، ١٤٤.

(١٥) لحري / ٥٥٥ ابن جبير / ١٧، ابن الجاور ١/١.

(١٦) Bar / 309.

(١٧) ابن القيثم، زاد / ١١٦/٣.

(١٨) البكري ١٣١٢/٤.

(١٩) القبرور آبادي / ١٤٣ وعزلها بموضع بين المدينة وبيح وما يزال معروفاً تظهر خريطة رقم (١) من الدراسات.

(٢٠) الدبسي، حنيقة / ٣٢٦، ٣، ٤.

(٢١) العبيدي / ٥١.

الرسول ﷺ على قبول^(١) هدية الريحان كما وردت روضة بعض أنواع الورود والأزهار في بطن حليّة^(٢) وأشير إلى بعض الورود التي تنمو في "أرض العرب" عموماً مثل الأفحواش^(٣) والآلاء^(٤) اللذين وصف بطيب الرائحة^(٥)، وذكرهما بعض الشعراء^(٦). كما أشير إلى الرند^(٧) والكافور والربيق والياسمين^(٨) والقرنص^(٩) والحوذان^(١٠) ولم يحدد إلا زراعة الحزامي^(١١) والياسمين في الطائف^(١٢)، وزراعة النل في سوقة^(١٣).

وتنمو في الحجاز **أنهار ونباتات** تستخلص منها العطور والطيب، مثل النكاح الذي يمد أجودها^(١٤)، وهي أكثر انتشاراً على جبال السراة الجنوبية كجبلي شوانان ومعدن البرام. كما تنتشر على بعض الجبال الوسطى مثل جبلي ثافل الأكبر والأصغر^(١٥) واستخلصت عطور من الفليان والضمهية^(١٦). وثبت الفليان على جبلي ثافل أما الضمهية، فتنت على جبلي ثبير وحراء^(١٧).

ويعد القرظ أكثر **النباتات الجوية** انتشاراً على جبال الحجاز إذ ذكر على جبال الطائف^(١٨) ويسوم وقرظ معدن البرام وشوانان وقفل، كما ذكر على الجبال الوسطى والغربية، مثل رضوى وعروود وذروة وورقان، وبشرك القرظ مع العرعر في المو على جبال نهان - الأعلى والأسفل؛ وثافل الأكبر والأصغر؛ وفدس -

(١) ابن حبش ٣ / ١١٨، ١٢٢.

(٢) لأهلي ٩١، ٩٠ / ٢١.

(٣) الهمداني ٧٤ / ٢٤.

(٤) الأصمعي، بيات ٢٢ / ٢٢.

(٥) الأصمعي، إبل ٣٦ / ٢٦.

(٦) حبيب / ١١٤، الراصي النميري في ابن منظور ٧٨ / ١٥ وقد ذكر الحارثي، طرفة / ١٦٩، ١٢٢٦ الأحملي / ٧٧، ٢٠٩، ٣٥٣.

حسين / ٩٤٤ عمر بن أبي ربيعة / ١١٨. وقد ذكروا الأفحواش

(٧) بشر / ٣ وهو لاس، لنظر الأصمعي، بيات ٣٢.

(٨) الأحملي / ١١٩، ١٧٣، ٢١٧، ٣٦٥.

(٩) ابن الخطيم / ٨٠.

(١٠) ذو الرمة ٢ / ١١٤١، ١٥٥٥ / ٢٣.

(١١) ابن الجاور / ٢٣ / ١.

(١٢) العبيدي / ٥١.

(١٣) النابلسي، الحقيقة / ٣٢٦، ٤٠٣.

(١٤) ابن منظور / ٢٣٥.

(١٥) هرام / ١١، ٣٠، ٤٠. ١- وتنمو على جبل الهيام. وفي صفان (الحريري / ٥٦٠) ووادي الصغره (Bur. / 305-6، 309).

(١٦) ابن منظور / ٧ / ٢٤٨.

(١٧) هرام / ٤٤، ١٥ البكري / ١٣٦، ١.

(١٨) البكري / ٣ / ٧٨٨.

الأبيض والأسود^(١) ويعد المرعر من نباتات جبال السراة أما الحرّم فهو أقل انتشاراً إذ لم يذكر إلا في الصهوة^(٢) وعلى جبال قملى وقمل^(٣)، وورقان ولهيام ويقل نبات السّج والشّوَحط على الجبال الجسوية إذ لم يرد إلا على جبال بسوم، وشمنصير وعزور. كما انفرد الشّوَحط-بالانتشار على جبل رضوى، وجبلي قدس - الأبيض والأسود^(٤).

وتنفرد الحمال الوسطى بسوم بعض النباتات إذ انتشر الزنف على جبلي رضوى وعزور؛ والأترار^(٥) والأينع على جبلي دهان الأصم والأسفن. كما انتشر الأيدع والتّغُص على جسي نابل، الأكبر والأصغر^(٦) وينبت التالف والتّشم على جبال دزوة^(٧)، إضافة إلى العقار والسدر والأترار^(٨) كما انفردت الجبال الجنوبية بسوم الأسفل والأوتبة والغرملة والعيشوم والعومج والمظ والعتم^(٩) والغرب^(١٠) والسمر^(١١) والرقم والسلع^(١٢).

ويعد الأراك والقل أكثر النباتات السهلة انتشاراً في الحجاز^(١٣). فقد ورد الأراك في أودية كالمزج وغزال ودوران وكثبة والحرار^(١٤) والجحفة وقرية^(١٥) والأثاية والليل ونعمان كما ورد على طول الطريق بين يلملم والسرير^(١٦) ويعرف لأراك بالرائر في أعالي الحجاز كما في ربة وقرية^(١٧)، وبالكاث كما في مرّ الظهران^(١٨) ويمل الأراك يشمل نوعاً أخرى تشترك معه في استخدامها لسواك، مثل الإسجيل^(١٩)، والبستور الذي ينبت

(١) حرام / ١٥، ١١، ٦، ١٧، ٨، ٢٣، ٤، ٣٤، ٤١-٤٣، البكري ١٣٦/١، حـ/ ١٣٧٧

(٢) الهجري / ١٩٦

(٣) الفيوري نبات ١٤٤/٣

(٤) البكري ٦١٢/٢، ٦٥٦

(٥) حرام / ٦، ١٦-١٨، ٢٦، ٣٠، ٤٤، القزوي ٨٩

(٦) البكري ٦٥٦/٢

(٧) حرام / ١١، ٢٣-٤

(٨) البكري ٦١٢/٢

(٩) الأصمعي، نبات / ٢٠-٤، ٣٦-٧

(١٠) حرام / ٤٠-١

(١١) ابن الفقيه ٢٧

(١٢) القزوي / ٨٦

(١٣) الأصمعي، نبات / ٣١-٢، ٣٠، مثل المكث ولصاص والرّخاس

(١٤) حرام / ١٩، ٣٢-٣

(١٥) الحربي / ٣٤٥، ٦٣

(١٦) البكري ١٨٦/٢، حـ/ ٨٣٦، حـ/ ١٣٥٢

(١٧) الهمداني / ٨٩، ويصوب الأصمعي بالبرير دون تحديد أماكن نموه. انظر، كتاب النبات / ٣٣

(١٨) الفاكهي / ٤٧، حرام في ياقوت ١٠٤/٥

(١٩) القزوي / ٨٦

على جبال السراة. أما المقل فقد انتشر في الأودية الوسطى مثل عرال ودوران^(١١) والعَمَق^(١٢) وفي قرى مَرَّان^(١٣) وصَبَا^(١٤) وعُسْقان والمروة، إضافة إلى مكة^(١٥) وبنيهما المَرخ والثمام اللذان وردا في وادي المَرخ والحِجَار^(١٦). وذكر المَرخ في أودية عرال ودوران وكَلْبَة^(١٧) ويشع^(١٨)

ويعد التلم أكثر نباتات البصوغ انتشاراً في الحجاز إذ ينبت في وادي العيص الذي عرف به^(١٩) كما ينبت في وادي الباصفة^(٢٠)، وحول عدير المختبي ووادي برك^(٢١)، ويلىه البضاء التي تشمل الأراضي المنتشرة حول عدير المختبي^(٢٢) وثنية الشريد^(٢٣) ثم النطلع الذي ذكر من نباتات احسجاز^(٢٤) خاصة على جبال دروة^(٢٥)، وفي وادي الناصفة^(٢٦)، وقرب جبل مَلْع. ويشمل السَط العُشَار والشُرَاة اللذين يكثران قرب الوجه، إضافة إلى المقل المكي والخطمي والقرند^(٢٧) ويظهر أن المقل المكي عرف بالسَّنا وكثير في مكة^(٢٨) وهدية^(٢٩)

ونشترك بعض النباتات في النمو في الأراضي الرملية، وعلى سفوح الجبال مثل الثمام والغصور اللذين وردا

(١) البكري ١٣٥٢/٤، ١٣٩٥.

(٢) لين للجادر ٥٤/١.

(٣) الحريي ٦٠٦١.

(٤) البكري ٩٩.

(٥) القلبي ١٠٩٨، ابن بطوطة ١٤٨١، ٤٩.

(٦) حرام ١٩، ٣٣.

(٧) البكري ١٣٥٢/٤.

(٨) الميرزا آبادي ٣٧٩.

(٩) حرام ٧٢، البكري ٨١٤/٣.

(١٠) الحريي ٥٦٩.

(١١) حرام ٥٩، ٧ ويت أيضاً في وادي ربيع وعلى طريق الوجه - المدينة انظر - رعب ٢٠٢/٤، ٢٢٨.

(١٢) حرام ٣١، ٥٩.

(١٣) البكري ١٣٣١/٤.

(١٤) ابن العقيده ٢٧.

(١٥) حرام ٢٣، ١٦ البكري ٦١٢/٢.

(١٦) الحريي ٥٦٩.

(١٧) تحفة الفلاح ٢٨٩، التنوي ١٨٩، ٩٠، ١٩٣.

(١٨) المقدسي ٩٨، ونذكر السَّنا على جلي ثامل انظر - B.٤٢ / 305-6.

(١٩) البابلي، حقيقة ٤٨١.

على كل من جبل شواحيط وبرثم^(١) كما ذكرنا داخل حرم مكة ووادي العمق وقرب سمدن النظرة^(٢) ، وعلى جبال نهامة التي انقردت بنمو الشفاح^(٣) وينمو المرح على جبل أبي نيس^(٤) أم المقار فيسبت في وادي يتبع^(٥) مع السدر الذي انتشر على جبال ذروة^(٦) ، وحول غدير المحتبي وبئر المهن^(٧) ، وأودية مَرّ الظهران^(٨) والبصر^(٩) والسدرة وبعد النيق المكتسي أجود أنواع السدر الذي يكثر في العتائف^(١٠)

ثالثاً: المواشي

يظهر من أخبار السرايا والعروات ونوجيه المصدقين إلى ديار القبائل في الحجاز - اعتماد القبائل على تربية المواشي في حياتها إذ ضم المسلمون الإبل والشيء الكثيرة من بني المصطلق وبني سليم وثعلبة وقطعان وبني حوال ومرة وقضاة وعذرة وسلامان وسعد بن هذيم وبلي وثلقين وجذام وبني سعد بن بكر وفهم وخشم^(١١) وهوازن وبني عامر^(١٢) وأسلم^(١٣) وبني الحناب^(١٤) كما استعمل الرسول ﷺ والخلقاء المصدقين على قنائل غفار ومريئة وبني ثبيان^(١٥) وخراعة^(١٦) وجهينة^(١٧) وأشجع^(١٨) وبني حنظلة^(١٩) ونزارة وهذيل وكنانة^(٢٠) وبني نصر وثمالة وبني

(١) عوام / ١-٧٠

(٢) المقدسي / ٩٤.

(٣) عوام / ١٤ ، ٢٦-٧٠

(٤) ياقوت / ٨٠

(٥) الفيروز آبادي / ٢٧٩.

(٦) البكري / ٢ / ٦١٢

(٧) الطبري / ٦٣

(٨) الدينوري بيت / ١٦٥

(٩) عوام / ١٧٩ ، البكري / ٣ / ٨٦٤

(١٠) ابن الجارود / ١ / ٢٥ ، ٤٢

(١١) ابن هشام / ٣ / ٢٢٥-٢٢٨ ، ٦١١-٦١٣ ، ابن سمي / ١ / ٢ / ٢١ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٦ ، الويري / ١٧ / ١٦٥ ، ٤ / ٢-٦ ،

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٧٢-٢٧٦ ، المقري / ١ / ٦٤ ، ١٠٧ ، ١٩٨ ، ٢٦٤-٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣

(١٢) الواقدي / ٢ / ٧٥٣-٥٤

(١٣) ابن هشام / ٣ / ٦٣٠-٣١

(١٤) الدارمي / ٢ / ٢٢٨

(١٥) الواقدي / ٣ / ٩٧٣ ، الطبري ، تاريخ / ١ / ٤٣٠

(١٦) ابن كثير ، تفسير / ١ / ٩ / ٢

(١٧) ابن سعد / ٢ / ١٨٤ ، ابن كثير ، البداية / ٨ / ٢

(١٨) مالك ، الموطأ / ١ / ٢٦٧ ، ابن شبة / ٢ / ٥٣٦-٣٧

(١٩) ابن حبيب ، المحبر / ١٦٦

(٢٠) البلاذري ، أنساب / ٥ / ٣٦

قُسِيرٌ^(١) وَثَقِيفٌ^(٢) وَبَحِيَّةٌ وَخَوْلَانٌ^(٣) وَمَذْحِجٌ^(٤)

وكان بنو سليم من أكثر القبائل اهتماماً بتربية المواشي، فإضافة إلى استعمال المصدقين عليهم^(٥) هم اسلمون منهم الإبل والنساء الكثير في غزوة الكُدْرٍ وبئر مَعْمُونة والجَمُوم^(٦) كما شارك منهم نَعْمُو (٧٠٠-١٠٠٠ فارس) في فتح مكة^(٧) وجاء أن لهم إبلاً وشاة وحيلاً كثيرة في السَّوَادِيقِ وسائر ديارهم^(٨) كما جاء أنهم كانوا يبيعون الحبل في المدينة^(٩)

وتفيد إجراءات الرسول ﷺ في أراضي سكان حواضر الحجاز اهتمامهم بتربية المواشي حيث عَمَّ المسلمون الإبل والغنم من بني تَرْيَظَةَ في المدينة^(١٠)، ومن أهل الطائف^(١١) كما ضموا الغنم والبقر من خَيْبَر^(١٢). ويؤكد استعمال الرسول ﷺ والخلفاء مصدقين بليلابة صدقات المواشي في حواضر الحجاز تربية المواشي فيها كما في المدينة والطائف^(١٣) ومكة^(١٤) وبَيْشَةَ^(١٥) وَشَالَةَ^(١٦)

ويبدو أن الأغنام والإبل كانت أكثر المواشي التي ربيت في القرن الأول الهجري في حواضر الحجاز^(١٧) كالطائف التي عَمَّ اسلمون من أهلها أربعين ألف شاة وأربعة وعشرين ألف بعير^(١٨) وكثرت

(١) ابن سعد ٢/١، ٣٤، ٤٨

(٢) خليفة، تاريخ ١/٦٤

(٣) اللادري، أنساب ٧/٤

(٤) الويزي ١٨/١٨٥ ابن حجر، تهذيب ٨/٢٦٥

(٥) أبو يوسف ٢٠٧

(٦) ابن سعد ٢/١، ٢١، ٦٢-٦٣

(٧) ابن هشام ٣/٤٠٨

(٨) عزام ٦٥، ٦٧، الكري ١/١٠٠-١٠١، ٧٦٤-٧٦٥، ياقوت ٣/٧٦، وانظر الحربي ١/٣٣٧، المتدسي ٧٩

(٩) السهري ٢/٧٥٤

(١٠) المقرئ ٢١٦/٤٧

(١١) الرازي ٣/٩٤٣

(١٢) المقرئ ٣/٣١٦، ٣١٨

(١٣) ابن شبة ٢/١٥١٠، اللادري، أنساب ٢/٦

(١٤) العسلي ٢/١٦١

(١٥) اللادري، أنساب ٥/١٦٣

(١٦) الأحمدي ١/٧٠

(١٧) العمري، الحرف ٨١

(١٨) الواقدي ٣/٩٤٣

تربية الأغنام والإبل في الأودية اسحدرة من جبال الطائف شرقاً^(١١) كما في وادي كُلاخ^(١٢)، ووج^(١٣) وزدهرت دماغة الخلود في الطائف، وبيعت الأدم الطائفية^(١٤) في مكة والمدينة^(١٥) ومصر في القرن الأول الهجري^(١٦)

واعتمد أهل المدينة ومكة تربية الأغنام والإبل في القرن الأول الهجري، كما يتبين من منافع الرسول ﷺ وأبي بكر^(١٧)، وامرأة لم يذكر اسمها من لمدينة^(١٨) وكثرت المواشي في المدينة ومكة حتى كانت السروح تحرج للرعي حولهما^(١٩)، واحترف البعض الرعي في فترة الرسالة^(٢٠) والخلعة الراشدين^(٢١) والأمويين^(٢٢) وقيل إن الرعاة لأهل المدينة كانوا مثمي راع^(٢٣)

وتدل أسواق بيع الأغنام والإبل^(٢٤) والحيل^(٢٥) والبقر^(٢٦) في المدينة ومكة على اهتمام سكانها بتربية المواشي. وكانت دماغة الخلود، والإثجار بها^(٢٧)، وعمل بعض الكهوات منها^(٢٨) من الحرف التي عرفت بهما كما يدل استخدام الإبل في سقي الأراضي الزراعية، وفي الركوب ونقل البضائع على اقتنائها في المدينة ومكة،

(١) محرو/١٣٨، ابن الجاور/١٩

(٢) الهملقي/٢٦٠، ٢٨٥.

(٣) لقريري/٤٢٦

(٤) المنقسي/١٧٩ الإدرسي/١-١٤٤-٤٤٥: ابن الجاور/٢٥

(٥) ابن سعد/٥، ٢٣٠، مصعب الزبيري/١٧٨، الأمازي/٣/٣٤٦

(٦) الكتلي/٦-٧

(٧) ابن إسحاق/٢٦٦: ابن سعد/١/٥٨.

(٨) ابن النجار/٣٨٨

(٩) ابن قتيبة، العيون/٢/٧٥-٧٦

(١٠) ابن إسحاق/١٠٤، ٢٦٠، البخاري، صحيح/٣/٩٦: ابن شبة/٢/٤٤٠

(١١) يحيى بن معين/٣/٥١٩: المحافظ، البيان/١/٩٨

(١٢) ابن هشام/٢/٤٧٩، ٨١: أبو نعيم الأصبهاني/١/٣٠٠.

(١٣) الأمازي/١٨/١٣٢٦: الطبري، تاريخ/٧/١٨١

(١٤) السجودي/٣/١٠٩٤

(١٥) الأمازي/٩/١٧، ٢٠٤: الزبيري/١٦/١٨: العاسي/١/٢٦٠

(١٦) النسوي/١/٥٠٢

(١٧) مالت، المدونة/٣/٩٤

(١٨) الأمازي/٣/٣٤٦: الرحسي/٢٠/٢٤٨

(١٩) البخاري، صحيح/٧/٧٩، مصعب الزبيري/١٧٨.

مثل نواضع الأنصار^(١)، ووكائب الرسول ﷺ^(٢) وبعض ملاحكي الأراضي^(٣)؛ وقوافل تجارة قريش^(٤) وأهل المدينة^(٥) من أصحاب الأراضي خاصة^(٦).

وربيت المواشي وبخاصة الإبل في حواضر أخرى بالحجاز في القرن الأول الهجري كما يفيد بيع الإبل منذ عهد الرسول ﷺ في أسواق بالربذة^(٧) ووادي القرى وتيماء^(٨) وخليص وذلك^(٩)

وتقل أعداد الخيول عن الأضام والإبل واهتم بنو سليم ومزينة وجهية وأسلم^(١٠) وهظفان بتربيتها^(١١) كما وبيت في تباء^(١٢)، والمدينة التي ذكر سوق بيع الخيل فيها^(١٣) ويؤكد استخدام المسلمين والمشركون للخيول في الفروا والسرايا التي وقعت في الحجاز تربية الخيول في مكة والمدينة^(١٤) كما يؤكد شراء الخيول من قرية بقران^(١٥) والصحن^(١٦) ونجد^(١٧) اهتمام أهل المدينة باقتنائها في القرن الأول الهجري.

وتندر تربية الأضام الصائنة والأبقار في الحجاز إذ ترد الإشارات إلى ثمانين ضائنة عندها المسلمون في حين، وإلى أبقار ضمن هائم خير، وإلى إهداء كعب بن عُفْرَة الخراعي الرسول ﷺ بقرة^(١٨) عام (٦٢٨هـ/٦٧٨م)

(١) ابن سعد ٤٧/١/٢ أخبار الدولة العباسية / ٢٤٥.

(٢) ابن إسحاق / ٢٧٦، ابن شبة ٤٩٠/٣ ٤٤١ ابن الأثير، الكامل ٣١٥/٢

(٣) مثل ' مصعب بن الزبير (الطبري، تاريخ ١٨١/٧). وهجر بن عبد العزيز (اليقوي، تاريخ ٢٨٤/٢). وهجر بن أبي ربيعة (الأشعثي ٢٢١-٢٣-٢٥٨)

(٤) مالك، المدونة، ٤٢٥/٣

(٥) ابن سعد ٤٧/١/٢-٢٠٥

(٦) ومنهم: أبو بكر (ابن إسحاق / ٤٧ السهموني ٢٢٧/١) وعبد الرحمن بن عوف، وسويد بن قيس (الترمذي ٥٨٩/٣ ٤٤٢٨/٤ ابن أبي الحديد ٣١٧/٣)، والوزير بن العوام، وعبد الله بن جعفر (الزيري ٣٣٤/١٨) وعلي بن أبي طالب (اليقوي، تاريخ ٢٥٩/٢)

(٧) ابن الأثير، أسد ٣٩/٥

(٨) الأغاني ٣١٩/١٠ ٣٢٢

(٩) الخريز / ٥٤١ ٥٥٢ ابن بطوطة ١٤٨/١

(١٠) المقرري / ٣٦٤.

(١١) ابن هشام ٣٢٠/٣ ابن سعد ٤٧/١/٢

(١٢) البكري ١٣٠٧/٤

(١٣) القسوي ٥٠٢/١

(١٤) انظر جدول رقم (٢) في الدراسة

(١٥) الهلواني / ٢٣٥

(١٦) حرام / ٧١ البكري ٨١٤/٣

(١٧) ابن هشام ٧٢٥/٣، ابن حجر، الإصابة ١٢٨/١ ح ٦٢/٣

(١٨) المقرري / ٣٨٥، ٣١٨، ٤٤١

وامتلك كدر ملاكي الأرض امواشي عموماً كعثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله^(١) .
 وقس^(٢) وأبيه سعد بن عبادة والربيع بن الموكم^(٣) وأبائه خاصة مصعب وأولاده^(٤) ويشار هنا إلى مواشي بني
 حارثة من الأنصار^(٥) وخارجة بن زيد بن حارثة^(٦) وعبدالله بن حمير^(٧) وجيهة الأنصاري^(٨) وأبي سفيان وشية
 وعتبة أبي ربيعة والحارث بن هشام المخزومي^(٩) والعباس بن عبدالمطلب^(١٠) وأبناء الحس^(١١) والحسين^(١٢) أبي علي
 بن أبي طالب . كما امتلك بعض الخلفاء والولاة مواشي في الحجاز، ومنهم معاوية بن أبي سفيان^(١٣) ومروان بن
 الحكم^(١٤) وسليمان بن عبد الملك^(١٥) وعمر بن عبدالعزيز^(١٦) وإبراهيم بن هشام المخزومي^(١٧)
 ومن الملاكين الذين امتلكوا إبلًا في الحجاز حمزة بن العبدان الكلبي، وسعد بن أبي وقاص^(١٨) ، وعبدالله
 بن عمر، وصعوان بن سليم^(١٩) ، وكثير هرة^(٢٠)
 ومن الملاكين الذين امتلكوا الأغنام أو الخيول الهيثم بن التيهان الأنصاري^(٢١) وعلي بن أبي طالب^(٢٢) وعبدالله

(١) أبو يوسف / ٢٤٤-٤٥٠ ابن شبة ٨٣٩/٢ ، ٤٠ .

(٢) ابن هشام ٢٥٢/٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٤ ابن سعد ٧/٦/٢ ، ٥٨-٩ .

(٣) ابن كثير، البداية ١٠٤/٨

(٤) ابن بكار، نسب / ٤٩ ، ١٣٤٠ الطبري، تاريخ ١٨١/٧

(٥) البلاذري، فتح ٩/٤

(٦) الرشيد بن الربيع / ١١١ .

(٧) ليرد / ١٦٧

(٨) الأغانى ٩٥/١٨ .

(٩) ابن عساکر، تهذيب ٩٣/٣

(١٠) ابن هشام ٦٦٥/٢

(١١) لإصطخري / ٢١

(١٢) ابن بكار ، نسب / ١١٥-١٦٠ .

(١٣) ياقوت / ١٢٤/٤ : القروي / ٩٧

(١٤) البلاذري، أنساب ٢٩/٥

(١٥) الرشيد بن الربيع / ١١١ من المحاور ٢٢/٨

(١٦) الأغانى ١٢٦١/٩ : اليعقوبي، تاريخ ٢٨٤/٢

(١٧) اليهودي / ٩٤/٣

(١٨) ابن أبي الحديد ٨٨/١٤

(١٩) أبو عبيد الأصفهاني ٣٠٠/١ : ٣٣٩/٣

(٢٠) الأغانى ٢٣٦/١

(٢١) القرمي / ٤٠٨٤

(٢٢) ابن هشام ٢٥٢/٣

ويمكن تكوين فكرة تقريبية عن الموشى التي ربيت في الحجار في القرن لأول الهجري حيث بلغ مجموع غنائم المسلمين من غزواتهم وسراياهم في الحجار من الثياب أكثر من إحدى وخمسين ألف شاة ومن الإبل أكثر من مئة وخمسة آلاف^(٢) هذا إضافة إلى أعداد إبل الفواقل والصدقة حتى عهد عثمان بن عفان^(٣) أما الخيول فقد زادت أعدادها على أحد عشر ألف فرس استخدمها المسلمون واشركون في معاركهم^(٤) إضافة إلى أعداد خيل الجهاد حتى عهد عثمان بن عفان^(٥)

رابعاً : الأعمار

تدل كتب الرموز رحمهم الله إلى قبائل ششم وملحج في بيشة، وجهينة وسي الخناب غرب وشمال المدينة عامي (٩-١٠هـ / ٦٣١-٦٣٢م) على اختلاف مقدار ما فرس على أرض العشر وفق طرق الري^(٦) حيث قرر عليه السلام فرس العشر على الأرض التي تروى بمصادر الري الطبيعية، كمياه الأمطار والعيون والجداول والفتوات^(٧) وفرض نصف العشر على الأرض التي تروى بواسطة أدوات الري كالذلاء والسواني أو التواصح للتكاليف التي تنشأ عن استخدامها؛ لا سيما إن تمت الاستعانة بالحيوانات^(٨) والعمال^(٩)، أو دفع ثمن ماء السقي كما في ماء عيون في أودية مكة^(١٠)

(١) المبرد ١٦٧/١

(٢) انظر الجدول رقم (٣) من الدراسة

(٣) ابن سعد ١/٣ / ٢٢٠ هـ / ٢٤٧ م البكري ٣ / ١٦٠ هـ / ١٠٨٧ م السهوي ٣ / ١٠٩٣

(٤) انظر لحصول رقم (٢) من الدراسة

(٥) اللبادي، أساب ٣٨/٥

(٦) ابن سعد ١/٢ / ٢٤١-٢٤٢، ٢٤٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١

وجاء تحديد الأثمار عام (١٨٩/٦٣١م). حيث يشير موله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾^(١) إلى إلحاح بعض الملاكين مثل عمرو بن الحموح عما يتصدقون به من أموالهم^(٢) وكتب الرسول ﷺ لبعض القبائل موضحاً جباية عشر النذر^(٣) والحرق^(٤) ثم حدد جباية النمر والعنب من الثمار في كتابه لوالي مكة والطائف عتاب بن أسيد^(٥) وجباية الحنطة (البر) والشعير (السلت)^(٦)، صادرة إلى الذرة^(٧) في كتابه لمعاد بن جبل في اليمن وجاء أن عمر بن عبدالمعز أخذ العشر من القطاني كاحمص والعدس^(٨)

وقرر الرسول ﷺ وإخلاء جباية الأثمار مباشرة^(٩) من أصناف النمر والرروع التي كثرت زراعتها في الأحجار^(١٠)، وكان الناس يدخرونها صوال العام^(١١) لاعتمادهم الرئيس عليها في غذائهم^(١٢) ولأن جفاف النمر والريب^(١٣) والحبوب^(١٤) يسر جبايتها ونوزعها على مستحقيها أكثر من الفواكه والخضروات الطرية التي يتسارع إليها الفساد^(١٥) - هذا الثمن الذي كان من الفاكهة التي تجفف ويدخر ويقتات به في مناطق من الحجاز^(١٦)، واشترط مجاهد (١٠٤هـ/٧٢٩م) تحصيله لجباية عشره^(١٧) كما كان اللوز والجوز يجففان ويدخران^(١٨) مع العلم أنهما من الثمر القليلة في الحجاز^(١٩).

(١) البقرة/٢٥٥م

(٢) وكان عمرو كثير المال، نظر أبو حيان ١٤١/٢، ١٥٣

(٣) ابن سعد ١/٢٤٤/١ البوري ١٨/٩٣ - ٤٤ حيد الله (١٩٢) ص/٢٩٧ بعث الرسول ﷺ بكتائب إلى جبهة بني الحديب

(٤) ابن سعد ١/٣٤٠-٣٤١ بعث الرسول ﷺ بكتائب إلى خنم في بشة.

(٥) البلاذري، فتوح/٥٦

(٦) الدارقطني ٢/٩٦-٩٨ ابن قدامة ٢/٥٥٠-٥١

(٧) أبو يوسف ١١٦٢ يحيى بن آدم/١١٤٣ الضماني ٤/١٦ أبو عبيد/٥٠٢

(٨) أبو عبيد/٥٠٥-٥٠٦ وانظر، مالك، لموطأ ١/٢٧٥ ابن أبي حديد ١٢/١١٩

(٩) الواقدي ٣/١٠٨٥ أبو عبيد/٥١٠.

(١٠) الطبرسي ٤/٦٤

(١١) مالك، المدونة ١/٣٤٩، ابن العربي ٣/١٣٢

(١٢) أبو عبيد/٥٠٤، ٥٠٧، البلاذري/١١٨

(١٣) أبو داود ٢/١١٠ البلاذري، فتوح/٥٦ ابن قدامة ٢/٥٥١، ١٥٦٨ ابن الأثير، أسد ٣/٣٨٩

(١٤) مالك، المدونة ١/٢٧٠ أبو عبيد/٥١٧، ١٨٠، ٦٠٠، إلخالي ٥/١٠٩ الطبرسي ٤/٣١٠

(١٥) هالكير ١/١٨٤

(١٦) الطبرسي ٧/٣

(١٧) يحيى بن آدم/١٧٢

(١٨) أبو يوسف/١٥٦

(١٩) نظر ص (١٥٦) من الدراسة

ويرى الإمام مالك بن أنس فرص العشر على حاصلات أخرى كثرت في الحجار وكان الناس يدخرونها، كالدهن والسمسم من الحبوب^(١) وأصناف القاضي أبو يوسف. جبة البصل والثوم من البقول، والزعفران والمصر من الخضروات، والكمون من التوابل^(٢).

وأشار الرسول ﷺ على الحياة بعدم جبة أثمار الخضروات والفواكه الطرية تاركاً إخراج أثمارها إلى أصحابها^(٣) كما يهتم من كتابه ﷺ معاد بن جبل في اليمن أن لا شيء في الخضروات وخاصة البقول^(٤)، في سابقة اتدى بها عمر بن الخطاب مضياً إلى الخضروات^(٥) الفرسك والرمان من الفواكه، كما يتبين من كتابه إلى سفيان بن عبد الله الثقفي واليه على الطائف^(٦) ويذكر أن موسى بن طلحة (١٠٣هـ/ ٧٢٨م) رفض أداء عشر خسرواته إلى المغيرة بن عبيد الله بن أبي عقيل الثقفي الذي عمل في جباية الأعشار عام^(٧) (٦٩٤هـ/ ٧٥٥م)

واعتماد ملاكو الأراضي في الحجار **إهواز** أثمار خسرواتهم ومواكبهم الطرية بأنفسهم طوال القرن الأول الهجري، إذ قال مالك بن أنس إن: "صدقة الخضروات لم يؤخذ من أهل المدينة على عهد الرسول ﷺ وأبي بكر وعمر"^(٨) وقال علي بن أبي طالب: "إن في الفاكهة والبقل والتوابل والرمضان زكاة"^(٩) وكتب عمر بن عبد العزيز بركة كن ما أنبت الأرض^(١٠) ولم يذكر علي وعمر العشر وقد اتفق الزهري وفقهاء المدينة على أداء زكاة الفواكه والخضروات من أثمانها، في إشارة إلى بساطتها^(١١)، وربما "تحمين"^(١٢) أثمارها ولم ترد إشارات تؤكد أو تنفي جباية أثمار الخضروات ولعواكه الطرية جبة مباشرة

وعما يؤيد إخراج الملاكين أثمار ثمارهم زروعهم الطرية أو نصف أثمارها في الحجار أن نواة الفقهاء لم

(١) الموطأ ١/ ٢٧٣

(٢) أبو يوسف، ١٥٦، ١٦٨

(٣) السرخسي ٢/ ٢٠٢ الكاساني ٢/ ٩٣٨، ٣٩

(٤) الصنعاني ٤/ ١١٤، ١٥٠ ابن العربي ٣/ ١٣٢، ٣٣

(٥) أبو عبيد، ٥٣٣، انتقي، ٥١١/ ٦، ٥٥٤

(٦) البلاذري، فتوح ١٥٨/ وقطر ابن قدامة ٢/ ٥٥١

(٧) أبو عبيد، ٥٣٢ والنظر الطبري تاريخ ٦/ ٣١٩

(٨) ابن بنية ٢٠/ ٦، ٣

(٩) ابن قدامة ٢/ ٥٥٣

(١٠) يحيى بن آدم، ١٣٨، ١٦٣-١٤٠ البلاذري، فتوح ٩٩

(١١) الموطأ ١/ ٢٧٧، أبو عبيد، ٥٣٥، ٥٠٨، ٥٠٩ والنظر القرطبي ٧/ ١٠٩، ابن حزم، المحلى ٥/ ٢١٢-١٣

(١٢) الخوارزمي ٦١ حيث أشار إلى أن النعمين من أساليب جباية وأطلقه على غرض الحصر

تقتصر على وجوب "الزكاة" في كل ما يؤكل ويدخر^(١)، وما يبقى مما يكال ويوزن^(٢)، بل توسعت لتشمل زكاة كل ما يقصد بزراعته ثماء أرض^(٣) العشر ويشار هنا إلى أن وحدة التشريع والأمة والدولة تتطلب المساواة بين أصحاب أرض العشر فيما فرض على أراضيهم^(٤)

ويقيد كتاب الرسول ﷺ إلى ختمهم في بيضة إغفاء أصحاب أرض العشر من عشر النباتات والأشجار البرية^(٥) وقد يرجع مساوهم إلى الصدقة التي فرضت على المراثي وجاء أن لا عشر في الحطب والحشيش والعلف والبذر والخطمي وحب الشام والقت والطرفاء والقضب، والورود مثل الأس^(٦)

وقرر الرسول ﷺ الخطاب الذي يجب فيه الأعشار أو بعضها من المحاصيل بحصة أوسق، إذ صرح عنه أنه قال: "ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة"^(٧) وقوله "لا صدقة في حب ولا ثمر دون خمسة أوسق"^(٨) والوسق مكيل بمعدل ستين صاعاً بصاع الرسول ﷺ وأهل المدينة^(٩) وقد ختم عمر بن الخطاب صاع الرسول ﷺ لتعديده وتوجد مقدار كيله في البلاد المفتوحة^(١٠) و"ختم" الحجاج بن يوسف صاع الرسول وعمر محدداً مقدار كيلهما^(١١) بمكيل بلاد الشام الذي شاع استخدامه منذ عهد معاوية بن أبي سفيان^(١٢)؛ لتلافي زيادة مكيل أهل الشام (اللد) التي لوحظت في عهد معاوية^(١٣)، وعمر بن عبد العزيز^(١٤) كما ختم الحجاج صاع الرسول ﷺ محدداً مقدار كيل الصاع بمكيل العراق (القفيز)؛ لتلافي زيادة كيل القفيز^(١٥).

وشاع استخدام صاع الرسول ﷺ في جباية الأعشار في اندية حتى نهاية القرن لأول الهجري^(١٦) كما

(١) وهو قول مالك والشافعي، انظر الموطأ ١/٢٧٣ الشامي، الرسالة ٢٨/٥٢٨

(٢) وهو قول أبي يوسف وأحمد بن حنبل انظر أبو يوسف ١/١٥٦، ١٦٨؛ ابن قدامة ٢/٥٥٦، ٥٥٦

(٣) وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف، انظر: السرخسي ٢/١٣-٢/١٤ ابن قدامة ٢/٥٥٠

(٤) لقرصاري ١/٣٥٥

(٥) من سعد ١/٢٤٤-٢٤٥

(٦) أبو يوسف ١/١٥٦، ١٦٨؛ أبو عبيد ١/٥٣٤ السرخسي ٢/١٣-٢/١٤ ابن قدامة ٢/٥٥٠

(٧) البخاري، صحيح ٢/١٣٣، أبو داود ٢/١٩٤ الشامي ١٧/٥ ابن العربي ٢/١٠١-٢

(٨) مالك، الموطأ ١/٢٤٤-٢٤٥ يحيى بن آدم ١/١٥٦ مسلم ٧/٥٠-٢

(٩) يحيى بن آدم ١/١٥٩، الشامي ١/٢٨٤ اللاهوتي ١/٥٧ السرخسي ٣/٣

(١٠) الريدي ٨/١٠٧

(١١) أبو داود ٢/٩٤ السرخسي ٣/٩٠

(١٢) الترمذي ٤/٥٠، أبو داود ٣/٢٢٩

(١٣) الشافعي، الأم ٢/٣٥٩، الصحابي ٣/٣١١

(١٤) ابن كثير، جامع ٣/٣٥٤-٣٥٥

(١٥) أبو داود ٢/٩٤ السرخسي ١٢/٩٠

(١٦) مالك، الموطأ ١/١٨٤ مصعب الزبيدي ٣٧٨/

وردت إشارات إلى معايرة مالك بن أنس^(١) وأبي يوسف^(٢) وأحمد بن حنبل^(٣) صاع الرسول، فمعدل الصاع بحمسة أرطال وثلاث بندقية^(٤) من الحنطة أو العدس أي أن الحد الأدنى (خمسة أوسق) يبلغ (٨ ٦٥٢ كغم) لأن الوسق ستون صاعاً، والصاع يسع (١٧٦, ٢ كغم)^(٥).

وبدأ الرسول ﷺ بتعيين خواصين لتقدير ما يجب في أرض العشر^(٦) منذ عام (٩٠ هـ / ٦٣١ م) في مناطق مختصة من الحجاز حيث عين ﷺ قروة بن عمرو^(٧)، وأما الهيثم بن أبيهات الانتصاري^(٨) لتقدير أعشار أراضي المدينة وما حولها واستعمل الرسول ﷺ أبا صفيان لتقدير ما يجب على أراضي الطائف^(٩) كما استعمل خالد بن سعيد لتقدير ما يجب على أراضي قبيلة مذحج في بيشة وما حولها^(١٠).

واستمر احتمال الخلفاء للحراصين في القرن الأول إذ أقر أبو بكر^(١١) وعمر بن الخطاب^(١٢) بعض الخواصين الذين استحلهم الرسول ﷺ كما عين الخلفاء بعض الخواصين الجدد، مثل تعيين عمر بن الخطاب أبا حنيفة الانتصاري لتقدير عشر أراضي الحجاز^(١٣)، واستعمال مروان بن الحكم سهل بن أبي حنيفة ومحمد بن كعب القرظي^(١٤)، واستعمال الوليد بن عبد الملك ابن حرملة على عشر أراضي بالمدينة وسوقها^(١٥). وكان عثمان بن عفان وعمر بن عبد العزيز من الخلفاء الذين استعملوا الخواصين^(١٦) دون تحديد أسمائهم وأماكن عملهم.

وراعى الرسول ﷺ والخلفاء الراشدون خبرة الخواصين وكفاءتهم في تقدير أعشار الزروع كما يعبد حث

(١) أبو عبيد / ٦٢٦ - ٢٧

(٢) البيهقي ١٧١/٤، السرخسي ٢٨/١٢.

(٣) ابن قدامة ٥٩١/٥

(٤) أبو عبيد / ٦٢٧، أبو داود ١٩٤/٢ الطبري، جامع ٥٣/٢٨ ابن حيد ربه / ٦٣٨، الخوارزمي / ١٥/١٤، المقدسي / ٩٨، ابن العربي

١٧٦/١، السرخسي ٣/٣، ابن الأثير، جامع ١/٢٧٢، ابن تيمية ٥٣/٢٦-٥٤

(٥) الرئيس / ٣١٦-٢٠، القرطبي ١/٣٧٢-٧٣

(٦) مالك، المدونة ١/٢٧٤، ابن بنية ٢١/٥٨١، الشريبي ١/١١٣ ١٤

(٧) الصمائي ٤/١٢٢، ابن حجر الإصابة ٥/٣١٥

(٨) ابن الأثير، أسد ٣/٣٥٩

(٩) ابن حجر، تهذيب ٤/١١٢

(١٠) الويزي ١٨/٨٥

(١١) مالك، المدونة ١/٢٧٤

(١٢) ابن الأثير، أسد ٣/٣٥٩ وانظر ابن قدامة ٢/٥٩٨

(١٣) ابن حزم، المحلى ٢/٣٦٠

(١٤) أبو عبيد / ٥١٧ ١٨

(١٥) المقدسي، البدء ٦/٥٢

(١٦) مالك، المدونة ١/٣٧١.

الرسول ﷺ على اعتماد كليل أهل المدينة وموارين أهل مكة^(١)، وخاصة أن خراصين مثل أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري^(٢) وقروة بن عمرو^(٣) كانوا من كبار أصحاب الأرض في المدينة^(٤) ويشار هنا إلى دقة خراص قروة بن عمرو^(٥). أما الخلفاء الأمويون فقد راعوا رابطة النسب عند تعيين بعض الخراصين كما في تعيين سهل بن أبي حنيفة^(٦) وأبي حرملة^(٧).

ويحذر عدم المبالغة في خبرة الخراصين في القرن الأول الهجري وكفاءتهم ودقتهم، وهو ما ينهم من اختلاف الفقهاء في زكاة الثمار إن أخطأ خراص في تقديرها^(٨)، ومن الاستمرار في اشتراط تلك الصفات في الخراصين^(٩).

وتولى أصحاب أراضي العشر إخراج صدقات أموالهم وتمازهم إلى الرسول ﷺ بأنفسهم منذ العهد المكي، إذ يفيد قوله تعالى ﴿فَإِذَا أَنْصَرُوا وَأُمِرُوا بِالْإِسْلَامِ﴾^(١٠) تقديم أوائل المسلمين ما قاض عن حاجتهم^(١١) واستمر كبار أصحاب الأراضي من الانصار ومقتدري المهاجرين بالإتفاق والتصديق إلى الرسول ﷺ في السنوات الأولى من الهجرة إلى المدينة^(١٢) كما يهمهم من صدقات ثابت بن شماس^(١٣) وأبي الهيثم بن التيهان الأنصاري^(١٤) وجابر بن عبدالله^(١٥) وأبي بكر وعمر^(١٦) وعلي^(١٧).

(١) ابن الأثير، جامع ٣٧١/١

(٢) ابن شبة ١٦٩/١، الطبري، جامع ١٨٥/٣٠

(٣) ابن يكار، الأخبار ٥٩٠

(٤) الواقدي ١٦٦/١، ٢٨-٩

(٥) ابن حجر، الإصابة ٣٦٥/٥

(٦) أبو عبيد ٥١٧/١٨

(٧) اللطفي، البدء ٥٢/٦

(٨) مالب، بلدونة ٣٤١/٦، أبو عبيد ٥٢٩/٦، ابن العربي ١٢٧-١٢٨/٣

(٩) الشريسي ١٣٨٧/١، ابن تيمية ٤٨/٢٥-٥٠

(١٠) الإعراف ١٩٩/١

(١١) التويري ٣٧٠/٥، ابن كثير، تفسير ٢٧٧/٢

(١٢) المعني، سير ٤٧٤/١١

(١٣) الطوسي ١٢٢٠/١، أبو حيان ٣٣٨/١، وانظر قوله تعالى: ﴿وَمَا تَرْكُوهَا فِي يَدِ الْكَافِرِينَ﴾ (الأنعام ١٤١م)

(١٤) ابن هشام ٢١٨/٣

(١٥) ابن هشام ٢٢٩/٣، ابن شبة ٧٤٦/٢، ٤٢

(١٦) الطبري، جامع ٢٦١/٣، أبو حيان ٢٢٣-٢٢٤/٢، وانظر قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَبْدُوا الْمَدَائِدَ فَتُعْطَى مِنْهَا وَلَوْ أَنَّهَا لَكُنَّ مِنْكُمْ﴾ (الأنعام ٢٢٧م)

(١٧) الطبري، جامع ١٤-١٥/٢٨، ابن كثير، تفسير ٣٢٦/٤، ٢٧، وانظر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَامَ إِلَيْكُمُ الرِّسَالُ فَخُذُوا بِهَا حَقَّ حَقِّهَا﴾ (المجادلة ١٢م)

واستمر أبو بكر بالتصدق إلى الرسول ﷺ حتى فتحت مكة عام (٨٨هـ/٦٣٠م)^(١) وكان ما قدمه "المطوعون"^(٢) من أموالهم لتحفيز المسلمين إلى غزوة تبوك آخر ما تصدق به أصحاب الأراضي بأنفسهم قبل تنظيم جباية الأعشار عام (٨٩هـ/٦٣١م) إذ ذكر ملاكون كبار من المهاجرين مثل: عثمان وعبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي وطلحة بن عبيد الله ومحمد بن مسلمة والعباس بن عبدالمطلب كما ذكر أصحاب ملكيات أصغر من أهل المدينة مثل: يامين بن حمير بن كعب وأبي خيثمة الأنصاري وحجاب أبي عقيل^(٣) وكان الرسول ﷺ قبل عام (٨٩هـ/٦٣١م) يتادي بالناس في المدينة أن "اجمعوا صدقاتكم"^(٤)

ويصنف الخراصون ثمار وحبوب الأرض المراد جبايتها إلى أصناف جيدة ومتوسطة ووردنية ويقوم الخراص بتقدير كمية الثمار بعد جفافها أو احبوب بعد تصبئها؛ لتحديد مقدار ما يجبي منها إن بلغت النصاب؛ كما نجد وصايا^(٥) وكتب للرسول ﷺ وعمر بن الخطاب في حرص أحناب وفواكه في الطائف^(٦)؛ وكتاب عمر بن عبدالعزيز فيما يؤخذ من أنواع التمور^(٧)، وإشارات إلى حرص نحل في المدينة^(٨) ومن ذلك حوائط حرصه قروة بن عمرو وسيل بن أبي حنمة^(٩)؛ علاوة على آراء فقهاء في كيفية الحرص وتعميره^(١٠). ويقصر كتاب الرسول ﷺ الحرص على التمر والعنب. وحمل الخلفاء بخرصهما طوال القرن الأول الهجري^(١١)

وبدا "حرر الحبوب" في ولاية مروان بن الحكم على المدينة حيث عين "قزطياً" لـ... - حرص الحرث^(١٢)، مما أثار احتجاج عثمان بن أبي حبيب قائلاً: "أن الزكاة ليست جرية" وأنكر على مروان تقدير غلته^(١٣) ويذكر أن مالك بن أنس قصر الحرص على التمر والعنب^(١٤) إلا إذا اتهم الإمام أحداً بالنهيب بزكاتها^(١٥)

(١) ابن كثير، تفسير، ٣٠٧/٤.

(٢) هكذا سماهم الله عز وجل في الآية الكريمة - ﴿الَّذِينَ يَمُوتُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّجَّةِ﴾ (النوبة/٧٩م).

(٣) الواقدي ٩٩١/٣، ٩٩٤ ابن هشام ١٩٦/٣ الطبري جامع ١٣٤-١٣٧ ابن الأثير، أسد ٥ ٢٥٧/٥، المقريزي ٤٤٦/٤

(٤) الطبري، جامع ١٣٦/١٠-٣٧

(٥) أبو عبيد، ٥١٨-١٩، الخفي ٣٣٤/٦، ٥٤٩، وانظر الدارمي ٢٧٢/٢، ابن العربي ٣/١٤٠، ١٤٣.

(٦) البلاذري، فتوح ٥٦/٥٨، وانظر أبو داود ١١٠/٢، النسائي ٥/١٠٩، ابن الأثير، أسد ٣/٣٥٩

(٧) مالك، مدونة ١/٣٤٠-٤١؛ يحيى بن آدم ١٥١/١

(٨) السجستاني ٨١.

(٩) ابن حجر الإصبهية ٣٦٥/٥

(١٠) أبو عبيد، ٥٨١-٥١٩

(١١) مالك، الموطأ ١/٢٧١، ٢٧٤، ٧٥، ابن نجيبة ٢/٣٥٠؛ ابن قدامة ٢/٥٦٩، الشريبي ١/٢٨٧

(١٢) مالك، المدة ١/٣٤-٤١؛ يحيى بن آدم ١١٥١، البلاذري، فتوح ٥٦/٥٨

(١٣) أبو عبيد، ٥١٧-١٩.

(١٤) الموطأ ١/٢٧١

(١٥) البخاري ٥٦٤/٦٥

ويبدأ تقدير الثمار في الحجار في مطلع الصيف (أيار/مايو) مع بداية نضوجها^(١) وتشير بعض الروايات إلى تقدير الرسول ﷺ حذيفة نخل في وادي القرى عندما خرج إلى عروة تبوك^(٢) عام (٩٩هـ/٦٣١م)، وتقدير سهل بن أبي حنيفة نخل سعد بن أبي سعد في ولاية مروان بن الحكم على المدينة^(٣) ولم تحدد الروايات وقت تقدير الحبوب إلا أن ابن قدامة قال بوجوب "زكاة الحبوب إذا اشده"^(٤).

ويستعين مقدر ثمار أو حبوب أرض العشر في الحجار بأشخاص وأدوات في نصيف الحبوب أو العدة المراد تقديرها، وتدون مقادير كل صنف من الغلة؛ إضافة لتدوين مقدار ما يجني منها. لقد جاء أن حذيفة بن اليمان كان يكتب حرص الحبل^(٥). كما جاء أن غارصاً في المدينة كان يدخل البستان فيقول: اكتب بمضه بياضاً، وبعضه عحوة^(٦) ويقصد بالبياض صنف من ثمر المدينة الرديئة^(٧) أم العجوة فهي من أصناف التمور الحيدة في المدينة^(٨) وخبير^(٩) ووادي القرى ويدر^(١٠) ويسع^(١١).

وجاء في كتاب الرسول ﷺ لقبيلة خثعم في بيشة تقرير عماء صاحب محصول أرض العشر بما يأكله^(١٢) رطباً وتابع عمر بن الخطاب^(١٣) إقرار الرسول ﷺ إعفاء أصحاب أراضي العشر من "العربة والوطية"، في إشارة إلى مراعاة قرب أراضيهم من طرق المواصلات؛ إذ عُرِفَت الوطية بما يأكله مار الطريق والرائر^(١٤) وكذلك إلى مراعاة حاجة أصحاب الأرض؛ إذ عُرِفَت العربة بما يمنحه صاحب أرض العشر من نخل لأهل الحاجة، أو ما يستتبه من نخل أرضه إذا باع ثمره^(١٥).

وتتراوح كمية ما يعفى من الأعشار بين ربع محصول الأرض المراد تقدير حاصلها وثلاثة كما يتبين من وصية

(١) العمومات / ٢٣٧ - ٢٤١ + تقويم أم القرى / ٢٣ - ٢٤ ذو الحجة / ٢٢ - ٢٣ أيار

(٢) البحاري، صحيح ١/٢٣٢، ابن العربي ٣/١٤١.

(٣) أبو عبيد ١٧٧-١٨.

(٤) المعنى ٢/٥٦٣.

(٥) التويري ١٨/٢٣٦.

(٦) الجستاني / ٥٩.

(٧) البلاذري، فتوح / ٥٨.

(٨) الواقدي ٣/٦٣٤.

(٩) المقدسي / ٨٣.

(١٠) الإصطخري / ٢١.

(١١) ابن سعد ٢٨/٣١٥.

(١٢) المنقي ٦/٥٤٩.

(١٣) ابن العربي ٣/١٤٠، ١٤٣-١٤٤.

(١٤) أبو عبيد ١٩/٢٠.

الرسول ﷺ لخراصين^(١) وقد أسقط سهل بن أبي حنيفة ما تقي وسق من تسعمائة وسق عندما قدر نخل سعد بن أبي سعد تاركاً لهم قدر ما ياكلون. ويرى عبدالله بن عمر إسقاط ديون ومفقات صاحب الأرض على تجهيز أرضه^(٢). أما نفقات أصحاب الأرض على نظام الري فلا تستثنى لانخفاض مقدار ما يجب على أرض العشر إلى النصف ابتداءً^(٣).

ويتبين من كتاب الرسول ﷺ إلى عتاب بن أسيد عامله على مكة والطائف أن جباية عشر الحاصل أو نصف العشر تبدأ مع جفاف النمر والعتب^(٤)، وتجميعها على الخريين (البيدر) كما ورد في كتاب عمر بن عبدالعزيز^(٥) ويكون لخيف النمر والعتب في الجبار في شهر ايلول/سبتمبر^(٦).

وتدل آراء فقهاء على بداية إخراج أصحاب الأرض أعشار حيويهم أو نصفها أو جبايتها بعد حصاد الحبوب وتجميعها على المرابذ (البياذر) حيث يتم دفعها أو درسها وتنقيتها^(٧) وجاء أن أبا سفيان وقع بجيشه في حرث وحرق تباً وأباتاً في عزوة السوق (يوم الأحد ٥/ ذي الحجة سنة ٢٠٢هـ / ٥ حزيران ٦٢٣م)^(٨)، كما يشير إلى حصاد ررع ودرسه آنذاك. ويكون حصاد الحبوب ودرسها وتنقيتها في تهامة والسفوح الشرقية لجبال السراة في شهر آذار - نيسان/ مارس إبريل^(٩).

وأرسل الرسول ﷺ والخلفاء الراشدون هبة لحساب ما يجب في حر وعنب أرض العشر^(١٠). واستمر إرسال جباة في المهد الأموي لحساب أعشار الحبوب أيضاً^(١١) ويعمل الجباة على جباية العشر أو نصفه من كمية المحصول التي تبلغ النصاب أو تزيد عليه. لم يهلك المحصول بأفة كما يتبين من كتاب الرسول ﷺ نقيلة ختم في بيشة^(١٢).

(١) الدارمي ٢/ ٢٧٢: أبو حازم ٢/ ١١٠: للقي ٢٤٤/٦

(٢) أبو حنيفة ٥٥٩٢٦٧: ١٨٠، ٥٥٩: أبو حازم ٢/ ١١٠

(٣) انظر من (١٧٣) من الدولة كذلك للقرصاوي ١/ ٣٩٦-٩٧

(٤) البلاذري، فخر ٥٦/ وانظر مالك، للدولة ١/ ٢٧٤: أبو حنيفة ٥٢٦: السائي ٥/ ١١٩: من الترمذي ٣/ ١٤١: ابن الأثير ٣٥٩/٣

(٥) مالك، الدولة ١/ ٢٤٠-٢٤١: يحيى بن آدم ١٥١

(٦) السبيعي، علم ١٨٧، الموحدة ١٨٣

(٧) مالك، فلوطن ١/ ٢٧٤: الأزردي ١/ ١٥١: ابن قدام ٢/ ٥٦٣: الجوزي ٦/ ٣٦-١٧: ٤٠ ٤١

(٨) من سعد ٢٠/ ١/ ٢٠ وانظر ابن هشام ٣/ ٤٤٥: الخريزي ١٠٦

(٩) يحيى بن آدم ١/ ١٤٥: الهمداني ٣١٧/ ١٨

(١٠) مالك، الدولة ١/ ٢٧٤: أبو حنيفة ٦٠٤: الطوسي ١/ ١٣٢٠: ابن تيمية ٢١/ ٥٨١: الشريفي ١/ ٤١٣-١٥

(١١) أبو حنيفة ٥١٧

(١٢) ابن سعد ٢/ ٣١-٣٥

وأشار الرسول عليه السلام على الحياة بعدم جمع ثمار وحبوب أرض العشر إلى بعضها عند الحسابة كما في امره لمعاذ بن جبل باليمن أن 'خذ الحب من الحب'^(١) ويؤكد كتاب لعمر بن عبد العزيز على 'أخذ السرمي من السرمي، واللون من اللون، ولا يؤخذ البرني من اللون'^(٢) ويشير قرار الرسول ﷺ والمخلفاء بعدم جمع الثمار وحبوب مع بعضها عند الحسابة إلى مراعاة صغار أصحاب أراضي العشر في توفير حاجتهم السنوية من الثمار والحبوب، وبخاصة أن مالك بن أنس أفنى بإعفاء الشريكين من أداء العشر أو نصفه إذا لم يبلغ نصيب كل منهما النصاب كما اتفق مالك^(٣) بن أنس وعامة المذاهب الفقهية على ملوئ الحاصل النصاب لأداء العشر أو نصفه^(٤) عدا أبي حنيفة وتلاميذه الذين قالوا بوجوب زكاة قليل أو كثير محصول أرض العشر^(٥)

ويشير رأي مالك بن أنس في صم أنواع مختلفة إلى بعضها عند جباية الأعشار إذا كانت تلك لأنواع من صنف واحد - كالتمر أو الحبوب أو الفطاني أو الزبيب^(٦) - إلى شيوع ضمها في الحجاز حتى القرن الثاني الهجري، أو إلى قلة كمية بعض المحاصيل في الحجاز وعلى أية حال، يدل رأي مالك بن أنس في ضم أنواع مختلفة إلى بعضها عند جباية الأعشار على مراعاة حاجة المستحقين لما يحب في محاصيل أرض العشر بما يمكن المرونة والتعاون اللتين يتمتع بهما نظام الزكاة.

ويظهر أن أصحاب الأراضي كانوا يحتارون دفع الأعشار من ثمر رديئة^(٧)، فهي الله عز وجل من ذلك بقوله: **«وَلَا تَسْمُوا الضَّيِّثَ مِنْهُ لَتَنفَثُون»**^(٨) كما بهي الرسول ﷺ عن جباية ثمر رديئة في العشر^(٩) حتى أنه أحاد عشر ثمر أنصاري رديء. ولعن بعض أصحاب الأراضي في الحجاز استمروا في إخراج الأعشار من محاصيل رديئة بعد فترة الرسالة كما تفيد وصية عمر بن الخطاب لسعيان بن عبد الله عامه على الطائف بجباية الأعشار من أوسط المال^(١٠) ونهي الزهري^(١١) ومالك بن أنس^(١٢) عن أخذ الثمر الرديئة في العشر

(١) أبو داود ٤١٠٩/٢ ابن العربي ١١٢١/٣ ابن قدامة ٥٥١/٢.

(٢) مالك، المروءة ١/١-٣٤٠ ١٤١ يحيى بن آدم ١٥١.

(٣) الموطأ ١/٢٧٤ ٧٦.

(٤) ابن قدامة ٥٩٣-٩٥.

(٥) أبو حنيفة ١٥٣٤ الكاساني ٩٣٨/٢.

(٦) موطأ ١/٢٧٤ ٧٥ وانظر ابن قدامة ٥٩٣-٩٤.

(٧) يحيى بن آدم ٥٥٤/١ ابن كثير، تفسير ٣٢٠/١.

(٨) الميقات ٢٦٧.

(٩) مالك، الموطأ ١/٢٧٦ أبو حنيفة ٥٣٨/٢.

(١٠) الميوطي، الدرر ٢/٥٩ ٦٢.

(١١) يحيى بن آدم ١٥١/١.

(١٢) الموطأ ١/٢٧٦.

ويظهر أن جباية عشر الحاصل في الحجاز غالباً ما كانت عينية طوال القرن الأول الهجري كما يتبين من تحديد الرسول ﷺ للنصاب، ومن جباية العشر من ملاكين كباو في الحجاز عيناً مثل مروة بن عمرو الذي بلغ عشر مائة ألف وسق مستوي^(١)، ومن بني زريق^(٢) وثقيف^(٣) وعثمان بن أبي حنيفة^(٤) ومحمد بن عباد بن عبدالله بن الربيع^(٥)

واستمرت جباية الأعشار في الحجاز حيناً بعد الرسول ﷺ حتى أرسل سعد بن أبي وقاص عشر عين ماله إلى مروان بن الحكم نقداً^(٦) وقد يشير إقرار مروان بن الحكم جباية قيمة المحاصيل الواجبة على أرض عشرية نقداً إلى شيوع جبايتها نقداً في الربع الأخير من القرن الأول الهجري، مما ساهم في ظهور أساليب أخرى (غير مباشرة) لجباية الأعشار قبل عهد عمر بن عبدالعزيز مثل: تضمينها^(٧) وتوظيفها^(٨) وبهم من أبي يوسف أن تضمين الأعشار يكون باتفاق يتم بموجبه سح سلطة جباية مقدار ما يجب على أرض عشرية في منطقة ما إلى أحد موسري تلك المنطقة، مقابل التزامه بأداء ذلك المقدار للدولة. كما يفهم أن توظيف الأعشار يعني تثبيت مقدار ما يجب على أرض عشرية في منطقة ما عند مقدار محدد، والرام أصحاب تلك الأراضي بدفع المقدار في كل عام عند موعد الجباية^(٩)

وبشير مفهوم تضمين الأعشار إلى إمكانية إحقاق الضرر بفلاحي المنطقة التي يتم فيها الضمان، إن زاد الضامن بمقدار العشر عد جبايته، أو إن أصر على اختيار الأعشار من أجود المحاصيل كما يشير توظيف الأعشار إلى إمكانية الإضرار من لم يردع أرضه من فلاحي منطقة توظيف لأعشاره لإلزامه بالدفع عند الجباية. ويذكر أن عمر بن عبدالعزيز كتب لولائه عموماً تاهياً عن تضمين الأعشار^(١٠) وتوظيفها^(١١)

وبشير ورويات إلى صدقات أموال أصحاب أرض في الحجاز في القرن الأول الهجري، إضافة إلى أرض

(١) ابن بكار، الأخبار / ٤٩٠

(٢) السرخسي ٧١ / ٣

(٣) البلاغي، فتح / ٥٦-٥٨

(٤) أبو عبيد / ٥١٧، ١٨٠

(٥) الأبيري / ٤، ١٣٢٣

(٦) وبلغت قيمة عشر أمواله (٥٠٠٠ درهماً) انظر ابن سعد ١٠٥ / ١ / ٣

(٧) مالك، المدونة / ١، ٢٤٩؛ يحيى بن آدم / ١٥١

(٨) ابن عبد الحكم / ٥٦

(٩) أبو يوسف الخراج / ١٠٥، ١٣٠ وانظر الشيباني / ٦١-٦٣، القراء / ١٨٦ ابن قدامة / ٥ / ٧٠، المتوخي / ١١٧-١٨

(١٠) مالك، المدونة / ٦، ٣٤-٤١

(١١) وحدث إشارة لتوظيف الأعشار في اليمن قبل خلافة عمر بن عبدالعزيز ولم ترد إشارة عملية لتضمينها في الحجاز انظر ابن

عبد الحكم / ٤

وقتها ملاكون كبار^(١)، وإلى الصدقات التي وقعت قبل عام (٩٠هـ/٦٣١م)، يشار إلى صدقات أموال أصحاب أراض كبار أبرهم - أبو بكر^(٢) وعبدالرحمن بن هوف^(٣) وطلحة بن عبيد الله الذي لقبه الرسول ﷺ بالقباض والحواد لكثرة صدقاته^(٤)، والزيبر بن العوام^(٥) وعبدالله بن جعفر^(٦)، وعبدالله بن عباس^(٧). كما يشار إلى صدقات أموال ملاكين صغار، ومنهم - سلمان الفارسي^(٨) وهذانه بن أبي^(٩)، بالإضافة إلى صدقات أموال بعض أزواج الرسول ﷺ مثل: حريمة بنت احارث، وزيب بنت جحش^(١٠)، وهانسة بنت أبي بكر^(١١)

وأشار البقوي (٢٨٤هـ/٨٩٧) إلى أن واردات بيت مال الخلافة في القرن الأول من الحجاز كانت من غلة أراضي العشر التابعة للمدينة ومكة^(١٢) دون تحديد مقدارها، في حين أن الجهيشاري (٣٣١هـ/٩٤١م) ذكر مقدارها في عهد هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ/٧٨٦ - ٨٠٨م) وقد بلغت ثلاثمائة ألف دينار^(١٣)

خامساً: الصدقات:

قرر الرسول ﷺ فرض الصدقات في المواشي التي كثر تربيتها في الحجاز؛ لاعتماد أصحابها على منتجاتها في غذائهم وتجاراتهم كالإبل والتمم تحديدًا وعرض صدقة لإبل والغنم في كتب بعث بها إلى قائل في الحجاز عام (٩هـ/٦٣١م) مثل قائل بلي وهوازن ونقيف وأسلم وباهلة ومذحج^(١٤) وجهينة^(١٥) وفرض الصدقة في الغر في كتابه إلى قبيلة باهلة في بيشة^(١٦). وجاء أن الرسول ﷺ كتب قبل وفاته كتاباً عامة بين فيها صدقات

(١) انظر ص (٩٦ - ٨٠) من المراسلة

(٢) جاحظ، المشاية / ٣٥-٤٦ العامري ٢٩١-٣٢٠ ابن خوري ١٢٤١/١ الذهبي. ٢ / ١٢٠-٣١

(٣) الطبري. جامع ٣٥/١٠ ابن الجوزي، ص ١٣٥٣/١ ابن الأثير، أسد ٣١٦/٣ ١١٧ الذهبي. سير ٥٣/١ ٥٩ ٦٦

(٤) ابن سعد ١٠٥٥-١٠٥٧، الذهبي، سير ٣٠-٣٢، ج ٢/٩

(٥) ابن كثير، السيرة ١٧٩/٤

(٦) السيوطي، جمع (عبدالله) / ٥٥ - ٦.

(٧) ابن حجر، تهذيب ٢١٦/٢

(٨) التويري ١٦/١٣٣

(٩) الطبري، جامع ٧١/٢٨

(١٠) ابن كثير، السيرة ٣/١٧٣، ٢٨٣ ٨٤

(١١) التويري ٥/٢٦٨، السيوطي، جمع (عبدالله) ١٩٢

(١٢) البلدان / ٧٣، ٧٥

(١٣) التوراه والكتاب / ٢٨٨

(١٤) ابن سعد ١/٢٤، ٣٣، ٤٥، ٤٧، ٨٢.

(١٥) ابن كثير، السيرة ٤/١١١، حميد الله (و) ١٥٧ ص ٢٦٥

(١٦) التويري ١٨/٥٠

الإبل والسم^(١) والبقر^(٢)، وأن الخلفاء مثل أبي بكر وعمر بن الخطاب^(٣) وعثمان^(٤) وعلي^(٥) وعمر بن عبد العزيز^(٦) اعتمدوا كتب الرسول ﷺ في صدقات المواشي

ويوضح الجدول التالي مقدار صدقات المواشي كما حددها الرسول ﷺ وعمل بها الخلفاء من بعده، وكذلك أسعار بيع الإبل في العهد الراشدي

نوع الماشية	المقادير	الفريضة	السن بالسنة	الاسعار بالدرهم (التجديد) ^(٨)	الاسعار بالدرهم (بيع) ^(٩)				
الإبل	٥ (٤x)	شاة (٤x)		أبو بكر وعمر	أبو بكر	عمر	عثمان	علي	معاوية
	٢٥ - ٣٥	بنت محاصر	١-٢	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	رخصت	٥٠ عرض وطلب
	٣٦ - ٤٥	بنت لبون	٢-٣	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	رخصت	٦٠ عرض وطلب
	٤٦ - ٦٠	حقة	٣-٤	٣	٤٠	٥٠	٦٠	رخصت	٧٠ عرض وطلب
	٦١ - ٧٥	جذعة	٤-٥	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	رخصت	٨٠ عرض وطلب
	٧٦ - ٩٠	بنت لبون							
	٩١ - ١٢٠	جفتان							
	١٦٠	جفتان وبنت لبون							
	١٧٠	ثلاث جفتان							
	السم	٤٠ - ١٢٠	شاة						
١٢١ - ٢٠٠		شاة							
٢٠١ - ٣٠٠		ثلاث شياه							
أكثر من ٣		ثلاث شياه أو							
		(شاة/ ١٠)							
الشر ^(١٠)	٣٠ - ٢٩	بيع أو نبيعة	٢/١						
	٤٠ - ١٩	شاة	١						
	أكثر من ٧٠	شاة							

(١) مالك، الموطأ ١/ ٢٥٧-٥٨؛ أبو يوسف ١/ ١٩٨-١٩٩؛ أبو عبيد ١/ ٣٩٩-٤٠٠؛ ابن حنبل ١/ ٢٨٩-٩١؛ السرخسي ٢/ ١٥١-٥٦.

(٢) أبو حنبل ١/ ٣١٢-١٤؛ ابن سعد ١/ ٢٣/ ٤٤ البخاري، صحيح ٢/ ١٢٩.

(٣) الصنعاني ٤/ ٣، ٨؛ ابن العربي ٢/ ١٠٥-١١٣؛ ابن تيمية ٢٥/ ٢٩.

(٤) ابن حنبل ٢/ ٢٨٣.

(٥) البخاري، صحيح ٤/ ٨٧.

(٦) أبو داود ٢/ ٩٨-٩٩.

(٧) مالك، المدونة ١/ ٣١، أبو يوسف ٧٧.

(٨) الصنعاني ٤/ ٣٩.

(٩) غني ١/ ٥٣٢-٣٣.

وقرر الرسول ﷺ فرض الصدقة في الخيل المعدة للتجارة والنسل إذ حدثت الخيل التي أصفاها من الصدقة^(١) بحيل المقاتلة^(٢). وحدد الرسول ﷺ مقدار صدقة الخيل بدينار أو عشرة دراهم^(٣)

وتابع الخلفاء قرار الرسول ﷺ في فرض الصدقة في الخيل وتحديد مقدارها، إذ وردت إشارات إلى جابتها نقدًا في عهد عمر بن الخطاب وعثمان^(٤) ومروان بن الحكم^(٥) وعمر بن عبدالعزيز^(٦)

واشترط الرسول عليه السلام الخول في صدقة المواشي التي تبلغ النصاب^(٧)، حيث وردت إشارة إلى بهيه ﷺ عن جباية صدقة مواشي سرغين في العام الواحد عندما أصر عمر بن الخطاب على جباية صدقة العباس بن عبدالمطلب التي استسلمها الرسول ﷺ عن عامين قبل استعمال عمر بن الخطاب على صدقات المدينة^(٨). وجاء أن الرسول ﷺ أمر المصدقين بجباية صدقة المواشي مرة في كل عام^(٩)

كما اشترط الرسول عليه السلام أن تكون المواشي سائمة^(١٠) في إشارة إلى فرضها على المواشي التي تروعى الثنائات والأعشاب الطبيعية، ومراعاهة كلفة أصحاب مواشي^(١١) إذ أصفى عليه السلام المواشي المملوغة^(١٢) والعامسة^(١٣) في حراثة الأرض وسقي مروجاتها من الصدقة، لتلامي تكرار الزكاة إذا أخذت من محاصيل الألاكين ومواشيهم العوامل^(١٤)

ولم تنير مواشي التي فرضت فيها الصدقات بعد فترة الرسالة ولا شروطها^(١٥) حتى العهد الأموي، حيث جسيبت صدقة أجور المواشي التي استحدثت في نقل الحجاج والبصائع، مما يشير إلى بداية جباية صدقة أجور المواشي التي عملت في سقي الأراضي الزراعية كما يدل أمر عمر بن عبدالعزيز بأخذ صدقة المواشي التي تعمل

(١) مالك، الموطأ ٢/٢٧٧، أبو يوسف، ٢/٢٠٠، الدرهمي ١/١٣٨٤، البخاري ٢/١٢٧-٢٨

(٢) أبو عبيد ٤٩٩

(٣) ابن العربي ٣/١٠٢.

(٤) الصنعاني ٤/٣٥، وانظر مالك، الموطأ ١/٢٧٧، ابن سعد ٦/١٠٥، وكيع ١/٧٧

(٥) ابن زنجويه ٣/١٠٢٧

(٦) ابن سعد ٥/٢٧٧

(٧) الماوردي ١١٦

(٨) البلاذري، أنساب، ٣/٤٦، الكاساني ٢/٩١٩.

(٩) ابن سعد ١/٢٤٤، ج٢/١٧٧، أبو داود ٢/١٠٠-١٠١، ١١٥

(١٠) يحيى بن آدم ١/٧٧، البخاري ٢/١٢٤-٢٥

(١١) علكبر ١/١٧٦، ابن بنية ٢٥/٣٥

(١٢) السرخسي ٢/١٦٦، ٦٧

(١٣) أبو داود ٢/١٠٠، ابن بنية ٢٥/٣٦

(١٤) أبو يوسف ٤٧٧، أبو حنيفة ٤٠٦، ١١٥

(١٥) أبو يوسف ٤٧٧، يحيى بن آدم ١/١٠٥، الصنعاني ٤/٧٦، السرخسي ٢/١١٦، الغني ١/٢٩٤

بالرّيف^(١) ١ وقول الإمام مالك بن أنس بعدم إعفاء عوائل الموالي من الصدقة^(٢)

واستعمل الرسول ﷺ ثلاثة وثلاثين مصدقاً^(٣) (ساحياً) في الحجاز منذ مطلع عام (٩هـ / ٦٣١م)^(٤) حيث أرسل ابتداء مصدقين أسلموا في المدينة أو ما حذروا إليها مراصياً، انتساب المصدق إلى القبيلة التي ولاه حيازة صدقاتها، فأرسل رابع من مكث الحسني إلى قبيلة جهينة^(٥) كما أرسل مصدقين إلى قاتل أسلمت ولم تهاجر إلى المدينة من يعلمهم أركان الإسلام ويحيي صدقات مواليهم مثل: عباد بن بشر الأشجعي الذي أرسله إلى بني سليم ومزينة^(٦)

وأقر الرسول ﷺ رؤساء قبائل أسلموا على قسائهم وجباية صدقاتها كإقراؤه العباس بن مرداس السلمي وعامر بن جعفر بن عامر بن صعصعة^(٧) وأذن لبعض رؤساء القبائل بجباية صدقات قبائليهم وصدقات قبائل مجاورة لديارهم حيث استعمل بريدة بن الحصبب الأسلمي على أسلم وغفار^(٨) وأرسل بعض الرؤساء الذين تأخر إسلامهم لجباية صدقات بعض القبائل كأبي سفيان الذي أرسله إلى بجيلة وخولان^(٩) وعين الرسول ﷺ مصدقين لجباية صدقات أصحاب موالي في حواضر الحجاز ومنهم عثمان بن أبي العاص في الطائف^(١٠)

ولم يستعمل الرسول عليه السلام أشخاصاً طلبوا ولاية صدقات مثل: العصل بن العباس بن عبد المطلب، ولطلب بن ربيعة^(١١)، وأبي رافع مولى الرسول ﷺ^(١٢) هي ساقطة اقتدى بها عمر بن عبد العزيز الذي رفض استعمال علي بن الحسين بن أبي طالب^(١٣) وكذلك رفض الرسول ﷺ استعمال أشخاص من فطمان تنافسوا على ولاية الصدقة^(١٤)

(١) أبو حيد / ١٦٦

(٢) الموطأ / ١ / ٢٩٣

(٣) انظر قائمة رقم (٣) من الدراسة.

(٤) ابن سعد ٨٤ / ٢ / ١٤٠، ٨٠٣ من قائمة رقم (٣) من الدراسة.

(٥) الواقدي ٩٧٣ / ٣ وانظر المصدقين ذوي الأرقام ١١، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٨ من قائمة رقم (٣) من الدراسة

(٦) خليفة، تاريخ ٦٣ / ١ وانظر المصدقين ذوي الأرقام (٥، ٧، ٩، ١٣، ١٦، ١٨، ٢٩) من قائمة رقم (٣)

(٧) ابن حجر، تهذيب ٤٣٣ / ١ وانظر المصدقين ذوي الأرقام (١٠، ٢٤) من قائمة رقم (٣) من الدراسة

(٨) البلاذري، أنساب ٧ / ٤

(٩) ابن شبة ٥١٠ / ٢ وانظر المصدقين ذوي الأرقام (١، ٣٠) من قائمة رقم (٣) من الدراسة

(١٠) البلاذري، أنساب ٢٩٥ / ٣

(١١) ابن سعد ٥٢ / ١ / ٥٢ وانظر مصعب الزبيري / ٢٣، ٤

(١٢) الصنعاني ٥٢ / ٤

(١٣) ابن شبة ٣٧٠ - ٥٣٦ / ٢

ويشير استعمال الرسول ﷺ مصدقين من أبناء القبائل إلى مراعاة خبرتهم في تربية المواشي وتغيير أسانها، ومكانتهم لدى قبائلهم وإفادة منها في توجيه قبائلهم نحو الإسلام ومركز الدولة^(١)

وتابع الخلفاء الراشدون استخدام المصدقين، حيث أقر أبو بكر وعمر بن الخطاب بعض من صنفهم للرسول ﷺ، كقراوهم الزبرقان بن بدر^(٢) وقيس بن عاصم^(٣) واستعمل أبو بكر عمرو بن العاص، ثم الوليد بن عقبة لحاية صدقات قضاة^(٤) وكان عمر بن الخطاب أكثر إرسالاً لمصدقين من أهل المدينة إلى ديار القبائل حيث أرسل خمسة مصدقين إلى قبائل مختلفة منهم محمد بن مسلمة الذي أرسله إلى أشجع^(٥)

ولم يستعمل عمر من رؤساء القبائل غير ثروة بن مُسَبِّك المرادي^(٦)، مما يشير إلى إعادة تنظيم جباية صدقات المواشي ومركزية الإشراف عليها في عهد الخليفة الثاني. ولم تختلف أسس تعيين المصدقين في عهد عثمان بن عفان^(٧) الذي بدأ استعمال مصدقين من أقاربه - كالحكم بن أبي العاص الذي استعمله على صدقات قضاة، ومروان بن الحكم^(٨)

واستمر الأمويون بإرسال مصدقين إلى ديار القبائل في الحجاز حتى عهد الوليد بن عبد الملك الذي نظم جباية صدقات الحجاز بتوزيع إدارتها على مركزين رئيسيين: فمهد إلى نوفل بن مساحق والي ديوان الصدقات في المدينة^(٩) بجباية صدقات أصحاب المواشي في القرى الناعمة إلى المدينة، مثل خيبر ووادي القرى والمروة والميصر وينع والصغراء وودان وساية وجلة ورهاط والجحفة وتديد وعُصفان^(١٠)، إضافة إلى الفرع والعرج واستعيا والأموء والقصة وسحل والمغينة وفندك^(١١). وعهد إلى 'صاحب اليمامة' بجباية صدقات قبائل مقيمة على الأطراف الشرقية للمحار، مثل ناهلة وعقيل ونهم^(١٢) ولعل صاحب اليمامة كان يحيي صدقات قبائل في منازل من طريقي مكة - الكوفة والبصرة إذ كانت نخل الشامية، وذات عرن، وبستان ابن عامر والسوارقة^(١٣) من أماكن

(١) العملي، الحجاز / ٣٣٩ - ٤٣

(٢) ابن خلدون / ٢٠٥ - ٢٦٠

(٣) الأقبالي / ١٤ - ٧٦

(٤) ابن كثير، البداية / ٧ - ٢

(٥) أبو يوسف ٢٠٨ / ونظر المصدقين ذوي الأرقام (٥-٨) من قائمه رقم (٤) من الدراسة

(٦) ابن حجر، تهذيب / ٨ - ٢٩٥

(٧) الطبري، تاريخ / ١ - ٤٣٠

(٨) البلاذري، أنساب / ٥ - ٢٨

(٩) مصعب الزبيري / ٢٢٧

(١٠) الحوي / ٤١٣ - ١٥

(١١) البكري / ٣ - ١١١٦، ١٠٢١

(١٢) ندوة / ٣٦٥ - ٢٧

(١٣) الحوي / ٦١٣ - ١٣، البكري / ٣ - ١٠٢١

وسم يتطلب استعمال الرسول ﷺ لصدقين من أبناء القبائل أو رؤسائها، وإقرار أبي بكر لهم لتحديد وقت
لجباية صدقات المواشي في الحجاز؛ في حين أن عمر بن الخطاب أكثر من إرسال مصدقين من المدينة لجباية
صدقات مواشي القبائل في مطع الصيف^(١)، وتحديدًا حين طلوع الشرب^(٢) في الحجاز (١٣/ أيار) من التقويم
الشمسي^(٣) وتام الخلفاء بعد عمر جباية صدقات المواشي في مطع الصيف كما في عهد عثمان^(٤) ومعاوية^(٥)
وعبدالمك بن مروان^(٦)

ويرى لإمام مالك بن أنس أن جباية صدقة المواشي في مطع الصيف (التقويم الشمسي)، أمر مألوف في
الحجاز؛ إذ يضطر الرعاة إلى التجمع بمواشيهم حول مصادر المياه، لحفاف الكلأ في فصل الصيف، وبالتالي تيسر
جبايتها على المصدقين وأصحابها^(٧)

أما تحديد أماكن الجباية فيرجع إلى عام (٨٨هـ / ٦٣٠م) حيث قرر الرسول ﷺ أن: "لا تؤخذ صدقات
السلمى إلا على مياههم وبأفنتهم"^(٨)، في إشارة إلى إعفاء أصحاب المواشي من التنقل بمواشيهم إلى أماكن إقامة
المصدقين^(٨)

واستمرت جباية الصدقات في أماكن تجمع القبائل وإقامتها بعد فترة الرسالة كما يفيد كتاب عمر بن
الخطاب لأحد مصدقيه، حيث جاء "أذع الناس بأموالهم إلى أرفق اجتماع وأقربها إلى مصالحهم . . . / . . . ولا
سقى (لواشي) مساقاً يبعد به الكلأ ورؤعا"^(٩). وكان عثمان يبعث السعاة . . . إذا حضر الناس المياه"^(١٠)
كما كتب عمر بن عبدالعزير "أن صدقوا الناس على مياههم وبأفنتهم"^(١١).

وتفيد بعض الروايات إرساء مصدقين في القرن الأول الهجري إلى مصادر المياه التي اعتادت كل قبيلة

(١) ابن سعد ٥ / ٢٨٠

(٢) مالك، المداونة ١ / ٢٧١

(٣) ابن قتيبة، لأنواء / ٢٦، وانظر - ظوم أم القرى عام ١٤١٥هـ.

(٤) مالك، المداونة ١ / ٢٧٤، الصنعاني ٤ / ٩٢-٣

(٥) مالك، الموطأ ١ / ٢٤٦

(٦) ابن بكار، لأخبار ٢ / ٣٩٠، ٥٧٣، السعدي المروج ٣ / ١١٥

(٧) مالك، المداونة ١ / ٢٧٢

(٨) أبو عبيد / ١٤٣٨، ابن حل ٣ / ٢٤

(٩) الصنعاني ٤ / ١٧

(١٠) البلاذري، أنساب ٥ / ٢٩

(١١) أبو عبيد / ١٤٣٨

التجمع حولها في الحجار كما في ديار قزارة، وبني دُبَيان وبني ثعلبة وأشجع وبني يربوع وبني سليم^(١١) وتُشِير وتُمِير ومهم وباهلة^(١٢)، وكذلك إرسالهم جباية صدقات في حواضر الحجاز، مثل المدينة^(١٣) ومكة^(١٤) والطائف^(١٥) وبينة^(١٦) وقناة^(١٧)

وكانت صدقات المواشي تحبس حيناً منذ فترة الرسالة كما في صدقات قبائل منها: عُدرة^(١٨)، وخزاعة^(١٩)، ومسلم ومزينة^(٢٠)، وبني الصباب^(٢١)، وتميم^(٢٢)، وكنانة^(٢٣)، وأعراب قرب مكة والمدينة^(٢٤) لم تحدد قبائلهم

وتدرج الرسول ﷺ في تحديد **مواصفات الغنائم** التي تحبس من المواشي فأشار على المصدقين ابتداء بجباية ما فاض من حاجة أصحاب المواشي قائلًا: **«غلبوا الغنم منهم وتولوا كرائم أموالهم»**^(٢٥). ثم أقر ما يقدمه صاحب المواشي بنفسه^(٢٦) ولما تمت جباية فرائض جيدة وأخرى ذات عيب في الصدقة، نهى الرسول ﷺ عن أخذها^(٢٧) مقررًا اختيار الفريضة من أوسط المواشي، كما جاء في وصيته إلى عثمان بن أبي العاص: **«إذا خرجت ساعياً فلا تأخذ من الغنم الشافع ولا الرئي ولا حرزاً الرجل فإنه أحق بها. وخير منهم البذعة والثنية فإنها وسط من الغنم»**^(٢٨) كما أوصى عبادة بن الصامت **«أنتي الله. لا تحيي يبعير أو بقرة لها شوار»**^(٢٩)، أو شاة لها

(١) البكري ١٣٩٨/١ ج ٣/١١١٦، ١٠٢١

(٢) لسانه ٣٢٦

(٣) أبو حنيد/ ٩٢٧: البلاذري، أنساب ق ١٦/٣ ابن العربي ١٩٠/٣: ابن خلدون ٩١٧/٢

(٤) الفاسي ١٦٥/٢

(٥) ابن شبة ٥١٠/٢

(٦) البلاذري، أنساب ١٦٣/٥: التويري/ ١٨٥/١٨: الخوافي/ ١٦٩: ابن حجر، تهذيب ٥٦٥/٨

(٧) لأغاني ٧٠/١

(٨) البلاذري، فتوح ١٣٥/ ابن حجر، الإصالة ٤٩٧/١

(٩) الواقدي ٩٧٣-١٧٤: المقرئ ٤٣٢

(١٠) ابن سعد ١١٧/٢/٣: ابن حبيب ١١٢٦/ أبو حيان ١١٠٩/٨: التويري ٥٠٠-٣٤٩/١٧

(١١) ابن كثير، السيرة ١١١/٤

(١٢) ابن سعد ٥٠١/١/٧، ٥٢

(١٣) البكري ١١٩٧/١-١٨

(١٤) أبو يوسف ٩-١١٠: ابن سعد ١٦٥/٦: وكيع ٤٦/٣

(١٥) الواقدي ٩٧٣/٣، ١٧٤: المقرئ ٤٣٢

(١٦) مالك، الموطأ ٢٦٧/١: أبو يوسف ١٢٠٨: ابن كثير، السيرة ١١١/٤

(١٧) أبو يوسف ٢١٠، المارمي ١٣٨٤/١: السرخسي ١٥٠/٢، ١٥٨: البجلي ٦٥/٦

(١٨) ابن شبة ٥١٠/٢: ويقصد بالشافع والرئي الناقة والشاء التي يتبعها ولدها، والحرز، خيل، مواشي، والثنية التي دخلت السنة الثانية

انظر، المعجم الوسيط ١/١-١٠١، ٢، ١٧، ٤٨٧

(١٩) الناقة أو البقرة حمرة اللبب سهلة الدر. انظر المعجم الوسيط ١/٢٦٥

تواج^(١) وأكد عليه السلام نبيل وفاته في كتابه الذي حمل به الخلفاء عدم جباية المواشي الهزمية لأنها من ذوات العيب^(٢)

وتشير جباية صدقات المواشي ههنا^(٣) إلى مراعاة الدولة لطبيعة الحياة القبلية القائمة على تربيتها والانتقال في رعيها^(٤) ، وأدى وجوب الصدقة إلى استبدال مصدقون للفريضة الواجبة بماشية أكبر سنًا^(٥) ، فنهى الرسول ﷺ ابتداء عن استبدال الفريضة عموماً. ثم أذن بجباية الصغيرة والكبيرة وذات العيب معللاً أحد مصدقيه عندما أخذ «إبله حسان» هلكت وأهلكت، فلا أذن^(٦) . ورفض الرسول ﷺ نبيل وفاته استبدال البنت للمخاض بابن لبون إن تعلم وجود البنت للمخاض^(٧) مما يشير إلى توقي شرر صفار أصحاب المواشي.

وأخذ الخلفاء بمكرة جباية صدقات مواشي عتياً بعد الرسول ﷺ كما يظهر من زيادة أعداد إبل الصدقة، والتوسع في الأحكام^(٨) في أيام أبي بكر^(٩) وعمر بن الخطاب^(١٠) وعثمان بن عفان^(١١) وعمر بن أبي طالب^(١٢) ومعاوية بن أبي سفيان وعبدالله بن الزبير^(١٣) وعبد الملك بن مروان^(١٤) وابنيه: الوليد^(١٥) وسليمان^(١٦) ، وعمر بن عبدالعزيز^(١٧)

وأدت الحماية العيبة أحياناً إلى تعلم وفرة الفرائض المراد جبايتها كما يتبين من جباية فرائض ذات عيب أو

(١) أبو يوسف/ ٢٠٦/ ١٧ الثاني ٢٦/٥ ويقصد بالتزواج إشارة لشاة يتبعها ولد، انظر ابن منظور ١١٧/٤

(٢) مالك، الموطأ ١/ ٢٥٨/ ١ أبو عبيد ١٣١٤/ ابن سعد ١/ ٢/ ٣٤

(٣) الدوري؛ مقدمه في التاريخ الاقتصادي / ١٢٠٩-١٣٠٠ مقدمه في تاريخ صدر الإسلام / ٢٨-٣٠.

(٤) الثاني ٣٦/٥، المبلي، الحجاز/ ٣٤٣

(٥) أبو يوسف ٢٠٩/ ١٠

(٦) أبو عبيد/ ٣٩٩-٤٠٠، البخاري، صحيح ٢/ ١٢٩/ ٢ أبو داود ٢/ ٩٨

(٧) انظر ص (٦٢ - ٦٥) من الدواية

(٨) أبو عبيد ١/ ٦٣٠/ ١ أبو داود ٣/ ١٦٤-٦٥

(٩) مالك، الموطأ ١/ ٢٦٥، ٢٦٧، ابن شبة ٢/ ٧٤٥، مالك بن أنس ١/ ١٧٧

(١٠) الصنعاني ٦/ ٤، ١٣٥، ابن حنبل ٢/ ٢٨٣، البلاذري، أنساب ٢٩/٥

(١١) الطبري، تاريخ ٥/ ١٢٨

(١٢) للصنعاني ٤/ ٣٩

(١٣) القرشي / ٣٠٤، ٣٣٣، الأحمدي ١٩/ ٢٠٣

(١٤) مصعب الزبيري/ ٤٢٧

(١٥) الأحمدي ١٥/ ٥

(١٦) مالك، المدونة ٢/ ٢٩٦، أبو عبيد ٤٣٨/ ٣٩، ابن خلدون ٢/ ٩١٧.

جيدة في عهد عمر بن الخطاب^(١) وعثمان^(٢) وخلفاء أمويين^(٣) لم تحدد أسمائهم، مما يشير إلى تجنب الإضرار بأصحاب المواشي خاصة أصحاب الإبل، إضافة إلى تجنب الإضرار بالمستفيدين من الصدقات^(٤)

وحاول الخلفاء التوفيق بين مصالح أصحاب الإبل والمستفيدين من صدقاتهم كما في إذن أبي بكر^(٥) وعمر بن الخطاب^(٦) باستبدال الفريضة الواجبة في الإبل إن لم تتوافر بما يعادلها من الإبل والشيء وأكد الخلفاء على ضرورة جباية أوسط المواشي كما تفيد كتب بعث بها عمر بن الخطاب^(٧) وعمر بن عبد العزيز^(٨) إلى مصدقين مثل سميان بن عبدالله الثقفي^(٩)، وسعد بن أبي وقاص^(١٠) كما تشدد الخلفاء في مراقبة فرائض الصدقة ومحاسبة ولائها كما يظهر من موقف عمر بن الخطاب^(١١) والوليد بن عبد الملك^(١٢) ويدو أن هني بن أبي طالب أشار على عثمان بإلغاء استبدال الفرائض الواجبة إن لم تتوافر، أو تحفيض أسعارها عند جبايتها كما يبين من تذكيره بضرورة العمل بتنظيمات الرسول ﷺ بجباية صدقات المواشي^(١٣)؛ كما أن علياً خفض أسعار فرائض الإبل عند جبايتها بعد توليه الخلافة^(١٤)

ويدو أن تخصيص صدقات المواشي في الحجاز يتصل بتسيير جبايتها على مربي المواشي والمصدقين^(١٥) إذ حدد أبو بكر ثمن السن الواحدة في فرائض الإبل شاتين أو عشرين درهماً، وخبر المصدقين بين جباية قيمة فرائض الإبل من الشتاء، أو نقداً إن لم يدر وجود فرائض الإبل الواجبة^(١٦). كما حدد أبو بكر سعر بيع السن الواحدة من فرائض الإبل بعشرة دراهم وأذن للمصدقين ببيعها^(١٧) وأقر عمر بن الخطاب تحديد قيمة فرائض الإبل كما يبين من كتابه

(١) مالك الموطأ ١/ ٢٦٧ أبو يوسف ٢٠٩/

(٢) الصنعاني ٤/ ١٣ أبو حنبل ٦٢٧/

(٣) أبو يوسف ١١-٢١٠/

(٤) الصنعاني ٤/ ١٧.

(٥) البيهقي ٤/ ٨٤-٥

(٦) الصنعاني ٤/ ١٧

(٧) مالك، الموطأ ١/ ٢٥٩ أبو داود ٤/ ٩٨ البحاري، صحيح ٢/ ١٢٤

(٨) ابن عبد الحكم ٩٥/ ٦

(٩) مالك، الموطأ ١/ ٢٦٥ الصنعاني ٤/ ١١-١٠ أبو حنبل ٤٤١٧/ ١١٧/ ١

(١٠) الصنعاني ٤/ ١٣ أبو حنبل ٦٢٧/

(١١) أبو يوسف ٢٠٩/ الطبري، تاريخ ٤/ ٢٠٦

(١٢) مصعب الزبيري ٤٢٧/

(١٣) الصنعاني ٤/ ١٦ ابن حنبل ٢/ ٢٨٣

(١٤) و (١٥) الصنعاني ٤/ ٣٩

(١٦) البيهقي ٤/ ٨٤-٥ وانظر الدوقضي ١/ ٨٠، ٢٠٩/ ٢ من ملحة ٨/ ١٠ الحاكم ٤/ ١٤-٥

(١٧) الخطي ٦/ ٥٣٢

لأحد المصدقين^(١)، ومن شيوخ بيع فرائض الإبل في أيامه وأيام عثمان^(٢) وعلي^(٣)، حتى كان معاوية ابن أبي سفيان الذي اجتهد بتضمين صدقات المواشي^(٤) دون تحديد الصامن ولا الصدقات التي تم تضمينها.

ويمكن تكوين إطار عام لعمل المصدق في القرن الأول الهجري، إذ يصنف الواشي المراد جبايتها ابتداءً وفق أنواعها كما توصلح وصية الرسول ﷺ لمعاد بن حبل في اليمن^(٥) ثم يقوم المصدق بإحصاء كل صنف من المواشي لتحديد أعدادها والفرائض الواجبة في كل صنف إن بلغ النصاب، كما يفهم من إحصاء سفيان بن عبدالله الثقفي لغنم في عهد عمر بن الخطاب^(٦) كما يقوم المصدق بتصنيف الفرائض الواجبة في الإبل والغنم إلى أصناف جيدة ومتوسطة وذات عيب، لجباية أوسطها كما يظهر من وصية عمر بن الخطاب لسعد بن أبي وقاص لما بعثه لجباية صدقات هوازن^(٧) ومن إقرار عمر بن عبدالعزیز لتصنيف أحد مصدقيه لمواشي صدقها في المدينة^(٨)، إضافة إلى قول الرهري بتصنيف فرائض الغنم^(٩).

وأخذ الإمام مالك بن أنس والقاضي أبو يوسف بوصايا الرسول ﷺ والخلفاء لتكوين آرائهم حول عمل المصدق إذ أجارا ضمن الغنم أو الإبل أو البقر إن تعددت أصناف كل منها كالضأن والمز مثلاً كما أجازوا إحصاء الصغار والكبد وفوات العيب من المواشي في الصدقة^(١٠).

ولم يتقيد بعض المصدقين بنظام الجباية فرادوا على صدقات قبائل دون تحديد الزيادة واعتبر الرسول ﷺ تقديم صاحب المواشي هدية للمصدق زيادة على الصدقة نوعاً من الرشوة كما يتبين من تحذيره صيادة بن الصامت لقبوله هدايا عند جباية صدقات بني سليم^(١١) وعمد بعض المصدقين إلى جباية أفضل المواشي، كما يفهم من هبة الرسول ﷺ عن جباية كركم^(١٢) وحرزرات^(١٣) مواشي اسلمين

(١) قصصنا ١٧/٤

(٢) لقي ٥٣٤/٦

(٣) قصصنا ٣٩/٤

(٤) ن م ٣٩/٤

(٥) بن المري ١٢١/٣

(٦) مالك، المدونة ٣١٦/١، أبو عبيد ٦-٤٠٤

(٧) قصصنا ١١٣/٤ أبو عبيد ٦٣٧

(٨) قصصنا ١٥/٤، ١٧ أبو عبيد ٤٣٨-٣٩

(٩) أبو داود ٩٨/٢

(١٠) مالك، موطأ ٣٦٠-٣٦١، ٣٦٥ أبو يوسف ١٩٨، ٢٠١، ٤١٧ أبو عبيد ٤٠٤-٤٠٥، عاكبر ١٧٧/١

(١١) أبو يوسف ٢٠٧، الطبري، جامع ١٠٥/٤

(١٢) الواقدي ٩٧٤-٩٧٣/٣، الفارابي ٣٨٤/١، السرخسي ١٥٠/٣، ١٥٨، الخوي ٦-٦٥، وانظر قصصنا ١٦/٤، ابن سعد

٢٨٣/٢، ابن حبل ٢٤٤/٣

(١٣) أبو يوسف ١٠٢٠٩

ولم يتقيد بعض المصدقين بأماكن الجباية ولا بأسان فرائض الإبل أو قيمتها بعد الرسول ﷺ كما يبدو من كتاب عمر بن الخطاب لأحد مصدقيه أمراً^(١) "أدعُ الناس بأموالهم إلى أرقى المجامع وأقربها إلى مصالحهم، ولا تحبس الناس أولهم لأخبرهم فإن (الحبس) للمناشئة شديد، عليها (المناشئة) سهلات، ولا تسقها مساقاً يحد بها الكلال ويردّها . . . لا تعتم (تختار) من غنمه، ولا تأخذن من أدناها وخذ الصدقة من أوسطها، ولا تأخذن من رجل إن لم تجد في إبله السن التي عليه إلا تلك السن من شروى (مثل) إبله، أو قيمة عدل وانظر ذات الدر والمأخض (المخلوب) ما تجب منه الصدقة فتتجنب عن مصالح المسلمين فإنها مال حاضرهم وزاد مقربهم أو مُعَدِّبِهِم (المقاتلة) وذخيرة رماثهم"^(٢). واهتم عمر بن الخطاب برقابة أسعار بيع إبل الصدقة محاولاً تلافي ارتفاعها الذي حقق نسبة ٢٠٪ منذ عهد أبي بكر حتى خفضها، إلا أن عدم تقيد مصدقين بأسعار بيع إبل الصدقة كان أهم لمجاوزاتهم في عهد عثمان فارتفعت أسعار بيع إبل الصدقة في عهده ارتفاعاً ملحوظاً مقارنة مع أسعار بيعها في عهد عمر بن الخطاب ومن هنا، تشدد علي بن أبي طالب في رقابة أسعار بيع إبل الصدقة، وأعاد لتحديد قيمة السن الواحدة إلى عشرة دراهم أو شاتين^(٣)

واستمر بعض المصدقين يتجاوز الجباية في العهد الأموي حيث راد عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات كلب^(٤) دون تحديد نوعية الزيادة أو مقدارها. كما يدل إقرار معاوية لأسنوب تضمين صدقات المواشي على جباية مصدقين ما يحقق لهم الزيادة على الضمان. ويشار هنا إلى طلحة البدي وتحقيقه الأموال الكثيرة عند ضمانه صدقات غطفان وأسد^(٥). كما يشار إلى توظيف الصدقة على بعض القبائل^(٦)، وإلى بيعها قبل وسمها بـ"سَم" إبل الصدقة بأسعار أعلى من الأسعار التي اعتادت الخلافة على تحديدها منذ عهد أبي بكر مما ساهم في ارتفاع أسعار إبل الصدقة في عهد معاوية الذي سارع إلى إنهاء تحديد أسعارها، وإلى تسويق مراحل جباية صدقات المواشي مع بيع فرائض الصدقة أمراً المصدقين: "خذوا الفرائض بأسانها ثم سيموها وأعلنوها ثم جالسوهم البيع فما استطاعوا أن يفتقروا وما استطعتم أن تردادوا"^(٧) وقد يدل ارتفاع أسعار إبل الصدقة على خضوع الأسعار لعرض والطلب وحالة السوق، وعلى الرغبة في اقتناء المواشي.

ولعل بعض المصدقين استغنى الاضطرابات في عهد عبدالملك فزادوا في صدقة بعض القبائل كما يعهم من شكوى عمر بن احمر البهلي من سعاة ظلموا قبيلة ياهلة، إضافة إلى "حمل" جوان بن عمر عني غنمهم في

(١) مالك، موطأ ١/٢٦٥-٢٦٧، الصنعاني ١٠/١، ١٣، ١٧١، أبو حنيفة ٤١٧

(٢) التلبي ٥٣٢/٦، ٣٣، ٥٤٨

(٣) ابن منظور ١٣/٤٩١

(٤) ابن حبيب، المصنف ٤٧٨

(٥) الصنعاني ٣٩/٤

(٦) التلبي ٥٣٢/٦-٣٣

صدقاتها^(١) دون تحديد الظلم أو اسم الذي نزل بالقبيلتين. ويذكر أن حميد بن الحارث الفضاعي ادعى ولاية الصدقة في عهد عبد الملك وجبى صدقات فضيحة^(٢)

ويظهر أن مصدقين رادو في الإنفاق من الصدقات ولم يلزموا بأماكن جبايتها بعد عبد الملك بن مروان، فأعاد ابنه الوليد تنظيم جباية صدقات الموالي، وتشدد في رقابة المصدقين، وضبط نفقاتهم كما يتبين من رسالة الوليد لنوفل بن مساحق صاحب ديوان الصدقة في المدينة في عهده^(٣) كما أعاد عمر بن عبد العزيز الدعوة إلى جباية صدقة الموالي في أماكن تجمع الماشية^(٤)، وإلى الرق بأصحاب الموالي والمستبدين من صدقاتهم، وإلى عدم المحاباة كما يظهر من كتبه إلى العمال في عهده^(٥)

وتدل على تجاوزات المصدقين كثرة **مخالفات ولاية الصدقة** كما يتبين من دعوة قاضي القضاة أبي يوسف هارون الرشيد باختيار "رجل أمين ثقة عفيف ناصح مأمون عليك وعلى رعينك قوله جميع الصدقات" في إشارة إلى صاحب ديوان الصدقات وأهمل مشيراً على هارون الرشيد "ومره فليوجه فيها -جباية الصدقة- أقواماً يرخصهم ويسأل عن مذاهبهم وطوائفهم وأماناتهم" وأكد ثانية "يبغي أن يتخير للصدقة أهل العفاف والصلاح. فإنما وليتها أجريت عليهم من الرزق بقدر ما ترى، ولا تجر عليهم ما يستغرق أكثر الصدقة"^(٦)

(١) البلاذري، أنساب ١٦٣/٥

(٢) و (٣) مصعب الزبيري / ٤٢٧

(٤) أبو حنيفة / ٤٣٨

(٥) ابن عبد الحكم / ٩٥ - ٦

(٦) أبو يوسف، الخراج / ١١١

الفصل الخامس

مجتمع القرية

أولاً: القرى واستقرار السكان فيها

عرف في الحجاز عدد كبير من القرى في القرن الأول الهجري وتحديدًا قرى المدينة ومكة^(١) ويدل تعبير 'قرية' على تجمع السكان واستقرارهم حول مصدر ماء واحترافهم للزراعة^(٢) وأطلق على القرية أحياناً كلمة 'خيف' و'عين'^(٣) وأطلق على أمها اسم 'نَبَط'^(٤)، و'أكارين'^(٥)

وشجعت إجراءات الرسول ﷺ والخلفاء على استقرار من أسلم من قلاحي الحجاز^(٦)، حول الأراضي الزراعية وبخاصة على صناف أودية المدينة^(٧)، وفي صحبة^(٨) ومركن^(٩)، والقرع^(١٠)، ووادي القرى^(١١)، والمحدث، والمروة، وشقّب ومن ها ادهر الساء في بعض القرى بعد الهجرة كما في قباء^(١٢)، ومنارل طرق لحج، وبخاصة مدون طريق المدينة ومكة^(١٣)، ومنها السّال^(١٤)

وتختلف القرى في الحجاز بحسب موقعها وورعتها وعدد سكانها كما يثني من وصف بعضها بالمعظم^(١٥) أو الكبير^(١٦)، أو كثرة الأهل أو السكان^(١٧)، ومن القول بأن بعضها 'عامر' أو 'غصاء'^(١٨) أو من أمهات القرى.

(١) انظر خريطة رقم (٣) من الدراسة

(٢) Rentz, Akik, E.I² / 534، موسل/ ١٣٠ ١٣١، بون ورملاؤ، التقيبات، أطلال ع ٤، ص ١٨٢/ الحاسر، في سرة / ٦٣ وانظر ابن القبة / ٢٦ ابن رسته / ١٧٧/ عرام / ٦٥-٦٦ البكري / ١٠/ ١، حبا / ١١٢٨، ياقوت / ١١٣٣

(٣) عرام / ٣٥، البكري / ٢ / ٥٢٦ Nastif / 221

(٤) ابن شبة / ٢ / ٩٨٩

(٥) ابن منظور / ٢٦ / ٤ وانظر الغساني / ٧٠ / الروسا / ١٤١

(٦) ابن سعد / ١ / ٢ / ١٣٦، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١

ووصف بعضها الآخر بالصفر^(١) أو قلة السكان^(٢).

ويستوع سكان القرية الكبيرة إذ يثلب استقرار بطون قناتل محنمة من بَحْلَة^(٣)، وخشم، وبني سلو، وعقيل، وعامد، وحولان، وعامر بن ربيعة، وقبر - في ثالة^(٤) وبيشة^(٥) وثربة كما يعلب على قرى الصغراء^(٦)، وعُشْطَان^(٧) ومَر^(٨) استيطان أمراء من بطون ترجع إلى كنانة^(٩)، وجهية^(١٠)، وغفار^(١١)، وبني نهد ومهر^(١٢)، وليث، وسليم^(١٣)، وأسلم، وهذيل وعاضبة وخراعة^(١٤).

وقالاً ما يكون فلاحو معظم قرى الحجاز من قبيلة واحدة كما يظهر من استقرار بني سليم في قِيَا والمحاء^(١٥) والتمك^(١٦) ولأرضية^(١٧)، ومن استقرار خراعة في رابغ^(١٨) ولثديد^(١٩)، ومزينة في الروحاء^(٢٠) والأكح. إضافة لاستيطان أشجع في الضبباء^(٢١) وقدك^(٢٢)، وجهية في المروة^(٢٣)، وخطان في بطن نخل^(٢٤)، وأسلم في

(١) مثل وفان انظر البكري ١٣٨٢/٤

(٢) مثل الجبتر، (لإصطخري/ ٢٢) وثنا (للقسبي/ ٨١). وانظر. (Bar / 66-7,298,326)

(٣) الأمازي ٧٠/١

(٤) البكري ٤٠/١، ٩

(٥) الهمداني ١٧٦/

(٦) عرام / ٤٨، ٤٩، ٩١

(٧) اليعقوبي، بلدان / ٧٢

(٨) ياقوت ٣٩٩/٣

(٩) اليعقوبي، د م/ ٧٢ ولم تقم في الصغراء

(١٠) ولم تقم في مر

(١١) لم تقم في مر وعُشْطَان

(١٢) البكري ٦٥٩/٣، ٨٣٦، عرام / ٣٣، ٤ والتصرفت أقامتها على عُشْطَان

(١٣) عرام/ ٣٨، والتصرفت على مر

(١٤) البكري ٦٦٥/٢ ولم تقم في الصغراء

(١٥) الخري / ٣٣٧

(١٦) عرام / ٦٩

(١٧) ياقوت ٣ / ٢٧٦

(١٨) ابن سعد ١ / ٢٠٢، ٢

(١٩) الهمداني / ٢٢٣

(٢٠) حربي / ٤٤٥

(٢١) البكري ١٨٢/١، ٣٣٩

(٢٢) د م/ ٣ / ١٠١٦

(٢٣) الحربي / ٤١٣

(٢٤) السهوي ٤ / ١٩٤٩

الأبناء^(١١) ، وبني نهد في كُتنة ، ومَذْحِج في تَلَيْث^(١٢)

وقد يكون فلاحو بعض القرى من قبيلتين كجهينة^(١٣) ومرينة^(١٤) في العيص والرؤبة^(١٥) ، وجراعة وهليل في خيف
سلام^(١٦) ، وبني سعد وسروح في دُحاط ، وبني سليم ومزينة في سدة ، وبني هلال وعامر في مَرَّان^(١٧)

ويقيم الوكلاء في الضياع الكبيرة بدلاً من أصحابها من الملاكين الكبار^(١٨) الذين اعتادوا الإقامة في المدن طوال أيام
السنة^(١٩) ، عدا فصل الصيف الذي اعتاد بعض الملاكين من مكة^(٢٠) والمدنية^(٢١) على قضاءه في ضياعهم كالعبس بن
عبدالمطلب^(٢٢) ، وعائشة بنت طلحة بن عبيدالله^(٢٣)

وسأهم عدم استقرار أوضاع الحجار السياسية والاقتصادية بعد خلافة عمر بن الخطاب في إقامة بعض كبار
الملاكين في القرى ، كما في اعتزال سعد بن أبي وقاص في صيعة له بحمصراء الأسد^(٢٤) ، واستقرار أبناء عثمان بن
عمران في الحمصراء^(٢٥) والرؤبة^(٢٦) ، وإقامة أبناء الحس^(٢٧) والحسين^(٢٨) اني عني من أبي طالب في بئع والعيص التي
أقام فيها أبناء سعيد بن العاص أيضاً^(٢٩) . وجاء أن أبناء حمضر بن أبي طالب استقروا في مثل^(٣٠) ، والجحفة^(٣١)

(١) اليعقوبي ، بستان / ٧٣

(٢) الهمداني / ١٧٦ ، ٢٢٨

(٣) الحربي / ٤١٣

(٤) الهمداني / ٢٧٣

(٥) الحربي / ٤٤٧

(٦) عوام / ٣٥١

(٧) البكري / ٣ / ٨١ ، ١١ ، ١٠١٦

(٨) أبو عبيد / ١٣٣٣ / الأورقي / ٢ / ١٢٤٤ ، البلاذري ، أنساب / ١ / ١١٠-١١١ / التوحي ، مستجد / ١١-١٢ ، ٣٤-٣٥ .

(٩) دماة / ٨٢ ، البكري / ٣ / ٨٦٧-١٦٩ ، السهمودي / ٣ / ١٠٩٣ ، ٩٤

(١٠) هرام / ٤٦

(١١) Bur / 385

(١٢) الأورقي / ١ / ٦٥

(١٣) الأعاني / ٦ / ٢٠٣

(١٤) البكري / ٣ / ٩٥٦

(١٥) الحربي / ١١٤

(١٦) الأعاني / ١ / ٣٨٥ ، اليعقوبي ، بستان / ٧٣

(١٧) واستقر فيها أفراد من جهيه وبني لَيْث ، انظر هرام / ٨ : السهمودي / ٢ / ٣٩٢

(١٨) الحربي / ٤١٣

(١٩) باقوت / ٤ / ١٧٣

(٢٠) اليعقوبي ، بستان / ٧٢ واستقرت بها قبيلة أسلم ، انظر السهمودي / ١ / ٣٩٣

(٢١) المقدسي / ٧٧ واستقرت فيها بطون من بني سليم وجراعة ، انظر اليعقوبي ، بستان / ٧٢ ، الحربي / ٤٥٩

وودكان^(١) كما جاء أن أبان بن سعيد بن عثمان بن عفان أنام في أيلة لرخص أسعارها^(٢) ومارس بعض أبناء الملاكين الزراعة في صياعهم قبل نهاية القرن الأول الهجري كإساة عمرو بن العاص في الوهظ^(٣)، وفريشيين في الحفيرة^(٤) وودكان^(٥) وأنصار في الصفراء^(٦)، والرحصة وخيف سلام وساية^(٧) وينبع^(٨) والتارية^(٩) والفرع^(١٠)

ثانياً: الحياة الاجتماعية والإدارة

ويشكل القرويون مجتمعاً صغيراً مترابطاً^(١١) لاعتقادهم **الزواج** من بمعهم^(١٢)، ولتحديداً من الأقارب^(١٣) وكان قرويو جبال السراة يجهزون البكر من مال أبيها، حيث كانت العقيرة تتأخر بالزواج^(١٤) أما تجهيز الفتاة في قرى المدينة فيتم من الصداق^(١٥) ويحتفل أهل القرية بالزواج، ويتناولون طعام المشاء في بيت الزوج بعد تقديم بعض الرقصات والأشعار المحبة^(١٦) بمصاحبة بعض آلات الموسيقى أحياناً^(١٧) وتسود العلاقات الاجتماعية المثينة بين القرويين سواء بين أفراد الأسرة الواحدة^(١٨) التي يكثر عدد

(١) السهمودي ٢/ ٣٩٠ واستقر فيها يطون من صخر وكثافة وخمار، انظر، البكري ١/ ١٣٨٢

(٢) ابن حنبل، تاريخ مدينة دمشق (نساء) / ٧٧.

(٣) الهمداني / ٢٦٠

(٤) البقوي، سدان / ٧٢

(٥) ياقوت ٢/ ٢٩٠، ٣٤٨

(٦) البكري ٣/ ١٨٢٦، ياقوت ٣/ ٣٩٩

(٧) هرام / ٣٥-٦، ٥٧

(٨) السهمودي ٢/ ٣٩٢.

(٩) البكري ١/ ١٩٩-١٠٠

(١٠) ن م / ١/ ١٣٨٢

(١١) Bur / 298 326

(١٢) إباحظ الحيوان ٧/ ١٥ وانظر العلي، البدوي ١/ ٣٢-٣٠

(١٣) البكري ٣/ ٦٨٧

(١٤) ابن الجاور ١/ ٣٢٩-٣٠

(١٥) الأغاني ١١/ ١٨١ ح ١٦٥٠/ ١٦٥٠، مصب الزبيدي / ٣٠٨-١٩، ابن نكار، المنتخب / ٣٩ ٤٢.

(١٦) الحاسر، في سرافة / ١٢ وانظر ابن عبد ربه ٦/ ٢٩، الرواسي / ١٤٠

(١٧) ابن عبد الحكم / ١٢٥

(١٨) بريدن / ٢٤٧

أفرادها^(١١)، وتطيع ربها^(١٢)، أم بين أهل القرية عموماً كما يفهم من اهتمامهم بالنسب^(١٣) وصلة الرحم^(١٤) حتى درجة التنعص^(١٥)، ومن الحرص على الجوار وإقضاء السلام^(١٦)، واحترام الصغير لكبير^(١٧) وتقدير الضيف^(١٨)، ولعب الصبية معاً^(١٩)

وكثيراً ما يتعاون القرويون للقيام بالأعمال التي تتطلب جهداً عاماً كالدفاع عن قريتهم^(٢٠)، أو بناء مسجد^(٢١) أو بيت طيني واسع، أو تجهيز الأرض وغرسها^(٢٢)، أو تنظيم الري^(٢٣) أو جني المحصول^(٢٤)

ويتحلى تعاون القرويين في دور المرأة الريفية التي تشارك - إضافة إلى قيامها بتدبير المنزل -^(٢٥) في العمل الزراعي^(٢٦) كحني المحاصيل^(٢٧). وقد تؤدي القروية جميع المنطلقات الزراعية كروحة السائب بن جتاج التي كانت تعمل في إحدى مزارعها بوادي قناة حتى اساء^(٢٨). ولم تتوان المرأة الريفية عن المشاركة في الساء كساء ثقيف البواتي عجن الطين وناولته لرجالهن^(٢٩) أما نساء كبار الملاكين فلم يكن لهن دور في العمل الزراعي لاعتمادهن على الخدم من الجوّاري والفسمار^(٣٠) ويدل تعاون القرويين على الاعتماد على

(١) البكري ١/ ٣٢٢.

(٢) ويسلر / ٥٢

(٣) الجاحظ، البلدان / ٤٦٦-٤٦٧، المطي، الحجاز / ١٧٧، ٣٢١-٣٢٢، ٢٢٥

(٤) ابن شبة ٢/ ٤٥٢، ٥٤

(٥) الجاحظ، البلدان / ٤٦٩، البهسي، العمارة / ٢١

(٦) البكري ١/ ١٦١، ١٨٢، ح ١٣٧٧/٤

(٧) ابن الجاور ١/ ٣٧

(٨) الجاحظ، البلدان / ٤٦٨، محمد كيريت، الجواهر (خ) / ١٧

(٩) ابن إسحاق / ٢٤٠.

(١٠) ياقوت ٤/ ١١

(١١) اليهودي ١/ ٣٣٥

(١٢) ابن شبة ١/ ١٧٤، ٢٤٥

(١٣) ي م / ٤/ ٥٣ وانظر ص (١٣١) من الدراسة

(١٤) الأعاصي ٢/ ٢٤٥

(١٥) ابن هشام ٣/ ٢١٨، ابن سعد ٢/ ١٩٦، ابن حبل ٣/ ١٦٩٦

(١٦) الحاسر، في سرائر / ١ وانظر ويسلر / ٥٢، لويون / ٣٥٠

(١٧) الحسان ٤/ ١١، اليهودي ١/ ١٦٩

(١٨) البكري ٢/ ١٠٩٦، ٩٧

(١٩) ياقوت ٤/ ١١

(٢٠) ابن سعد ٤/ ١١٦٩، ابن شبة ٢/ ٧٤٢، ٧٥٥، ٨٩٠، ٨٩٢، ٩٣٤، ٩٨٦، ح ١٠٥٨ / ١٠٩٩، ابن عاكف، تاريخ دمشق

(٢١) (سأ) / ٥٧، ٢٥٦، ٤٦٩، ابن كثير، البداية ٨ / ١٠٤، اليهودي ٢/ ٤٨٧

أنفسهم^(١).

وكان العلاهون يتداوون بالأعشاب^(٢)، وبمصارة بعض النباتات^(٣)، والحباء^(٤)، والعسل^(٥)، والتمر
والسمن^(٦)، والذين^(٧) كما عرفوا اندودي بالكلي^(٨) وشع بينهم التعامل بالسحر والتعاويل^(٩)، مما يؤكد نفورهم
من الأطباء^(١٠).

ومن العادات التي ما تزال شائعة بين فلاحي الحجاز النشاط الفقراء الحبوب^(١١) والثمار^(١٢) بعد انتهاء
الموسم، واحتفال الأعياء بدعوة أصدقائهم وأقاربهم إلى بيوتهم^(١٣) ويحافظ أهل القرى على عاداتهم
وقاليدهم^(١٤) حتى الاحتكام إليها^(١٥) مما ساهم في هزلتهم^(١٦) وأميته^(١٧).

ويؤمن كل قرية شيخ كبير السن وذو مكانة اجتماعية وعقل وفطنة^(١٨) ووردت إشارات إلى تعيين
الرسول ﷺ^(١٩) وبعض الخلفاء الراشدين^(٢٠) والأمويين^(٢١) رؤساء على قرى كبيرة، مثل: فديك، وتبوك، ووادي

(١) الذهبي، سيرة / ١٣٢٤، ج ٢ / ٩٤.

(٢) السجاني / ٤٢، ٩٨.

(٣) مثل الفطران، مستخلص من المرمز، وريت الخروج وصنع السماق وبحر الأدهم وعصارة القروط انظر ابن وحشية (ج) ٥١٨.

٥١١، ٥١٤؛ السجاني / ٤٢، ٤٤، ٦٠، ١١٢، ١٢٢، ٢٨٩.

(٤) ابن حجر، الإصابة / ٤، ٣٣٢.

(٥) ابن حجر، فتح / ٢، ٢٥٥.

(٦) اللواتي / ١٦٨٦، ابن تيمية، صون / ٢، ٥٧.

(٧) ابن شبة / ٢، ٩٣٧.

(٨) الحري / ٩، ٦، ١٠.

(٩) البكري / ١، ١١٧، ٢١١.

(١٠) ابن شبة / ٢، ٩١١، ابن القيم / ٢، ١٦٢، الفهرست جدي / ١١٦.

(١١) ابن خثية، الميون / ١، ٣٣١.

(١٢) ابن جبير / ٥٣.

(١٣) Bar / 385، كحاك / ١٤٣.

(١٤) لغان / ٩، ٢٢٩، Bar / 374، لوبون / ٣١٧، ٣٥٥.

(١٥) ابن الجار / ١، ٣٧، ح / ٢، ٩٤.

(١٦) الإدريسي / ٢، ١٣٨، ابن عسك، مريح دمشق (س) / ٢٢٠.

(١٧) ابن شبة / ٣، ١٠٦٠-١١١، الهدائي / ٢٥٠.

(١٨) ابن المجاور / ١، ٣٧.

(١٩) البلاذري، أنساب / ٤، ٢٩، ١٢٨.

(٢٠) مثل عمر بن الخطاب، انظر: البخاري، تاريخ / ١، ١٠٧، أبو يعين الأصبهاني / ٨، ١٠٨.

(٢١) مثل عبد الملك بن مروان، انظر: البلاذري، أنساب / ٥، ١٣٥٥، أبو يعين الأصبهاني / ١، ٧٠.

القرى ^(١١)، وثبالة ^(١٢)، وعُسمان ^(١٣)، والفرع، وساية ^(١٤)، والسواريقة ^(١٥) وعرف الواحد من هؤلاء الرؤساء بـ 'صاحب القرية' ^(١٦). وقد يجمع أهل القرية على رعاية أحدهم تفره السلطة العليا كما في قرى جبال السراة ^(١٧)؛ 'ليحكم' بمشاركة ذوي الرأي وينظر في الخصومات ^(١٨)، ويساعد في جباية الأضمار والصدقات وتوزيعها على مستحقيها ^(١٩) وقد يستعمل منزل الشيخ كديوان عام لأهل القرية كما في وادي القرى ^(٢٠) إن لم يوجد مضافة عامة بها كما في إحدى قرى الطائف ^(٢١)

ثالثاً: مساكن الفلاحين

اعتاد فلاحو بعض قرى الحجاز بناء بيوتهم على أراضيهم مراعيين الابتعاد عن المساحات الأكثر صلاحاً للزراعة وحرصوا على إقامة البيوت على أكثر الأماكن ارتفاعاً وصلاحاً؛ كما في بيوت أقيمت على التلال قرب جبل ثروة ^(٢٢)، وفي قرى: عثيص ^(٢٣)، والريلة ^(٢٤)، ومعدن الثفرة ^(٢٥)، والعللا ^(٢٦)، وإحدى قرى هذيل ^(٢٧)

(١) ابن حزم / ٨، ٢٨٩.

(٢) أبو نعيم لأصمغاني ٧٠/١

(٣) عرام / ٢٥

(٤) البكري ٣/٧٨٧، ح/ ٢٠، ١

(٥) السهمودي ٢/٢٨١

(٦) البكري ٤/٢٠، ١

(٧) ابن الجوزي ١/٣٧

(٨) البكري ٣/٨٦٣؛ محمد عبدالعال، العمارة الخليجية / ١٣٥

(٩) المقري / ١٧٩، البكري ٤/١٠٢٠-٢٢١، الملي، الحجار / ٢٨٨، ٢٩٠، تاجي، مفهوم العرب، المدينة العربية، ج ١٥/٦٤، ٦٧

وانظر: قرى العيص وبيع وحلة ومركز ومهنيج وخيت سلام وثبالة، في الجزء ٤١٢/٢ عرام / ٣٥١، ٢٦، ٤٨، ٧٦ وقرى

الحثفة وثبالة وعُسمان والسواريقة والفرج، في البكري ٣/٦٥٤، ٧٦٥، ١٧٨٧، ياقوت ٣/١٨٠، وادي القرى ودروة والحار

والصمره والشرع ورماع وساية ووثان ويدر وبر، في ابن هشام ٤/١٨٦، عرام / ٩-٦٤، المقري / ٨٣، البكري ٤/١٠٢١

المطري / ١٨٢، السهمودي ١/١٣٠، ١٨٢، ح/ ٤٢٨١، ١٣٨٧

(١٠) Nas.f / 244

(١١) السحاطة، الحيوان ٦/١٤٥، Bur./ 85

(١٢) عرام / ٢٣

(١٣) Bur./ 298، نعم ورملاوة، مشروع درب الحج المصري والثامي، أطلال، ج ٧/٥٧

(١٤) الدليل ورملاوة، التقرير لمبني لمسح درب وبيد، أطلال، ج ٣/٥٩، ٦٠.

(١٥) أطلال ورميله، التقرير لمبني لمسح درب زبدة، أطلال، ج ٤/٣٦

(١٦) نعم، ج ٧/٥١

(١٧) Bur / 67

ويبدل بناء الفلاحين بيوتهم على الأماكن الخرداء^(١) كحافات الصخور الجبلية وألسنة الحرات على حرصهم على استعمال أراضيهم في الرعة كما يظهر في قريتي ذات عرق^(٢) والرؤبة^(٣)، وقرى جبال السراة^(٤) مثل كُنتة^(٥) ويظهر هذا الحرص في إقامة بيوتهم على المساحات الأقل عرضاً من ضفاف الأودية، ومن صفر مساحة بيوتهم التي يضطرون إلى بنائها بين الأشجار كما يتبين من وصف قريتي الأبواء^(٦) والجحفة^(٧)، ومباني فلاحي قرى الصعراء والوسط والحيف، ووادي المحرم^(٨) والعيص^(٩)، وأثار بعض البيوت في ينبع النخل^(١٠) وفُرح^(١١). وهكذا لم يحد البناء في قرى المحاز من أراضيها الزراعية كما هو الحال في مركز المدينة^(١٢).

وتفيد إقامة بيوت الفلاحين على مرتفع من الأرض في تحصيها^(١٣) وحمايتها من السيول^(١٤)، ونهب البعوض في القرى التي تستنقع فيها المياه كحَضوة التي أشار الحارث بن كُندة على أهلها الارتفاع في مساكنهم عن الأراضي المنخفضة ذات الأدمال والموض لما شكوا وباء (الحصى) لمرور بين الخطاب^(١٥) وتوضع بعض كتب الفلاحة أو بناء بيوت الفلاحين على الأماكن المرتفعة بعيد في التخفيف من الرطوبة والتدني، ويساعد الفلاحين على مراقبة مزارعهم^(١٦)

ويهتم الفلاحون بحماية القرى الواقعة قرب الأودية الكبيرة من العروات والمخاطر الطبيعية إذ تعمل

(١) الحربي / ١٣٤٧ الهجري / ١٣٧٥ Bur / 298. وانظر Grohmann, Sarat, E.I² / 160 فيبي / ٣٥، ٤١، ١٦٣ محمد عبدالعال، العمارة والعمران / ٢٣٣

(٢) الحربي / ٣١٧

(٣) البكري / ٢٩٨/١

(٤) Grohmann, Sarat, E.I² / 160، 30، المؤثر الدولي، King, Architecture، حاسر في سراة / ١٤

(٥) الهمداني / ٣٧٥

(٦) ابن رسته / ١٢، ياقوت / ٧٩/١ وانظر الحربي / ٤١٢، البلاذري، فحول / ١٢، اليهودي / ٣، ٨٢١، ٧٢، ٨٤١، ٨٤٤، ٤٤٥ الأنصاري، آثار / ١٤١

(٧) الحربي / ٤٥٧ وانظر، المنم وملاؤه، مشروع درب الحج النامي، بصري، أطلال، ع / ٧٥

(٨) BLI / 66-7 306-7.313.326.406

(٩) التركي / ١٣

(١٠) المنم وملاؤه، م.ن.ع / ٧٤ وانظر Bur / 421

(١١) إبراهيم وملاؤه، تقرير ميداني عن نتائج الاستكشافات لآثرية في موقع ماليات الإسلامي، أطلال، ع / ٩، ١١٣

(١٢) اليهودي / ١، ١١٦، ح. ٥٣٥ / ٢، ٧٢٠-٣٩، ٧٣٩، ح. ٩٩٤ / ٣

(١٣) محمد عبدالسميع، العمارة التشيدية، المؤثر العالمي / ٤٧

(١٤) ياقوت / ٧٩/١

(١٥) القيروان آبادي / ١١٦ وانظر قبلي / ٣٥

(١٦) ابن وحش [خ] / ٧٩، ابن حجاج الإشبيلي / ٨-١٩ أبو الخير / ٩

السدود على الوقاية من سيون الأودية كما في وادي مهزور ورنوناه^(١)، وأودية خير^(٢) والسراة^(٣)، وبعض أودية مكة^(٤) وتساعد الأسوار في الدفاع عن بعض القرى التي أقيمت حولها^(٥) مثل تيماء^(٦) وفُرح^(٧). ويوفر بعض الفلاحين اليسورين لبيوتهم الوقاية من الرياح والغبار يساج خشبي كما في مَظنا^(٨)، أو بجدار من الطين أو الحجارة كما في سراة بني مالك^(٩)، أو من أشجار النخيل كما في قرى المدينة وقرية الصفراء^(١٠)، وبعض القرى القريبة من الطائف^(١١)

وتختلف **مواا البناء** حسب اختلاف البيئة^(١٢) فقد انتشرت الأكوخ في تهامة وبخاصة في القرى الصغيرة كما انتشرت المساكن الحجرية في القرى الواقعة على الجبال أو القرية منها^(١٣) أو من الحرات^(١٤)، إذ إن ندرة مصادر المياه لا تشجع على صناعة الآجر (الطوب الطيني)^(١٥) الذي يشكل مادة البناء الرئيسة في القرى القريبة من الأودية^(١٦).

وتعد إقامة **الأكواخ** أبسط طرق البناء في احتجاز إذ يقيمها أصحابها من جذوع الأشجار وفروعها^(١٧) ويلاحظ هنا كثرة إقامة الأعمدة من جذوع الحبل^(١٨) والمُرخ^(١٩)، واستخدام خشب الأثل أو الأذخر^(٢٠) أو

(١) البلادي، فطح/١١. وانظر ابن شبة ١٦٨-٦٩.

(٢) خان ورعيله، سدود أنرية، أطلال، ج/١٢٢-٢٣.

(٣) جيلبور ورملاوة، تقرير ميداني عن استكمال، أطلال، ج/١٨-٢٠.

(٤) لوردي ٢٥-٢٦، ٨٥-٩٦، ١٧٤، ١٩١، ١٩٧، ٢١٣، ٢٢٧-٢٢٨ كنودستاد، مشروع دوت زيمه، أطلال، ج/١٢، ٥٦، ٦٤.

(٥) ياقوت ١١/٤.

(٦) بون ورملاوة، التفتيات، أطلال، ج/٨٢، ١٠.

(٧) المقدسي / ١٧٣، إبراهيم ورملاوة، تقرير ميداني، أطلال ج/٩٣.

(٨) حليبي / ٣١١، ١٣.

(٩) 29/ المؤتمر الدولي، King, Architecture.

(١٠) Bur./ 326,405 وانظر. الجيوتي، بلدان/ ٧٢ لإصطخري/ ١١٨، القلبي / ١٨٠.

.Buhl, AL- Madina, E.I¹ / 83,88

(١١) المجيمي / ٩٢.

(١٢) محمد عبد السبح، السرة التقليدية، المؤتمر الدولي/ ٥٠، سكتيني التجارب البيئي، المؤتمر الدولي/ ٥٥.

(١٣) محمد عبدالعال، العمارة الخليجية/ ١٣٥.

(١٤) ابن شبة ١/ ٢٧١-٢٢٢، هرام / ٤٣، البكري ٣/ ١٩١٧، السهمودي ٣/ ٨٠٤، ٨٢١.

(١٥) 31/ المؤتمر الدولي، King, Architecture.

(١٦) ياقوت ١/ ٧٥، البرككتي / ٨٨، حليبي / ١٠٠، ١٧٧.

(١٧) محمد عبدالعال، العمارة الخليجية/ ١٣٥.

(١٨) السهمودي ١/ ٣٣٥-٣٣٦ Buhl, AL- Madina, E.I¹ / 90.

(١٩) امرئ القيس / ١٥٤.

(٢٠) السهمودي ٣/ ٥٠١.

المرعر^(١) في عوارض الجدران والأسقف بعد تثبيتها على الأعمدة بمسامير^(٢) أو خيال^(٣)، وغالباً ما تغطي جدران الأكواخ وأسقفها بحديد النحل وخصوصاً^(٤)، أو بفروع الشوم^(٥)، أو احشيش^(٦)، أو أكباس من شعر الغم^(٧) أو صوفها^(٨) وكان قطع الأثل لأغراض البناء شائعاً في الحجار عموماً^(٩) وفي وادي نخلة تحديداً^(١٠) كما كان استخدام سيات الأبدع والتتضب في البناء معروفاً^(١١)

ويتم إعداد الطين النقي في الأرض التي سيبنى البيت على جزء منها؛ ليستخدم في تثبيت الأجر أو الحجارة أو لتليس^(١٢) ويحضر الأجر في امدادر^(١٣)، وينقل إلى أماكن البناء بعد اختيار التراب المناسب (الأحمر)^(١٤) الخالي من الرمل، ويغتنه باماء (العلك)^(١٥)، وخلطه، بالقش أو التبن وتخميره، ثم صبه في قوالب خشبية وتحفيغه تحت أشعة الشمس أو بشيء بالنار^(١٦) ولعل أبعاد القالب الخشبي، وبالتالي أبعاد اللبنة، تصل نحو ذراع طولاً (٠,٥م)، ونصف ذراع عرضاً، وربع ذراع ارتفاعاً - كما يتبين من تحديد السهمودي (٩١١هـ/١٥٠٥م) لأبعاد إحدى اللبنة التي استخدمت في بناء أحد البيوت^(١٧) وقد تبلغ أبعاد اللبنة (٤٠ × ٢٠ × ١٠) سم^(١٨) وتقطع الحجارة وتشذب أحياناً بالعتلة والمعل^(١٩) والفاس^(٢٠) أو القدوم^(٢١) في المحاجر القريبة من الجبال

(١) حلقمة / ١١٩، الترمذ / ٣٣٧

(٢) حرير / ١٩٣-٩٤

(٣) محمد عبدالعال، العمارة الخيجية / ١٣٨

(٤) ابن الحجار / ٣٨٠، ابن النجار / ١٥٩، ابن بطوطة / ٦٠٣٤

(٥) اسوق القيس / ١٥٤، حرير / ٤٩٦، السكوي / ١٧٧

(٦) اليكري / ٤٩

(٧) ابن النجار / ١٩، ابن الحجار / ٣٥٩

(٨) محمد صالعال، م / ١٣٥

(٩) الديتوري، اللبنة / ١٣

(١٠) ابن النجار / ٦٣

(١١) صرام / ١٢

(١٢) ياقوت / ٤، ١١١، ابن حجر، الإصابة / ٤٠-٥١

(١٣) الأوزي / ٢، ١٨١، ٢٣٧، السهمودي / ٨٥٨

(١٤) ابن رسة / ١٧٨، المعجمي / ٩٣

(١٥) ابن حب، النمر / ٤٥١، ابن قتيبة، المعيون / ٥٣

(١٦) الرحي ورملا، العمارة بالطين، المؤلف العلمي / ١٧٢، وانظر حسين الحياة / ١٤٠، قلعه جي، الأجر، العمران العربي، ج ٣ / ٤٦

(١٧) وفاة الوفا في أخبار دار المصطفى / ٣٤٦

(١٨) إبراهيم ورملا، تقرير ميداني عن نتائج الامتكتشافات الأثرية، أطلال، ج ٩ / ١١٥

(١٩) ابن إسحاق / ٨٥-٦

(٢٠) ابن رسة / ٢٤٥، السهمودي / ٨٢٩، ح / ١٥٥

(٢١) المقريري / ٣٩٨

أو الحرات^(١١) أو الشعاب المرجانية^(١٢)، ثم تنقل إلى القرى المجاورة كماء في قناء^(١٣) والسريين^(١٤) وتختصر القصة (لخص) والويرة (الكلس أو الجير) في بعض القرى، مثل بطن نخل لتستخدم في تثبيت وطلاء الجدران بعد تحليلها وحرقتها وبخيرهما^(١٥). ويبدو أن المحلة التي نجرها الإبل أو البقر استخدمت لنقل أدوات البناء الثقيلة كالحجارة^(١٦)

وتختلف طرق البناء حسب مساحة البناء ومواده، وطبيعة المناخ (درجات الحرارة والأمطار) ويبدأ البناء **الطيني والحجري** بإقامة قاعدة من الطين والحجارة مرتفعة قليلاً عن سطح الأرض في أساسات تحفر إلى عمق يصل ثلاثة أذرع (١,٥م)؛ لمنع تسرب مياه الأمطار، وتحمل الجدران والسقف. ويبني الجدران في أيام الرسول ﷺ بالسميد، أي، صف اللبن لبنة فوق أخرى وقد يبنى بالسميدة لينة ونصف، أو بالذكر والأنثى، وهي لبستان مختلفتان. ويقوم السقف على أعمدة من جذوع النخيل تحمل عوارض خشبية مسطحة بجريد النخل والأذخر^(١٧).

والمستخدم اللبن لإقامة الأعمدة، وأصيف الطين على سقف الجريد^(١٨) في عهد عمر بن الخطاب وترد إشارات لبناء الجدران من الحجارة بطريقة الداميك في عهد عثمان بن عفان ويتكون المدامك من صف حجر جب آخر وتثبته بالخص حتى نهايته، ويكرر صف المدامك الثاني فوق الأول على أن يرتكز الحجر الواحد منه على حجرين من المدامك السفلي، وهكذا حتى ينتهي الجدار ولم تختلف طريقة التسقيف وكذلك الأعمدة إلا باستخدام معدن الحديد أو النحاس في أواسطها^(١٩) وشاعت طريقة بناء الحجارة واللبن في العهد الأموي بالمداميك حيث يظهر في ولاية عمر بن عبدالعزيز على امدية (٨٧-٩٣م / ٧٠٥-٧١١م) استخدام الكلس^(٢٠) أو الطين في تشييدها^(٢١)، وتسقيفها باستواء، أو بطريقة القباب التي عرفت منذ زمن النعمانيين^(٢٢) ويتراوح سمك الجدران الطينية والحجرية بين (٧٥ - ١,٥م)^(٢٣)

(١١) حافظ / ١٣٢ هـ / لمي / ١٨٧

(٢٢) السكري ٦٥٦/٢، ١٩١٧/٣ Bur/ 419 وانظر: ابن حوقل/ ١٣٣ القديسي / ٨٣

(٢٣) ابن الجوزي ٥١/١

(٢٤) الفقيه، مدينة السريين، العرب، ١٧/ ٥٦٦-٦٧

(٢٥) السهوي ٥١٩/٢، ٥٣٢ ٢٣ وانظر: مرجع، الخيرة، الممران العربي، ج ٢٠-٦/٦٠

(٢٦) الأورقي ٢/ ٢٠٣-٢٠٤

(٢٧) السهوي ٣٣٥/١ ٣٦ وانظر شكل رقم (١٤) من الدراسة

(٢٨) ابن الجار ٣٨٠، المطري/ ١٥٥ ابن بطوطة ٣٤/١، ٣٥

(٢٩) ابن قتيبة، معارف / ٥٦٢ وانظر: الأصمعي، كتاب الرجل والتمزق / ١٢٨، العسكري ٢٥٨/١

(٣٠) السهوي ٥٠١/٢، ٥١٩، ٣٥-٥٤٢، ١٧٨٥ / ٣، ٨٠٩، ١٠، ٢٢-٨٢١، ٨٣٧، ٨٤٤-٨٤٥، المصنعي/ ١٦٦، ١٧٠

الأنصاري، آثار / ٨٤، ١٢٦، ١٢٤١ هـ / ١٣٨، ١٨٧

(٣١) السهوي ٨٣٨/٣

(٣٢) لمي / ١٩٥، انظر: الروسا / ١٤٠

(٣٣) السهوي ٦٨٣/٢، ٨٤، الأنصاري، آثار / ٣٧

ويقوم من ابن خلدون (٨٠٨هـ/١٤٠٤م) شيوع طريقة بناء اللين والحجارة بالمداميك في العالم الإسلامي، إضافة إلى طريقة الدكة التي يتم فيها نصب لوحين من الخشب على أساس مع مراعاة التباعد بينهما بأدور من الخشب تربط بأحبال والجُدُل، وسد الفتحين الباقيتين بين اللوحين، ويملا الفراغ بالتراب المحلوط بالكس وبسوى وتكرر هذه الطريقة حتى ينتهي بناء الجدار^(١).

وعرفت طريقة **البناء بالهيكل الخشبي** أو بصفيين متقابلين من الحجارة في بعض قرى الحجاز في القرن الأول الهجري ملامحة الطريقتين للمناخ الصحراوي إذ تساعدان على التوازن الحراري. ويتم بناء البيت بالهيكل الخشبي بإقامة حدراته من حاضرات خشبية مستطاعة والواح متتالية وطين يء يضغط من فتحات بين الخشب حتى يكتمل الجدار؛ ثم يطلى البناء من الداخل والخارج بالطين المزوج بالقش أو التبن. أما **صفا الحجارة المتقابلان** فيبين بالمداميك، ويملا ما بينها بالطين والحجارة الصغيرة^(٢). ويذكر أن مسجد بني حرام بني بالخشب والجريد^(٣).

وتدل بعض التقارير الأثرية والدراسات المعمارية على بناء الطين والحجارة بطريقة المداميك في بعض قرى الصحراء، إضافة إلى رفع البيوت القريبة من الشوارع على أعمدة لتساعد على تجنب السيول والفيار^(٤)، وإدانة الأعتاب من الحجارة الرملية^(٥)، وإمكانية خيط الرمل مع الطين لتثبيت الأجر والحجارة^(٦)، أو دهم الحجارة بأساسين صخرية تساعد على استقامة المداميك^(٧) وقد تقوى تلك الجدران أحياناً بدعامات خارجية تسند الأسقف^(٨) وتسقف البيوت مع ميل قليل نحو إحدى الجهات ليساعد على انحدار ماء المطر عن أسطحها^(٩)، وتصريفه بمياريب نحو أماكن جمعه كالآبار أو البرك، خاصة في المناطق التي تكثر فيها الأمطار حيث تقام الطنن فوق النوافذ والمداخل للوقاية منها^(١٠) وقد يحمل السقف على عمود يتوسط البيت، وعوارض خشبية تمتد من قمته إلى منتصف الجدران الأربعة^(١١) وربما أقيمت الأعمدة من قطع الفخار المحروق وثبتت بالطين

(١) تاريخ ابن خلدون، م ٧٢٦-٧٢٧

(٢) حمدان والمسامير، حجر، المؤتمر الدولي / ٨١-٨٥ حين، الحياة / ١١١ حشور، الصحاح الصغيرة، المؤتمر الدولي / ٦٦-٧٧

اليهسي، العمارة العربية / ٤٣

(٣) السهمودي ٦٨٣ / ٢ ١٨٤ مبي / ١٣٨

(٤) كنودسناد، تقرير ميداني، أطلال، ع ٥٣ / ١ وانظر الإصطخري / ١٥٠ وعت / ١٠٧-٨٠

(٥) إبراهيم ورملاوة، تقرير حفرة الماياب، أطلال، ع ٦٦ / ١٠

(٦) للضم، مشروع درب الحج مصري والأشامي، أطلال، ع ٥٤ / ٧

(٧) 27 / المؤتمر الدولي، King, Architecture

(٨) الدليل ورملاوة، التقرير الميداني لمسح درب ربيعة، أطلال، ع ٥١ / ٣

(٩) حمدان / ٢٢٩

(١٠) 29 / المؤتمر الدولي، King, Architecture، وانظر السهمودي / ٢ ١٩٠.

(١١) 30 / المؤتمر الدولي، King, Architecture، وانظر ابن خلدون / ١ ٧٢٦-٧٢٧

وتد ترفف الأرضيات مقطع من الأجر الرقيق. ويلاحظ نليس البيوت بالحصى أو الكلس أحياناً وغالباً ما تحاط بأسوار خارجية تعزلها عن الحوار^(١). ويشار هنا إلى توارث فلاحى قرى جبال السراة لمادة الأسوار الخارجية^(٢).

وشرك النافذون فتحات في الحدران تتناسب وأبعاد الأبواب والنوافذ، ثم يتم بناؤها على لوح عشمى يركز على حاشى كل فتحة^(٣)، ويعرف بالنجف^(٤) وغالباً ما يكون مدخل البيت القروي الرئيس من الشرق أو الجنوب^(٥)؛ ليستقبل أشعة الشمس وريح الصبا^(٦).

وترتفع النوافذ وتضيق خصوصاً في البيوت الطبية البسيطة^(٧) المنتشرة في قرى جبال السراة التي تتميز باعتدال مناخها وبرودته شتاء، حيث تكون الحاجة إلى توفير الأمن وتجنب الرطوبة، والبرد والريح الشديدين^(٨)، والعباء^(٩) أكثر ضرورة من لإضاءة والتهوية حتى أن تلك البيوت قد تحلو من النوافذ تماماً^(١٠). في حين أن النوافذ الأكثر مسمة وانخفاضاً في بيوت اساطق الساحلية مؤمن الإضاءة والتهوية كلما صممت بمقابلة بعضها بعضاً^(١١)؛ وتحديد من الجهتين الشرقية والغربية^(١٢). وقد تمتع تلك النوافذ على شرفات يمكن استخدامها لشر الملابس والنوم صيفاً^(١٣)؛ أو تصمم فتحات الإضاءة والتهوية في أسقف البيوت فتصرف بالروازن^(١٤)، ويبرر حولها إطار خارجي يفتح في التخفيف من حدة الحرارة^(١٥) وربما صممت ملاقف التهوية (الكشكيل) في منتصف البيت وتشمه الملاقف برجاً مربعاً يرتفع فوق سطح البيت، ويخرج من أسفل على نوافذ دحلية واسعة معطاة

(١) كتودستاد، تقرير ميداني، أطلال، ع/١٤-٤٨-١٩، القسم، مشروع درب الحج المصري والشامي، أطلال، ع/٧٤.

(٢) ابن الجاور ١/٣٧، 29/ المؤتمر الدولي، King, Architecture.

(٣) الرعبي ورملاوة، المصارة بالطين، المؤتمر الدولي / ١٧٨-٧٩.

(٤) ابن سعد ١/٢٤٧، البلاهي، فتح / ١٨.

(٥) 3-32/ للمؤتمر الدولي، King, Architecture، كتودستاد، تقرير ميداني، أطلال، ع/ ١١.

(٦) ابن وحشية (ج) / ١٧٩، ابن المواقم / ٣٣٠.

(٧) ابن حسون ١/٧٢٦-٢٧.

(٨) 28/ المؤتمر الدولي، King, Architecture.

(٩) محمد عبدالعال، المماراة الخبيجة/ ١٣٦.

(١٠) 66-7/ Buil، أيوب، العمارة التراثية، المواسم، ع / ١٨.

(١١) البوي / ١٦.

(١٢) الحرمي / ٣٩٠.

(١٣) ويسر/ ١٦٣، اليهسي العمران العربي / ٧٣.

(١٤) الأورقي / ١٤٤، ٢٠٥.

(١٥) سنقيي، التحارب البيئي، مؤتمر الدولي / ٥٥.

بشيث بسمح بمرور الهواء^(١) وتعمل هذه الملاقف على تبريد أجواء المنزل؛ لا سيما إذا هلت جرار الماء عليها^(٢) ويمكن اتخاذ الملاقف في جميع البيوت^(٣)، ومن الخارج^(٤).

وتتميز البيوت القروية وبخاصة الطينية بالبساطة؛ إذ غالباً ما تتكون من طابق واحد يقسم إلى أجزاء للمعيشة، والتخزين، والحيوانات إن وجدت^(٥). ويكون لكل جزء (حجرة) خوخة (طاقة)، ومداخل متوسط يعلق ماكسية من شعر المسم وأحياناً باب من الخشب وقد يفصل كل جزء عن الآخر بأكسية من الشعر^(٦). ويصمم الجزء المخصص للمعيشة أحياناً على مصطبة مرتفعة كما في قرى جبال السرا حيث تبعد (المصطبة) عن اسفل تاركة ردهة يخصص أحد أركانها للمواشي^(٧) والأعلاف وأحطب؛ والركن الآخر لتخزين التمور والحبوب. وربما ألحقت حظيرة المواشي بالبيت، إضافة إلى غرفة جانبية تستخدم عند جني المحصول أو تخزينه كما في قرية الصفراء^(٨). وكان أصحاب مثل هذه البيوت يقضون حاجتهم بالخلاء^(٩) كما كانوا ينقلون الماء بالقرب من العيون المجاورة كما في بيج^(١٠). ويبدو أن انخفاض سقف البيت الطيني ظاهرة عامة في قرى الحجر كما في خلص، والصفراء، وشونس^(١١)، وتبوك^(١٢)، ورفعة ولية^(١٣).

وتتكون بيوت بعض الفلاحين من غرفتين أو ثلاث، وصالة، وإيوان^(١٤) وقد تتألف من أربع غرف وعمرات ضيقة تؤدي إلى كل واحدة منها^(١٥) وتخصص كل غرفة لمرص كالمعيشة، وتحضير الطعام، واستقبال

(١) اليهسي، الممران العربي / ٦٣-٤.

(٢) سلقيني، التجارب البيتي، المؤتمر الدولي / ٥٧.

(٣) محمد عبدالعال، العمارة الخليجية / ١٤٠.

(٤) كحالة / ١٢٧-٢٨.

(٥) اليهسي، ن م / ٥٧٧ محمد عبدالعال، ن م / ١٣٦، ١٣٨.

(٦) السهمودي / ٤٦٦، ٤٥٨-٦٣، ٤٦٦، ٤٧١، ٥١٦، ٥٢١ وانظر ابن إسحاق / ١٨٧٥، ابن النجار / ١٣٥٩، سامح / ١٠، ١١.

لعي ٥٨، ٩.

(٧) الخاسر في سراة / ٥٧.

(٨) Bur / 419-20 وانظر، لويون / ٣٥١، حشور، السمات حميرة، المؤتمر الدولي / ٦٨-٩.

(٩) حسي، حياة / ١٤٢.

(١٠) الفيروز آبادي / ٣٩٢-٩٢ وانظر ابن شبة / ٥٠٠، الاقتصادي، آثار / ١٣١.

(١١) Bur / 298,307 423 وانظر السهمودي / ٢، ٤١١.

(١٢) فليبي / ١٧٧.

(١٣) جيليمور وملازة، شير ميدني من استكمال المنطقة الشمالية، أطلال، ع / ١٩.

(١٤) كنودستاد، شير ميدني، أطلال، ع / ٥٨، ٦١.

(١٥) Bur / 66-7، 28 / المؤتمر الدولي، King, Architecture.

الضيوف^(١)، والمواشي والتخزين^(٢) وهُتِر على أحد البيوت في البدائع (المايات) أقيم في القرن الأول الهجري على مساحة تبلغ أبعادها (١٢,٥×١٥,٥م)، له مدخل عام يؤدي إلى عر مسقوف ينزل عنه بدرج إلى فناء مكشوف فيه درج استعمل للتخزين أسفل، والصعود عليه إلى رواق يقود إلى ثلاث غرف متتامة استخدمت إحداها كدورة مياه كما يقود الرواق إلى غرفة واسعة جانبية. وعُتِر في وسط الفناء على حجرة لتصريف المياه، وموقد في الجانب الشمالي، وجدار متوسط الارتفاع يفصل الموقد عن قاعدة لإناء ماء كبير. وتتراوح أبعاد الغرف (٢×٦م)^(٣) ولا يزال بعض تلك البيوت في كتلة وسرة بني مالك^(٤). ويذكر أن تحديد المطابخ والحمامات في جهة البيت الشمالية سمة مميزة للعمارة العربية التقليدية^(٥)

وقد تعددت **طبقات بعض البيوت القروية** ففصل البيت الطيني إلى طبقتين كما تدل آثار بعض البيوت في بنع^(٦) ورثية^(٧) وتيماء^(٨). ويمكن أن يصل البيت الحجري إلى خمس طبقات كما في بيوت بعض قرى جبال السراة التي يُرجع بعضها إلى فترة ما قبل الإسلام وتدل سمة مثل هذه البيوت وتمدد طبقاتها على تخصيص بعض الغرف أو الطوائف لغرض أو حاجة^(٩) كتخصيص فلاحية قرى جبال السراة أحد أقسام بيوتهم لتخزين الحلال لسنة كاملة^(١٠) وغالباً ما يقع المخزن في الطابق الأول إضافة للمواقد ودرج يصعد عليه إلى الطابق الثاني الذي يخصص للمعيشة^(١١) وتكون إحدى عرمة الأكثر عرلة ديوان للاحتفالات واستقبال الضيوف^(١٢) وغالباً ما تخصص الطوائف العليا للنوم وللنساء والمطبخ، والمتوصلاً^(١٣) الذي يمكن اتخاذ على السطح في فصل الشتاء^(١٤) ويطلب الاتساع على عر وف أفنية البيوت الكبيرة في المناطق الحارة^(١٥) أما المناطق المعتدلة فإن ضيق غرفها أكثر

(١) كتودستاد، تقرير ميداني، أطلال، ج ١/ ٥٣-٤١

(٢) لوبون / ٣٥١

(٣) إبراهيم ورملاوي، تقرير حصرية المايات، أطلال، ج ١/ ٧٥-٦٩

(٤) 27-33 / المؤتمر الدولي، King, Architecture، وانظر الإدريسي / ٣٥١

(٥) حشور، السمات المميزة، المؤتمر الدولي / ٦٨

(٦) But / 419-20

(٧) البركاني / ٨٨

(٨) ميلبي / ١٠٠

(٩) But / 419-20، ميلبي / ١٠٠-١٠١

(١٠) ابن الجاوي / ٣٧ وانظر ابن سعد ١/ ١٦٩، الناصبي / ٢٦

(١١) محمد عبدالمجيد، العمارة التقليدية، المؤتمر الدولي / ٤٨

(١٢) اليهسي، العمارة، ٧٢، وانظر 32 / المؤتمر الدولي، King, Arch.

(١٣) ميلبي / ١٠٠-١٠١

(١٤) ابن الجاوي / ٩: ابن بطوطة / ٣-٥٢

(١٥) رفعت / ١-٤٠٧

ويفوق البيت الحجري البيت الطيني منانة لذا قد تريد طوبقه على الطابقيين^(٢) ويحتاج البيت الطيني إلى إعادة تليسه سويماً^(٣)، لأن ارتفاع درجات الحرارة وسرعة التبخر في الحجار تسرعان في إتلافه^(٤) ويوصي ابن وحشية بضرورة تنظيف أسطح المنازل وإصلاح محاري جمع المياه قبل موسم المطر^(٥)

ويبدو أن بناء القصور في قرى اسحار القريبة من المدن أو طرق الحج ترافق مع استقرار بعض كبار الملاكين فيها مثل أيام عثمان بن عفان^(٦)، وسما القصور في قرى قداء، وخووة البيمانية، وحمراء الأسد، ودي الحليفة، وفدك، وكنديد^(٧) والروحاء، ووجرة، والعَمَق^(٨)، والسواريقة^(٩)، وذِي غُنْث^(١٠)، وغُلَيْص، وجبلة والحُفْة^(١١)

ويتسم **أنات الفلاحين** بالبساطة إذ يقتصر على الضروري^(١٢)، مثل: حصر جريد الحين وخاصة^(١٣)، أو يسط شعر الغنم وصفونها^(١٤) تستخدمان بلوم^(١٥) والجلوس بالإضافة إلى وسائل وحف وقرش من الخلد المدبوع أو بعض الأتمشة^(١٦) التي تحشى أحياناً ليف^(١٧) أو ثمر نبات الجعفة^(١٨) ولعل ريادة تلك الأدوات على

(١) الجاسر، في سرة / ٥٧.

(٢) اليهسي، العمارة وحضارة الطين، المدينة العربية، ع ٢٣ / ٣٤ - ٥٠ قلمة جي، الأجر المحروق، الممران العربي، ع ١٠٣ / ٤٨

(٣) حنين، الحياة / ١٤٣

(٤) Bur / 323.

(٥) الفلاحة النبطية (ج) / ٧٩

(٦) المصري / ١٤١٠ البلادري، فتح / ١٢، الأفاني ١ / ١٤١ - ١٥١، المسعودي، ابروج ٣ / ٧٧، الفيروز آبادي / ٣٤٥ - ٤٦، السهمودي ١٩٩ / ٥

(٧) المصري / ٣٣٢، ٣٤٦، ٤٤٥.

(٨) البكري ٢ / ٤٨١، ح ٩٠٦، ١٠٦٦، ١٢٥٤، ١٣٣

(٩) القنسي / ٧٧، ٧٩

(١٠) ابن سعد ١ / ١٩٧.

(١١) ياقوت ٢ / ٢٧، ٤٧١

(١٢) ابن خلدون ١ / ١١٢

(١٣) الجساني / ١، ٢٠١

(١٤) ابن شبة ١ / ٣٧٢ - Bur / 66-7

(١٥) ابن شبة ٢ / ٩٨٨

(١٦) ابن إسحاق / ٧١، ١٧٥، ٧٦

(١٧) ابن سعد ١ / ٢، ٦٠

(١٨) ابن سيدة ١ / ١٤٧

عدد أفراد الأسرة القروية كان نادراً^(١١) وشاعت إمارة البيت القروي بسرج طيبة^(١٢) بعد ملئها بريت كزيت ثمارة
الثالب^(١٣)، في حين أن الإثارة بالشمع^(١٤)، واتحاد السرر للنوم، وتعدد الأدوات^(١٥)، ولفرش والوسائد المفضية
بالريش^(١٦) - ترف يعم به بعض كبار الملاكين في ابحار.

وترفع اللحف^(١٧) والعرش^(١٨) على مصاطب حريضة قد تستخدم للجلوس والنوم^(١٩)، بعد بنائها في الجزء
الظاهر من البيت^(٢٠) ورفعها إلى مستوى يبعد بها عن الأرضية في المناطق الباردة. وتوضع أدوات النوم والطبخ
على رفوف خشبية إن لم توجد المصاطب^(٢١) وتعلق الملابس على أوتاد^(٢٢) تدق في الجدران الداخلية^(٢٣). ويعمل
بعض الفلاحين اوموسرين لأبواب الخشبية من مصراع واحد (درفة) أحياناً^(٢٤)؛ لإغلاق مداخل بيوتهم وإحكامها
بمزالج خشبي (ضبة)^(٢٥) أو حجري. ويستر بظاء الفلاحين مداخل بيوتهم بكساء يرتد من طرفيه على قائمين
خشبيين^(٢٦)

ويؤدي ارتفاع درجات الحرارة في أقسام ابحار الساحلية والداخلية إلى يوم السكان عموماً صيفاً عند
الظهيرة (القبولة)^(٢٧) ويشار لأمر الرسول ﷺ المسلمين بالبرود عندئذ يشد الحر^(٢٨)، وإلى جلوس
الفلاحين ونومهم تحت الأشجار^(٢٩) والعرش التي يرشونها بالماء لتبريدها كلب ارتفعت درجات الحرارة^(٣٠)

(١) ابن بكار، المنتخب / ٣٩، ٤٢.

(٢) إبراهيم ورملاز، تقرير خربة انبايت، أطلال، ج ١٠/٧٨.

(٣) ابن سيدة ١٤٢/١١.

(٤) أبو تميم الاسمهازي ٣٠٨/٥.

(٥) الكري ١٢١٥/٤.

(٦) القيود آيادي / ٣٤٦.

(٧) ريسر / ٦٣.

(٨) لويون / ٣٥٤.

(٩) سلقيني، التحارب البي، مؤخر الدوي / ٥٧.

(١٠) إبراهيم ورملاز، تقرير مدني من نتائج الاستكشاف، أطلال، ج ١٠/١١٦.

(١١) إبراهيم ورملاز، د م، أطلال، ج ١١٦/٩.

(١٢) ابن شبة ٩٨٦/٢.

(١٣) لويون / ٣٥٣.

(١٤) ابن الجار / ٣٥٩.

(١٥) ابن شبة ٧٤٢/٢، ٨٩٣.

(١٦) اليهودي ١٣٢٧/١، ٥١٦/٣.

(١٧) الوادي ٩٦٧-٦٩.

(١٨) مائل، موطأ / ١٥.

(١٩) ابن شبة ٧٢ / ٤، ٧٣.

(٢٠) اليهودي ٢٦١/١.

واعتماد بعض الملاحين الجلوس والنوم على أسطح دورهم بعد سترها بالأخصاص^(١)، أو الأكسية^(٢)، أو الحوائط^(٣)

رابعاً : - أنظمة الفلاحين

ويظهر اعتماد فلاحي الحجر على البيئة المحلية في طعامهم الذي يتألف من متوجات أراضيهم ومواشيتهم وبعض البساتين والشمار والحجوات السرية وغالباً ما يشألف طعام أهل كل قرية من المحاصيل التي تزرع فيها^(٤) وجاء أن الشحير والشمر أكثر المحاصيل استخداماً في غذاء السكان^(٥)؛ إذ كانت أكثر الحبوب^(٦) والشمار^(٧) إنتاجاً في الحجر في القرن الأول الهجري كما أن أسماهما كانت تقل عن أسعار القمح والذرة^(٨) وشاع أكل الذرة بين فلاحي السهل الساحلي الشمالي^(٩) والجنوبي^(١٠)

وتشكل الحبوب غذاء الفلاحين الرئيس كما يقسم من قروية تزوجت أعرابياً أراد الخروج بها إلى البادية فقالت له: "إن قروية لا يوافقني طعام البادية . . وإنما أخرج إلى مروان" بن الحكم لأن قومهم الحنطة^(١١) وتكرر الإشارات إلى استخدام سكان الحجر عموماً للحبوب في إعداد وتناول الأطعمة في القرون لأون الهجري^(١٢)، بعد تنقيتها وطبخها أو جرشها

واهتمت الدولة بإنشاء الطواحين العامة وتحمل نفقات إصلاحها وأجور عمالها في القرى الكبيرة، حيث

(١) بن الميادين ٥١/١

(٢) الإصطخري ١٥٠

(٣) ٣٠/ المؤخر السدي، King, Architecture,

(٤) لجباني ٤١٨/ ابن القيم ٧٦/٧ ٨٠-١

(٥) البكري ١٥٢٣/٢ الخزاعي ٦٠٠/

(٦) نظر من (١٥٦ ٥٨) من الدرر

(٧) نظر من (١٤٨ ٥٢) من الدرر

(٨) الإمامة والسياسة ١/ ٢١٦، ٢٣٩ وانظر ابن حبل ٤٣٢/٢ ابن شبة ٤٠٩/٢-١

(٩) Bur./ 33

(١٠) يحيى من آدم ١٤٥/

(١١) وكيع ١٧-٢١٦/١

(١٢) ابن سعد ٥٥/٢/١ ٤٦ ابن شبة ١٧٦-١٧٧، ٨٠٩ ابن قتيبة، الميون ١٢٤١/٢ ابن القيم ٨٤/، ٣١٦ السهمودي

يشار إلى استغلال قوة مياه العيون^(١)، والرياح^(٢)، والدواب كالحمير - في تشغيل الطواحين في الحجاز^(٣)

وتحرق الحبوب بواسطة **الرهى** التي يعدها الأصمعي إحدى الأدوات الرئيسة في السيت العربي. وتآلف الرهى من حجرتين دائريتين مسمكتين يتحتمان من صخر صلب، ويملأ أحدهما لآخر؛ يدور العلوي حول قائم حليدي (قطب) مثبت في منتصف الحجر السفلي كلما أداره الطاحن من مقبض خشبي (الرائد) يقوم على طرف الحجر العلوي؛ بعد إلقاء قبضات الحبوب المراد طحنها أو جرشها (التهوة) بين الحجرتين من ثقب واسع إلى حد ما يتوسط الحجر العلوي^(٤). وقد عثر على رهى في إحدى البيوت في وادي القرى^(٥)

وانتشر **خبز الشعير** كثيراً بين العلاحين العاديين، وتحديدًا بين لأمير كثيرة الأفراد^(٦) كما انتشر خبز الذرة بين فلاحي السهل الساحلي الجنوبي^(٧) وكان خبز القمح أكثر شيوعاً بين أغنياء الفلاحين بعد عصر الرسول ﷺ^(٨). ويمكن اتخاذ الخبز من الدخن^(٩)، وفي حالة خدسه يتخذ من لب النخيل اللدقوقي، ومن بدور بعض النباتات البرية وثمارها^(١٠) كالحنظل^(١١)، والتنفص^(١٢)، والأراك^(١٣)، والبذر^(١٤)، والسمح^(١٥)

ويفضل **الدقيق وجريش** وخبز القمح أمثاله من الحبوب الأخرى كما يفهم من غني مريض خبز بر أيام الرسول ﷺ^(١٦)، ومن تكرر الإشارة إلى استحسان خبز القمح مد عهد عمر بن الخطاب^(١٧). وتختلف جودة الدقيق والجريش والخبز حسب طريقة إعدادها، حيث تجود كلما أجده العلاحون طحنها وخبزها قبل إعداد الطعام

(١) عمرو/ ١٤٣، وانظر ابن شبة ٨٩٣/٢ ٩٤

(٢) الحسناني/ ٥٩. وانظر: النعمان بن بشير/ ١٠٤

(٣) ابن قتيبة، العيون ٤٢/٢

(٤) كتاب الرحن والمفرل / ١٢٥

(٥) إبراهيم ورملاؤ، تقرير ميداني عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع الدبيات لاسلامي، أطلال، ج ٧٨/٩، وانظر- ابن قتيبة،

العيون ١٢٤١/٣ البيلادي، فحوص/ ١٧

(٦) ابن الجعاور ٥٢/١، وانظر- البكري ٥٢٣/٢

(٧) يحيى بن آدم / ١٤٥

(٨) لاحظ، البلدان / ٤٤٦٨ ابن شبة ٨٩٣/٢- ٩٤

(٩) لساني / ١٥١

(١٠) الفيروز آبادي/ ٢٢٩-٣٠

(١١) الحسناني / ٦٦، ٨٤

(١٢) البكري ١٣٦/١

(١٣) ابن شبة ٤٨٧/٢

(١٤) ابن الجعاور ٢٥/١

(١٥) ميلي / ١٣٩.

(١٦) ابن القيم / ١٨٤

(١٧) الطبري، تاريخ ٤٠١/٤

من حبوب لم يمض وقت طويل على تحصيلها^(١) وتدل وصية عمر بن الخطاب لبعض الملاكين كمقابل من أبي طالب أن الخبز يجرى باستكمال الطحن والمجن^(٢) والاختمار.

ويعد خبز التنور أفضل أنواع الخبز، ويليه خبز الفرن والملة^(٣) واستخدم خبز التنور في المناطق الوسطى من الحجاز^(٤) كما شاع استخدام خبز اللحور في جنوب الحجاز حيث يتخذ رقيقاً من اللدة ويخبز على الطابق أما خبز الرقاق^(٥) (الشراك) فيخبز على صاج مقلوب على موقد (مسمر)^(٦) مليء بالخطب المشتعل^(٧). وما يزال خبز التنور متشراً في بعض قرى الحجاز حيث يعرف بالتميس كما يعرف التنور بالمقعة التي تتألف من حجرة صغيرة يوقد الخطب في أحد أركانها ليقابل قطعة مقعرة من الفخار تثبت مقلوبة في الركن الآخر

ويثل الطعام الذي يؤتى بالخبز أفضل أطعمة الفلاحين حيث يعد تناول الفلاحين كسر أقراص الخبز (الأرغفة)^(٨) بعد عمسها بالسمن^(٩) أو اللبن أو الزيت قبل إضافة الخل أو الملح إليه أو يمدها^(١٠) بسط الأطعمة التي شاع استخدامها على الإقطار^(١١) والعشاء تحديداً^(١٢) كما أن تناول الخبز مع بعض الأطعمة المتخذة من العظم^(١٣) أو اللحم طارحاً ومملحاً (القديد)^(١٤) أفضل الأغذية التي كثر تناولها كوجبة رئيسة (النداء أو العشاء)^(١٥) وقد قال الرسول ﷺ: "سيد إدام أهل الدنيا والآخرة اللحم"^(١٦) واعتبر تناول لباب البر مع صغار المعر من أطيب الأطعمة^(١٧). ويزيد تناول الفلاحين للخبز إذ يكفي الأكل برغيم في المدينة، ولا يكفي بحمصه أرغفة في غيرها^(١٨)

(١) الجرد ٢٠١/١

(٢) ابن شبة ٧٩٧-٧٩٨

(٣) ابن القيم / ٢٣٥.

(٤) ابن هشام ١٢١٨/٣ ابن القيم / ٢٥ Bur / 28

(٥) الهذلي / ٣١٥-١٦

(٦) الفاكهي / ١٩

(٧) ابن ماجه ١٩٧/٢

(٨) ابن سعد ٢٥٥/١/١ ابن هشام ١٣٠٠/٢ البخاري، صحيح ١١/٦ ابن شبة ٤٠٩/٢ ١٠.

(٩) السهوي ٨٨٣/٢

(١٠) ابن شبة ٨٠١/٢ ٩٧-٦٦٦

(١١) Bur / 28

(١٢) ابن عبد الحكم / ١٢ ٣

(١٣) الجرد ٢٠١/١

(١٤) ابن شبة ١٠٩-١٠٠، ٨٠١

(١٥) ابن سعد ١١٤/٢ ٥

(١٦) الشوكاني / ١١٦

(١٧) الحافظ، البلدان / ٤٦٨. وانظر ابن هشام ١٢٢٩/٣ ابن شبة ٧٤١/٢ ٤٧

(١٨) ابن القيم / ٢٥

ويظهر أن الثريد أفضل لأطعمة التي يدخل فيها الخبز^(١١) وأشهرها^(١٢) ويحضر الثريد من خبز معنوت^(١٣) يدم أو مرق غالباً ما يكون من حساء اللبن أو الشحير أو السلق، وقد يضع الموسرون عليها قطع اللحم^(١٤) أو كسر اعظم^(١٥) ويبدو أن الثريد يؤكل على الوجبات الرئيسة كما يتضح من إعدام عمر بن الخطاب لثلاثين رجلاً على العشاء والعشاء لما فرض الأوراق الشهيرة^(١٦)، ومن تقديم أبي بردة الأسلمي جفتي ثريد لإطعام الأرملة واليتامى وللساكنين يومياً^(١٧) وكان الثريد من طعام صغار الملاكين كآبي هريرة وعبدالله بن عمر^(١٨) ولعل للثريد محسن بعد الفوحات كما يتبين من وصف أعرابي أقام بالعراق لثريدة استحلّم فيها انقعل والحمص^(١٩)

وعرف الفلاحون إعداد بعض **الحنويات من الخبز** في القرن الأول الهجري كالخبيص، الذي يحضر من نقع لباب الخبز المختمر بالسمن^(٢٠) أو الماء أو الحليب، وينثر عليه السكر والزعفران، ويترك على نار هادئة حتى ينضج^(٢١) وقد يضاف إلى الخبز بعض الحضر والفواكه كالقرع والحزر أو الخوخ^(٢٢) أو السفرجل^(٢٣) بعد تقطيعها ونقعها قليلاً، وسلتها، وتخبثها، وتلبها بالزيت والدقيق^(٢٤)

ولم ينتشر المألوج بين فلاحي الحجاز في القرن الأول الهجري كان قليلاً، إذ شاع بين فلاحي الأقسام الجنوبية كما يظهر من أكل أمية بن الصلت به في نجران^(٢٥) وتوالى انتشاره في الحجاز مع التوسع في الفوحات في عهد الراشدين^(٢٦). ويحضر المألوج من علي لباب البر بالسمن أو السكر المذاب بالماء^(٢٧)

(١) البخاري، صحيح ١٢٩/٤.

(٢) مالك، موطأ ٢/٢٧٧-٢٨ وانظر ابن إسحاق/ ٢٤٤، ابن بكار، المتصحب/ ٣٩، ابن سعد ١/٧/٧-٥٢.

(٣) ابن هشام ١/١٢٥.

(٤) ابن ماجه ٢/١٠٩٧ وانظر الوراق (ج) ٨٩-٨٨ ب.

(٥) ابن سعد ٢/١٤٣.

(٦) أبو عبيد ٢٥١.

(٧) ابن سعد ١/١٧٦.

(٨) ابن سعد ١/١٠٩.

(٩) ابن قتيبة، المعين ٣/١٩٨، ابن سعد ١/١١٠ وانظر الأعمش ١٩/١٧٦.

(١٠) ابن سيدة ٥/١٢٠ ابن منظور ٨/٢٨٦.

(١١) الكاتب البغدادي ٧٢.

(١٢) الهنساني ٣١٦ وانظر ابن جرير ٩٨.

(١٣) ابن القيم ٢١٧-٤٨.

(١٤) الكاتب البغدادي ٧٤.

(١٥) الفاي ٣٨.

(١٦) ابن قتيبة، المعين ٣/٢٠٣ وانظر الكندي ١٥٢: أبو يعين الأمتهاني ٨١/١.

(١٧) الكاتب البغدادي ٧٦-٧٧، الوراق (ج) ١٢٢.

وعرف فلاحو الحجاز **شيء القمح والشعير** قبل تمام جفافهما ثم فرك سنابلهما لاتخاذ العريك^(١) بعد جرشه وطبخه مع اللحم والبصل والزيت أو السمن^(٢) كما كان القمح والشعير **يسلقان** ويصفغان على أسطح البيوت والحياض^(٣). ويحرقان خشباً وتحضر منهما الحشيشة^(٤) (البرغل) التي ما تزال شائعة في الحجاز؛ حيث تطبخ كالفريك بعد إضافة اللبن^(٥). وقد يتوالى تقع جريشهما في إناء فخاري مع المحيض والحليب طوال عشرة أيام حتى ينشد، ثم تقطع الحشيشة وتشر حتى تجفها الشمس، وتحزن^(٦) لطبخ منها الكشك^(٧) أو الكشكية عند الحاجة^(٨).

وكان السوق من أكثر **الأطعمة المتخذة من الدقيق** شيوعاً في الحجاز في القرن الأول الهجري، إذ جاء أنه طعام المسافر والمجمل والمريض والنساء ومن لا يشتهي الطعام^(٩) كما عرفت إحدى الفزوات بغزوة السوق لغزوة اجيش به^(١٠) وكان السوق زاد المسلمين في حروبهم^(١١) كما في سرية أبي قتادة إلى خضرة، وفي غزوة خيبر^(١٢). ويحضر السوق من عجن الطحين^(١٣) بالعسل أو السمن^(١٤) أو السكر؛ بعد قلي الحبوب المنقاة والمعمولة وبقمها بالماء ليلة كاملة وتحميمها وطبخها^(١٥).

ويستخدم الدقيق في إعداد أطعمة أخرى كالمصيدة التي شاع أكلها في القرن الأول الهجري بين السطاء^(١٦)، مثل بني عريض في وادي القرى^(١٧) وما تزال العصيدة تحضر من سميد مقلي بالزيت بعد غليه بالماء ونثر الدقيق عليه حتى يمتد، ثم يفرغ في صحن ويصب عليه الزيت أو السمن أو السمن، وربما نثر عليه السكر الناعم^(١٨).

(١) الأثاني ١٦/٦

(٢) الكاتب البغدادي / ٣١

(٣) البكري / ٢٨.

(٤) ابن حنبل ١٣٢/٣

(٥) أصناف / ٦٣

(٦) حنين، الحياة / ١٤٤ وفتن الكاتب البغدادي / ٥٣

(٧) الهمداني / ٣١٦

(٨) ابن قتيبة، المعارف / ٩٨، الخوارزمي / ١٦٧-١٦٨، ابن منظور / ٣٧٠/١٢

(٩) ابن عبد ربه ٥/٨

(١٠) ابن حنبل ٤٨/٣

(١١) البجلي، صحيح / ٥٩

(١٢) البكري / ٨٤٤

(١٣) قد يتخذ من حبوب الدخن (العساني / ١٥١) والسدر (ابن الجوزي / ٢٥١) والقمح والشعير (ابن سعد / ١/ ٢٠)

(١٤) ابن حنبل ٤٨/٣

(١٥) الوراق (خ) / ١٢٧

(١٦) ابن شبة ٥١٦/٢ وانظر ابن عبد ربه ٥٤/٨، ابن قتيبة، أدب / ١٤٣

(١٧) البكري / ٤٤

(١٨) الكاتب البغدادي / ٨٣، أصناف / ٣٢٢

وقد يضاف الدقيق إلى بعض الأطعمة المتخذة من اللحم ويشار لها إلى أفضلية الهريسة التي حُرِفَت بالنووية^(١)، وتعد من دقيق القمح وصغار المعر^(٢) كما تفيد معرفتها في وادي القرى^(٣) ويشتر الدقيق على قطع اللحم المطبوخة بمرق كثير (القريرة)^(٤) وقد نستبدل قطع اللحم بالشحم فتكون (الحريرة)^(٥) التي قدمها النمرود وكيل آل حمرو بن العاص على ضيعتهم لسليمان بن عبد الملك بالوهد في حجة عام (٩٦هـ/ ٧١٤م)^(٦) وربما حُجِن الدقيق وُقِيَ بالسمن (العجة)^(٧)، أو طيخ بالماء؛ لا سيما في أوقات الشدة وعلاء الأسعار كما يتضح من هجاء أكلها^(٨) ويذكر أن نقع السمير^(٩) والذرة^(١٠) والحنطة بالماء بعد جرشها، وشرب نقيعها كان مألوفاً في استحاز في القرن الأول الهجري^(١١)

ونادراً ما يستخدم الفلاحون اللحم في طعامهم وبخاصة في أوقات احديب، حيث يؤكل مرق العظم المجروم (العراق)^(١٢) كما يظهر من نهى عمر بن الخطاب أهل استحاز عن الجمع بين السمن واللحم^(١٣)، ومن كراهية أمراء بني العباس في إحدى القرى لندرة استخدام اللحم حيث أخذ عليهم شراءه له أرطالاً وليس ذمائع كاملة^(١٤).

ويبدو أن إعداد مرق اللحم والخضر (الطقيش)^(١٥) شاع بين الصالحين، حيث نقلت قطع اللحم السمين بقدر، ونضاف قطع السدابجان أو الحزر، والبصل والكراث والتمنع والخل والزعفران، وتوضع في التنور لينة كاملة^(١٦) وقد تحضر الطقيش من اللحم والخضر والبقول والخل والبيض، وتنضج حتى يعقد وتؤكل^(١٧) وقد

(١) الكاتب العددي / ٥٣.

(٢) لأغاني ١٩١/ ٩٢.

(٣) البكري ٤٤/ ١ وانظر ابن يكار، المنتخب / ٤١.

(٤) أبو يوسف / ٤١٦، وانظر ابن يكار، نسب / ٣٠٦.

(٥) البكري ٨٩٠/ ٣ وشاع في مكة انظر، ابن النديم / ١٨.

(٦) ابن عبد ربه ٣٠١/ ٦.

(٧) ابن حريز، الإشتاق ١٠٥/ ٣.

(٨) صبر بن مزاحم / ٥٠٦.

(٩) ابن القيم / ٩٥.

(١٠) الصنعاني ٢٢٠/ ٩، ٢٢٩.

(١١) القرمذي ٢٩٧/ ٤.

(١٢) المقرئ / ٤٧.

(١٣) ابن شبة ٧٤١-٤٢.

(١٤) عاظم، البلدان / ٤٦٨.

(١٥) السهري ٢٦٦-٢٧.

(١٦) الكاتب العددي / ٥٤.

(١٧) الوراق (ج) / ٢- ١٩١.

ويهتم فلاحو الحجاز بتربية الدجاج ولأورد^(١) لأكل لحومها^(٢)، أو لحوم فراخها^(٣)، أو بيضها. وقد حث صهر بن الخطاب بعض الملاكين كمثقل بن أبي طالب على عدم أكل البيض^(٤) لأن البيضة لقمة، فإذا فركت كانت دجاجة لمن درهم^(٥). كما أكلوا بيض النعام^(٦).

وتدل تربية **الخنائز** في القرى على استغلال الفلاحين **لحليبها** في أطعمتهم كشراب حليبها^(٧)، وبخاصة على الأنظار^(٨) ويدفع لارتفاع درجات الحرارة في الحجاز السكان إلى الإكثار من إعداد اللبن واكله^(٩) وشربه طازجا^(١٠)، وكذلك اللبن ولخبض^(١١) المتحذين من حلب الماعز والضأن^(١٢) لأفضلينهما على حلب النياق ولبنها الأكثر انتشاراً بين الأعراب^(١٣). كما يكثر الفلاحون من إعداد الأقط والسمن^(١٤) والزبدة^(١٥) وتحزينها. وما يزال الأقط يتخذ من غلي الحبيض حتى يتحترق، ويضعه في وعاء من الخوص أو الصوف حتى تتسرب منه امياه، ثم يقطع باليد ويشر في الشمس ليجف تماماً^(١٦).

ويعد طبخ اللبن بالماء (الملق) أسط أطعمة الفلاحين المتخذة من اللبن كما يفهم من إشارة أحد السمراء لأكلها في قرية النقا^(١٧). كما تمد المضيرة أفضل أطعمة أهل الحضر إذ تحضر من اللبن خامص^(١٨) بعد غليه وخلطه مع قطع اللحم المغلي بالماء والملح والبصل والكزأث^(١٩). ويحمنّس اللبن بالقرطم إذا دعت الحاجة إلى تحميضه^(٢٠). ويذكر أن طبخ اللحم باللبن يكثر بين الأعراب^(٢١).

(١) الرشيد بن الريس / ١١١ السهبي ١٤٥/٤ ابن القيم. زاد ٣ / ٨٨، ١٨٨

(٢) البحاري، صحيح / ٣٠٨/٧

(٣) ابن سعد ١/٤ / ١٢٢.

(٤) ابن شبة ٢/٧٩٧-٩٨

(٥) الواقدي ١/٣٩٩

(٦) ابن سعد ٤/٣٥٠ / ٢ / ١٣٥ القريري ١٣

(٧) ابن النجار / ٣٨٨ وانظر ابن عساکر، تاريخ دمشق (عبدالله) / ١١٤.

(٨) ابن إسحاق / ٢٥٧، ابن شبة ٢/٨٠٩ / ٢ / ٢٣٠٤ الفسري ١/٣٢٦-٣٧٧

(٩) الطبري، تاريخ ٢/٤٣٢ الشوكاتي / ٢٩.

(١٠) Bur/ 31 وردت إشارة واحدة إلى أكل الجبن في غزوة لبوك. انظر ابن القيم / ٢٢٨

(١١) ابن القيس / ١٣٦، جاحظ، الحيوان ٥/٤٥٦-٥٧

(١٢) ابن قتيبة، السير ٣/٢٤٥

(١٣) البحاري، صحيح ٣/١٥٧ ابن عبد البر ١/١٩٢٠ ابن جبير / ٩٨-٩٩

(١٤) الهمداني / ١٣١٦ Bur/ 31

(١٥) العمري / ٩١

(١٦) حرام / ٦٩

(١٧) ابن قتيبة، أدب / ١٤٣

(١٨) الكتاب البضادي / ٢٤

(١٩) الهجري / ١٨٤

(٢٠) ابن شبة ٢/٢ / ١٥ الهمداني / ٧٣.

ويكثر أكل التمر في الحجاز إذ جاء أنه معاش^(١) عبد القيس وعذرة^(٢) وكل من يقرب من النخل حتى
مُحوا بأكله^(٣) ويؤكل التمر في مختلف الأوقات بسراً وعلناً وبساً^(٤) وجساً^(٥) ، وتحديداً على الإفطار^(٦) وورد
أن الرسول ﷺ ما أكل أكلتين في يوم واحد إلا كانت إحداهما تمرأ^(٧) وأشار أحد الشعراء إلى أكل التمر بعد
إحدى الوجبات في قرية القبا^(٨) ويستحسن أكل الصبحاني أو العجوة بعد تناول الطعام^(٩) ، ولا يؤكل أي نوع
آخر على معدة فارغة لئلا يؤذيها^(١٠) .

ويبدو أن تقع التمر بالماء أبسط طرق تحضيره وأكثرها شيوعاً إذ جاء أن الأسودين: التمر والماء كانا طعام
المسلمين وشراهم^(١١) . وقد يعجن التمر بالماء المعلي أو الحليب ويؤكل بعد تصفيته^(١٢) ويصنع صندل من الحلويات
التي تعمل بطبخ التمر حتى انضوج، وهرسه، ونصفته بمخل، وإعادة غليه مع الزعفران وفتات الخبز، وطرحه
بين رقائق وأكله. وربما نثر عليه السكر أو العسل أو اللوز المدقوق^(١٣) .

وبعد الخبز أفضل الأطعمة^(١٤) لتخلط من التمر وأشهرها إذ كان غذاء الرسول ﷺ عندما كان يتيم في
غار حراء^(١٥) ، وأولم به لما تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب^(١٦) ويحضر الخيس من خلط تمر مزوع البوى
وخير ياس مدقوق^(١٧) أو دقيق^(١٨) ، وعجنه بالذبن الطارج^(١٩) أو المحفف (الأظ)^(٢٠) ويضاف إليه السم^(٢١)

(١) القمقي، بستان / ٧٣، التلغندي ٢٨٩ / ٤

(٢) المحافظ، البخلاء / ١٩٤

(٣) القزويني ١٢٠٦ / ٤ ابن جبير / ١٩٩ ابن القيم / ٢١١

(٤) ويعرف في المدينة بالسكر السحستاني / ٤٦-٧

(٥) ابن عبد الحكم / ١٩٣، السهوي / ٧٢

(٦) أبو نعيم الأصبهاني / ٥ / ٢٦٠

(٧) عرام / ٦٦

(٨) ابن قتيبة، حيون / ٣ / ٢٠٢

(٩) أبو نعيم الأصبهاني / ١ / ٣٤٠

(١٠) البخاري، صحيح / ٧ / ١٣١٩، ابن شاذان / ٣ / ٩٨٨، السرخسي ٢٤ / ٢٦ Bur / 30

(١١) Bur / 358 وانظر أبو داود / ٢ / ٢٩٩، الصنعاني / ٩ / ٢٠٨

(١٢) الكاتب البغدادي / ٧٢

(١٣) المحافظ، البخلاء / ١٩٤

(١٤) الأزرقي / ٢ / ٢٠٤

(١٥) ابن بكير، المحب / ٢٨

(١٦) الكاتب البغدادي / ٨٢

(١٧) ابن قتيبة، حيون / ٣ / ١٩٨

(١٨) السرخسي / ٨ / ١٨٦

(١٩) ابن كثير، البداية / ١ / ٧٥، ٤٦٧

(٢٠) ابن هشام / ٤ / ١٧٢ ابن القيم / ١٧٤

أحياناً، وبأدوراً ما تستخدم الريدة^(١) معه ويؤكد الحنيس بعد غمسه بالسكر الناعم^(٢)، أو بعد دم يشوي^(٣) ويلاحظ عدم تحديد نوعية الدقيق المستخدم في الحنيس، في حين أن الطعام المتخذ من التمر والبسر يعرف بالريكة^(٤) ويؤكل التمر مع بعض الحصر كالقثاء والبطيخ^(٥) والحبار^(٦) وقد يحضر الحساء من الرطب والحلبة (العريقة)^(٧)

وقلما يتناول الفلاحون الفواكه والأطعمة المعدة من الحضر والبقول والقطاني الطرية لسرعة فسادها^(٨) وقلة روعتها، وعلاء أسعارها^(٩) ولم ترد إشارات إلى أكل العنب والور والرمال في أواسط الحجاز^(١٠) وبدل إحدى الروايات على أكل الفواكه طرية من وجبة الطعام كما ينضج من تقديم فواكه لضيوف في إحدى الضباع ريثما يتم إعداد الحيز والطبخ^(١١) وتفيد بعض الروايات أكل فلاح الحجار للحلجان^(١٢)، والمجل^(١٣)، والشوم^(١٤)، والسلق^(١٥) والملوخية^(١٦)، والفرع الذي يقطع ويسلق حتى ينضج ويضاف إلى لبن وثوم^(١٧)

ويكثر نقع الفواكه المجففة مثل الزبيب والتمر بالماء وشربها^(١٨) ويظهر من شرب سعد بن إبراهيم قاضي المدينة لبريد بن عبد الملك (١٠٥هـ/٧٢٣م) أن شيع الزبيب يحضر بعد تنقيته من الأضاح والحب، ودقه وصب الماء عليه ثم تصفيته^(١٩)

(١) ابن ماجه ١١٠٦/٢.

(٢) الكاتب البغدادي / ٨٢.

(٣) Bur / 358.

(٤) ابن عبد ربه ٣/٨.

(٥) ابن إسحاق / ٢٢٩.

(٦) ابن المحاور / ٩.

(٧) ابن النديم / ٢٢٢.

(٨) السرخسي ١٢/٣ الكاملني ٩٢٨/٢ ٣٩.

(٩) الكاتلهودي ١٠٧/٦ وانظر ص (٢١٤) من الدراسة.

(١٠) ابن شيه ٥٠٠/٢ : الزهري / ٣٦.

(١١) الأروقي ١١٣/١-١٤.

(١٢) المساني / ٧٠ وانظر الزهري / ٣٦.

(١٣) ابن المحاور / ٩.

(١٤) السمعودي ٢٦٦-٢٧٠.

(١٥) البلاذري، فتوح / ٨.

(١٦) الحريري / ٥٣٧.

(١٧) الكاتب البغدادي / ٦٧.

(١٨) ابن شيه ٩٨٨/٣ : الشوكاني / ٧٥.

(١٩) ويحيى / ١٦٥-١٦٦.

وعرف ملاحو الحجار بعض طرق حفظ الفواكه كتجفيفها وتربيتها وعصرها ويحرن التمر يابساً في مكاتل^(١) أو جرار تمكن من صب الدبس عليه^(٢) وقد يرب بعد غليه بالماء مرتين وإزالة أقماعه، واستخراج نواه وحشوه باللوز، وإعادة الأقماع وغسه في العسل بحفظ في قارورة^(٣)

ويكثر في أحجاز تربيب السفرجل^(٤) والفرسك، ونجفيف العنب^(٥) (الريب) وعصره. ويكون الريب بعد تجفيف العنب ونقله حتى ييس، وفصل الحب عن العاقيد بصربه بالخشب وتدرته. وقد يدق الريب أو يطحن ويلبل بعصير العنب، ثم يعصر برعوة الرب، ويختط مع شيء من الرب وسويق المدس أو المقل أو نقيع الريب، فيكون مريشاً. ويعرف عصير العنب بالفضيخ الذي يتم بعصر حب العنب على الرحي. ويتخذ الرب بعد تغميل العنب، أي طمر عناقيد في زناجيل أو حرارات حتى يشرب حب ماء العاقيد. ثم يشمس من ثلاثة إلى أربعة أيام، ويصمى ويطيح على نار متوسطة، وتكشط رغونه ويده حتى يعقد. أما الخل، فيكون يوصع الحب في جرار حتى يحد، فيصمى ويصب ماؤه على نقيع الريب نسبة (١: ٢)، ويترك حتى يحمض طعمه، ثم يصفى^(٦)

وغالباً ما يحفظ ملاحو الحجار اللحوم ويحرنونها بعد طبخها بالخل^(٧) أو تدخينها^(٨)، في حين أن حفظ اللحم المملح (الفديد) أكثر انتشاراً بين الأعراب^(٩) كما يتبين من أمر عمر بن الخطاب لمحمد بن مسلمة وعبدالله بن الأرقم بن الحر الإبل للقبائل وتخزين حمها مملحاً عام الرمادة (١٨هـ/ ٦٤٠م)^(١٠) وعرف الفلاحون تذويب الشحم كالألية^(١١)، والاحتفاظ به في أوعية جلدية كالقرب (الجرب) التي وردت ضمن غنائم المسلمين من خيبر^(١٢).

ويعمل الفلاحين يتناولون وجبتين وثلاثين يوماً كما يفهم من أمر الرسول ﷺ بتقديم الطعام لوفد سي حنفة^(١٣) ومن تقريره ﷺ شرب نقيع التمر^(١٤) والريب^(١٥) بعدهما، ومن تقدير عمر بن الخطاب للأزاق بوجبتين

(١) المسجستاني / ٨٢

(٢) الأصمعي، النحل / ٦٨٠

(٣) الأوراق (ج) / 158 -

(٤) ابن القيم / ٢٤٧-٤٨

(٥) ابن شبة / ٢ / ٥٠٠ Bur / 29 وانظر ص (١١٩) من الدراسة

(٦) لأصمعي، الكرم / ٧٢، ٨٢، ٩٣-٩٤

(٧) الهنائي / ٣١٤-٣١٥

(٨) Bur / 33

(٩) الأصمعي، الأبل / ١٠٦ الإدرسي / ١١٥ / ٢

(١٠) ابن شبة / ٢ / ٧٤٤

(١١) ابن القيم / ٢٥٥

(١٢) ابن سعد / ٣ / ٣٥٢ وانظر البكري / ٢ / ٤٤٢.

(١٣) ابن سعد / ٢ / ٥٥-٥٦

(١٤) أبو داود / ٢ / ٣٠٠

(١٥) البيهقي / ٢ / ٣، الطبري، تاريخ / ٢ / ٤٣٢

من الطعام يومياً^(١) وتحدد بعض الروايات وقت تناول الوجبة الرئيسة الأولى بعد صلاة الضحى^(٢) أي بعد الساعة التاسعة صباحاً^(٣) وقد نلّي صلاة الظهر. أم الوجبة الثانية فيبدأ تناولها بعد صلاة العصر^(٤) وربما تأخر إلى ما بعد غروب الشمس^(٥). ومن أراد الأكل سائر النهار أكل الشر^(٦) وعدة ما يلتف أفراد الأسرة القروية حول المائدة ويتناولون طعامهم بأيديهم^(٧)

ويكثر استخدام الفلاحين **غداوت الطعام** الفخارية^(٨) كالقدور (الجفان)^(٩) التي قد تصنع من الحجارة أو السحاس^(١٠) كما في القرى القريبة من المناجم كمدن النقرة التي عثر فيها أيضاً على بعض الأدوات المتخذة من الزجاج^(١١) كمزهريات وتوابير لحفظ الزيتون والعطوف. وأكواب لشرب الماء^(١٢)، وصحون تتخذ أيضاً من الخرف لتقدم الفواكه^(١٣). وقد تقدم الفواكه بالخصصة^(١٤) أو الطبق (القاع) المتخذين من خوص النخل. واستخدم الخشب لصناعة القديح^(١٥)، والريديات، ومصاديق^(١٦) لتخزين بعض الأطعمة المحضنة^(١٧) وغالباً ما اتخذت الأكياس من الجلد أو الصوف^(١٨)، واستخدمت في تخزين الحبوب^(١٩) والربيب^(٢٠).

(١) أبو هيد / ٣٥١

(٢) السهودي ١٥١٤/٢ رفعت ٢٠٤/١

(٣) البتوني / ٥٨ - ٩

(٤) السهودي ١٥١٤/٢

(٥) ابن سعد ٢٥٥/١/١

(٦) ابن بطوطة ١٧٠/١

(٧) ريسر / ٦٥

(٨) الهمداني / ٣١٤، وانظر إبراهيم وزملاؤه، تقرير ميداني، أطلال، ج ١١٩/٩ - ١٢٠.

(٩) ابن سعد ١٧٧/١/٢، ج ١٧٧/١/٢ - ٢٠٢/١ Bar / 26

(١٠) ابن حجر ٢٥/١

(١١) الخلوة وزملاؤه، التقرير الميداني عن المرحلة الرابعة لمسح غرب ربيعة، أطلال، ج ٣٧/٤.

(١٢) إبراهيم وزملاؤه، تقرير حفرية ملايات، أطلال، ج ٧٧/١٠.

(١٣) المجمع وزملاؤه، مشروع دوت الحج المصري والشامي، أطلال، ج ٤١/٧ - ٤٦ - ٥١، ٥٦.

(١٤) إبراهيم وزملاؤه، تقرير ميداني، أطلال، ج ١١٩/٩.

(١٥) السهودي ١٦٨/٢

(١٦) السحاسي / ٣٦

(١٧) وتعرف بالثابتات ابن شبة ١٢٣١/٢ وكانت المواكح المجهزة تدهن بالزيت وتوضع فيها بين ثوب الخنطة أو شارة الخشب. انظر ابن

وحشية (ج) / ٤١

(١٨) الوائلي ١٦٧٣/٢، ابن شبة ١٢٤٦/٢ - 66 Bar /

(١٩) الفاكهي / ٢٦

(٢٠) السهودي ٧٥٧/٢

خامساً : - ملابس الفلاحين

وتتصف ملابس الملاحين بالبساطة والخشونة، وغالباً ما تتخذ من الصوف^(١) أو الخلد^(٢) والشعر^(٣) والكتان^(٤)، ونادراً ما تتخذ من القطن والخمير^(٥) ويعرف اللباس كاملاً بالكساء^(٦) أو الثوب^(٧) أو الخلفاء، ويشمل عطاء الرأس والجسد كالعمامة، والرداء، والقميص، والإزار^(٨) أو السروال^(٩) وقد تقتصر دلالة اللباس على الإزار وحده^(١٠) وجاء أن فلاح السرو لا يلبس إلا الأزرق أو جلوداً يستترون بها^(١١)، وأن لباس فلاح قرية الصمراء قميص وثوب، أو وزرة قصيرة وعصابة فوقها، ولا يختلف عن لباس الملاحين قرب المدينة إلا بقطعة صوفية يعطي بها الرأس، وحزام جلدي يشد على الوسط، و(صندل) بقدمين^(١٢).

ويعد القميص أكثر الألبسة ملائمة لعمل الملاح كما يظهر من ارتداء بعضهم له يسماً كانوا يستقون في ضيعة لعقيل بن أبي طالب^(١٣)، إذ أنه غالباً ما يفصل^(١٤) ويعلق بأررار^(١٥) على الجزء العلوي من الجسم^(١٦) شاملاً اللواحين يكسحهم قد يصل طولها إلى أصابع اليدين أو يزيد^(١٧)، أو يقصر إلى الرسغين^(١٨) أو منتصف الساعدين ويرى كان كفه طويلاً وطوي عند العمل أو الحاجة وقد يصل طول القميص حتى منتصف الساقين^(١٩)

(١) الأمانى ٣/ ٥٧، Bur/ 378، ابن الجوزي ٢/ ١٣١، ديزي/ ٤٦، ١٤٩

(٢) ابن جبير / ١١٢، ابن الجوزي / ٥٢.

(٣) ابن حنبل ٣/ ٣٩٠، ٣٩٥.

(٤) مصعب الزبيري / ٤٨

(٥) Bur/ 308, 378

(٦) ابن سعد ١/ ١٨

(٧) السهوني ١/ ٢١٥

(٨) ابن منظور ١١/ ١٧٢-٧٣

(٩) ابن حبيب، الطحير / ١٧٦.

(١٠) البخاري، صحيح ٥/ ١٤٥، دوري / ٣٦.

(١١) ابن جبير / ١١٢

(١٢) Bur/ 37 8, 41, 308

(١٣) ابن سعد ٤/ ٣

(١٤) ابن سعد ٥/ ٢٤٦

(١٥) مصعب الزبيري / ٤٨

(١٦) ابن منظور ١٠/ ١٥٥

(١٧) ابن سعد ٥/ ١٠٣، ١٤٠.

(١٨) ابن شبة ١٠/ ٨١٥

(١٩) ابن سعد ٤/ ١/ ٣٠، ١٢٨

أو ظهر القدمين^(١)، وربما ارتفع قليلاً عن الكميين^(٢) ويكثر ارتداء الرجال والساء للقميص فوق السروال^(٣) باختلاف فصول العام^(٤) ويغلب اللون الأزرق على قمصان الملاحين العاديين^(٥) لتحمله للأوساخ كما يكثر اللون الأحمر على قمصان الصبيان^(٦)

ويظهر أن قمصان الساء عرفت بالذراعة التي تشه الحلاب وتنش من الإمام^(٧) وقد لبسته إحدى الحواري في ضيعة^(٨) وتنتشر قمصان الساء الوردية^(٩)، وخاصة بين الأعرايات^(١٠) ولعل القول بانتشار القميص في احجاز زمن عثمان بن عفان غير دقيق^(١١) إذ عرف في عصر الرسول ﷺ^(١٢)، وهمر بن الخطاب^(١٣)

ويستبدل بالقميص الرداء الذي يكفي به فقراء الفلاحين لتمطية لأجزاء العلوية من أجسادهم^(١٤) ويلف الرداء على الجسد لف حتى يفتنون مع الإرار إن وجد ويستخدم كبار الملاكين الأردنية كلباس خارجي يعنو قمصانهم^(١٥) أو ثيابهم^(١٦) كما أن النساء ما تزال تلبس الرداء القطعي أو الصوفي الرقيق فوق الثوب في بعض قرى السراة^(١٧)

وبعد الإرار أقدم الألبسة^(١٨) وأكثرها استخداماً لتمطية النصف السفلي من الجسم ابتداء من أعلى السرة وعادة ما يرخي من الإمام ويرفع من الخلف^(١٩)، وغالباً ما يكون قصيراً^(٢٠) حتى منتصف الساقين^(٢١) وقد يطول

(١) ابن سعد ٢٩٨/٥

(٢) ابن سعد ١٩/١/٣

(٣) دوري / ٣٠٦

(٤) أبو يوسف / ١٦٢

(٥) Bur. / 37 - 8

(٦) ابن حجر، الإصابة ٣٢٩/١

(٧) ابن سيدة ٣٦/٤

(٨) ابن سعد ٥٩-٣٥٨/٨

(٩) الأغاني ١٥/١٣

(١٠) ابن عساکر، تاريخ دمشق (مبطله) / ١٢

(١١) الصبي، الألبسة، الأبحاث، ح ٥٩٧

(١٢) الشافعي، الأم/٢/١٢٥/٢ ابن حبل ٣٣٣/٦

(١٣) ابن شبة ٨٠/٣

(١٤) ابن إسحاق / ٢٧٤، ابن شبة ٨٧-٤٨٦/٢

(١٥) ابن سعد ١٧/١/٣ ح ١٨٠-١٠٣ ح ١٣٣/٢/٧، الأغاني ١١١/١، ٦٣٦، ابن حجر، الإصابة ٤٣٦/٧

(١٦) ابن بكار، ص ١٨٤/١ ابن كية، المبرور ٢٩٨/١

(١٧) الأغاني ٢٧٥/٤ ح ١٠٦، في سراة / ١٠٦

(١٨) الرواس / ١٤٠

(١٩) ابن سعد ١٧/١/٣

(٢٠) ابن حجر، الإصابة ٢٦/٣

(٢١) ابن حبل ٩٨/٣

إلى المرقطين^(١١). ويبدو أن أورد الفلاحين غالباً ما تكون منقطة^(١٢) أو مخططة^(١٣)، ورقبة^(١٤) ويبدو أن تحمل لها الحواشي^(١٥) وتلص المرأة الإزار^(١٦) حيث عرف بالمِرط^(١٧) وغالباً ما تكون أزر النساء ملونة^(١٨) وغير شفافة^(١٩) ولا باد للمرأة في هذه الحالة من تثبيت الإزار برصد يعقد على خصرها، ويحيط يجلبه إبي عنقها^(٢٠).

وقد يلبس الملاحون أحياناً السروال الطويل أو القصير (التبان) بدل الإزار^(٢١). وغالباً ما يصل السروال إلى الكعفين، وربما قصر التبان فيستر عورة الرجل^(٢٢). ويكون السروال عادة قصصاً^(٢٣) ويلبسه الرجال^(٢٤) والنساء^(٢٥) ويشد على الخصر رباط^(٢٦) يعرف بالثبّة (الدكة)^(٢٧) التي يعلق بها كيس صغير (صرة) من الداخل لتوضع فيه النقود^(٢٨) ويغلب اللون الأبيض^(٢٩) على سراويل نساء المناطق الجبلية، ولا تحالطه الألوان الأخرى إلا فوق الكعفين حيث يصبق كلما اقترب منهما لزمه على الساقين. ويبدو ارتداء القرويين للسروال والتبان معاً^(٣٠).

وتعرف الملابس الخارجية بالملاحف، وتشمل كل ما يلبس فوق سائر الثياب في الشتاء^(٣١)، وفي المناسبات كصلاة الجماعة والعيد^(٣٢)، أي أنها تؤدي غرض المعطف اليوم^(٣٣). وتختلف أنواع الملاحف بحسب

(١) ابن سعد ١/٤ / ١٢٨.

(٢) Bur / 308

(٣) ابن منظور، ٢٤٨/٩ وانظر ابن شاذي ٩٨٦/٢

(٤) أبو بصير الأصبهاني ٦٠/١

(٥) ابن سعد ١٤٦/٥

(٦) لأغاني ١/٤٤، ٤٠١

(٧) الجوهري ١١٥٩/٢ ابن منظور ٢٧٨/٩

(٨) أبو يوسف ٣٨١/

(٩) ابن شاذي ٧٩٣/٢

(١٠) الأغاني ٣٠٢/٧

(١١) الشامي. الأم ٢٦/٢

(١٢) ابن منظور ٢٢٠/١٦

(١٣) Bur / 336

(١٤) مالت، الرطبا ١٢٢٥/١ ابن حبيب، المحرر ٧٦/

(١٥) ابن حجر، الإصابة ٢٩/٢

(١٦) ابن منظور ٢٤١/٢٠

(١٧) دوري / ٨٢-٣

(١٨) الأغاني ٢٩٦/٦

(١٩) الوشاء ١٨٤/

(٢٠) Bur / 37 8, 336 دوري / ١

(٢١) ابن سينا ٧٦/٤

(٢٢) ابن سعد ١٣٤/٥ ح ١٣٤-٦١ / ٢ ١٧٧

(٢٣) دوري / ٢٣٠.

سبحها وطريقة تفصيلها^(١١) ويتخذ بعضها من قطعة واحدة تلف على اجسم مرة مثل رِيطة^(١٢) كثير حزة^(١٣) وقد تلف على لجسم مرتين فتشمله كنه وايدان بداخله^(١٤) وقد شاع استخدام الشملة في فترة الرسالة كما يظهر من تعريفه عليه السلام للبردة بأنها: "الشملة مسوح لي حاشيتها"^(١٥)، ومن شملتين للشاعر المغربي كان يلبسهما وهو يستقي في إحدى صياحه^(١٦) وتشابه الشملة مع البردة إلا أن البردة أكثر انتشاراً بين الأعراب^(١٧) والبسطاء وتختلف عن الشملة بأهداف الصوف النسوجة على طرفي شقيها^(١٨).

وتُفصل بعض الملابس وتحاك وتليس من أسفلها كالثوب حيث تعد البردة الموشاة بخطوط وفيها لمع سواد وبياض^(١٩) أكثرها شيوعاً بين العلاجين في عصر الرسول ﷺ^(٢٠)، والخلفاء الراشدين^(٢١)، والأمويين^(٢٢) بعكس البرود الحمراء والخضراء والصفراء^(٢٣) واستخدمت البرود كغطاء للتوم^(٢٤)، وكساتر يعلو على جدران بعض بيوت الفلاحين العاديين^(٢٥) رلعل البرود الواسمة والمتعددة الخطوط والألوان تعرف بالحِيرة^(٢٦) ويسلو أن بعض العلاجين لبسوا الملابس التي فصل معها غطاء للرأس (البُرْثَس) إذ كانت من لباس السطاء في صدر الإسلام^(٢٧)

وكانت الملابس التي تحاك دون شق من الأمام من أكثر الملابس الخارجية انتشاراً بين فلاحي الحجاز، أبرها المعاء^(٢٨) التي كثر في ذلك^(٢٩) ووادي القرى^(٣٠) وبين البدو الذين مارسوا الزراعة^(٣١) وغالباً ما تكون عباءة

(١) ابن إسحاق / ١٧٥، ابن حبان / ٣٩٠، ٣٩٥، الجوهرى / ٤٤٧/٢

(٢) وهي ملءة من قطعة واحدة ولا تكون إلا بيضاء انظر ابن منظور / ١٧٨/٩.

(٣) لأغاني / ٨ / ١٢٥.

(٤) ابن منظور / ١٣ / ٣٩١

(٥) البخاري، صحيح، ١١٥/٥.

(٦) الأغاني / ١ / ٢٩٥

(٧) ابن إسحاق / ١٧٤

(٨) الأغاني / ١٣ / ٢، الجوهرى / ٤٤٧/٢

(٩) ابن منظور / ٤ / ٥٣-٤

(١٠) الواقدي / ٣ / ٩٤٣، ابن حبان / ٣ / ١٥٣، ٢١٠

(١١) ابن سعد / ١٨ / ١ / ٣٩، ٣٩٢، ٣٣٤

(١٢) ن م / ح ٤ / ق / ١ / ١٢٩ ح ٥ / ١٩٩ الأغاني / ١ / ٩٤، ٩٤، ٩٦

(١٣) مالت، المدونة / ٥ / ١١٤

(١٤) ابن هشام / ٢ / ٩٥

(١٥) ابن منظور / ٤ / ١٤٩

(١٦) ابن سيدة / ٤ / ٦٧، ٧٣، دوري / ١١٠، وليسها طويس للمسي، (الأغاني / ١٣ / ١٦٢) والشاعر نصيف؛ (ن م / ١ / ١٤٩، ٣٦٣)

(١٧) ابن منظور / ٧ / ٣٢٨ وانظر الملي، الألبسة، مجلة المجمع العلمي العراقي، م ١٣ / ٤٢٤

(١٨) Bur./ 308، دوري / ١٥٨، ٣٣

(١٩) ابن هشام / ٤ / ٤١، ١١، ابن سيدة / ١ / ٣٥٨

(٢٠) ابن قتيبة، عيون، ٢١٧/١

(٢١) الأغاني / ٨ / ٤١٧ ح ١ / ٢٢٩ Bur./ 374

الفلاح العادي يصباء^(١)، فضفاضة^(٢)، مبطة^(٣)، حليلة النسيج^(٤)، خشة الملمس^(٥) كما كانت الملاة من ملابس النساء الخارجية أيضاً^(٦). حيث استحدثت لتغطية سائر الجسد عدا الرأس^(٧). ولعل الملاة المتعددة الألوان والناعمة إلى حد ما أكثر شيوعاً بين القرويات^(٨) وهي شبيهة بالحجاب^(٩) إلا أنها أطول لتلف على الجسد وتسحب إحدى حواشيها من الخلف لتغطية الرأس ولا يد للقروية في هذه الحالة من تثبيت الملاة على الحصر بزوار^(١٠) ولعل الخمار لم ينتشر بين القرويات لعدم تناسبه وعمدهن الزراعي^(١١)

وانتشرت الجسابة الصوفية بين بسطاء الفلاحين كالرقيق^(١٢). وترد إشارات إلى كثرة ارتداء الجسابة الصوفية في المحار في القرى الأولى الهجرية بين المتقشفين^(١٣) والفقراء^(١٤) وقد تكون الجبة قصيرة^(١٥) وربما وصلت ظهر القدمين^(١٦) وللجبة أكمام تخرج منها اليدين بعد ارتدائها لتغطية الجسم من الخلف. وقد توضع الجبة على الكتفين^(١٧). كما شاعت الجسابة الطويلة المبطنة بالصوف بين بسطاء الفلاحين حيث تعرف بالمشقة^(١٨)

وقد تلبس الجبة الطويلة وحدها لا أنه لا يد من تغطية العورة ولو بإزار قصير^(١٩). وتختلف ألوان الجسابة

(١) Bur / 308 .

(٢) ريسلر / ١٦١ لربون / ٣٥٥

(٣) ابن منظور / ١١ / ٢٢٥

(٤) ابن عبد ربه / ٦ / ٢٨

(٥) الأعيان / ٨ / ١٢٥

(٦) ابن قتيبة، حيون / ٤ / ١١٤

(٧) دوري / ١٥٨ / ٣٢-٣٣١

(٨) البتوني / ٥٩

(٩) الموهري / ١ / ١٠١

(١٠) دوزي / ٣٢ ، ٣ ، ١٠٣

(١١) الحاسر، في سرقة / ١٠١

(١٢) البلاذري، أنساب / ١٧٥

(١٣) ابن شبة / ٢ / ٨١٧

(١٤) ابن سعد / ٨ / ٣٤٨ الطبري تاريخ / ٥ / ٤٥٢

(١٥) Bur / 242,335-36 ، دوري / ٩٦

(١٦) ابن سعد / ٥ / ٢٩٨

(١٧) ابن حنبل / ٣ / ١٤٧

(١٨) ابن منظور / ١ / ٢٢٠ وانظر ابن سعد / ٣ / ١٠١

(١٩) الأعيان / ٣ / ٥٧

بين الأسود^(١) والأبيض والأصفر والأخضر^(٢).

ويقل استخدام الفلاحين للملاحف القصيرة (القميص والمطرف) حباكتهما وشقهما من الأمام لتلبس إحداهما على النصف العلوي من الجسم^(٣) وكانت النساء تلبس الحماصن انطرزة^(٤) والملونة بالأخضر أو الأصفر^(٥)، في حين أن حمائم الرجال غالباً ما تكون سوداء^(٦) ولا تشير الروايات إلا لمطارف بعض كبار الملاكين مثل عبدالله^(٧) وعروة أبي الزبير^(٨) وعبدالله بن عمرو بن عثمان^(٩).

ويعد القباء أكثر الملاحف انتشاراً في جنوب الحجاز^(١٠) كما يفهم من شيوخه بين فلاحى الطائف وبخاصة ثيف^(١١) ويتصف القباء بالعمول والتفوق حول الرقة، ويأررار لإقفاله من الأمام^(١٢)، ويعومته^(١٣) وجماله^(١٤). وكان القباء من الملاحف الخاصة بالأهاجم في المدينة^(١٥).

وتدل بعض النقوش الشمودية على تغطية الفلاحين لرؤوسهم بقلنسوة من القش أو بالكوفية^(١٦) خلال مراولة أعمالهم الزراعية. وتفيد بعض الروايات كثرة شيوخ العمامة كغطاء للرأس في الحجاز في القرن الأول الهجري^(١٧) وجاء أن العمائم فيجانب العرب، بقي من الحر والبرد^(١٨)، وغالباً ما تتخذ من القطن والخز^(١٩).

(١) ابن سعد ٨٣/١/٤

(٢) ن م / حـ ١٤٤ / ٢١٥

(٣) ابن سيدة ٦٨/٤

(٤) ابن سعد ٣٩٠/١/٣، دوري / ١٤٢

(٥) ابن حنبل ١٧٧/٦

(٦) ابن سعد ٢٠/١/٣

(٧) ابن حنبل ٣٨٣/٤

(٨) ابن سعد ١٤٣/٥

(٩) الأغانى ٥١/١٦ وانظر. مالك، الموطأ ٩٠/١

(١٠) يعرف بالتقطان. انظر. دوري / ٢٨٥

(١١) الحميري / ٣٨٠

(١٢) دوري / ٢٨٥

(١٣) كقبه - سدس بن باخريه ابن سعد ١٣٤/٥

(١٤) كقبه مخوص بالذهب انظر البكري ٣٠٤/١

(١٥) الأغانى ١٠٠/١

(١٦) الرسائل / ١٤٠

(١٧) ابن سعد ١٨/١/٣، ١٩٣ حـ ١٥٨/٢/٤ حـ ١٠٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٢، ١٦١، ١٦٩٥ ابن ثية، ص ٤٦/٣

(١٨) يمدحظ. البيان ١٠٠/١ وانظر الوائدي ٦٨١/٢

(١٩) لأغانى ١٥٢/١٠

وتلف على الرأس لفا^(١)، وترعى من أمام^(٢) أو الخلف أو كليهما^(٣)، أو من الجنب^(٤) ولبس الفلاحون العمائم فوق القلائس القصيرة أحياناً^(٥)، في حين أن القلائس الطويلة كانت من لباس التحار^(٦) وبعض الفقهاء^(٧) واستخدمت المرأة القروية المماعة أحياناً لتغطية رأسها عند ممارسة الزراعة كما فعلت إحدى الإماء في وادي القرى^(٨)

ويحتذي الفلاحون النمل الخفيف في المناطق السهلية^(٩)، حيث يتخذ من بعض الأقمشة السمكة^(١٠)، أو من جلود الماعز^(١١) ويعرف بالصندل^(١٢). وتنتشر المعال الأكثر طولاً ومثانة (الخنف)^(١٣) بين فلاحي الجبال كما تبين شهرة المعال السببة المصنوعة من جلود البقر^(١٤)، وارتداء بعض المتقشفين لها^(١٥) ويطلب اللون الأسود على الأذية في التحار^(١٦)، كما يقلب ربطها بخيط يعرف بالشراك^(١٧) ويندر أن يلبس فقراء الفلاحين النعال^(١٨)، كما يندر تعدد أذية الفلاحين العاديين أو تنوعها^(١٩)

وانعقدت القروية بارتداء الملابس الداخلية^(٢٠) كالعلالة^(٢١) التي تنصف بالرئة والشفافية^(٢٢)، والألوان

(١) السهمودي ٢٤٣/١

(٢) الأيقوي، تاريخ ٢٨٤/٢

(٣) ابن سعد ١٨٨/١/٤، ١٢٨-٢٩

(٤) ابن قتيبة، حيون ٤٦/٣

(٥) ابن سيدة ١٨٧/٤، ٢٩٦، ٢٩٩ وانظر. الدينوري، الأخبار ٢٥٨/

(٦) ابن سعد ٢٥٥/٦

(٧) لأعاني ٢٩١/٦

(٨) ابن شبة ٥٩/٣، ٦٠

(٩) دوزي / ١٢٧

(١٠) الطوي، تاريخ ١٢/٣

(١١) الجاحظ، حيوان ٤٧٧/٥، ابن الجارود ١٣/١، ٢٥.

(١٢) Bur. / 41

(١٣) ابن منظور ٨٦٨/١

(١٤) الذهبي، سيرة ٢٢٩/٣٥٣ وانظر الإصطخري ١٢٤/١، الإدرسي ١٤٤/١، ٤٥

(١٥) من عبدالله بن عمر أطر الأردني ٣٣٠/١، ٣١ وانظر. الأعاني ٣٠٩/١١

(١٦) الكشي ١١٩/٦

(١٧) البلاذري، خوج / ١١

(١٨) ابن سعد ٢٣٤/١/٣

(١٩) مصعب الزبيري / ٢٤، الأعاني ٢٠٩/٢١

(٢٠) Bur. / 37 8

(٢١) ابن منظور ١٥ / ١٤

(٢٢) الثعالي ٢٨/

الزراعة^(١١) ، وتشبه العلالة قمصان يوم النساء في المدينة^(١٢) وانتشرت العلالة بين الحراثر^(١٣) وطلواري^(١٤) كما يخلب الطول والانتساع على ملابس القرويات دون مثيلاتها من ملابس الرجال كما يظهر من وصف ثوب إحدى القرويات قرب الفرع إذ كانت تلبس^(١٥) طاقين من الأدم بعد خياطتهما وتقوير قوارة ليهما^(١٦) .

وكثيراً ما يظهر الطول والانتساع في الدراعة التي لبستها عائشة رضي الله عنها^(١٧) ، وهي مراعاة أمة عملت في إحدى الضياع بوادي النقرى^(١٨) ويذكر أن النخاد لباس خاص بالإماء^(١٩) .

واعتاد أهل الحجاز عموماً على ارتداء الملابس البيضاء في الخداد والحزن^(٢٠) ، وعلى تنظيف ملابسهم برمان^(٢١) نبات الحطمي^(٢٢) أو السدر^(٢٣) كما اعتاد القرويون اتخاذاً الأحزمة من حوص النحل^(٢٤) ، والقطن^(٢٥)

وتدل ملابس الملاحين على اختلاف مستوى معيشتهم في القرو لأول الهجري حيث يظهر أن غالبيتهم يكتفون بما هو ضروري، كما يفهم من عدم تعدد ملابسهم وتنوعها^(٢٦) ، وتدني أسعارها^(٢٧) ، وتندرة اختلافها باختلاف فصول العام^(٢٨) ويختلف مستوى معيشة الرقيق والإماء الذين عملوا في الزراعة حسب معاملة أصحاب لأراضي لهم، كما يظهر من عمل أحدهم في ضياع عبدالله بن عمر مقابل نفقته^(٢٩) ، ومن قتل السند لسعيد بن عثمان لأنه اليهم الخشن والرهم العمل الشاق في إحدى ضياعه^(٣٠) ، ومن محاولة سقدي قتل عبدالله بن

(١) الوشاء / ١٨٤

(٢) الممان / ٨٢ ، ٨٤

(٣) ابن سعد ١/ ٦٤-٦٥

(٤) الأغاني / ٢٧٤

(٥) ابن الجارود / ٢٥

(٦) اليهودي / ٨٨٣

(٧) ابن شبة ٣/ ١٠٥٩-٩١

(٨) ابن إسحاق / ٢٧٤ ونظر. ابن منظور ٤/ ٤٣

(٩) مالك، المدونة ٥/ ١١٥ ، ٨١٣ الطبري، جامع ٢/ ٣١٨

(١٠) البيهقي ٤/ ٤٦ ونظر الترمذي ٤/ ٤١١

(١١) حلقمة / ٤٨

(١٢) ابن شبة ٢/ ٥٣٣-٢١

(١٣) ابن إسحاق / ١٧٥

(١٤) الحسبي / ٢٨

(١٥) ابن حبان ٥/ ١١١ ، البخاري، صحيح ١/ ٧٥ ، ١٧/ ٨٩

(١٦) ابن أبي الحديد ٢/ ٢٠٢ ، الوشيعي ٦/ ٢٤٢ ، نظر الواقدي ٢/ ٦٣٥-٦٣٦ ، ابن عينا حكيم / ١٤٨ ، ابن منظور ٥/ ١٠٦ ، النويري

٥/ ٢٦٣

(١٧) المقدسي / ٩٥ ونظر ابن سعد ٣/ ١٦-١٧ ، ٥/ ١٦١

(١٨) الأزرق / ١٩٧

(١٩) ابن حبيب، أسماء / ١٦٧ ، الأغاني ١/ ١٣٥ ، اللاموي، أنساب ٥/ ١١٩

عنبسة^(١) . ويذكر أن بعض الرقيق ارتبط بالأرض حتى يبيع أو وهب معها^(٢) كما في بيع أحدهم مع أرض لعلي بن أبي طالب في وادي القرى^(٣) .

مادياً : مرافق القرية

يعد المكان الذي تقدم فيه صلاة الجماعة أهم معالم قرى الحجاز في القرن الأول الهجري كما يتضح من ذكر **المساجد**^(٤) و**الجماعات**^(٥) فيها؛ ومن تحمل الخلافة نفقات إنشاء المساجد وإصلاحها كما في بناء مسجد في قرية قرب الطائف^(٦) ، ومساجد قرى المدينة في العهد الأموي^(٧) وخصص فلاحو القرى الكبيرة أرضاً خارج سور قريتهم **تصلون** يؤدون فيه صلاة العيدين والاستسقاء بعد إحاطته بجدار بسيط وتحديد محرابه كما يتبين من نتائج الحفريات الأثرية في ثُرَح . وغالباً ما يؤدي الفلاحون تلك الصلوات على أرض مكشوفة من قريتهم^(٨) ، وربما على التراب

كما يعد **السوق** مرفقاً ضرورياً في قرى الحجاز إذ استمرت إقامة الأسواق الموسمية في القرن الأول الهجري قرب بعض القرى مثل بدر^(٩) ، وعكاظ^(١٠) ، ومَرَّ الظهران^(١١) ، وعرفة^(١٢) . كما توجد الأسواق الدائمة في القرى الواقعة على طرق اصبح كَفْرَح التي كانت سوق وادي القرى^(١٣) . ودكوت الأسواق الدائمة في ينبع والخوراء^(١٤) والمخضفة^(١٥)

(١) الفيروز آبادي / ٣٤٦ .

(٢) حلال الراي / ١٧ ، ٨٣ وانظر : للدوي ، تاريخ العراق / ٥٩ ، ٧٨ .

(٣) ابن خبابة / ١ ، ٢٢٤ .

(٤) ذكرت في قرية الأيواء ، (ابن رسته / ١٧٨) وفي قرى حُسَّان وولكن والمَرَج ، (باثوث / ٩٩ ، ١٢٢ حـ / ٣٦٦) والسُّبَا والسَّيْة ولُهد ، (السهودي / ١ ، ٢٢٦ حـ / ١٢٣٤ ، ١٢٨٧) والروحاء والزُّبَيْنة والمُخَضَّة وساية والسَّوَارِقِيَّة ، (البكري / ١ ، ٣٦٧-١٦٨ حـ / ٣ ، ٦٣٨ ، ٦٨٦ ، ٧١٥ ، ٧٦٥)

(٥) انظر من (١١٥) من القرامنة

(٦) المجيبي / ٩٢ .

(٧) السهودي / ٣ ، ٧٨٥ ، ٨٠٨-١٠ ، ٨٢٨-٣٧ ، ٨١٠ وللتوسع انظر لمي / ١٣٥ ، ٢١٠

(٨) إبراهيم وزملائه ، تقرير جمعية المأبيات موسم الثاني ، أطلال ، ع ١٠٩ / ٧٣ . وانظر المقدسي / ٨١

(٩) الطبري ، جامع ، ٤ / ١٢٠-٢٢ . وانظر : وفنسبون / ١١٦-١٧ لمي / ١٠

(١٠) البكري / ٣ ، ٩٣٩ ابن كثير ، تفسير / ١ ، ٢٣٩ .

(١١) السهيلي / ٣ ، ١٦٩ السهودي / ١ ، ٨٥

(١٢) بعدة / ٢٢

(١٣) ياقوت / ٥ ، ٣٣٨

(١٤) المقدسي / ٨١ ، ٨٣

(١٥) الأغانبي / ٢٢ ، ١٣١٣ ابن رسته / ١٧٨

والسَّوَارِيَّةُ^(١١)، و أوطاس^(١٢)، والصَّفراء^(١٣)، وأبلَّة^(١٤)، ونيماء^(١٥)، وعرفة^(١٦)

ومن مرافق القرى في المحار **المختطب** والمرعى وانفرة^(١٧) وعالِباً ما تقوم القروية بالاحتطاب لأغراض البيت^(١٨)، ويحمل الفلاح أخصان الأشجار التي يلقمها حزمًا إلى بيته^(١٩) وسعف النخيل وخصوصه^(٢٠) ويوجد الحطب كلما جفت الأخصان لأن دخانها يقل ولا يظهر أثره في الطعام^(٢١) ومع شيوع جمع أخصان بعض الأشجار البرية في الحجاز كالأرطى^(٢٢) والحماط^(٢٣) والأكل^(٢٤)، إلا أن أخصان نيسائي العقار والمُرغ أفضل الاحتطاب لسرعة اشتعالها^(٢٥)، وطول استمرار حمرها وشدة حرارتها^(٢٦) ويستخدم البدو الذين مارسوا الزراعة بدل الحطب أحياناً الخيش المنسج بالسن^(٢٧) مضادة لروث الحيوانات كالحمال^(٢٨). وتفسد النار بوساطة حث عيدان بعض النباتات ببعضها^(٢٩)، أو بوساطة مشاعل يحدونها من جنود الأغنام^(٣٠)

ويخرج الفلاحون بمواشيهم إلى **المواشي** التي يصنع عائمهم على تحديدها قرب قراهم^(٣١) كما في قرى

(١) حرام / ٦٤.

(٢) الحربي / ٢٤٧.

(٣) Bur. / 407.

(٤) ابن عسكرو، تاريخ مدينة دمشق (نساء) / ٢٢٠ وانظر المسم ورسلاؤه مشروع ديب الحج للصري والشامي، اطلال، ج ٤٩/٧.

٩٩

(٥) الأغاني / ٣١٩/١٠، ٣٢٢.

(٦) الأروقي / ١٣١/١.

(٧) أبو يوسف / ١٧٩-٨١ وانظر مالك، الموطأ / ١٨٤٧/١ أيلادي، فتوح / ٨.

(٨) ابن هشام / ١٢١٨/٣ ابن سعد / ١/٢/ ٩٦.

(٩) اليهودي / ٨٠٤/٣.

(١٠) الحربي / ٦٠٥.

(١١) ابن شبة / ١١٧٩/٢، ٨٠.

(١٢) حرام / ٣١.

(١٣) الريدي / ١٢١/٥.

(١٤) الأندري، فتوح / ٩. وانظر الطنيس / ٤٣.

(١٥) لأصمعيات / ١٧٩.

(١٦) امرؤ القيس / ٢٩، ٢٠٥.

(١٧) ابن الجدار / ٢٤١/٢.

(١٨) الإدريسي / ١١٥/٢.

(١٩) ياقوت / ٨٠/١.

(٢٠) الخافظ، الحيوان / ٤٨٧/٥.

(٢١) الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي / ٨-٩.

جبال السراة^(١)، والسروقية^(٢)، والأرضية، وحُضير^(٣). ويتدر استخدام الفلاحين للرعاة وخاصة أن بعضهم من البدو الذين استقروا دون التخلي عن حرفة الرعي^(٤)

ويبدو أن كل جماعة أو قبيلة اختصت في القرى الكبيرة بمهتمة تبعد عن مارل الملاحين كأن تنفع على أطراف قرينهم كما في الأبرء^(٥) وفُرح^(٦)، أو على تن مرتفع يتوسط القرية كما في الملا^(٧)

مابعا، دور القرية الاقتصادية

تدل أسواق القرى على دورها وعلاقاتها الاقتصادية في الحجاز في القرن الأول الهجري حيث يقد بعض التجار^(٨) وأفراد القبائل^(٩) تلك الأسواق لشراء حاجاتهم، أو بيع منتجاتهم فيها وقد يقدم الملاحون بمنتجاتهم لبيعها في المدينة^(١٠) ومكة^(١١) كما هو الحال مع فلاحي السرو وقرى جبال السراة^(١٢)، وأودية مَرّ الظهران^(١٣) وكُلَيْة^(١٤) والهدّة^(١٥)، وقرى حُسُفان^(١٦) وبين وحورة اليمانية والفقيرة^(١٧)، وبني خبطة^(١٨).

(١) الهمداني / ٢٢٨، ٢٣٣، ٣٨٥ وانظر، «بلسر» في سراة / ٥٧ ومن تلك القرى: كُتنة وقرن المنازل (الإدريسي / ١٤٤/٣).

(٢) ابن سعد ٢/ ٢١١، ٣٧٨ وانظر هروم / ١٦٥ البكري / ١٠٠/١

(٣) البكري / ١٣٢٧/٤

(٤) ابن إسحاق / ٢٢٦٠، ابن سعد ٢/ ١١٥٢، ٥٨، ٤٧، ٤/ ١١٥٢، ابن شبة ٢/ ٤٤٠، Bur. / 298-99,421، ليبي / ٢٨، ٥٣

(٥) البكري / ١٣٦٩، ١٦٦ وانظر ابن سعد ٥/ ١٤٢، اليعقوبي، بلدان / ١٧٢، ياقوت ٥/ ١٨٨، السهوي / ١، ٣١٤، ١٣٢٦ حـ / ٢٦

(٦) إبراهيم وملاؤه، تقرير مدني عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع «البايات، أطلال، ح ١١٤/٩

(٧) للعمم وملاؤه مشروع درب الحج المصري والناسي، أطلال، ح ٤٤/٧، ٥١، ٥٧.

(٨) لأعاني / ٢٨٠/٦، القوسي / ٤٨٧، هروم / ٦٥-٦٥

(٩) لأرقي / ١٢٩-٣٢، ١٨٩، الأعاني / ٢٥/٢، Bur / 306

(١٠) أبو نعيم الأصبهاني / ٢٩٧/١ حـ ٢٤٦/٣، وفطر. ابن سعد ٤/ ١١٦، التنوخي، المستجاد / ١٦، Bur./ 326

(١١) الأعاني / ٣٦/٩

(١٢) الطبري، جامع ٥/ ١٢١-٢٢

(١٣) ياقوت، معترك ٣/ ١٤٣٨، ابن جبير / ١٨٢

(١٤) الأعاني / ٣١/٩

(١٥) مالب، الدولة ٢/ ٣٧٨

(١٦) ياقوت، المعترك ٣/ ٤٢٨

(١٧) السهوي / ١، ١٣٩٣ حـ ٢/ ٢٦٦، ٢٩٦

(١٨) الخطيب البغدادي / ٩، ٣٣٨

وتشظ أسواق القرى بين مكة والمدينة^(١) في موسم الحج^(٢) حيث يشتري الحجاج حاجاتهم منها^(٣) ويكترون الدواب^(٤)، مما يوضح إقامة لحار مع فلاحين بعض سارل طريق الحج والقرى القريبة منها، مثل - فُرح^(٥)، والسواريقة^(٦)

وساهمت القرى بإمداد مدد الحجاز ببعض السلع وكثيراً ما يشتري أهل مكة من الحبوب^(٧) الخنطة^(٨) والشعير^(٩) والذرة، وكذلك القطاني^(١٠)، كما يشترون الحب الطازج^(١١) والمجفف (الزبيب)^(١٢) والموز والتمر^(١٣) من الفواكه^(١٤)، إضافة إلى الزناجيل^(١٥) والخضروات ولواشي^(١٦) وبعض متجاتها كالزينة^(١٧) والسمن^(١٨) والجلود^(١٩) كما ساهمت بعض قرى جبال السراة بتزويد مكة بالسسل^(٢٠) وربما الزيت^(٢١) والصابون^(٢٢) ولا

(١) ياقوت ٢١٧/٣

(٢) الجاحظ، الخلاصة/٣٧.

(٣) أبو حيان، تفسير ٩٤/٢، انظر: الحربي ٣٣٣-٣١، ٥٥٩، ٦٠٠

(٤) الفسوي ١٦٤/١

(٥) المقدسي ٨١

(٦) هرام / ٣٦-١٧ الهناني / ٢٩٦، ياقوت ٢٧٦/٣ وانظر: البكري ١٧٤٣/٣ السهودي ٣٩٣/١

(٧) ابن فارس ٩٣/٣.

(٨) الماكهي / ٢٦ / الأغاني ١٢٥/٢ السمعاني ١٧٠/٤

(٩) ابن شبة ٥٠١/٢ أبو نعيم الأصفهاني ١١٢٧/٨، ١٣٢٢ Bur / 298

(١٠) Bur. / 326,376-77

(١١) ابن سعد ٤/١١٦-١١٧ الأغاني ١٧٩/١٦ أبو نعيم الأصفهاني ٢١٧/١

(١٢) الواقدي ١٦/١

(١٣) الحربي ٤٣٩.

(١٤) مالك، المدة ٢/١٣٧٨ الماكهي / ٣٢ الأغاني ١٢١٢/١ الهجري / ٢٩٢٢ المقدسي / ٧٩.

(١٥) ابن فارس ٥٣/٣

(١٦) الأغاني ٢٣١/٩ ابن بكارة، نسب / ٣٦٤ هرام / ٦٠٦٥

(١٧) Bur / 326

(١٨) السمعاني ١٣١-٣٢

(١٩) الأزرق ٢٢/٢

(٢٠) لندة/ ٢٠

(٢١) الإدريسي ١٤٤/٢

(٢٢) Bur. /37

تختلف السلع الغذائية التي يشترها الأعراب من القرى عما يشتره أهل المدن^(١)، إلا أنهم غالباً ما يشترون الدقيق^(٢)، وتافراً ما يشترون الحنطة والملايس وقد لا يشترون الفواكه والخضر الطرية^(٣)

واعتمد الفلاحون على الأسواق الموسمية كمكافئ لشراء ثيابهم^(٤) ويشترون من المدن^(٥) المطر^(٦) والسكر^(٧)، والسمك^(٨)، والرقيق^(٩)، وحب اللوب والمناثج^(١٠)، وبعض المنتجات الحيوانية أحياناً كالصوف والسمن^(١١)، ولأقط^(١٢) والزبدة، إضافة للحطب^(١٣)

ويتبين من التبادل التجاري بين أحجاز وأقاليم العالم الإسلامي بيع البان أحجازي في كافة البلدان^(١٤). وبيع الأدم في مصر^(١٥)، والسمن في الكوفة^(١٦)، في حين أن تجار أحجاز يشترون الزيت والحنطة^(١٧) والشعير والدقيق^(١٨) والثياب من الشام ومصر واليمن والعراق وخراسان^(١٩) واليهامة إلى حد ما^(٢٠)، مما يرجع عدم كفاية حاصلات أحجاز لعامة سكانه. ولعل عدم كفاية محاصيل أحجاز تساهم في توضيح توزيع للمطاء على مستحقي^(٢١)

(١) ابن هشام ١٢٢٢/٣ الأمانى ١٢٥/٢ الطبري، تاريخ ٢٤١/٥

(٢) الخافظ، البيان ١٩٨/١

(٣) Bur./ 29,56,86,298

(٤) المروقي ١١٦٨/٢، الكري ٤١٨/٢.

(٥) الأمانى ١٦٧/١

(٦) ن م / ح ١٦٢/١٦

(٧) ابن كثير، البداية ٣٣/٩

(٨) أبو ميم لأصفهاني ١٩٨/١

(٩) السعدي، مروج ١٩٦/٢

(١٠) السيوطي، الدر ١٩٩/٨

(١١) الأمانى ٢٥/٢

(١٢) الخافظ، البيان ١٩٨/١

(١٣) Bur./ 326,376-77

(١٤) القزويني ١٠٧/١

(١٥) الكلبي ٧-٦

(١٦) السبائي ٧/٧

(١٧) الكاندعلوي ١٠٧/٩

(١٨) البخاري، صحيح ٩٢/٤؛ الطبري، جامع ٣٠١/٢١ ابن كثير، السير ١٩٩/١٣٣، ٢٤٤.

(١٩) ابن بطة ٥٣٨/٨

(٢٠) ابن سعد ٤٤٣/٥ ابن حجر، لإصابة ٢٣٠/١ وانظر - الواقدي ٨٩/١ الأمانى ٣٨/٢٢.

(٢١) ابن سعد ٣/١٠٢٤، ح ١/٦٤ ١١٤٥/٥ ابن شبة ١٧٨١/٢ ح ٢/١٠٢٤-١٢٤٤ أبو ميم لأصفهاني ٣٢٨/٥ أبو الرب

وجباية الحراج، والحزبة أحياناً عيماً من البلدان المفتوحة^(١)

ويظهر أن انشغال الفلاحين بالزراعة وارتباطهم بالأرض وقلة اختلاطهم بسكان المدن^(٢) حصر الحرف القروية على الضروري منها^(٣) كبنائهم بيوتهم بأنفسهم^(٤)، وممارستهم للحرف التي تتوافر موادها لديهم، مثل: الدباغة التي ظهرت في قرى السراة^(٥) وقرى المدينة ومكة^(٦)، وصناعة اللحم في قرية شقّ قرب فدك^(٧) وشاع عمل الأدوات الفخارية بين الفلاحين كما يظهر من كثرة الأدوات التي عثر عليها في معبد النقرة^(٨) ووادي القرى^(٩) ومن الحرف الضرورية للفلاحين، النجارة^(١٠) والحلاقة^(١١)

وتظهر الحرف دور المرأة حيث تعدّ حرفة غزل خيوط الألبسة ونسجها وخياطتها من أهم الحرف التي ما تزال نساء الحجاز القرويات يمارسها في بيوتهن^(١٢) وجاء في صلح الرسول ﷺ مع أهل ميثاقاً ان للمسلمين ربع ما احتزلت نسائهم^(١٣) كما عملت القرويات في دباغة الجلود^(١٤)، وتجهيز بعض الأدوات كالقرب والأرحال^(١٥)

(١) للبلاذري، فتوح / ١٢٥، ١٥٢ وانظر، الدوري، النظم الاسلامية / ١٧١ العرب والأرض، في مؤتمر بلاد الشام / ٦ ١٩
التنظيمات المالية لمصر بين الخطاب، في ندوة النظم الاسلامية، ٢ / ١٧٠-١٧٢ حسين، الحياة / ١٢٣ ٣٤، ١٣٠ ١٣٥ أبو الرب
١٤٧-١٥٠ / كتابي / ٢٧٣ ٨٨

(٢) الإدريسي ١١٣٨ / ٢ Bur / 374

(٣) لإدريسي ١٢٨ / ٢ ابن خلدون / ٢١٢

(٤) ابن رسته ٦١-١٢، ياقوت ١١١ / ٤ حـ ٨٥ / ٥، لجهودي ٦١ / ١، ٦٣ ٣٣٣، ٣٤ حـ ٢ / ٢٠٤ وانظر من (٢٠٧) من الدراسة

(٥) ابن سعد ٥ / ٣٦٦

(٦) ابن الجاور ١٣ / ١، ٢٢.

(٧) وشع قرب مكة انظر، ياقوت ٣ / ٣٠٨

(٨) الخطوة ورملاؤه، التعمير المدني من المرحلة الرابعة لمسح درب ريشة أطلال، ح ٣٧ / ٤

(٩) إبراهيم ورملاؤه، نشر مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في مواقع المآيات الاسلامي، أطلال، ح ٩ / ١١٦، ١٢٠

(١٠) ابن وحشية (ح) / ٨٠

(١١) جب ٢ / ٩٥

(١٢) مالك، مدونة ٩ / ٢٤، ١٣١ ابن سعد ١ / ٤ ٣٠ / ١ البحاري، صحيح ٢ / ١٤، ٥٣، المعلي، النبوة ١ / ١ ٢٧ / ١ الحاسر، في سراة

١٠١ /

(١٣) ابن سعد ١ / ١٣٨ ياقوت ٥ / ١٧٨.

(١٤) ابن حجر، الإصاية ١، ٢٨٦، ٣١٤

(١٥) الواقدي ٢ / ٦٨٢

نتائج الدراسة

أفضت دراسة الحياة الزراعية في الحجاز في القرن الأول الهجري إلى نتائج أهمها - تشكيل الحجاز وحدة طبيعية وإدارية، وعدم تأثر الأراضي الزراعية أو استقرار الفلاحين بالإجراءات التي صاحبت نشأة الدولة وتوسعها، بل توسعت الأراضي الزراعية وحركة الاستقرار مع الاستقرار السياسي والاجتماعي، ومع التوسع في الفتح، وما صاحبهما من مشكلات لجمع المياه السطحية واستخراج المياه الباطنية - ومد الهجرة حدد الرسول ﷺ ملكية أرض أهل الحجاز بناء على موقفهم من الإسلام، فأقر ملكية من لم يعاد الدولة والرسول والأمة، وملكية من أسلم منهم قبل التنظيم عام (٦٣١هـ/٦٣١م)؛ حيث تم فيه اعتبار أرض من يسلم أرضاً حشرية، وفرضت الجزية على أهل الدمة أما قبل التنظيم فقد عادى اليهود الإسلام ديناً ودولة فتم إجلالهم، واختلف مفهوم تحديد أراضيهم واستغلالها وتقسيمها وفق طريقة الفتح، ومستوى معيشة المسلمين والضرورة العملية ومي انصراف المسلمين للجهاد وقلة الأيدي العاملة.

كما تلاحظ مساواة المسلمين في لإفادة من أرض المشاع والأحشاء، إلا أن بعض القبائل تلمرت من توسع الخلافة في الأحشاء وزيادة المواشي فيها. وشهدت ملكية الموات بالإقطاع والإحياء إقبالاً واسعاً في عهد عمر بن الخطاب الذي حدد مدة الإحياء (عمارة الأرض) بثلاث سنوات ومع التحجير كفحدتين عامتين وكان أهل المدن ومحاصرة المهاجرين وأعيان الأنصار والخلفاء والولاة أكبر الملاكين. مما ساهم - مع الانشغال بالفتوح والتجارة - في شيوع التماس المراعاة والمسافة وحقق وقف الأراضي أعراساً كثيرة لصالح عامة المسلمين دون التصارب مع الميراث، ولكن وقعت بعض الاختلافات حول إدارة بعض الوقوف التي كثير ما رافقت التطورات السياسية. وبرزت الأعداء والصدقات في المحاصيل والمواشي في الحجاز. وحدد الرسول ﷺ جبهة الصدقات وأعطى لخاصات من الثمار والحبوب التي يتوافر فيها نصاب الزكاة وشروطها؛ لا سيما وأن تخفيفها ييسر حياتها ويوريمها على مستحقيها أكثر من القواكه والخصروات الطرية ونظم ﷺ أيضاً أساليب الجباية مراعيًا التوازن بين الملاكين والمستعدين من الزكاة واستجاب أهل الحجاز لقرض الأعداء والصدقات ونظم جبايتها ولم يرتدوا بعد فترة الرسالة، حيث عمل الخلفاء بالمقاهيم والنظم التي رسمها الرسول ﷺ مرعين بعض التعميرات التي انتصتها ظروف الدولة وأدب الفقهاء في تكوين آرائهم حول أصناف الأرض وطرق ملكيتها واستغلالها، وحول الأعداء والصدقات وجبايتها من المصاهيم والسوابق التي أرساها الرسول ﷺ، ومن إجراءات الخلفاء الراشدين، ومن توجيهات عمر بن عبد العزيز، مما يظهر العلاقة الوثيقة بين الفكر والممارسات

أما المجتمع القروي في الحجاز، فكان في القرن الأول الهجري ينصف بالتعاون والمحافظه والانتماء والساطة والاعتماد على البيئة المحلية في توفير الضروري من حاجاته الأساسية. ولم ينع سعي القرويين نحو البردية والاعتماد الذاتي من اختلافهم في مستوى معيشتهم، بحسب علاقتهم بالأرض وموقع قراهم. إلا أن الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الغذائية لم يشمل الحجاز بعمامة، ومكة بخاصة

المصادر والمراجع

المصادر:

١- المخطوطة :

- محمد كبريت، محمد بن عبدالله المدي (١٠٧٠هـ/١٦٥٩م)، الجواهر الثمينة لي محاسن المدينة، مصورة ميكروفيلم - مكتبة الجامعة الأردنية، عمل، رقم (١٧٧)
- ابن وحشية، أبو بكر أحمد بن علي (تقل عام ٢٩١هـ/٩٠٣م)، الفلاحة النبطية، مصورة ميكروفيلم - مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، رقم (١٤٥٦)
- الوراق، المظفر بن نصر بن سيار، كتاب الطب، مصورة ميكروفيلم - مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، رقم (١٤٠١).

٢- المطبوعة :

- الألويسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج٣، نشر وتصحيح إدارة المطبعة المنبرية ودار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٥٣ هـ
- ابن كثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجعزي (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ج١٢، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٥.
- * أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، نشر جمعية المعارف، طهران، ١٢٨٦ هـ
- ابن الأثير، محمد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الحرري (٦١٦هـ/١٢٠٩م)، جامع الأصول من أحاديث الرسول، ج١٢، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٠
- * النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الراوي ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب، القاهرة، ١٩٦٥
- ابن لأحداسي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل (٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، الأزمنة والأكناء، تحقيق عزة حسن، دمشق، ١٩٩٤.
- لإدرسي أبو عبدالله محمد بن محمد الحسين (٥٦٠هـ/١١٦٤م)، ترجمة المشتاق في إختراق الآفاق، ج٧، تحقيق مجموعه من العلماء، نشر إيطاليا، ١٩٧٠ ١٩٧٧
- الأردني، أبو ركوب يزيد بن محمد الموصل (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، تاريخ الموصل، ج٢، تحقيق علي حية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٧
- الأوقفي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (٢٤٥هـ/٨٥٩م)، أخبار مكة للشفرة، ج٢ في ١، ط٣، تحقيق رشدي ملحس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩

- ابن إسحاق، محمد بن يسار (١٥١هـ/٧٦٨م)، سيرة ابن إسحاق أسماء بكتاب المبتدأ والمبعث والمعاري، تحقيق محمد حميد الله، الوقف للخدمات الخيرية، قونية، تركيا، ١٩٨١.
- الأصمعي، أبو محمد عبدالله بن محمد (٣٦٩هـ/٩٧٩م)، كتاب أخلاق النبي، تحقيق أحمد مرسي، مؤسسة الأهرام، ١٩٨١.
- الإصطخري، إبراهيم بن محمد (٣٢٠هـ/٩٣٢م)، مسالك أمالك، تحقيق م. ج. دي خويه، مرييل، لندن، ١٩٢٧.
- الأصمعي، علي بن الحسين (٣٥٦هـ/٩٦٦م)، كتاب الأغاني، ٢٤ ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصور عن طبعة دار الكتب المصرية.
- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (٢١٦هـ/٨٣١م)، الأصمعيات، تحقيق عبدالسلام هارون وأحمد شاكور، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥.
- * كتاب الإبر، بشر وتعليق أوعست هفتر في الكبر اللعوي في اللسن العربي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٣.
- * (كتاب الرجل والمنزل، وكتاب الحل) بشر أوعست هافر والآب ل شيخو اليسوعي في "البلفة في شذور اللغة"، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٤.
- * كتاب الثناث واشمير، تحقيق عبدالله الغنيم، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٢.
- ابن لأهراسي، أبو عبدالله محمد بن رباد (٢٣١هـ/٨٤٥م)، كتاب البئر، تحقيق رمضان عبدالنواب، نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر والتوزيع، مصر، ١٩٧٠.
- الأعمش، ميمون بن قيس (٨٧هـ/٦٢٩م)، الديوان، شرح وتعليق محمد حنين، المطبعة النموذجية، القاهرة، ١٩٥٠.
- امرؤ القيس، ابن حجر الكندي (٨٠ ق هـ/٥٤٢م)، الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨.
- أوس بن حجر (بحر ٢ ق هـ/٦٢٠م)، الديوان، تحقيق وشرح محمد يوسف نجم، بيروت، ١٩٦٠.
- إيليا احاوي، شرح ديوان الأحنفل التنلي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨.
- البحتري، الولد بن عبيد الله (٢٨٤هـ/٨٩٧م)، الحمامة، ضبط وتعليق كمال مصطفى، المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٩٢٩.
- البحاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ/٨٦٩م)، صحيح، ٩ ج تحقيق حسنة الجاوي، نشر بمصر عام ١٣١٣هـ.
- * كتاب التاريخ الكبير، ٤ ج في ٨ م، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.

- ابن بصال، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم (ق ١٠٤٠هـ/ق ١٠١٠م)، كتاب الفلاحية، تحقيق وبشر وترجمة حوسبه ماريه مياس بيكرود ساد ومحمد عريمان، مطبعة كريمة ديس، تطوان، ١٩٥٥.
- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي (٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج ٢، ط ٢، تحقيق علي المنتصر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩.
- البهوي، أبو محمد الحسين بن مسعود القراء (٥١٦هـ/١١٢٢م)، شرح السنة، ج ١٦، تحقيق شعيب أرنؤوط ومحمد رهير الشاويش، انكفب الإسلامي، ١٣٩٠هـ/١٩٧١.
- البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، نظم الدرر في تاريخ الأياد والصور، ج ٢٠، تحت مراقبة محمد عبدالعين خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن-الهند، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م-١٤٣٠هـ/١٩٨٣م.
- ابن بكار، أبو عبدالله الربير (٧٥٦هـ/٨١٩م)، الأخبار الموقيات، تحقيق سامي العاني، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٢م.
- * جمهرة نسب قریش وأخبارها، تحقيق محمود شاكر، دار المروبة، القاهرة، ١٣٨١هـ.
- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزیز (٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
- * جريدة العرب من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبدالله الغنيم، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- * معجم ما استبحر من أسماء البلاد والمواضع، ج ٤، تحقيق مصطفى الشاذلي، مطبعة الحبة، تاليف والترجمة والبشر، القاهرة، ١٩٤٥.
- البلاذري، أحمد بن يحيى (٣٧٩هـ/٨٩٢م).
- * أنساب الأشراف، ج ١، تحقيق محمد حميد الله، نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩.
- * أمر الحسن بن علي بن أبي طالب، تحقيق محمد باقر الخمودي، دار المعارف للطبوعات، بيروت، ١٩٧٧.
- * أخبار العباس بن عبدالطلب وولده، ق ٣، تحقيق عبدالعزیز الدوري، الشريكات لاسلامية، ٢٨٣، بيروت، ١٣٩٨/١٩٧٨م.
- * ج ٤، ق ١، تحقيق كستر، القدس، ١٩٧١م.
- * ج ٥، تحقيق عوتن، القدس، ١٩٣٦م.
- * البلاذري، فتوح ليدان، تحقيق م ج. دي شويه، بريل، ليدن، ١٨٦٥.

- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (٤٤٠ هـ/١٠٣٨ م)، الأثار الباقية عن القرون الخالية، مكتبة المثنى، بغداد.

- الترمذي، عيسى بن محمد (٢٧٩ هـ/٨٩٢ م)، اجمع الصحيح (السنن) ٥ ج، ط ٢، تحقيق أحمد شاکر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٧٨.

- التتويحي، المحسن بن علي (٣٨٤ هـ/٩٩٤ م)، الفرج بعد الشدة، ٥ ج، تحقيق عبود الشالحي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨.

* استجداد من لمعات الأجواد، تحقيق محمد كرد علي، دمشق، ١٩٧٠.

* شوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ٨ ج، تحقيق عبود الشالحي، بيروت، ١٩٧١-١٩٧٣.

ابن نيمية، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم (٧٢٨ هـ/١٣٢٧ م)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن نيمية، ٣٠ م، جمع وترتيب عبدالرحمن الجدي ومساعدة ابنه محمد، مطابع الرياض، ١٣٨١-١٣٨٣ هـ.

- الثعالبي، عبدالملك بن محمد (٤٢٩ هـ/١٠٢٧ م)، فقه اللغة وصر العربية، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٢٣.

- الجاحظ، عمرو بن بحر (٢٥٥ هـ/٨٦٨ م).

* البن والتبيين، ٣ ج، تحقيق فوري عطوي، الشركة اللسانية لكتاب، بيروت.

* العثمانية، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الكتاب العربي بمصر، ١٩٥٥.

* كتاب البلدان، نشره مع مقدمة وتعليقات صالح العلي، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠.

* كتاب الحيوان، ٧ ج، تحقيق عبدالسلام هارون، نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،

١٩٣٨-١٩٤٥.

ابن خبير، محمد بن أحمد (٦١٤ هـ/١٢١٧ م)، رحلة ابن خبير، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٥٩.

- جرير بن عطية بن الخطمي (١١٠ هـ/٧٢٨ م)، الديوان، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٤.

- جميل بن معمر (٨٢ هـ/٧٠١ م)، الديوان، جمع وتحقيق وشرح حسين نصار، مكتبة دار مصر.

الجهشباري، أبو عبدالله محمد بن عدوس (٣٣١ هـ/٩٤٢ م)، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨ م.

ابن الخوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (٥٩٧ هـ/١٢٠٠ م).

* صنة الصنعة، ط ٢، تحقيق محمود داخوري ومحمد رواس قلعةجي، دار لمعرفة، بيروت، ١٩٧٩ م.

* تاريخ عمر بن الخطاب، نشر محمد أمين الخانجي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٢١ م.

- المحوهرى، إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، ٦ ج ط ٢، تحقيق أحمد عبدالغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م

الحريري، عبدالقادر بن محمد (ق ١٠هـ/١٦م)، دور الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨١هـ

- الحاكم، محمد بن عبدالله بن حمدويه البسبوري، (٤١٥هـ/١٠١٤م)، المستدرک علی الصحیحین، ٤ ج، دار الكتاب العربي، بيروت.

ابن حبيب، أبو جعفر محمد (٢٤٥هـ/٨٥٩م)

* أسماء المنفلتین من الأشراف فی الجاهلیة والإسلام، ط ٢، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، ١٩٧٣م

* كتاب المنبر، تحقيق إيلاء لبحثن ششير، دار الأفاق الجديدة، بيروت

* كتاب التمثيل، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٩٦٤.

ابن حجاج الإشبيلي، أحمد بن محمد (وضع كتابه سنة ٤٦٤هـ/١٠٧١م)، المصنع في الفلاحة، تحقيق صلاح جرار وحاصر أبو صعية بإشراف عبد العزيز الدوري، نشر مجمع اللغة العربية الأردني، عماد، ١٩٨٢.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

* الإصابة في تمييز الصحابة، ٨ ج، تحقيق علي محمد البحاري، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٠

* تهذيب التهذيب، ١٢ ج، نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٥٥هـ، أوقست دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م

* فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ١٣ ج، إشراف عبدالعزيز بن باز، نشر وتوزيع إدارة البحوث العملية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية

- ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، ١٧ ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٩

- الحريري، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق (٢٨٥هـ/٨٩٨م)، كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالج الجريرة، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٩٦٩م.

ابن حزم، علي بن أحمد (٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، ط ٣، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٧١

* المحلى، دار الفكر، القاهرة، - ١٩.

- حسان بن ثابت الأنصاري (٤٥٤هـ/٦٧٣م)، الديوان، تحقيق وليد هوفات، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي (٣٥٦هـ/٩٦٦م)، كتاب صورة الأرض، مكتبة دار الحياة، بيروت.
- أبو حيان، محمد بن يوسف (٧٥٤هـ/١٣٥٢م)، التصدير الكبير المسمى بالبحر المحيط، ٨ ج، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ١٣٢٨.
- الحميري، محمد بن عبدالمعظم (ق ١٥٩هـ/١١٥٩م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط ٢، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤
- ابن حنبل، محمد (٢٤١هـ/٨٥٥م)، المسند، ١٤ ج، ط ٣، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٩-١٩٥٥
- ابن أبي حازم، بشر (٥٣٣م) الديوان، تحقيق عزة حسن، مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٦٠
- ابن خردادبة، عبدالله بن عبدالله (٣٠٠هـ/٩١٢م)، المسالك والممالك، تحقيق م ج - دي خويه، بريل، لندن، ١٨٨٠ أوفست مكتبة المثنى، بغداد
- الخوافي، أبو الحسن علي بن محمد (٧٨١هـ/١٣٧٩م)، كتاب تحريج الدلالات السمعية على ما كان على عهد الرسول ﷺ من الحرف والنصائح والعمالات الشرعية، تحقيق أحمد محمد أبو سلامة، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف الإسلامية، القاهرة، ١٩٨١
- خسرو، ناصر (ق ٥ هـ/١١٨٠م)، سفرنامه، ترجمة يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٣
- الخصاف، أبو بكر أحمد بن عمرو (٢٦١هـ/٨٧٤م)، كتاب أحكام الوقف، مطبعة ديوان عموم لأوقاف المصرية، القاهرة، ١٩٤٤
- الخطيب العدادي، أحمد بن علي (٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، ١٤ ج، دار الكتب العربي، بيروت
- ابن الخطيم، قيس (نحو ٢ هـ/٦٢٠م)، الديوان، تحقيق ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٧.
- ابن خلدون، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، كتاب المبر وديوان لبثا والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مكتبة المدرسة ودار الكتب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦١-١٩٦٨

- خليفة بن خياط المصري (٢٤٠هـ/٨٥٤م)

* تاريخ حليفة، ج٢، تحقيق سهيل زكار، مطابع ودية الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٧

* كتاب الطبقات، ط٢، تحقيق أكرم المصري، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٨٢م

- الخوارزمي، محمد بن يوسف (٣٨٧هـ/٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، نشر إدارة المطبعة الميرية، القاهرة، ١٩٢٣.

- أبو الخير الأندلسي، كتاب العلاحة، الناشر محمد الرسموكي، الطبعة الجديدة، فاس، ١٣٥٧هـ.

الدورقطني، أبو الحسن علي بن عمرو (٣٨٥هـ/٩٩٥م)، سنن الدورقطني، عناية وتحقيق عبدالله هاشم اليماني، دار احسان للطباعة، القاهرة، ١٩٦٦.

- الدورقي، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن (٢٥٥هـ/٨٦٨م)، سنن الدورقي، ج٢، طبع بعناية محمد دحمان، نشر دار إحياء السنة النبوية.

ابن فريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (٣٢١هـ/٩٣٣م)

* الإشتقاق، ط٢، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة المتنبي، بغداد، ١٩٧٩

* جمهرة اللغة، ج٤، مؤسسة المعارف، القاهرة، ١٩٣٢

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ/٨٨٨م)، السنن، ج٤، تحقيق محمد محي الدين عبدالحاميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة

- الديار بكري، حسين محمد (٩٦٦هـ/١٥٥٨م)، تاريخ الخميس في أحوال أنصس النيسر، ج٢، مؤسسة شعمان للنشر والتوزيع، بيروت

الديوري، أحمد بن داود (٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر وجمال الشيبان، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٠

* قطعة من الجزء الخامس من كتاب النبات، عن بشرها ب لوي، برين، ليدن، ١٩٥٣

* قطعة من الجزء الأول من كتاب النبات، عن بشرها حمد الجاسر حسن كتابه "في سرارة حامد وهران".

الدهبي، الحافظ أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، ج٤، ط٣، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المصلي، نشر دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٨٨

* سير أعلام النبلاء، ج٢٥، ط٢، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٩٨٢، (ج١) تحقيق حسين لاسد، ج٣، ١٠٤، تحقيق محمد نعيم الفرقوسي ومأمون الصاعرجي

* السيرة النبوية، تحقيق النضر حسام الدين القدسي، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩

ذو الرمة، غيلاني بن عقبة (١١٧هـ/٧٢٥م)، الديوان، تحقيق عبدالقنوس بن صالح، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٤م.

الرازي، فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر (٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب، ٣٢ ج، ط٢، دار الكتب العلمية، طهران.

- ابن رجب الحسلي، أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد (٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، الاستخراج لأحكام الخراج، تحقيق عبدالله الصديق، القاهرة، ١٩٣٤م، أولست دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م.

- ابن رسته، أحمد بن عمر (٢٩٠هـ/٩٠٢م)، الأخلاق النقية، تحقيق في وستفيلد، بويل، لندن، ١٨٩٢.

الرشيد بن الربيع (القرن ٥هـ/١١ق م)

* كتاب الذخائر والنحف، تحقيق محمد حميد الله، سلسلة التراث العربي (١)، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩م.

- ابن زبالة، محمد بن الحسن (١٩٩هـ/٨١٤م)، استيعاب من كتاب أرواح النبي ﷺ، تحقيق أكرم العمري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٩٨١م.

- الزبيدي، محمد بن يعقوب (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس، ١٠ ج، المطبعة الخيرية بمصر، ١٣١٦هـ، أولست لدار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي.

- الرمحشري، محمد بن عمر (٥٣٨هـ/١١٤٣م)، كتاب الأمكنة والمياه والحبال، تحقيق إبراهيم السامرائي، مطبعة السعادة، بغداد.

- ابن رجب، حميد بن مخلد (٢٥١هـ/٨٦٥م)، الأموال، ٣ ج، تحقيق شاكتر فياض، مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٩٨٦.

- الزهري، أبو عبيد الله محمد بن أبي بكر (أواسط القرن ٦هـ/القرن ١٢م)، كتاب الجرافيا، تحقيق محمد حجاج صادق.

- الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف (٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، مصيب الراية لأحاديث الهداية، ٤ ج، مطبعة دار المأمون، القاهرة، ١٩٣٨.

- السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد (٢٤٨هـ/٨٦٢م)، كتاب النخل، تحقيق إبراهيم السامرائي، دار اللواء بالرياض ومؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٥.

السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد (٤٨٣هـ/٩٠٠م)، كتاب المسوط، ٣٠ ج، ط٣، تصحيح محمد واضي، مطبعة السعادة، مصر أولست دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨.

- ابن سعد، محمد (٢٣٠هـ/٨٤٤م)، كتاب الطبقات الكبير، ٨ ج، تحقيق إدوارد سحاو وآخرون، بريل، ليدن، ١٩١٧، أوقست مكتبة المثنى، بغداد.
- السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين (٢٧٥ أو ٢٩٠هـ/٨٨٨ أو ٩٠٢م)، شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٥.
- ابن أبي سلمى، زهير (١٣١ ق هـ/٦٠٩م)، الديون، صنعة الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني، دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٤.
- السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد (٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الأنساب، ١٢ ج، صححه وعلنى عليه عبدالرحمن البستاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن، ١٣٨٢-١٤٠١هـ/ ١٩٦٢-١٩٨١م.
- السهودي، نور الدين علي بن أحمد (٩١١هـ/١٥٠٥م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ٤ ج في ٢م، ط٤، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٤.
- السمتاني، أبو القاسم علي بن محمد (٤٩٩هـ/١١٠٥م)، روضة القضاة وطريق النجاة، ٤ ج، ط٢، تحقيق صلاح الدين الناهي، مؤسسة الرسالة ببيروت ودار الفرقان بعمان، ١٩٨٤م.
- السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله (٥٨١هـ/١١٨٥م)، الروص الألف في تفسير السيرة النبوية لإبن هشام، ضبط وتعليق عبدالرؤوف أسعد، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨.
- ابن سيده، أبو الحسين علي بن إسماعيل (٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، المخصص، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٣١٦هـ.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (٩١١هـ/١٥٠٥م)، جمع الخوامع المعروف بالجامع الكبير، ٢ ج، مشورات مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، موسوعة السنة (٣)، ١٣٩٠-١٤٠٠هـ/ ١٩٧٠-١٩٨٠م.
- * الدر المنثور في التفسير بالآثار، ٨ ج، ضبط النص بإشراف دار الفكر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- الشافعي، محمد بن إدريس (٢٠٤هـ/٨١٩م)، الأم، ٨ ج، ط٢، تحقيق محمد الجار، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٣.
- * الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، مطبعة الحلبي.
- ابن شنة، أبو زيد عمر بن شنة المصري (٢٦٢هـ/٨٧٥م)، تاريخ المدينة، ٤ ج، تحقيق فهد شلتوت، المدينة المنورة، ١٣٩٣هـ.
- الشربيني، محمد بن أحمد (٩٧٧هـ/١٥٦٩م)، معني المحتاج إلى معرفة الفاظ المباح (على من انتهج البلوي)، ٤ ج، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٣٣م.

الشوكاني، محمد بن علي (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، دار الحجيل، بيروت، ١٩٧٣

* الدور البهية في المسائل الفقهية، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٨٦.

- الصالح الشامي، شمس الدين محمد بن يوسف (٩٤٢هـ / ١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣.

- الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق بن همام (٢١١هـ/٨٢٦م)، مصنف، ١١ ج، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، المجلس العلمي، ١٩٧٠، ١٩٧٢.

- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (٣٣٦هـ/٩٤٧م)، أدب الكاتب، تحقيق محمد بهجة الأثري، المطبعة العلمية، القاهرة، ١٣٤١هـ.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ/٩٢٢م)، اختلاف الفقهاء و(كتاب الجهاد والحزبية وأحكام المحاربيين)، تحقيق يوسف شاحث، بريل، لندن، ١٩٣٣.

* تاريخ الرسل والملوك، ١٠ ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦-٧٧.

* جامع البيان، في تفسير القرآن، ٣٠ ج، ط٢، نشر المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، ١٣٢٣هـ، أوفست دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٢.

- طرفة بن العبد (٥٦٤م)، الديوان، شرح الأعلام الشتمري، تحقيق درية الخطيب، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٥.

- ابن الطميل، عامر (١٠هـ/٦٣٢م)، الديوان، دار صادر، بيروت، ١٩٥٩.

- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، البيان في تفسير القرآن، ٩ ج، صححه ورثه أحمد شوقي وأحمد حبيب، المطبعة العلمية، النجف، ١٣٧٦-٨٣هـ/١٩٥٧-٦٣م.

- عالم كبير، السلطان أبو المظفر محي الدين محمد أورث، العتاوى الهدية المسماة بالعتاوى العالمكبرية، ٦ ج، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٠.

- المباسي، أبو محمد الحسن بن عبدالله (٧٠٩هـ/١٣٠٨م)، آثار الأول في تريب الدول، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٩٧٨.

- ابن عدالير، أبو عمر يوسف بن عبدالله (٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٤ ج، تحقيق محمد الجاوي، مطبعة النهضة بمصر.

ابن عبدالحق البغدادي، صفي الدين عبدالمؤنس (٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٣، تحقيق علي الجناوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٤.

- ابن عبدالحكم، عبد الرحمن محمد بن عدالله (٢٦٢هـ/٨٧٥م)، سيرة عمر بن عبد العزيز، تحقيق أحمد عبيد، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٦٧.

- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد (٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد، ج٨، ط٢، تحقيق محمد سعيد الريان، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٥٣.

- عبيد الأبرص (جاهلي)، الديوان، تحقيق حسين نصار، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٧.

- أبو هيب القاسم بن سلام (٢٢٤هـ/٨٣٨م)، الأموال، تحقيق محمد هراس، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٨١.

- أبو عبيدة، معمر بن لثني (٢١٩هـ/٨٢٤م)، نقائق جرير والعزودق، ج٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦.

- العجمي، حسن بن علي (١١١٣هـ/١٧٠٦م)، إهداء اللطائف في أخبار الطائف، تحقيق يحيى محمود ساعني، شركة مطابع الخزيرة، الرياض، ١٩٧٣م.

- هرام بن الأصبح السلمي (ق ٣هـ/٩م)، كتاب أسماء جبال تهامة وسكنها وما فيها من القرى وما يبس عليها من الأشجار وما فيها من المياه، تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة أمين عبدالرحمن، القاهرة، ١٣٧٣هـ.

- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله (٥٤٣هـ/١١٤٨م)، عارضة الأحودي بشرح صحيح الترمذي، ج١٣، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ابن عساكر، علي بن الحسين (٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، م ١، م ٢، ق ١، تحقيق صلاح الدين المنجد، لمجمع العربي بدمشق، ١٩٥١-١٩٥١.

* تاريخ مدينة دمشق، م ١، تحقيق محمد أحمد دهام، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.

* تاريخ مدينة دمشق، تراجم حرف العين، ق ١ (عاصم عانذ)، تحقيق شكري فيصل، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٦.

* تاريخ مدينة دمشق، تراجم حرف العين، ق ٢ (عبادة - عبدالله بن ثوب)، تحقيق شكري فيصل وروعة التحاسن ورياض مراد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١.

* تاريخ مدينة دمشق، تراجم حرف العين، ق ٣ (عبدالله بن جابر - عبدالله بن زيد)، تحقيق سكية الشهابي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١.

- ابن عساكر، علي بن الحسين (٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تراجم النساء، تحقيق سكتة الشهابي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٢

* تهذيب تاريخ دمشق، ٧ ج، ط٢، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩

- العسكري، أبو هلال (٣٩٥هـ/١٠١٤م)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ٢ ج، تحقيق عرث حسن، طبع وبشر المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٦٩

- عنقمة الفحل، ابن عبدة بن العمان (جاهلي)، الديوان، شرح الأعلام الشتمري، تحقيق لطفي الصفا والوديع الخطيب، دار الكتاب العربي، حلب، ١٩٦٩

- عمر بن أبي ربيعة المخرومي (٩٣هـ/٧١١م)، الديوان، جمع وتحقيق وشرح علي ملكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

العبيد، بدر الدين أبو محمد (٨٥٥هـ/١٤٤٢م) عمدة القاري، ج ١٢، إدارة الصناعة السكرية، القاهرة

المرائي، أبو حامد محمد بن محمد (٥٠٥هـ/١١١١م)، إحياء علوم الدين، ٤ ج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ١٩٥٧

الغساني، الملك المظفر يوسف بن عمر (٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، المنعم في الأدوية المفردة، ط٣، تصحيح ونهضة مصطفى السقا، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٥م.

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد (٣٩٥هـ/١٠١٤م)، معجم مقاييس اللغة، ج٦، تحقيق محمد عبدالسلام هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

العاسي، تقى الدين أبي الطيب محمد بن أحمد (٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، شفاء القرام بأخبار البلد الحرام، ٢ ج، تحقيق لجنة من كبار العلماء ولأديباء، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٥٦

انصاكي، أبي عبدالله محمد بن إسحاق (٢٧٢هـ/٨٨٥م)، كتاب المتقى في أخبار أم القرى ضمن "الجزء الثاني من كتاب أخبار مكة المشرفة، فستفيد".

أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل محمد بن عمر (٧٢٢هـ/١٣٢٢م)، تقويم البلدان، م رينو ومالك كوكين، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٥٠م.

ابن فرحون، رمان الدين إبراهيم بن علي المالكي لمسي (٧٩٩هـ/١٣٩٦م)، تنصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام، ٢ ج مطبوع بهامش فتح المني مالك، مكتبة ومطبعة مصطفى عيسى الحلبي بمصر، ١٣٧٨م/١٩٥٨م.

- المرردق، أبو فراس همام بن صالح (١١٤هـ/٧٣٢م)، الديوان، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦

الفسوي، يعقوب بن سميان (٢٧٧هـ / ٨٩٠م)، كتاب المعرفة والتاريخ، ج٣، ط٢، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١

- ابن الفقيه، أحمد بن محمد (٢٩٠هـ / ٩٠٢م)، مختصر كتاب البلدان، تحقيق م. ح، دي خويه، برين، ليدن، ١٨٨٥

- العبور آباي، محمد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب (٨٢٣هـ / ١٤٢٠م)، المغانم المطابة في معالم طابة (قسم المواضع) تحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، ١٩٦٩م

القالبي، إسماعيل بن انقاسم (٣٥٦هـ / ٩٦٦م)، كتاب الأمالي، ج٢، حنة إحياء التراث العربي في عار الأندلس الجديدة، بيروت، ١٩٨٠

- ابن تقيّة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ / ٨٨٩م)

* آدب الكاتب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٣٥٥.

* الأنواء في موسم العرب، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٩٥٦.

* الشعر والشعراء، ط٢، تحقيق مفيد قمحية ومراجعة نعيم روزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥.

* عيون الأخبار، ج٤، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥.

* امعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩

قدامة بن جعفر، أبو الفرج بن جعفر بن زياد العدادي (٣٢٨هـ وقيل ٣٣٧هـ / ٩٢٩، ٩٤٨م)، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، سلسلة كتب التراث (١١٠) بغداد، ١٩٨١.

القرطبي، أبو عبد الله بن أحمد (٦٧٠هـ / ١٢٧١م)، المجامع لأحكام القرآن، ج٣٠، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢.

القروبي، زكريا بن محمد بن محمود (٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)، أنوار السلاسل وأخبار العباد، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٠

* معانيب المخلوقات وغرائب الموجودات في حياة الحيوان الكبرى لدميري، ط٣، مصطفى السابي، الخبي، القاهرة، ١٩٥٦

- ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد (٦٧٠هـ / ١٢٧٣م)، المعني في شرح الخرقى، ج١٢، دار لكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٢.

- القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاط (١٧٠هـ / ٧٨٩م)، جمهرة أشعار العرب، المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٩٢٦م

- القلقشندي، أحمد بن علي (٨٢١هـ / ١٤١٨م)، صبح الأمل في صاعة الإنش، ج١٤، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣

ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر (٧٥١هـ/١٢٥٠م)

* زاد المعاد في هدي خير العباد، ٥ ج، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١.

* الطب النبوي، تحقيق عبدالغني عبدالخناق

- الكاتب البغدادي، محمد بن الحسن (٦٢٣هـ/١٢٢٦م)، كتاب الطيب، نشر فخري الزاوي، دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٦٤

- الكاساني، علاء الدين أبي بكر بن مسعود (٥٨٧هـ/١١٩١م)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ١٠ ج، مطبعة العاصمة، القاهرة.

- الكاندهلوي، محمد بن يحيى (١٣٢٣هـ/١٨٠٨م)، أوجر المسالك إلى موطأ مالك، ١٥ ج، ط ٣، مطبعة السعادة بالقاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م، منشورات دار الفكر والمكتبة الإمدادية، بيروت
ابن كثير، إسماعيل بن عمر (٧٧٤/١٣٧٢م)

* البداية والنهاية في التاريخ، ١٤ ج، ط ٢، نشر مكتبة معارف، بيروت، ١٩٧٧

* تفسير القرآن العظيم، ٤ ج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

* لسيرة النبوة، ٤ ج، تحقيق مصطفى عبدالواحد، دار الفكر، بيروت.

- الكروحي، محمد بن الحسن، كتاب إنباط المياه، حيدر آباد، ١٩٤٠

- الكلاعي، سليمان الميري (٥٦٥هـ/١١٦٩م)، لاكتنه في معاني رسول الله واللائحة الخلفاء، تحقيق مصطفى عبدالواحد، مكتبة الخفاجي، القاهرة، ١٩٦٨.

- الكتدي، أبو عمر محمد بن يوسف (٣٥١هـ/٩٦١م)، كتاب الولاة وكتاب القضاء، تحقيق رفيع كست، بيروت، ١٩٠٨

- لبيد بن ربيعة (٤٢هـ/٦٦١م)، الديون، تحقيق إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأندية، الكويت، ١٩٦٢.

لعدة الأصفهاني، أبو عبي الحسن بن عبدالله (٢١٠هـ/٨٢٥م)، بلاد العرب، تحقيق حميد الطاسر وصالح العلمي، منشورات دار البعثة، الرياض، ١٩٦٨

- ابن ماجة، أبو عبدالله بن زيد القرويني (٢٧٥هـ/٨٨٨م) سنن ابن ماجة، ٢ ج، تحقيق محمد عبدالباقي

- مالك بن أنس الأصبحي (١٧٩هـ/٧٩٥م)

* المدونة الكبرى، ٦ ج، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٢٣هـ، أوقفت مكتبة المثنى، بغداد

* الموطأ، ٢ ج، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٥١.

المواردي، علي بن محمد (٤٥١هـ/١٠٥١م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط ٢، طبع ونشر البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦

أببرد، محمد بن يزيد (٢٨٥هـ/٨٩٨م)، الكاس في اللغة والأدب، ٤ج، تحقيق محمد الوالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.

المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (٩٧٥هـ/١٥٦٧م)، كسر العمال في سنن الأقوال والأفعال، ١٦ج، تحقيق بكر حياتي وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩.

- ابن المحاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب، (٦٩٠هـ/١٢٩١م)، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز أسماء تاريخ المستنصر، ٢ج، تحقيق زوسر لوفغرين، بولن، ١٩٥١.

المدائني، أبو الحسن علي بن محمد (٢٢٥هـ/٨٣٩م)، كتاب الردعات من قریش، ٢ج، تحقيق عبدالسلام مازون، ١م، نواذر المخطوطات، نشر مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٧٢.

المرزوقي، الأزمعة والأصمكة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، ١٣٣٢هـ.

المرغيباني، برهان الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبدالحليل (٥٩٣هـ/١١٩٦م)، الهداية، ٤ج، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

السمودي، أبو الحسن علي بن الحسين (٣٤٥هـ/٩٥٦م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٥ج، تحقيق شارل نلا، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦.

* الهد والاشراف، تحقيق عدالله الصادي، القاهرة، ١٩٣٨، أوقست مكتبة المتنبي، بغداد.

- مسلم بن حجاج السابوري (٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم، ٥ج، ترفيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٥.

- مصعب الزبيري، المصعب بن عبدالله (٢٣٦هـ/٨٥٠م)، كتاب سب قریش، ٢ج، تحقيق أ. لبيبي يروغمال، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦.

- المطري، جمال الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد (٦٩٠هـ/١٢٩١م)، التعريف بما أسست الهجرة من معالم دار الهجرة، تحقيق محمد بن عبدالحسن، نشر أسعد درازوني الحسيني، ١٣٧٢.

المفضل الصبي، أبو العباس بن محمد بن يملی (١٦٨هـ/٧٨٤م)، المفضليات، عناية كالوس لايل، مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٢٠.

- المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (٣٧٥هـ/٩٨٥م)، أحسن التقاسم في معرفة الأقاليم، تحقيق م ح دي خويه، بريل، ليدن، ١٩٠٦، أوقست مكتبة خياط، بيروت.

الضريري، تقي الدين أبو العباس، محمد بن علي (٨٤٥هـ/١٤٤١م)، إمتاع الأسماع بما لرسول ﷺ من الأنباء والأموال وأصعدة وأنواع، ٢ج، تحقيق محمود شاكر، مطبعة الشؤون الدينية، قطر.

أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ١٥م، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٥-٥٦.

- مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري (٩م)، الإمامة والسياسة، ج٢، تحقيق سميد صالح، رسالة ماجستير غير منشورة، مكتبة الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٧٨.
- مؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري (١٤م)، مفتاح الراحة لأهل الفلاحة، تحقيق ودراسة محمد صالحية وإحسان العمدة، السلسلة التراثية (٩)، الكويت، ١٩٨٤م.
- مؤلف مجهول من القرن الرابع الهجري (١٠م)، العيون والحدائق، ج٣، تحقيق دي خويه، مدبل، ليدن، ١٨٧١، أوغست مكتبة المني، بغداد.
- مؤلف مجهول من القرن الرابع الهجري (١٠م)، أخبار الدولة العباسية، تحقيق عبدالعزیز الدوري وعبدالجبار المطلبی، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١.
- النابغة الذبياني ريد بن معاوية (١٨ق.هـ/٦٠٤م)، الدیوان، تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠.
- النبيلسي، عبدالعتي بن إسماعيل (١١٤٣هـ/١٧٣٠م).
- * الحقيقة ولعجار في الرحلة الى بلاد الشام ومصر والحجاز، إعداد وتقديم أحمد هريدي، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- * علم الملاحة في علم الفلاحة، نشر دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩.
- ابن النجار، محمد بن محمود (٦٤٧هـ/١٢٤٩م)، الدرة الثمينة في تاريخ المدينة المنورة الثاني في كتاب شفاء القرم بأعوار البلد الحرام للناسي.
- النسائي، أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ/٩١٥م)، السنن، ج٨، تحقيق حسن محمد المسعودي، المطبعة المصرية بالأزهر، ١٩٣٠.
- نصر بن مراحم (٢١٢هـ/٨٢٧م)، وقعة صفين، تحقيق عبدالسلام عارود، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٦٥هـ.
- العمان بن بشير الأنصاري (٦٤هـ/٦٨٣م)، شعر العمان بن بشير الأنصاري، تحقيق يحيى الحوري، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨.
- أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبدالله (٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج١٠، نشر المكتبة السلفية.
- ابنوي، محي الدين بن شرف (٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، المطبعة النيرية، القاهرة.
- * شرح صحيح مسلم، ج١٨، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- الزيري، أحمد بن عبدالوهاب (٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج١٨، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، طبعة مصورة عن طعة دار الكتب المصرية.

- الهجري، أبو علي هارون بن محمد (ق ١٠هـ/ ق ١٠م)
- * أبحاثه في تحديد المواضع، تحقيق حمد الحارث، دار البعثة، الرياض، ١٩٩٨
- * التعليقات والنوادر، ج ٢، دراسة وتحقيق حمود اخماري، بغداد، ١٩٨١
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك الحميري (٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، السيرة النبوية، ج ٤، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحميد شلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)، صفة جزيرة العرب، ط ٣، تحقيق محمد بن علي الأكوخ، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الأمل، بيروت، ١٩٨٩
- هلال الراي، ابن يحيى بن مسلم البصري (٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)، أحكام الوقف، مطبعة معتمد دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، لدكن، ١٣٥٥هـ
- الهيثمي، احافظ نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، مجمع الروائد ومنبع الفوائد، ج ١٠، مكتبة المنقسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ
- الوقدي، محمد بن عمر (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)، أنفاري، ج ٣، تحقيق مارسدن جونز، مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٦٦
- وكيع، محمد بن خلف بن حبة (٣٠٦هـ/ ٩١٨م)، أخبار القضاة، ج ٣، تحقيق هبة الميز المراهي، أوفست عالم الكتب، بيروت.
- الوثريسي، أحمد بن يحيى (٩١٤هـ/ ١٥٠٨م)، انعيان المدرج والجامع للمعرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب، ج ١٢، خروجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار العرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١.
- يافوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله الرومي (٩٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، ج ٥، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٧
- يحيى بن آدم القرشي (٣٠٣هـ/ ٨١٨م)، المخارج، تحقيق أحمد محمود شاكر، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م
- يحيى بن معين (٢٣٣هـ/ ٨٤٧م)، كتاب التاريخ، ج ٤، تحقيق أحمد محمد نور، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة، ١٩٧٩
- ابن عويي، أحمد بن واضح (٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)، البلدان، ط ٣، الطبعة الخيرية النجف، ١٩٥٧
- * تاريخ البعقري، ج ٢، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦
- * مشائكة الناس لزمانهم، ط ٢، تحقيق وليم ملورد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨١
- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (١٨٢هـ/ ٧٩٨م)، كتاب الخراج، تحقيق إحسان عاص، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٥.

المراجع :

١- الكتب العربية :

- إبراهيم، محمد عبدالعال، الممارسة الخليجية بين أمس واليوم، دار اوراق الجامعة، بيروت، ١٩٨٥
- ابن إدريس، عبدالله بن عبدالعزير، مجتمع المدينة في عصر الرسول ﷺ، نشر عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٠.
- الأعظمي، عواد، الزراعة والإصلاح الزراعي في عصر صدر الإسلام.
- اصناف الطبخ الخليجي، جمع وإعداد مجموعة من الطباقين العرب، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٥
- الأنصاري، عبدالقدوس، آثار المدينة المنورة، ط٢، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٣٧٨هـ.
- استنوي، محمد لبس، الرحلة الحجازية عام ١٣٢٧هـ / ١٩١٠م، مطبعة مدرسة والده عباس الأول، القاهرة
- البركاتي، شرف بن عبدالمحسن، الرحلة اليمنية، ط٢، بيروت، ١٣٨٤هـ.
- بطاينة، محمد ضيف الله، احياة الاجتماعية في صدر الإسلام، مكتبة دار التراث، ابدية المنورة، ١٩٨٨.
- * الحياة لاقتصادية في صدر الإسلام، دار العراق، حمص، ١٩٨٧
- اليلادي، عاتق بن عيث، اودية مكة المكرمة، دار مكة، مكة المكرمة، ١٩٨٥
- * قلب الحجاز، دار مكة، مكة المكرمة، ١٩٨٥
- * على طريق الهجرة، دار مكة، مكة المكرمة.
- بندقجي، حسين حمزة، حفرات المملكة العربية السعودية، مكتبة الإنجلو انصرية، القاهرة، ١٩٧٧
- الهنسي، عميف، العمارة العربية، المجلس القومي للثقافة العربية، المغرب
- بيضون، إبراهيم، الحجار واندولة لإسلامية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣
- تقويم أم القرى لعام ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، مصلحة مطابع الحكومة، الرياض
- ابجاسر، حمد، بلاد ببح، دار اليمامة، الرياض
- * في سرات عمدة وزهران، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧١
- * في شمال حرب التحرير، دار اليمامة، الرياض، ١٩٧٠
- * لمحم الحمراني بلاد العربية السعودية، ٣ ح، دار اليمامة، الرياض، ١٩٧٩
- حافظ، عبي، فصول من تاريخ المدينه، شركة المدينة المنورة لطباعة والنشر، جدة، ١٩٦٨

- حمدان، جمال، المدنية العربية، معهد الدراسات العربية، ١٩٦٤
- حجرة، حسن حمزة، إمكانية التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية، وزارة الزراعة، الرياض
- حسين، فالح، الحياة الزراعية في بلاد الشام في العصر الأموي، مطبعة دار الشعب، عمان، ١٩٧٨.
- حمزة، فؤاد، في بلاد عسير، ط٢، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ١٩٦٨.
- حاجي، نبيل محمد صلاح الدين، أثر الحياة الاقتصادية في شعر البدوة في العصر الأموي، رسالة ماجستير غير منشورة، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٧
- الدباغ، مصطفى مراد، جزيرة العرب: مواطن العرب ومهد الإسلام، ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣
- درادكة، صالح موسى، العلاقات العربية اليهودية حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان
- أبو الرب، هاني، المطاء في صدر الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٥
- رفعت، إبراهيم باشا، مرآة الحرمين، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥.
- الدوري، عبد العزيز، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٤
- * مقدمة في تاريخ الاقتصادي العربي، ط٤، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢.
- * مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ط٣، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦
- * النظم الإسلامية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٨.
- الراوي، عبد الجسر، البادية، ط٢، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٤٩.
- الروسان، محمود محمد، الفضائل السوديّة والصنويّة، دراسة مقارنة، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٧
- الريس، محمد صبا الدين، التخارج والنظم الماليّة للدولة الإسلاميّة، دار الانتصار، القاهرة، ١٩٧٧
- سامح، كمال الدين، العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١
- اسيف، عبدالله محمد، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣

- شحادة، إسماعيل أحمد، وصف الطبعة في الشعر الأموي، مؤسسة الرسالة ودار عمار، بيروت عمان، ١٩٨٧
- الشريف، عبدالرحمن، جغرافية المملكة العربية السعودية، ج١، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٧٧.
- صقر، مادية، الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، دار الشروق، جدة، ١٩٨١
- العمادي، عبدالسلام، الملكية في الشريعة الإسلامية، ج٣، مكتبة الأنصاري، عمان، ١٣٩٤-١٣٩٧هـ/ ١٩٧٤-١٩٧٨م
- عبدالعال، محمد عبدالعال إبراهيم، العمارة والعمارة في الوطن العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، ١٩٧٦.
- عجاج، حافظ أحمد موسى، الإدارة في دولة الرسول ﷺ، رسالة ماجستير غير مشورة، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨
- العيشي، بوري حمودي، الطبعة في الشعر الجاهلي، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٧٠.
- العقيلي، محمد أحمد، تاريخ المخلاف السليماني، ج١، مطابع الرياض، الرياض، ١٩٦٨
- أبو العلا، محمد، أودية تهامة السعودية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥
- * جغرافية شبه جزيرة العرب، ج٢، ط٤، مطبعة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧
- علي، جواد، لفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١
- المني، صالح أحمد، الحصار في صدر الإسلام، دراسات في أحواله العمرانية والإدارية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٠
- * الدولة في عهد الرسول ﷺ، ط٢، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٨.
- العمري، عبدالعزير إبراهيم، الحرف والصناعات في أحواز في عصر الرسول ﷺ، مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، ١٩٨٥
- المودات، محمد وعبدالله الشيخ، المحاصيل الزراعية في المملكة العربية السعودية، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٤
- حياش، عبدالقادر، البشر في حياة العرب، انطبعة السليمانية، دير الزور، ١٩٦٦
- الفاروق، عمر، احجاز المنطقة العربية من المملكة العربية السعودية، دار الشروق، جدة، ١٩٧٩.
- القرشواوي، يوسف، فقه الركعة، ج٢، ط٦، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١
- الكبسي، محمد عبدالله، أحكام انوقف في الشريعة الإسلامية، ج٢، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٧م

- الكتاني، محمد عبدالحلي، نظام الحكومة النبوية اسماً التراتيب الإدارية، ٢ ج، نشر حسن جعنا، بيروت.
- لمي، صالح، ابدية المنورة تطورها العمراني وراثتها المعماري، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١.
- مرزوق، سهيلة مرعي، المسيمة الزراعية للدولة العربية الإسلامية في خراسان في القرن الأول الهجري، رسالة جامعية غير مشورة، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٨.
- المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ٢ ج، ط٤، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٨٧.
- المظفر، محمود، إحياء الأراضي الموات، المطبعة العالمية، القاهرة، ١٩٧٢.
- المكي العلمي، شعراء هذيل وأخبارهم في القرن الأول الهجري. رسالة جامعية غير مشورة، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٣.
- الدوة العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، ٣ ج، الرياض، ١٩٨٢.
- نصر الله، محمد علي، تطور نظام ملكية الأراضي في صدر الإسلام، دار الحديث، بيروت، ١٩٨٢.
- النعيم، نورة عبدالله، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية (٣٠٠ ق م - ٣٠٠ م) دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٢.
- نورة بنت عبد الملك، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في ابدية المنورة في صدر الإسلام، نشرته نهامة، جدة، ١٩٨٣.
- الوكيل، محمد السيد، يثرب قبل الإسلام، دار المجتمع، جدة، ١٩٨٦.
- ياسين، نجود، تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٩١.

٢- الكتب المخرية :

- "أشنور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لشرق الأوسط في المصور الوسطى، ترجمة عبدالهادي عبله، مراجعة أحمد سنانو، دار قنية للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٥.
- يليايف، ي. أ، العرب والإسلام والخلافة العربية، ترجمة آيس فريخة، مراجعة محمود زايد، الدار المتحدة للنشر، بيروت.
- جب، هامتون، المجتمع الإسلامي والعرب، ٢ ج، ترجمة أحمد عبدالرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١.
- دوزي، ريهارت، المعجم المفصل بأسماء انبليس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، نشر وزارة لإعلام العراقية، ١٩٧١ م.

- ريسلر، جاك س الخصارة العربية، ترجمة غنيم عدون، الدار المصرية للترجمة والنشر، القاهرة.
- فيلبي، ست جون، أرض الأنبياء ومدائن صالح، ط٢، تعريب عمر الديراوي، منشورات المكتبة الأهلية، ١٩٦٥
- كين، تطور الزراعة في الشرق الأوسط، ترجمة أمين نظيف، طبع ونشر مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٩.
- لويون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة محمد زهير، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٥.
- مومل، أ. شمال الحجاز، ترجمة عبدالحسن الحسيني، الاسكندرية، ١٩٨٨.
- هنتس، فالتر، المكايل والأوزان الإسلامية وما يماثلها في النظام المتري، ترجمه عن الألمانية، كامل السلي، منشورات اجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠.
- وات، وليم مونتغمري، محمد في المدينة، تعريب شعبان بركات، المطبعة العصرية، صيدا، بيروت.
- ولفنسون، اسرائيل، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٢٧.

٢- المطالعات العربية:

- إبراهيم، محمد وملاؤه (ضيف الله الطلحي، ومايكل جيلمور، وجمال مرسى) تقرير ميدني عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المايات الإسلامي، أطلال، ع٩، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م
- * تقرير حفرة المايات - الموسم الثاني، أطلال، ع١٠، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- * تقرير ميدني عن نتائج حفرة الحجر - الموسم الأول، أطلال، ع١١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م
- أيوب، أحمد، العمارة التراثية، الموسم، ع١٠، ١٩٨٨
- النكر، مندر، بحث تاريخي في جغرافية شبه جزيرة العرب، مجلة كلية لأداب، جامعة البصرة، ع٩، ١٩٧٤
- الهنسي، عميف، العمارة وحضارة الطين، المدينة العربية، ع٢٣، ١٩٨٧
- يودن، حارث، موقع خيف الزهرة وطبيعة السيادة الدادانية نواحة الملا، أطلال، ع٣، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- * الشعبات الأولية في تبعا، أطلال، ع٤، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م
- الحاسر، حمد، القطائع لسوية، العرب، السنة الثامنة، ع١، ٤-٦، ١٩٧٣.
- * مر الظهران (وادي فاطمة)، العرب، السنة السابعة، ع١٠، ١٢، ١٩٧٣. والسنة الثامنة، ع١، ١٩٧٣.
- جيلمور، مايكل وملاؤه، تقرير ميدني عن استكشاف مساح المنطقتين الشمالية الغربية والشمالية، أطلال، ع٦، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م
- حسين، فالح، من طرق استغلال الأراضي الزراعية، (بحث غير منشور)

- الحسيني، عبدالحسن، الأقسام الحضرانية لحزيرة العرب كما تصوره المصادر، مجلة كلية الآداب، جامعة
 لاسكندرية، م٦-٧، ١٩٥٢-٥٣
- الحلوة، صلاح وزميله (نيل ماكيتزي)، التقرير المبدئي عن المرحلة الرابعة لمسح درب زبيدة عام ١٣٩٩هـ/٧٩م،
أطلال، ع٤، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م
- حماد والعمارة، رزق نمر وعلي حسين، الحجر مادة تقليدية في المباني في الأردن، المؤتمر الدولي حول العمارة
اليمنية، عدن، ٨-٩ يناير، ١٩٩١م.
- سنشور، أحمد إبراهيم، السمات المميزة للعمارة اليمنية، المؤتمر الدولي حول العمارة اليمنية، عدن، ٨
يناير، ١٩٩١م
- حان، مجيد، وزميله (علي المعتم)، سدود أثربة في منطقة الطائف، أطلال، ع٦، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- ابن خميس، عبدالله بن محمد، الناطق الزراعية في المملكة العربية السعودية، الدرة، ع٣، ١٩٨٠
- الدابل، خالد وزميله (صلاح الحلوة، وبين مأكتر)، التقرير المبدئي عن الموسم الثاني لاستكشافات درب
زبيدة، أطلال، ع٢، ١٣٩٨هـ/٧٨م
- التقرير المبدئي لمسح درب زبيدة المرحلة الثالثة، أطلال، ع٣، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م
- الدوري، عبدالعزيز، في التنظيم الاقتصادي في صدر الإسلام، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت،
 ١٩٨١
- * التنظيمات المالية لعمر بن الخطاب، ندوة انظم الإسلامية، ج٢، مكتب التربية العربي لدول الخليج
 العربي، أبو ظبي، تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٤
- * العرب والأرض في بلاد الشام، المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، عمان، ٢٠-٢٥ نيسان/أبريل،
 ١٩٧٤
- * مشاة الإقطاع في المجتمعات الإسلامية، مجلة اجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٠
- * نظام الضرائب في صدر الإسلام، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، م٤٩، ج٢، ١٩٧٤
- الراشد، سعد عبدالعزير، يرك المياه على طريق الحج من العراق الى مكة، أطلال، ع٣، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م
- الرسسي، إبراهيم روميلاه (صلاح الحلوة، ومايكل جيلمور) التقرير المبدئي عن المرحلة الأولى لتوثيق دروب
الحج الشامي والمصري، أطلال، ع٨، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- الرعيي روميلاه، يحيى يوسف ورزق نمر وعلي حسين، العمارة بالطين، المؤتمر الدولي حول العمارة اليمنية،
عدن، ٨-٩ يناير، ١٩٩١م
- سلقيني، محي الدين خطيب، التجاوب البيئي في عمارة اليمن التقليدية، المؤتمر الدولي حول العمارة اليمنية،
عدن، ٨-٩ يناير، ١٩٩١م
- شرف الدين، أحمد، النقوش الإسلامية درب زبيدة، أطلال، ع١، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

- شكري، محمد سعيد، جغرافية اليمن في القرن الأول للهجرة/ السابع للميلاد، دراسات تاريخية، ع ٢١، ٢٢، ١٩٨٦.
- الصباغ، مجلة قاسم، الأحوال الاقتصادية في أحجار في القرن الأول الهجري، الخليج العربي، م ١٣، ع ٢، ١٩٨١.
- الصقار، سامي، سد معاوية في الطائف، الدارة، ع ٢، ١٩٨٥.
- العلي، صالح أحمد، أحكام الرسول ﷺ في الأراضي المفتوحة، مجلة كلية لأداب والعلوم، جامعة بغداد، م ١، ١٩٥٦.
- * التسجعة في القرنين الأول والثاني، الأبحاث، ج ٤، بيروت، ١٩٦١.
- * الأكبسة العربية في القرن الأول الهجري، مجلة المجمع العلمي العراقي، م ١٣، بغداد، ١٩٦٦.
- عياش، سعيد، مدينة جرش الأثرية، العرب، السنة السادسة، ع ٤، ١٩٧١.
- الفراء، طه، ظاهرة السجعات في السعودية، الدارة، ع ٣ و ٤، ١٩٨٧.
- فراج من شامي، حول مقال كُتبه والهجرة، العرب، السنة الثامنة عشرة، ع ٨، ١٩٨٣.
- الفقيه، حسن إبراهيم، مدينة الرياض الأثرية، العرب، السنة السابعة عشرة، ع ٦، ١٩٨٣.
- قلعة جي، محمد نادر، الأجر المحروق، (القرميد)، العمران العربي، ع ١٠٣، ١٩٨٩.
- جروهان، تهامة، دائرة المعارف الإسلامية، م ١٠.
- ماندافين، وادي أضم، دائرة المعارف الإسلامية، م ٦.
- متولي محمد، أساليب ري الأراضي الزراعية في اليمن، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٣، ١٩٧٩م.
- محمد، محمد عبدالسميح، العمارة التنفيذية بين الواقع والتطويعات، دراسة تطبيقية على العمارة اليمنية، المؤتمر الدولي حول العمارة البسة، عدد ٨-٩، يناير، ١٩٩١م.
- مرعي، عبدالرحمن، الحيرة: نصيبه ومشتقاته، العمران العربي، ع ٦٠، ١٩٨٤.
- كمال، محمد سعيد، قبائل الطائف، (فصل من كتاب لم يشتر بعنوان: تاريخ الطائف)، العرب، السنة الثانية، ع ٣، ١٩٦٧.
- كنودستاد، جيمس، مشروع درب وبيدة، أطلال، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦، أطلال، ع ١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- لقسم، علي ورميله (صلاح اخلاوي، وحسان مرسى) مشروع دوت اخج المصري والشامي، أطلال، ع ٧، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.
- ناجي، عداخار، مفهوم العرب للمدينة الإسلامية، اسببة العربية، ع ١٥، ١٩٨٤.
- الناصر، علي ورميله (عبدالعزيز الرويتج)، دراسة مبدئية لدرب العيل، أطلال، ع ١١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

- مصيف، عبدالله آدم، القنوات في المدينة المنورة، الذروة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب، إسهامات العرب في علم المياه والري، م٢، الكويت، ١٠-١٤ ديسمبر ١٩٨٢
- والين، بورمان، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، أطلال، ع ١١، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م
- الوهبي، عبد الله، الحجار كما حذره الجغرافيون العرب، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، م ١، ١٩٧٠
- * قرى عربية وعلاقتها بكلمة عرب، العرب، السنة الرابعة، ع ١٠، ١٩٧٠
- ويلكنسون، توبي، مصادر المياه في محطات درب زبيدة، ع ٤، أطلال، ١٤١٠هـ / ١٩٨٠.

٤- الكتب الأجنبية:

- Braunlich, E., The Well in Ancient Arabia, Islamica, Vol 1, London, 1924.
- Burckhardt, John Lewis, Travels in Arabia, 2nd, Librairie Du liban, Beirut, 1972.
- Doe, B., Southern Arabia, Thomas and Hadson, London, 197٠.
- Doughty, Charles, Arabia Deserta, Payot, Paris, 1949.
- Al-Rashid, Sa'ad A., Darb Zubayda, Riyad University Libraries, Riyad, 1980.
- Nasif, Abdallah Adam, AL-U LA: An Historical Archaeological Survey with Special Reference to Its Irrigation System, King Saud University Press, 1988
- Watson, A., Agricultural Innovation in Early of Islam, Cambridge University Press, London, 1983.
- Wilkinson, J C., Water and Tribal Settlement in South East Arabia, Oxford, 1977

٥- المقالات الأجنبية:

- Al-Ali, S A , Muslim States in Hijaz in the first century A H, JESHO, II, 1954.
- * Studies in the Topography of Medina, IC, Vol xxxv, Part II, 1961.
- Buhl, Fr. A -Madina, E I¹
- Dayton, J., The Problem of Climatic Change in the Arabian Peninsula, PSAS, Vol 5, 1975.
- Gingrich, A. & Heiss, J , Note on Traditional Agriculture in Sa'dah Province, PSAS, Vol 116, 1986
- Glæck, Nelson, The Other Side of Jordan, ASOR, 1940

Grohmann, Adolf, Sarrat, E.I.²

* 'Ushr, E.I.¹

- Kay S. Some Ancient Dams of the Hejaz, PSAS, Vol.8, 1978.

- King, Geoffry, Arciticture of The Higy Lands of South - West Arabia,

المؤتمر الدولي حول العمارة اليمنية، عدن، ٨ ٩ يناير ١٩٩١م

- Lammens, H., Ta. f, E.I.¹

- Miles, George G. Early Islamic Inscriptions Near Taif, JESC, Vol. VII, 1948.

- Philby H.J , The lost Ruins of Quraiyah, RGS, Vol.117, 1951.

- Rentz, G., Akik, E.I.².

- Weir, T.H , Sadaka, E.I.¹.

٦- الخرائط:

١- خرائط جغرافية وجيولوجية خاصة بإحجاز ، إعداد مصلحة المساحة الأمريكية وشركة الريت العربية

الأمريكية، قياس ١/ ٥٠٠,٠٠٠، مركز الوثائق، الجامعة الأردنية، عمان

أ خريطة جغرافية للوحة الحجاز الشمالي الغربي رقم (٢٠٤ - أ)

ب خريطة جيولوجية للوحة الحجاز الشمالي الشرقي رقم (٢٠٥ - أ)

ج - خريطة جيولوجية للوحة الحجاز الجنوبي رقم (٢١٠ - أ).

د- خريطة جغرافية للوحة عسير رقم (٢١٧ - أ)

هـ خريطة جيولوجية للوحة وادي الرمة رقم (٢٠٦ - ب)

و- خريطة جيولوجية للوحة نجد الجنوبي رقم (٢١١ - أ).

٢ خريطة جزيرة العرب، قياس ١/ ٢٠٠,٠٠٠

٣- الخريطة العربية الواحدة، لوحة العقدة، إعداد إدارة المساحة العسكرية، دمشق، - ١٩

جدول رقم (١) يوضح عناصر المناخ الرئيسة خلال الأعوام ١٩٦٦ - ١٩٧٤م

[illegible]

انظر : الشريف / ١ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٤ ؛ بديهيي ، الاصح (٧-٨) ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

استخلصت الأرقام من نشرات مصلحة الأرصاد الجوية بوزارة الدفاع، ونشرات قسم الهيدرولوجيا بوزارة الزراعة والمياه، السمورديتين.

قائمة رقم (١) : الأسهم التي وزعت عليها خير ورؤساؤها^(١)

الرئيس	السهم	الرئيس ^(٢)	السهم
١- علي بن أبي طالب	-	١٠- عبيد السهام ^(٤)	
٢- الزبير بن العوام	-	١١- ناعم (ابني عوف من الخزرج	
٣- طلحة بن عبيد الله	-	ومزينة وشركائهم)	
٤- عمر بن الخطاب ^(١)	اللفيف	١٢- بني بياضة	
٥- عبد الرحمن بن عوف	-	١٣- بني عبيد	
٦- عاصم بن عدي	-	١٤- ساعدة	
٧- أسيد بن حشير	-	١٥- غفار وأسلم ^(٧)	
٨- عبدالله بن رواحة	الحارث بن الخزرج	١٦- بني النجار	
٩- معاذ بن جبل	بني حرام من بني سمة	١٧- حارثة	
		١٨- أوس	

قائمة رقم (٢) : أزواج الرسول ﷺ اللاتي عشن بعنه ﷺ وكان لهن نصيب في خمس خير^(٦)

الزوجة	سنة الزواج والوفاة	أوسق الثمن	أصوع الفصح
١- سودة بنت زمعة ^(٧)	٢ في هـ - ٥٤هـ / ٦٢٠ - ٦٧٣ م	٨٠	٢٠
٢- عائشة بنت أبي بكر ^(٨)	١- ٥٨هـ / ٦٢٣ - ٦٧٦ م	٨٠	٢٠
٣- حفصة بنت عمر بن الخطاب	٣- ٤٥هـ / ٦٢٥ - ٦٦٤ م	٨٠	٢٠
٤- أم سلمة هند بنت أمية	٤ - ٥٩هـ / ٦٢٦ - ٦٧٧ م	٨٠	٢٠
٥- جويرية من بني المصطلق	٥ - ٥٠هـ / ٦٢٧ - ٦٦٩ م	٨٠	٢٠
٦- زينب بنت جحش	٥ - ٦٠هـ / ٦٢٧ - ٦٤٠ م	٨٠	٢٠
٧- أم حبيبة رمة بنت أبي سعيد	٧- ٤٤هـ / ٦٢٩ - ٦٦٣ م	٨٠	٢٠
٨- سمعة بنت حبي بن أخطب	٧- ٥١هـ / ٦٢٩ - ٦٧١ م	٨٠	٢٠
٩- ميمونة بنت الحارث	٧- ٦١هـ / ٦٢٩ - ٦٧٩ م	٨٠	٢٠

(١) قال ابن إسحاق في ابن هشام ٣/٣٦٤-١٦٥ وابن شبة ١/١٩١-٩٣ وانظر الواقدي ٢/٦٨٩-٩٠ وجاء أن الرسول ﷺ أسهم بظعل بن عمرو ومن أسلم معه من دوس مثل أبي هريرة، كما أسهم لخالد بن سعيد بن العاص ولا نعلم في أي سهم جعلهم انظر ابن سعد ١/١٤٧٦ ابن كثير، السيرة ٢/٤٧٥ ج ١/٤٧٥

(٢) لم يذكرهم ابن شبة.

(٣) لم يذكر ابن إسحاق الرؤساء من الأسهم بخدي عشر وحتى النهاية.

(٤) أسأله ابن شبة على سهم بني سمة

(٥) لم يذكره الواقدي وهو عبيد بن سليم بن مسيح بن حارثة الأنصاري انظر ابن الأثير، أسد ٣/٣٥٠

(٦) ابن سعد ١/٨٥٧، ٨٠، ٨٦، ٩٦، ١٠٠، ١١٥، ١٢٠، ١٢٩، ١٤٠

(٧) و (٨) ذكر نصيبهن انظر ص (٧٤) من الترجمة.

قائمة رقم (٣) : المصدقون الذين استعملهم الرسول ﷺ والقبائل التي أرسلوا إليها

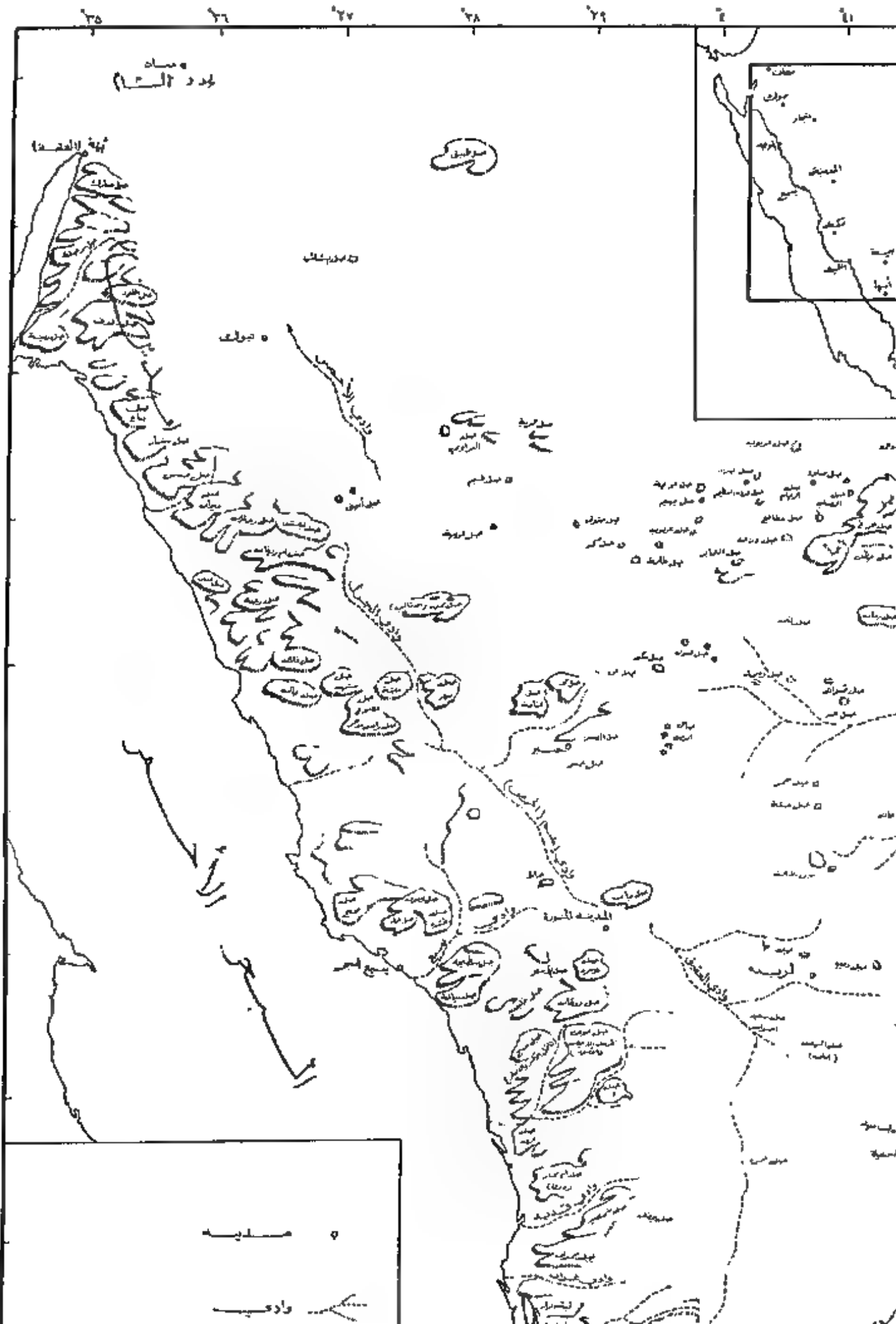
الرقم	المصدق	القبيلة / القبائل	المصادر
١	عمر بن الخطاب	المدينة	البلاذري، أنساب في ١٦/٣ ابن العربي ١٩٠/٣.
٢	بريدة بن الحبيب الأسلمي	اسلم وغفار	الواقدي ١٩٧٣/٣ ابن حجر، تهذيب ٤٣٣/١.
٣	بشر بن سفيان الكمي	بني كعب من خزاعة	الواقدي ٩٧٣/٣، المقريزي ٤٣٤/.
٤	الوليد بن عتبة بن أبي معيط	بني لمصطلق من خزاعة	ابن حبيب، المحرر ١١٢٦/١ أبو حيان ١٠٩/٨.
٥	الحارث بن ضرار الخزاعي	خزاعة	ابن كثير، تفسير ٢٠٩/٤.
٦	راقع بن مكبت	جبهة	ابن سعد ٨٤/٢/١.
٧	مسعود بن ربيعة الأشجعي	أشجع	ابن شبة ٥٣٦/٢ - ٣٧.
٨	نعم بن مسعود الأشجعي	أشجع وجسر وأقار	ابن شبة ٥٣٦/٢ - ٣٧.
٩	مالك بن نويرة الحنظلي	حنظلة (بني يربوع)	ابن حبيب، المحرر ١٢٦/١ الطبري، تاريخ ١٢٢/٢.
١٠	الأحمر بن سفيان البلوي	عذرة (وسلمان وبلي)	خليفة، تاريخ ٩٨/١.
١١	عمر بن العاص	فزاره	ابن سعد ١١٥/١/٢.
١٢	هبة بن حصن القراري	قرارة	المقريزي ٤٣٤/.
١٣	الحارث بن عوف المري	مرة	ابن شبة ٥٣٦-١٣٧ المقريزي/ ٤٣٤.
١٤	رجل من بني سعد	بني سعد بن حليم	الواقدي ٩٧٣/٣.
١٥	ابن الفلتية الأردني	بني حيدان	لواقدي ٩٧٣/٣ البخاري، صحيح ١٦٠/٢.
١٦	عبدالله بن عمرو بن سبيع التميمي	ثعلبة وغير وعبدالله بن ضفنان	ابن شبة ٥٣٦/٢ - ٣٧.
١٧	قيس بن حاصم	بني مفاص	الأطاني ٧٦/١٤.
١٨	الزبرقان بن بدر	حوف والأبناء من ولد سعد بن زيد بن مناة بن تميم	اليعقوبي، تاريخ ١٢٢/٢.
١٩	هباد بن بشر الأشهبي	سليم ومريضة	الواقدي ٩٧٣/٣.
٢٠	عبادة بن الصامت	بني سليم	أبو يوسف ١٢٠٧/١ البخاري، صحيح ١٣٧/٢.
٢١	العباس بن مرداس السلمي	بني سليم	خليفة، تاريخ ٩٩/.
٢٢	أبو عبيدة عامر بن الجراح	مزيعة وهذيل وكنانة	البلاذري، أنساب ٢٦/٥.
٢٣	بني جميل من بلي	عمر سعد بن بكر وثمالة وهذيل	ابن سعد ٢٤/٢/١.
٢٤	مالك بن عوف النصراني	محز حواري وثقيب وسعد بن بكر	خليفة ٦٤/١.
٢٥	عكرمة بن أبي جهل	حوارن	العتناني ٢١/١ ابن حجر، تهذيب ٦٥٨/٧.
٢٦	عامر بن جهمر	عامر بن صعصعة	خليفة، تاريخ ٩٨/١.
٢٧	أبو سفيان	بجينة وخولان	البلاذري، أنساب ٧/٤.
٢٨	خالد بن سعيد	مذحج ومولد وزيد	المقريزي ١٨٥/١٨ الخزاعي ١٦١/.
٢٩	قرة بن هبة الغسري	قشير من بني كعب من عقيل	ابن سعد ٤٨/٢/١.
٣٠	الحارث بن نوفل بن عبد المطلب	بعض صدقات مكة	العتناني ١٦٥/٢.
٣١	أرقم بن أبي أرقم	----	ابن سعد ٥٣٨/٤.
٣٢	أبو قتادة	----	البكري ٩٥٦/٣.
٣٣	سعد بن حادة		الطبري، جامع ١٠٦/٤.

قائمة رقم (٤) : المصدّقون الذين استعملهم الخلفاء والقبائل التي أرسلوا إليها

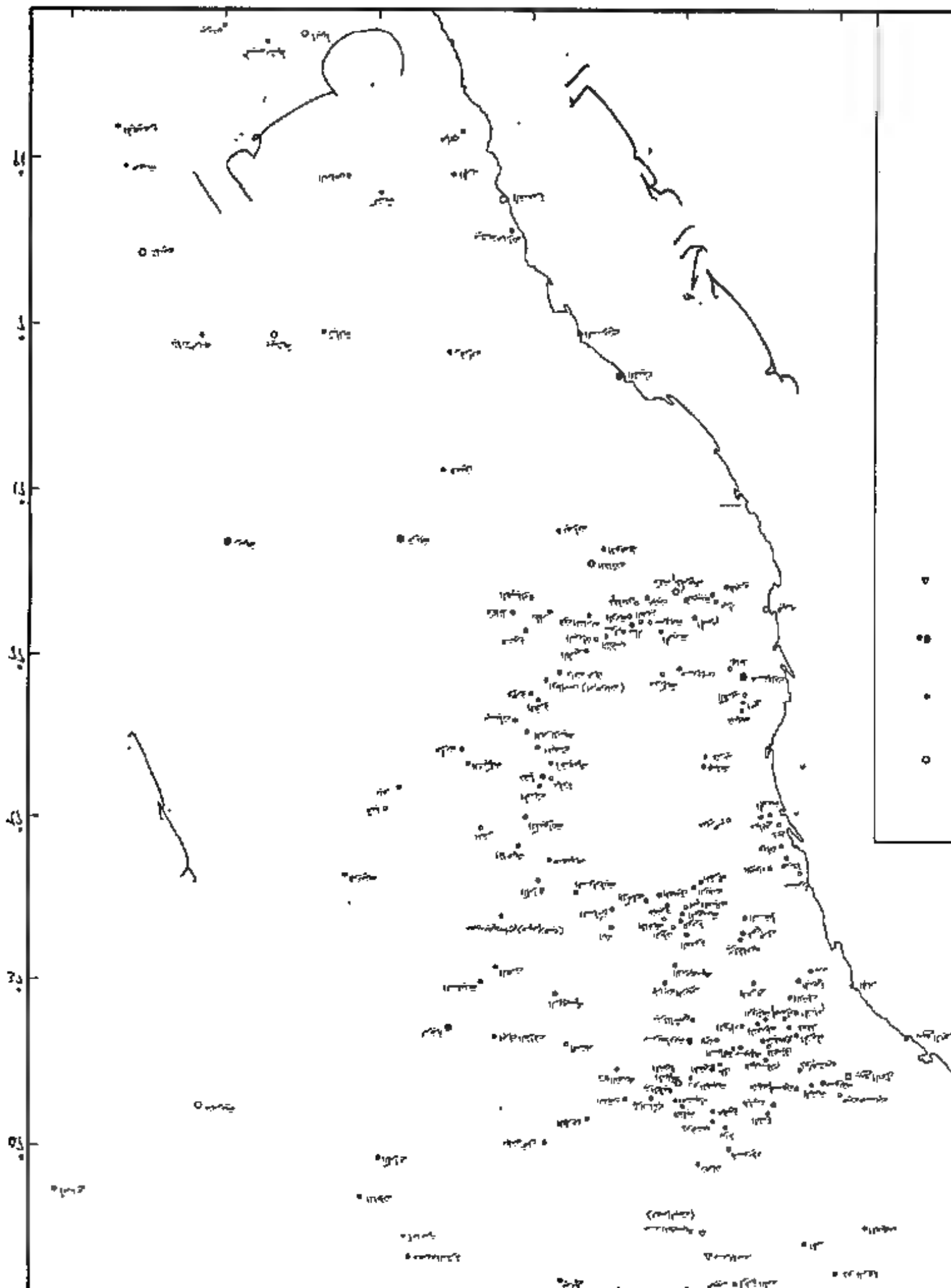
الرقم	المصدّق	القبيلة / القبائل	الخليفة	التوثيق
١	الزيرقان بن بدر	نومه	أبو بكر	ابن شبة ٢/٥٢٥-٢٦
٢	قيس بن عاصم	نومه	أبو بكر	الأغاني ١٤/٧٦.
٣	حمرو بن العاص ثم الوليد بن حقة	قضاة	أبو بكر	ابن كثير، البداية ٧/٢
٤	محمد بن مسلمة	أشجع	عمر بن الخطاب	مالك، الموطأ ١/٢٦٧، أبو يوسف ٢٠٨/
٥	محمد بن مسلمة الأنصاري	جهينة	عمر بن الخطاب	ابن كثير، البداية ٨/٢.
٦	سعد بن أبي وقاص	هوازن	عمر بن الخطاب	الصحاح ٤/١٢٣، ابن خلدون ٢/٩١٧
٧	معاذ بن جبل	كلاب أو بني سعد بن ذبيان	عمر بن الخطاب	أبو حنبل ٦٢٦-٢٧.
٨	مسلمة بن مخد	لراوة	عمر بن الخطاب	البخاري، تاريخ ١/٢٤٠/٢١
٩	فروة بن سبيك المرادي	مدحج ومراد وديد	عمر بن الخطاب	ابن حجر، تهذيب ٨/٢٦٥.
١٠	سفيان بن عبدالله التميمي	-	عمر بن الخطاب	مالك، الموطأ ١/٢٦٧.
١١	أبي أبي ذباب	-	عمر بن الخطاب	أبو حنبل ٦٣٠/
١٢	الحكم بن أبي العاص	قضاة	عثمان بن عفان	البيلاذري، أنساب ٤/٥١٥.
١٣	كعب بن مالك	مرينة	عثمان بن عفان	الطبري، تاريخ ٤/٤٣٠.
١٤	مروان بن الحكم	-	عثمان بن عفان	البيلاذري، أنساب ٥/٥١٥.
١٥	التميم بن بشير الأنصاري	بني عذرة	معاوية بن أبي سفيان	ابن قتيبة، المعارف ٥/٦٢٥.
١٦	هشام بن مطرف الثقفي	بني عامر	معاوية بن أبي سفيان	الأغاني ١١/٢١٠.
١٧	عمر بن عبدالرحمن بن عوف	بطون حول المدينة (كعب، قيس، الحمد، الحريش، حبيب، عبدالله)	مروان بن الحكم	الأغاني ٢/١٦.
١٨	بول بن ساحق	صدقات للمدينة	الوليد بن عبدالملك	مصعب الزبيري ٤٢٧/، الأغاني ٢/٩٧.
١٩	«مصدق»	بأهلة	عبد الملك بن مروان	اللائذري، أنساب ٥/١٦٣، القرشي ٤/٣٠٤.
٢٠	جوان بن عمرو	تالة	عبد الملك بن مروان	الأغاني ١/٧٠.
٢١	ابن وراثة	صدقات لخماسة	عمر بن عبدالعزير	مالك، المدونة ٢/٢٩٦، البيلاذري، أنساب ٥/٢٤.
٢٢	طلحة الندي بن عبدالله بن عوف	هظان وأسد	بنو أمية	أبي حبيب، المسند ٤٧٨/

الرقم	الموضوع	البيانات				الرجوع		ملاحظات	الرقم		ملاحظات	الرقم
		نوع	الرجوع	نوع	الرجوع	نوع	الرجوع		نوع	الرجوع		
١٧	الرجوع / ١٧	-	-	-	-	-	-	١٧ / ١٧	١٧ / ١٧	١٧ / ١٧	١٧ / ١٧	١٧ / ١٧
١٨	الرجوع / ١٨	-	-	-	-	-	-	١٨ / ١٨	١٨ / ١٨	١٨ / ١٨	١٨ / ١٨	١٨ / ١٨
١٩	الرجوع / ١٩	-	-	-	-	-	-	١٩ / ١٩	١٩ / ١٩	١٩ / ١٩	١٩ / ١٩	١٩ / ١٩
٢٠	الرجوع / ٢٠	-	-	-	-	-	-	٢٠ / ٢٠	٢٠ / ٢٠	٢٠ / ٢٠	٢٠ / ٢٠	٢٠ / ٢٠
٢١	الرجوع / ٢١	-	-	-	-	-	-	٢١ / ٢١	٢١ / ٢١	٢١ / ٢١	٢١ / ٢١	٢١ / ٢١
٢٢	الرجوع / ٢٢	-	-	-	-	-	-	٢٢ / ٢٢	٢٢ / ٢٢	٢٢ / ٢٢	٢٢ / ٢٢	٢٢ / ٢٢
٢٣	الرجوع / ٢٣	-	-	-	-	-	-	٢٣ / ٢٣	٢٣ / ٢٣	٢٣ / ٢٣	٢٣ / ٢٣	٢٣ / ٢٣
٢٤	الرجوع / ٢٤	-	-	-	-	-	-	٢٤ / ٢٤	٢٤ / ٢٤	٢٤ / ٢٤	٢٤ / ٢٤	٢٤ / ٢٤
٢٥	الرجوع / ٢٥	-	-	-	-	-	-	٢٥ / ٢٥	٢٥ / ٢٥	٢٥ / ٢٥	٢٥ / ٢٥	٢٥ / ٢٥
٢٦	الرجوع / ٢٦	-	-	-	-	-	-	٢٦ / ٢٦	٢٦ / ٢٦	٢٦ / ٢٦	٢٦ / ٢٦	٢٦ / ٢٦
٢٧	الرجوع / ٢٧	-	-	-	-	-	-	٢٧ / ٢٧	٢٧ / ٢٧	٢٧ / ٢٧	٢٧ / ٢٧	٢٧ / ٢٧
٢٨	الرجوع / ٢٨	-	-	-	-	-	-	٢٨ / ٢٨	٢٨ / ٢٨	٢٨ / ٢٨	٢٨ / ٢٨	٢٨ / ٢٨
٢٩	الرجوع / ٢٩	-	-	-	-	-	-	٢٩ / ٢٩	٢٩ / ٢٩	٢٩ / ٢٩	٢٩ / ٢٩	٢٩ / ٢٩
٣٠	الرجوع / ٣٠	-	-	-	-	-	-	٣٠ / ٣٠	٣٠ / ٣٠	٣٠ / ٣٠	٣٠ / ٣٠	٣٠ / ٣٠
٣١	الرجوع / ٣١	-	-	-	-	-	-	٣١ / ٣١	٣١ / ٣١	٣١ / ٣١	٣١ / ٣١	٣١ / ٣١
٣٢	الرجوع / ٣٢	-	-	-	-	-	-	٣٢ / ٣٢	٣٢ / ٣٢	٣٢ / ٣٢	٣٢ / ٣٢	٣٢ / ٣٢

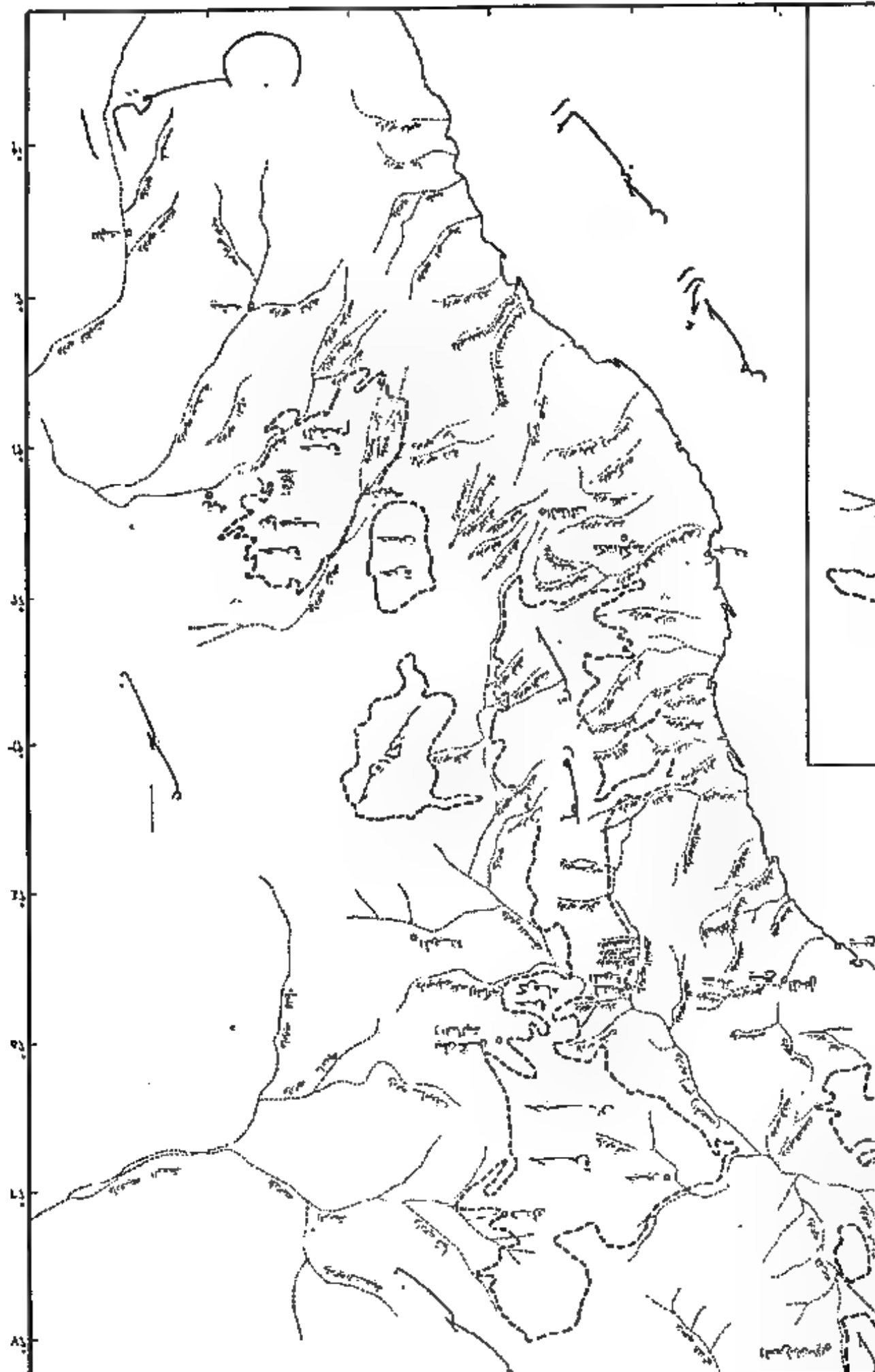
(١٨) رقم المرجع



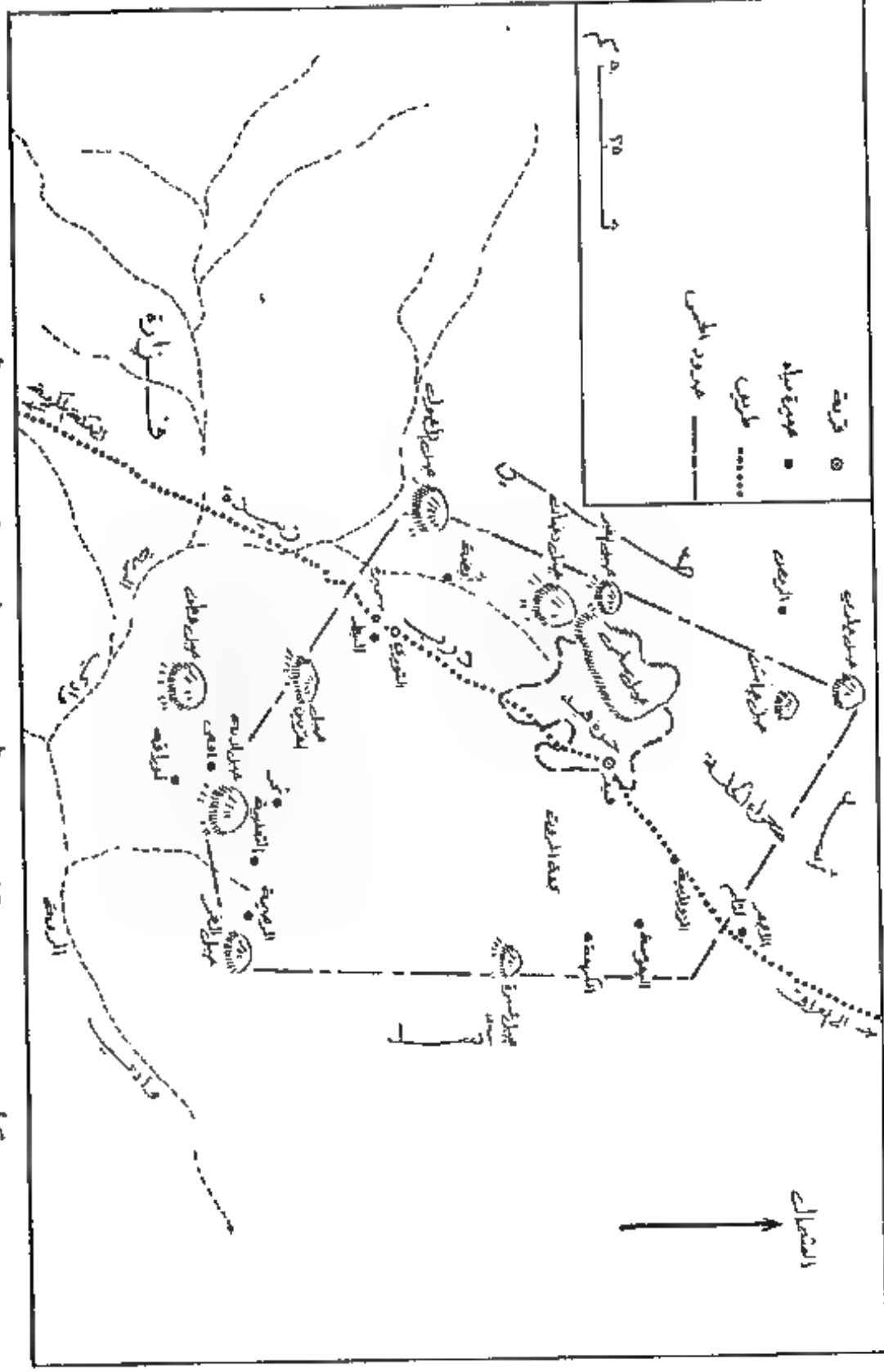
خريطة واحة الأحقاف في الأحقاف

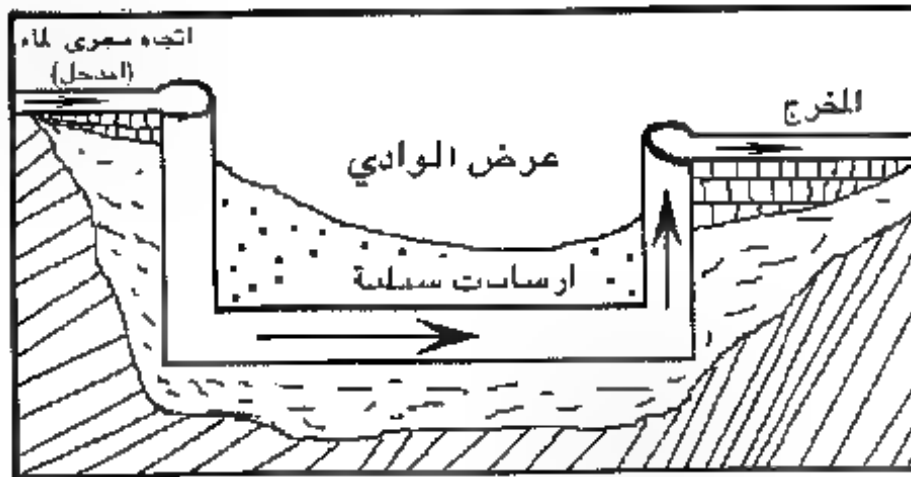


جغرافية مصر - ٢ - ١ - ١٠

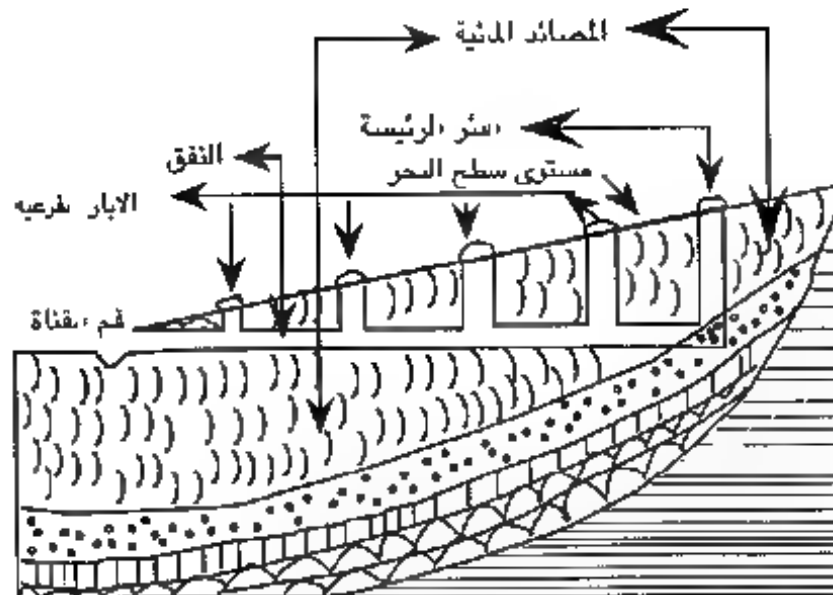


شكل ٥-١- خريطة المنطقة الألفية الهجرية



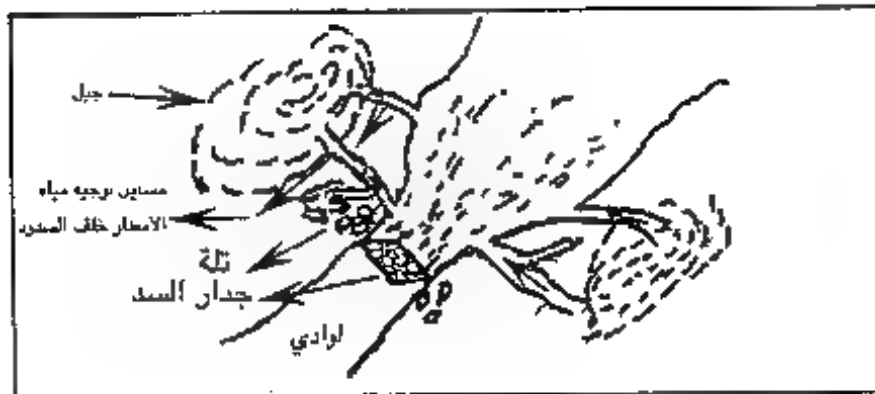


شكل رقم (١) - مخطط تقريبي لنقل مياه إحدى القنوات المصاحبة بطريقه السيخون
نظر Wilkinson, 82. نصيف، القنوات، الندوة العالمية الثالثة / ٦٧٧.

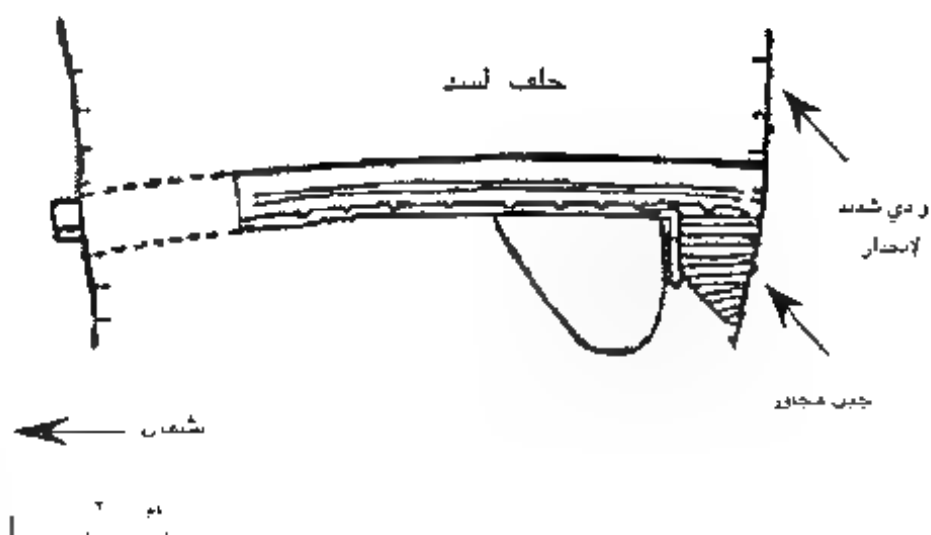


شكل رقم (١) - مخطط يوضح إحدى القنوات الأساسية لاستخراج المياه، مياه جوفية
نظر نصيف، القنوات، الندوة العالمية الثالثة / ٦٧٥

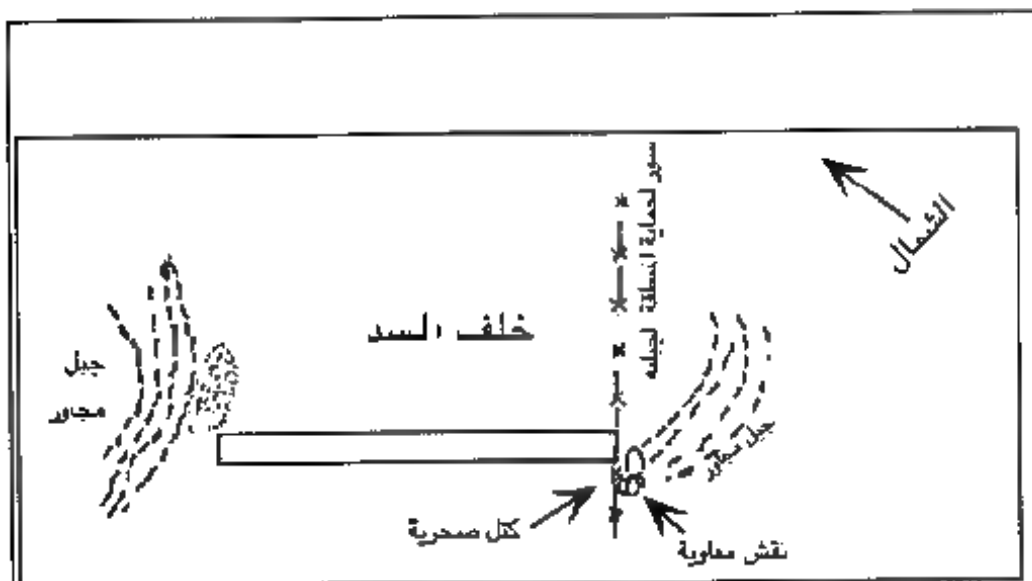




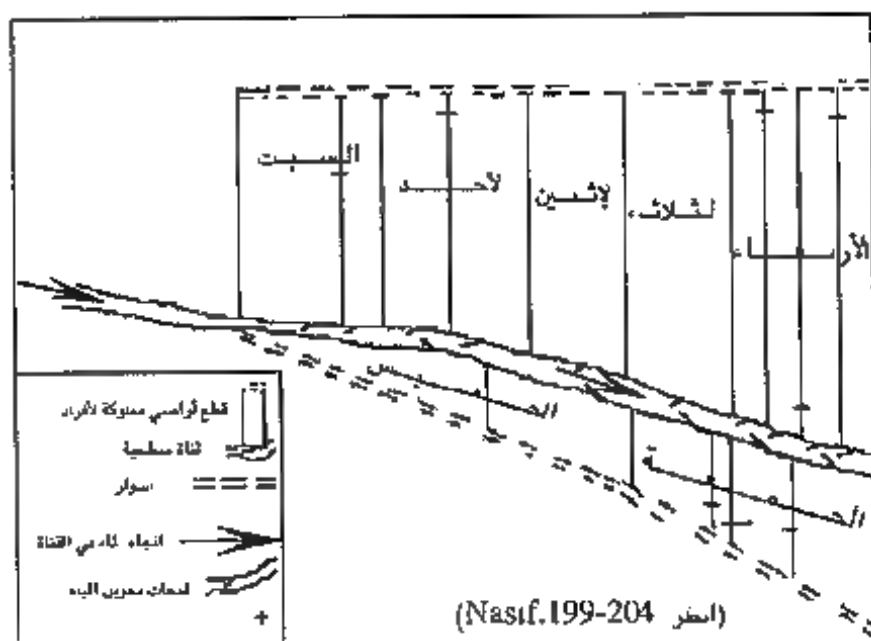
شكل رقم (٢) معطد تقوسي بوضع ترجيه مياه لامطار نحو خلف آحد لسود
امشر Glueck, The other side/161 النعيم/٢٣٦ .



شكل رقم (٣) معطد - لفصل (مصر الست) في حرس البحر جيموز ورمالوه - حوز سدني صلاوه - (الوجه رقم ٢/٢)

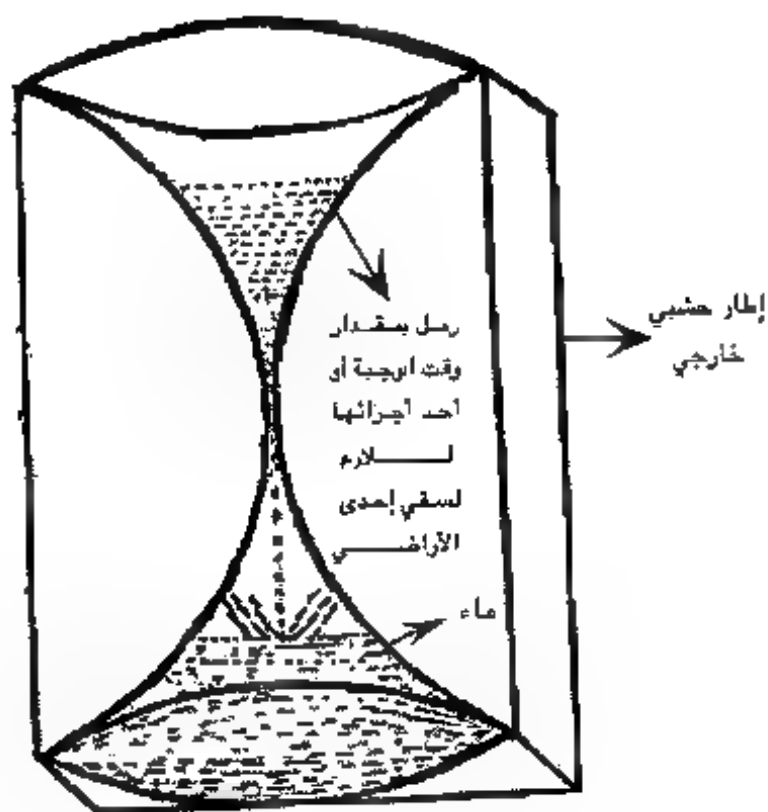


شكل رقم (٥) مخطط سد معاوية بن أبي سفيان بالطائف. انظر: خان ورميه، سدود أثرية أحلال ع (لوحه ١١).



شكل رقم (٦) مخطط يوضح توزيع مياه إحدى القنوات على مجموعة من الأراضي خلال تسبوع

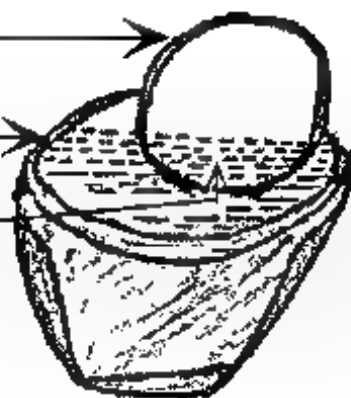
ملاحظة: تقلب الساعة
بعد الانتهاء من كل
وحبة (سقية) أو أحد
أجزائها



شكل رقم (٧) ساعة رملية ومبدأ عملها انظر نصيف، الفتوح، النوبة، العملية الثالثة ١٧٨/

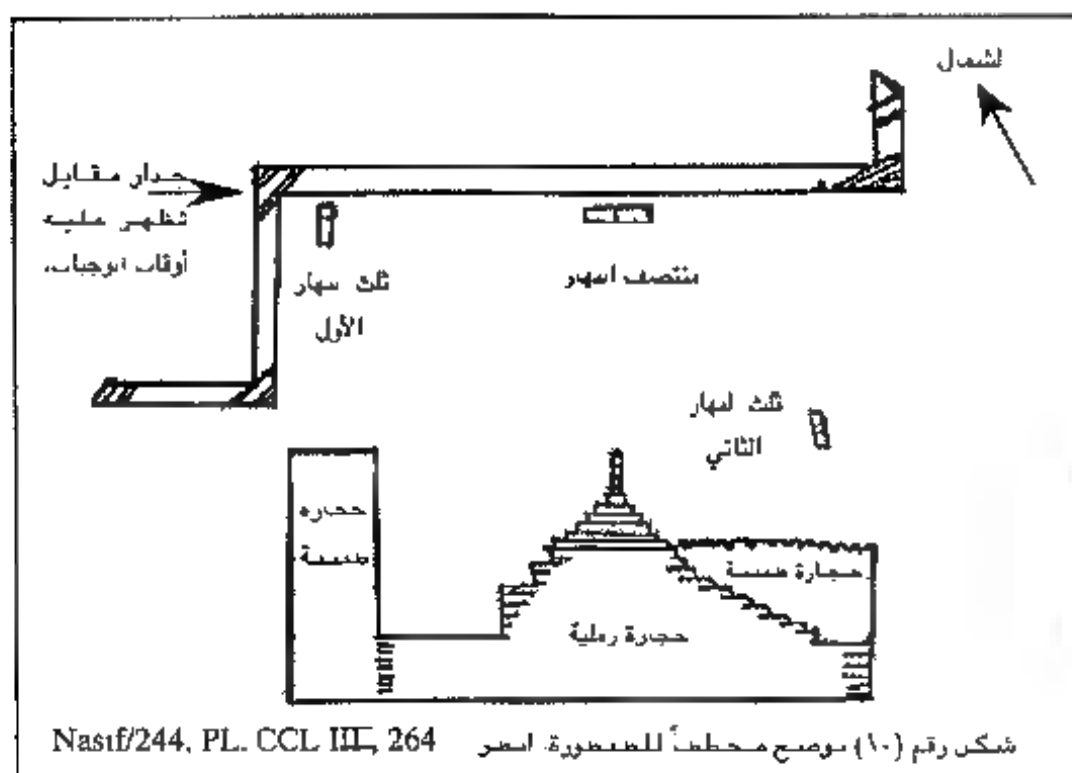
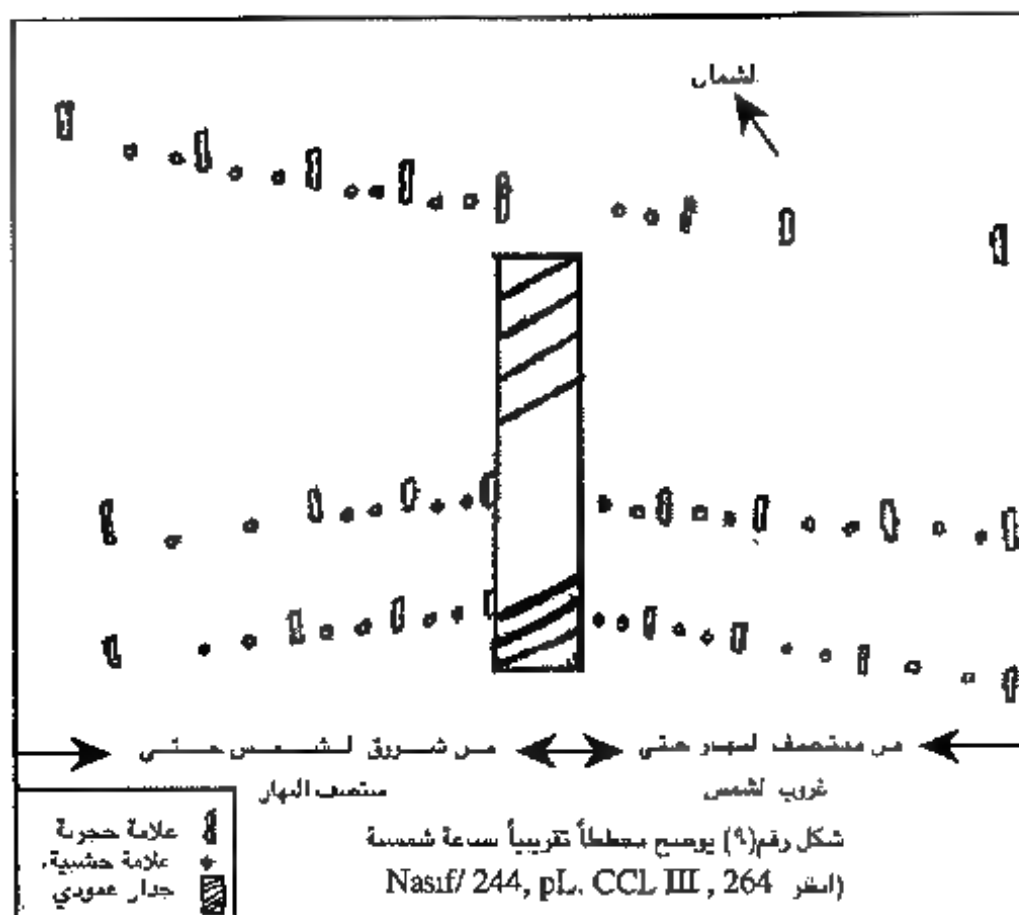
اسطوانة معدنية تعطي، بناء
انكاسي لوقت وجبة أو جزء منها
ماء معدني أو فخاري مائي
بالأ...

قاعدة بالاسطوانة مسدودة
وسميكة ومحروقة بسقف.

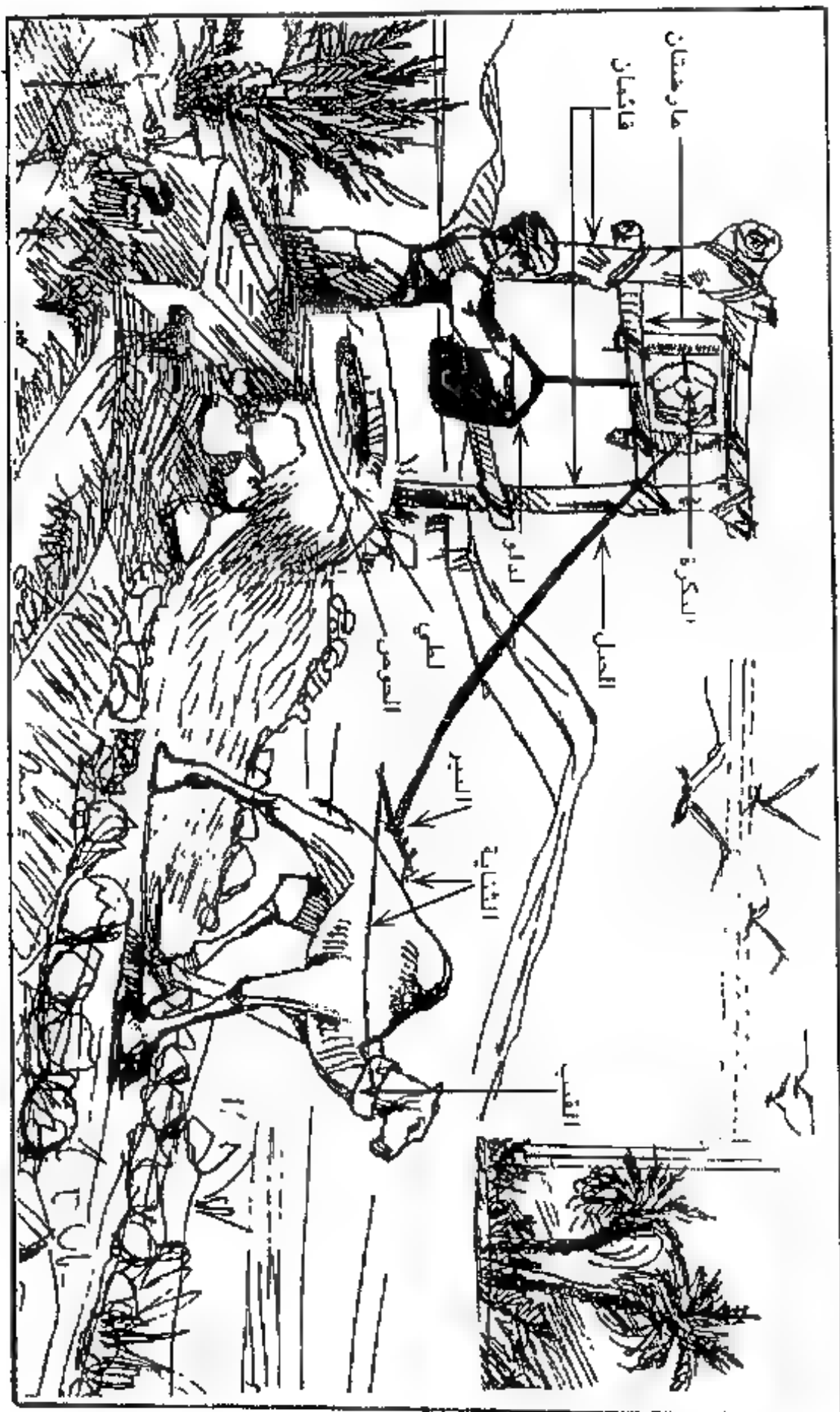


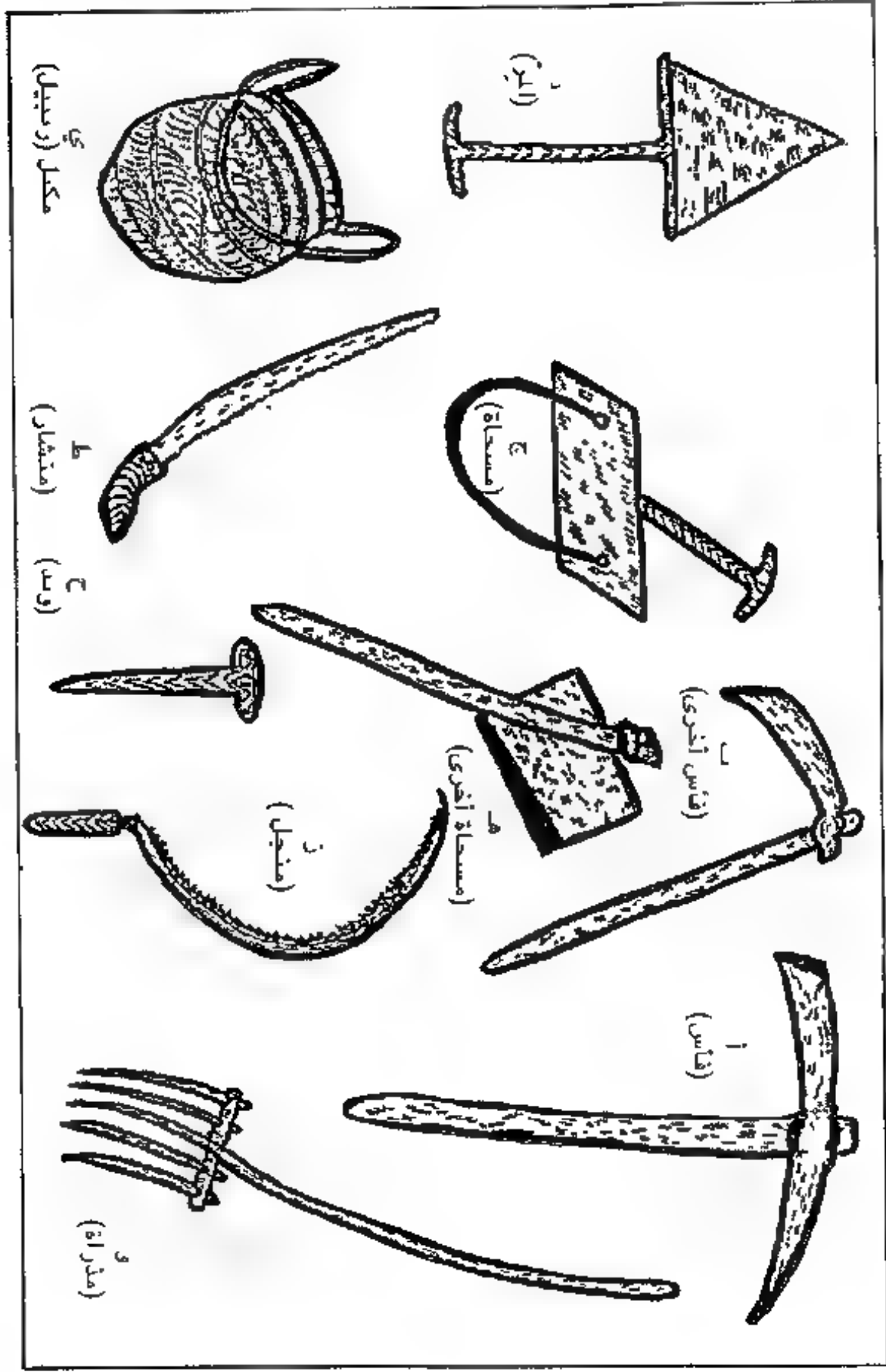
ملاحظة
ترتطم الاسطوانة بقمم
لأثناء محدد صرناً بطن
انتهاء الوقت فتفرغ
الاسطوانة ببدأ وجبة
(سقية) أخرى

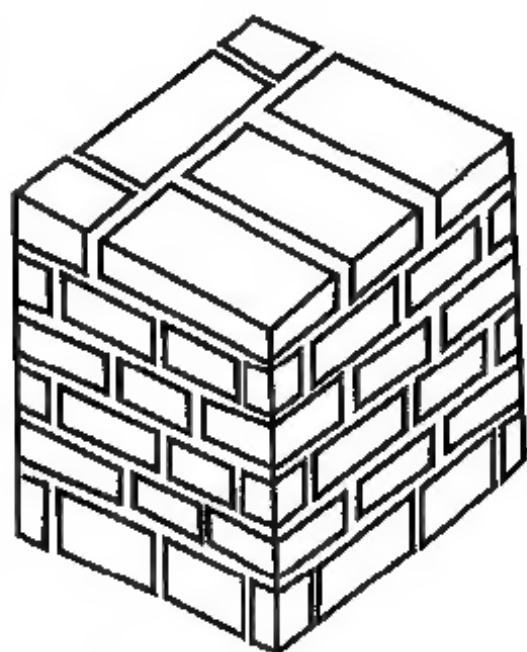
شكل رقم (٨) ساعة مائية ومبدأ عملها
(انظر Nasif/244, p.1. CCL Ia & b, 258)



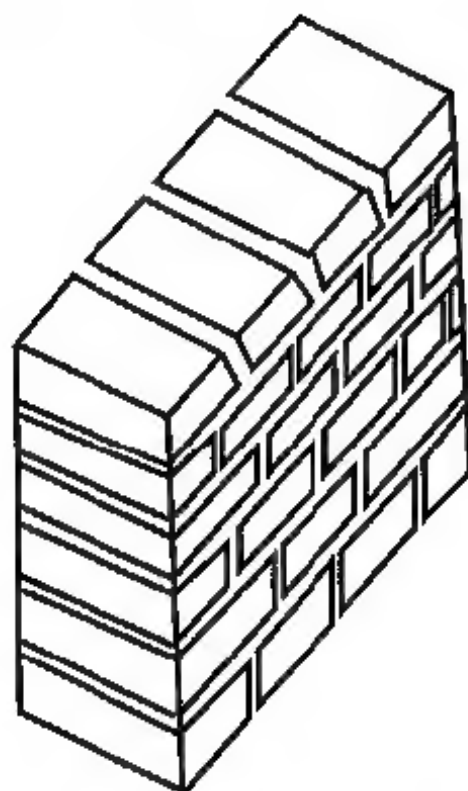
تجسس (١١) لحيه كركه



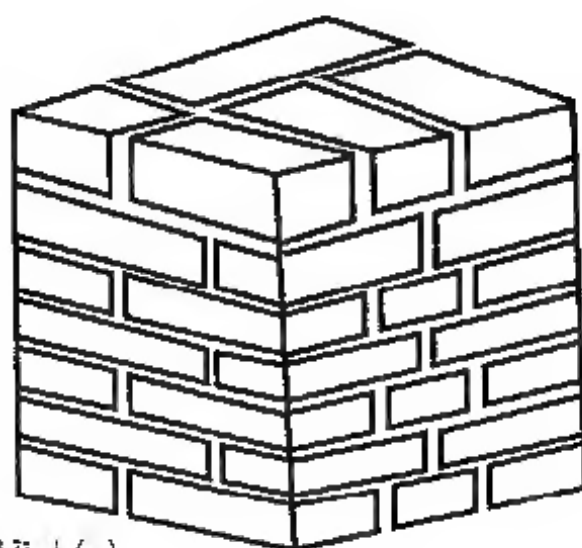




(ب) طريقة البناء بالزكر والأنثى



(أ) طريقة البناء بالسميط (لينة على لينة)



(ج) طريقة البناء بالسعيدة (لينة ونصف)

Abstract

٤٧٠٥٣٦

Agricultural Life In Hijaz In The First Century A.H.

Mahmoud sa'id Ibrahim Moussa

Supervised by : Prof. ABDUL AZIZ AL-DURI

This study deals with Agricultural life in Hijaz in the First century A.H. Its importance comes from the lack of studies that deal with agriculture in general in this period . It consists of a survey of sources, five Chapters , and a sequel.

Chapter one deals with the historical geography of Hijaz; it covers its limits , natural divisions, Climate, Water resources and Cultivated lands.

Chapter two deals with the types of land and the development of land ownership. It shows the measures of Prophet towards land Ownership, the ways of acquiring land : reclamation dead lands, grant (iqta') and purchase. It talks about waqf.

Chapter three tackles the Agricultural System It explains land farming by the owners or by workers; by AL-Muzara'a, Musaqa and kira' (tenancy). It indicates methods of cultivation, ploughing and looking after trees and crops. It gives the agricultural agenda. It studies the sources of water, the irrigation system, and the distribution of water to farms.

Chapter four deals with crops, other agricultural products and their

places. Animal husbandry is treated as well, AL- Sadaqat (alms), AL-A'a'shar (plu. u'shr), and the way of collecting them are talked.

Chapter five deals with village life such as the houses of peasants, their clothing, their food etc. It also talks about the administration and economic relations of villages with cities.